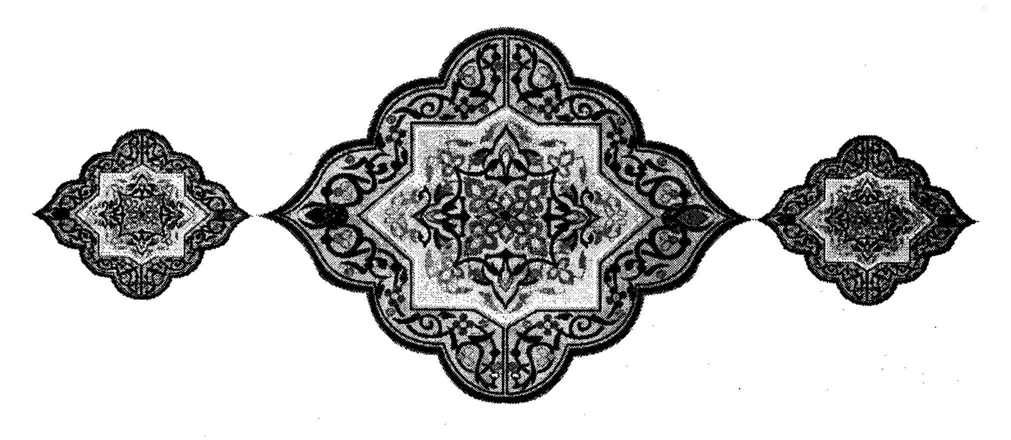
فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه (القرآن الكريم)

الأصول الذهبية في الرد على القاديانية

تأليف

فضيلة العلامة الكبير والمحقق الجليل

الشيخ منظور أحمد شنيوتي



تقديم

سماحة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل

إمام وخطيب بالمسجد الحرام

عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة

الرئيس العام لشئون المسجد الحرام

والمسجد النبوي الشريف سابقا

ومعالي الشيخ صالح عبد الرحمن الحصين

الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف

تعريب

الدكتور سعيد أحمد عنايت الله

المدرس بالمدرسة الصولتية ، مكة المكرمة

راجعه

فضيلة الشيخ عبد الحفيظ ملك عبد الحق المكي

رئيس حركة ختم النبوة العالمية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عناية الله ، سعيد أحمد

الأصول الذهبية في الرد على القاديانية / سعيد أحمد عناية الله -

مكة المكرمة ، ١٤٢٨هـ

٥٦٢ ص ؛ ٢٤×١٧ سم

ردمك : ٠-٣- ٩٩٤١ -٩٩٦٠-٩٧٨

١- القاديانية أ. العنوان

ديوي ٢٤٩،٧ ١٤٢٨ / ٧٩١٣

رقم الإيداع : ٧٩١٣ / ١٤٢٨

ردمك : ٠-٣- ٩٩٤١ -٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ

مطابع الوحيد

مكة المكرمة - ت : ٥٤٦٥٣١٨

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد : فإنه يشرف مكتبتنا « المكتبة الإمدادية » بمكة المكرمة ، أن تقوم بنشر كتاب « **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية** » للعلامة المحقق الجليل والمجاهد الكبير **الشيخ منظور أحمد جنيوتي** رحمه الله (الأمين العام لحركة ختم النبوة العالمية ، ورئيس إدارة الدعوة والإرشاد بجنيوت باكستان – سابقًا) .

والكتاب عبارة عن مذكرات كان يُدرس بها الطلبة المشتركين في الدورات التدريبية (والذين يكونون عمومًا من أفاضل العلماء والمثقفين) ويعلمهم عن طريقها أساليب المناظرة والمجادلة ، ورد شبه النحلة القاديانية الكافرة ، وفضح زيغهم ، وكشف دجلهم وبطلانهم بالأدلة والبراهين العلمية .

فالكتاب لذلك ليس بتأليف عام لعامة القراء ، بل هو في الحقيقة مجموعة مواد علمية قيمة هامة ومفيدة جداً للعلماء والمثقفين و طلبة العلم الذين لديهم المعلومات الأساسية الهامة عن النحلة القاديانية وعقائدها الفاسدة .

لذا كان العلامة **منظور أحمد** رحمه الله في البداية لا يرغب في طبعه ونشره ، وإنما كان يكتفي بتصوير هذه المذكرات بعدد الطلبة المشتركين في الدورة التدريبية ويوزعها عليهم ، ثم يدرسهم عن طريقها ويشرحها شرحًا مبسطًا .

وشاء الله أن يذهب العلامة **منظور أحمد** إلى أكبر مركز للعلم والدين في شبه القارة الهندية « **جامعة دار العلوم ديوبند** » بدعوة منها لعقد دورة تدريبية ، واشترك في الدورة التدريبية التي اهتمت بها الجامعة : أكثر من ألفين (٢٠٠٠) من أكابر وأفاضل أهل العلم من مختلف مدن ومناطق الهند ، فاضطروا لطبع هذه المذكرات بدل التصوير لعظم عدد المتدربين ، وذلك في صورة كتاب ، وقدم له كبار المسئولين بالجامعة .

فقام العلامة **منظور أحمد** رحمه الله بإعادة النظر لهذه المذكرات وترتيبها وتنسيقها ، فجاءت في صورة كتاب يمكن الإستفادة منه بدون التشريح والإيضاح أيضاً ، وطبعت منه طبعات باللغة الأردوية التي كان الشيخ يدرس بها عموماً ، وهي لغة الثقافة والعلم لعامة مسلمي شبه القارة الهندية .

وحيث أنه قام بعقد دورات التدريب هذه للرد على القاديانية أيضاً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وبالحرم المكي الشريف ، وبالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة ، وبمعهد إعداد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، وفي بعض دول الخليج أيضاً باللغة العربية ، لذا كان رحمه الله مهتماً بأن تترجم هذه المذكرات إلى اللغة العربية لتكون مادة أساسية للتمكن من مناظرة ومجادلة النحلة القاديانية والرد على شبههم وضلالاتهم ودجلهم .

وكان يتطلب ذلك أن يقوم بالترجمة شخص يتقن اللغتين : العربية والأردوية ، ويكون له إلمام بل معرفة تامة بالأسلوب العلمي الذي يناظر به القاديانيين لوجود بعض المصطلحات العلمية والنكات الدقيقة الخاصة بذلك .

وحيث أن فضيلة الدكتور الشيخ سعيد أحمد عناية الله ، مدرس التفسير والحديث بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة تتوفر فيه هذه الصفات ، بل إنه قد درس على العلامة **منظور أحمد** في دورة تدريبية ، كما أنه رافقه في عدة سفرات بدول أوروبا وشرق آسيا وغيرها لحضور مؤتمرات ختم النبوة واستفاد منه في هذا المضمار ، فكان لذلك خير أهل للقيام بهذه المهمة المباركة .

وأذكر أنه عندما أبدى فضيلة الدكتور سعيد استعداده للقيام بهذه الترجمة فرح به كثيراً العلامة **منظور أحمد** رحمه الله تعالى لا طمئنان قلبه على أنه تولى هذه العملية من هو خير أهل لها ، وكان يحثه دائماً على الإسراع في تكميل هذه الترجمة ، وشاء الله أنه انتقل إلى رحمة الله قبل إنجازه .

وقد أكمل فضيلة الشيخ الدكتور سعيد حفظه الله هذا العمل بعد وفاة العلامة **منظور أحمد** على أحسن صورة .

وقد شرفني فضيلته حيث أمرني بمراجعة هذه الترجمة تواضعاً منه وحرصاً على إحسان العمل وإتقانه .

وقد راجعتها فوجدتها بفضل الله وافية للمقصود تامة الفائدة إن شاء الله ، ولاحظت أنه حفظه الله بالخيرات والبركات بذل جهداً بليغاً في اختيار تراجم بعض الكلمات والعبارات ، ولولا معرفته التامة بمقصود العلامة منظور أحمد منها ، لأنه هو أيضاً من فرسان هذا الميدان لما تمكن من ذلك ، فجزاه الله أحسن الجزاء ، وتقبل جهوده المضيئة وأتعابه ومشقاته الفكرية والتحقيقية العظيمة ، وسعيه الحميد المبارك لتحقيق الكمال في هذا العمل الكريم ، ونفع به عباده من العلماء والمثقفين وعامة المسلمين ، وأظهر به الحق وأعلى شأنه

وأزهق به الباطل ودمر أعوانه بفضله وكرمه آمين .

كما أنه لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل من أعماق القلب للسادة الأفاضل الكرام الذين حرروا كلمات الشكر والتقدير والتعريف من العلماء والأعلام لهذا الكتاب العظيم ومؤلفه الكبير ومترجمه البديع لا سيما سماحة الشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن سبيل ، ومعالي الشيخ صالح بن عبدالرحمن الحصين ، وسماحة الشيخ محمد بن ناصر العبودي ، ومعالي الدكتور محمد عبده يماني ، ومعالي الدكتور عبدالله عمر نصيف ، وسماحة العلامة الأستاذ الدكتور وهبه مصطفى الرحيلي ، وفخامة دولة السيد محمد رفيق تارر رئيس جمهورية باكستان الإسلامية (سابقًا) ، فجزاهم الله جميعًا خير الجزاء .

وصلى الله تعالى على خير خلقه وسيد رسله وخاتم أنبيائه سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه أجمعين ، وبارك وسلم تسليمًا كثيرًا .

تحريرًا في يوم الأحد
٢٩ / ١١ / ١٤٢٧هـ

عبدالحفيظ ملك عبدالحق المكي
صاحب المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة
(ورئيس حركة ختم النبوة العالمية)

تقدير معالي الشيخ محمد بن عبد الله السبيل حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن عبد الله السبيل

إمام وخطيب المسجد الحرام

الرقم ٢ / ٨٣ / م
التاريخ ١٨ / ٥ / ١٤٢٨هـ
المشفوعات :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإن الشيخ منظور أحمد شنيوتي ، أحد الدعاة إلى الله تعالى ، العاملين على نشر العقيدة الإسلامية ، المحذرين من أصحاب المذاهب الهدامة ، والنحل الباطلة .

وقد كانت له - يرحمه الله - جهود كبرى في التحذير من فرقة القاديانية ، التي حكم علماء العصر بكفرهم ، وخروجهم عن الإسلام ؛ لما يعتقدونه من نبوة زعيمهم ، وأنه يوحى إليه ، والله عز وجل يقول : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ ، وهم كذلك ينكرون أمورًا عديدة معلومة من الدين بالضرورة ، ولهم غير ذلك من المعتقدات الباطلة ، وقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ، وكذلك المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي ، والمحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية وغيرها من الهيئات والمجامع العلمية قرارات تتضمن الحكم بكفرهم وخروجهم عن الإسلام .

وقد كان للشيخ منظور - رحمه الله - الدور البارز في التحذير من هذه الفرقة ، وقد تعرفنا على جهوده هذه منذ أربعين عامًا تقريبًا ، حيث قابلنا في مكة المكرمة ، والتقى بسماحة والدنا الشيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله - ورغب الكتابة له في التحذير من هذه الفرقة ، فتم له ما أراد .

وللشيخ منظور - رحمه الله - جهود أخرى كثيرة في التحذير من هذه الفرقة والتعريف بحقيقتها ، لعلها مبسوطة في هذا الكتاب الذي هو عبارة عن دروس وكلمات للشيخ - رحمه الله - تتعلق بالقاديانية ، وقد قام بترجمتها للعربية الدكتور سعيد أحمد عنايت الله ، الذي رغب منا مطالعة هذا الكتاب والتعليق عليه ، لكنَّ ضيق الوقت لم يمكنا من ذلك .

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب، ويغفر لمؤلفه ، وأن ينصر الإسلام وأهله، ويذل أعداء الدين والملة ، والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

وكتبه

محمد بن عبد الله السبيل

إمام وخطيب المسجد الحرام

خطاب معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين

الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف

حضرة الفاضل المربي الجليل الدكتور سعيد أحمد عنايت الله أسعده الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلني خطابكم المؤرخ ٢٨-٥-١٤٢٨هـ وصلكم الله إلى ما يرضيه، وبرفقه السفر الجليل « **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية** » ترجمة لكتاب العلامة المجاهد المحقق الشيخ منظور أحمد شنيوتي ، وقد أحسنتكم أحسن الله إليكم إلى الناطقين باللغة العربية بأن أتحتم لهم الإطلاع على هذا العمل المبارك الذي يعتبر خلاصة علم الشيخ منظور أحمد وتجربته والنصيحة العلمية لجهاده المتواصل الذي أمضى فيه عمرا طويلا مباركا مثمرا .

أدعو الله أن يكون قد وجده أمامه في الباقيات الصالحات ، وأن يكتب لكم مثل أجره ، وقد أحسنتم إلي ، جزاكم الله خيرا بإهدائي هذه النسخة، أدعو الله أن يهيئ لي فرصة قراءته والاستفادة من درره وفرائده ، وإذ أشكركم على هذه الهدية القيمة ، أدعو الله لكم بجزيل الأجر وعظيم الثواب ، وأن يتغمد الشيخ برحمته ، ويجمعنا وإياكم وإياه في دار كرامته .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من أخيكم

صالح بن عبد الرحمن الحصين

١٥-٦-١٤٢٨ هـ

تقديم معالي الدكتور محمد عبده يماني

وزير الإعلام الأسبق بالمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله الذي حفظ كتابه القرآن العظيم من كل تحريف أو تبديل و تكفل هو بحفظه عز و جل ثم اختار سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم وختم به رسالات السماء للأرض .. وهذه نعمة عظيمة على أمة الإسلام أعلنها القرآن واضحة جلية : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ ، ولكن بكل أسف بدأت تتجدد حركات ظالمة وباطلة تنتسب للإسلام زوراً وبهتانا والإسلام براء منها .

ومن هذه المذاهب والملل "القاديانية " و التي تدعي صلتها بالإسلام مع أنها مذهب منفصل مختلف عن دين الله وشريعة الله التي شرعها لعباده عز وجل ، إن عقيدة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي الخط الفاصل بين الدين الإسلامي و كل الديانات والملل الأخرى .

وهذا كتاب يتحدث بصورة علمية ومركزة عن هذه الملة الفاسدة التي عمدت إلى تحريف كتاب الله وتبديل معانيه وتغيير ألفاظه ونسب مبتدع القاديانية الضال إلى نفسه كل الآيات التي نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول عن نفسه أنه خاتم الرسل .

وقد أعلن علماء المسلمين بالإجماع كفر هذه النحلة و بطلان هذه الملة لأنها خروج على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومؤامرة ضد الإسلام بتمكين من الإستعمار البريطاني ودعما منه تآمرا لإضعاف الدين الإسلامي من خلال هذه

الطائفة الخارجية .

و قد صدرت فتاوى كثيرة بتكفير هذه الطائفة من أهمها فتوى المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الذي قضى بتكفير الطائفة القاديانية واعتبرها طائفة غير مسلمة و أعلن المجلس أن هذه النحلة و ابنتها المسماة الأحمدية نحلة مرتدة وكافرة .

ودعا المجلس المسلمين حكومات وعلماء و كتاب ومفكرين ودعاة وغيرهم إلى مكافحة هذه النحلة وأهلها في كل مكان من العالم ناهيك عما صدر نحو هذه الطائفة من كافة المراجع الدينية في دول العالم الإسلامي .. و قد حاولت هذه الجماعة بعد افتضاح زيفها خداع الناس فأطلقت على نفسها اسم "الأحمدية" ليظن الناس أنهم ينتسبون إلى رسول الله صلى الله عيه وسلم .

ومعلوم لدى الجميع أن مؤسس القاديانية هو عبارة عن غرسة وضعها الاستعمار في الهند ورعاها ،وكان جاسوسا يعمل لصالح الحكومة البريطانية في ذلك الوقت

وللحركات القاديانية جذور - بكل أسف - غرسها مجموعة من القساوسة منذ زمن طويل لضرب الإسلام وصرف الناس في القارة الهندية عنه .. وقد مهدت حركة سير أحمد خان التغريبية - كما يقول الشيخ منظور أحمد جنيوني - لظهور القاديانية بما بثته من أفكار منحرفة استغل الإنجليز تلك الظروف وصنعوا الحركة واختاروا لها رجلا من أسرة عريقة في العمالة .

وللقاديانية علاقات وطيدة مع إسرائيل ،وقد صدرت بها مجلة تنطق بإسمهم وتم طباعة العديد من الكتب والنشرات لتوزيعها في العالم .. ويظهر تأثر القاديانيين بالنصرانية واليهودية بشكل واضح في عقائدهم وسلوكهم رغم ادعائهم الإسلام ظاهرياً .

ولست هنا بصدد الحديث عن القاديانية ومعتقداتها وأساليبها وكشف زيف ادعائها ، فكل هذه الأمور قد عالجها الكتاب المطروح بين أيدينا والذي تم إعداده وطباعته من قبل أناس مخلصين لدينهم الصحيح غيورين عليه ، امتداداً للجهود التي قام بها الشيخ منظور أحمد جنيوتي رئيس حركة ختم النبوة الإسلامية العالمية في باكستان وأثمرت عن فضح العقيدة القاديانية .

وكان كلما ضعف شأن القاديانية تقوم محاولات مشبوهة لإحيائها إلا أنها سرعان ما تجد بين أبناء المسلمين المخلصين من يتصدى لها وهذا الكتاب هو ثمرة جهود تهدف إلى فضح تلك الملة الباطلة وبعدها عن الإسلام حتى لا ينحرف في تيارها من قد تخدعه مغالطاتها خاصة عندما يرون القاديانيين يصلون كما يصلي الناس في المساجد ويقرأون القرآن ، وهم إنما يفعلون ذلك لخداع الناس وإضلالهم عن سبيل الله والإسلام منهم براء .

مثل هذه الجهود تستحق كل الدعم والإشادة.... نسأل الله أن يعم بنفع هذا الكتاب الجميع وأن يجزي من قام بإعداده وطباعته ونشره كل خير .

والله الموفق، ، ، ،

د . محمد عبده يماني

تقريظ الأستاذ الدكتور وهبة مصطفى الزحيلي

عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق سابقاً – عضو المجامع الفقهية الإسلامية – نائب رئيس مجمع فقهاء الشريعة ، أمريكا .

بسم الله الرحمن الرحيم

مشاعري وحكمي على طائفة القاديانية

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العربي الهاشمي ، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد:

لا حاجة في عصرنا الحاضر للرد على طائفتي القاديانية والبهائية ، فهما فرقتان كافرتان خائنتان ، من صنيع الاستعمار ، الأولى: صنيعة إنجلترا ، والثانية صنيعة أمريكا ، وكلاهما من أجل خدمة الاستعمار ، حيث أوجدت إنجلترا الفرقة الأولى من أجل إبقاء سلطانهم في الهند خلال إلغاء فريضة الجهاد ، وأوجد الأمريكان الفرقة الثانية لإفساد عقيدة المسلمين بتوحيد الله، حيث زعمت هذه الفرقة أن الإله تمثل بهاء الله ، والأولى حيث زعمت أن غلام أحمد هو نبي بعد النبي المصطفى صلوات الله عليه وسلامه، وكلتا الفرقتان أظهر الزمن بإفكهما وبطلان عقيدتهما وتخلى المستعمر البغيض عنهما في الواقع لثبوت زيفهما وضلالهما .

وقد أصدر كل من المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة ، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة قرارين واضحين مبنيين على بطلان عقيدة هاتين الفرقتين وكفرهما صراحة، وإني مطلع على مسوغات التكفير ومقتنع بها ،

إظهاراً للحق وإعلاناً له .

ويعدّ تتويهي بهذا الكتاب الذي ألفه الشيخ الجليل منظور أحمد وترجمه الدكتور سعيد أحمد عناية الله نافلة ، بعد التقريظات الكثيرة الصائبة في مقدمة الكتاب، ولكن الجديد في الأمر أن شأن هاتين الطائفتين قد انهار انهياراً ذريعاً في العصر الحاضر لفساد عقائدهما ، وسفه زعمائهما وسوء نية وقصد أتباعهما ، وليس أدل على كفر القاديانية من إيراد الوجوه الثمانية المذكورة لدى المؤلف في ص ٦٤٨-٦٦٨ في الطبعة القديمة ،فهي كافية في الحكم على الكتاب ونجاح مؤلفه الكبير ،وترجمة المترجم العلامة ،جزاهما الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، ثم مراجعة الشيخ الجليل عبد الحفيظ عبد الحق المكي .

وكلمتي الأخيرة أن الحق أقوى وأمنع ، والباطل أضعف وأشد زيفاً ، وأن إفك الأفاكين سرعان ما يظهر ، والله حافظ شرعه وقرآنه ، ففيه الوضوح التام وبيان دلالات آياته على انتهاء النبوة بخاتم النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وكل تأويل خلاف قواعد وأصول اللغة العربية - لغة القرآن واللسان المبين باطل حتماً : ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ، ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

٥ من ذي القعدة ١٤٢٨هـ

٢٠٠٧/١١/١٥ م

أ . د . وهبة مصطفى الزحيلي

دمشق سورية

كلمة صاحب المعالي الأستاذ الكبير محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة – مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد



Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah
The Office of Deputy Secrtary General

(الأصول الذهبية في الرد على القاديانية)

تأليف

الشيخ منظور أحمد جنيوتي

تعريب

الدكتور سعيد أحمد عناية الله

المدرس بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة

تعريف

محمد بن ناصر العبودي

No. الرقم — التاريخ Date. — المرفقات Encl.

... ٥٣٨ برقياً: رابطة - مكة - تلكس: ٥٤٠٣٩٠ IWOSJ فاكس: ٥٦٠١٣٥٢ - هاتف: ٥٦٠١٠١٤

Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah
The Office of Deputy Secrtary General



رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة - مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب جديد للشيخ العالم المجاهد منظور أحمد شنيوتي ، رحمه الله ، في الرد على طائفة القاديانية الملحدة في الدين .

والكتاب أصله محاضرات ألقاها المغفور له إن شاء الله الشيخ منظور في عدة بلدان ، وقد عرفته منذ سنوات طويلة قد نذر نفسه ، ووقف وقته في الرد على هذه النحلة المارقة من الدين .

وقد كان طبعت له من قبل رسائل في الرد على القاديانية وكشف عوارها ، وبيان حالها للناس وبخاصة المخدوعين بها الذين لَبَّسَ عليهم أتباعها بأنهم مسلمون ، لأنهم يتسمَّون بالإسلام تلبيساً وتشبيهاً على من لا يعرفون ضلالهم وفساد أقوالهم .

ويكفي في معرفة ضلالهم ما يعتقدونه من نبوّة زعيمهم ، وأنه يوحى إليه من السماء .

وقد أصدرت جهات إسلامية عديدة مختصة بيانات بكفر القاديانية وخروجها عن الإسلام ، وأنه لا يجوز تسميتهم بالمسلمين ، ومن ذلك المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة .

وصرنا في الرابطة تتعامل معهم بموجب ذلك ، ونخبر جميع من يسألنا عنهم بكفرهم وخروجهم عن الإسلام ومفارقتهم جماعة المسلمين .

ولاشك في أن القارة الهندية ابتليت بهؤلاء القاديانيين الذين لَبَسُوا على

رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة - مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد



Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah

The Office of Deputy Secrtary General

الناس تلبيساً زعموا أنه يستر كفرهم وضلالهم عن العامة .

ولكن الجهات الرسمية الفقهية والعلمية في القارة الهندية لم تسكت على ذلك ، بل سارعت بكشف ضلالهم ، بل وبالإعلان عن خروجهم عن الإسلام والمسلمين .

لقد افتتح الكتاب بمقدمة علمية موجزة ولكنها بليغة أوضحت بيان كفر هذه الزمرة الضالة للشيخ الجليل محمد بن عبد الله السبيل ، الرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين سابقاً وإمام وخطيب المسجد الحرام ، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر .

أعقب ذلك تسجيل الشكر من المؤلف الشيخ العلامة (منظور أحمد شنيوتي) على جهود الشيخ محمد بن سبيل في نشر هذا الكتاب التي وصلت إلى درجة تحمل نفقات الطبعة الأولى منه وهذا دليل على صدق الشيخ محمد بن سبيل حفظه الله وإدراكه للفتنة والضلال الذي نشرته فرقة القاديانية وما يزال بعض أفرادها يباشرونه وبخاصة في الصحف والتلفازات .

ومعلوم للجميع أن نحلة (القاديانية) ظهرت وانتشرت في الهند وباكستان إبان الاستعمار البريطاني البغيض لتلك البلاد ، ووجدت من الدوائر الاستعمارية والجهات الحاقدة على الإسلام والمسلمين التشجيع المالي والمعنوي .

بخاصة عندما أعلنت إلغاء فريضة الجهاد من الدين ، فأزاحت بذلك إذا تم لها ما أرادت ، ولن يتم بإذن الله ، خوفاً عظيماً من نفوس الكفار والمنافقين

(٢)

Encl. المرفقات Date. التاريخ No. الرقم
صندوق بريد : ٥٣٨ - برقياً : رابطة - مكة - تلكس : ٥٤٠٣٩٠ IWOSJ - فاكس : ٥٦٠١٣٥٢ - هاتف : ٥٦٠١٠١٤

Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah
The Office of Deputy Secrtary General



رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة - مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد

من الجهاد المشروع في الدين .

وقد تعاملت مع الشيخ منظور أحمد في حياته عندما كان يطبع الرسائل ويلقي المحاضرات في كشف شُبَه القاديانية وبيان ضلالاتها ، وما يعرفه الإخوة الذين واكبوا جهوده وحياته العظيمة رحمه الله وجزاه خيراً .

لذلك وجدتني أسارع إلى تلبية رغبة أخينا وصديقنا الشيخ الدكتور سعيد بن أحمد عناية الله التي تتضمن أن أكتب كلمة تقديم للكتاب ، مع علمي بأن الكتاب قد قرظه وأثنى على مؤلفه علماء فطاحل، ومشايخ أماثل ، وفيما ذكروه كفاية ، ولكن الإسهام في ذلك أمر مستحب ، بل هو واجب أو كالواجب إذا شعر كاتبه بأن كتابته سوف توضح شيئاً لم يتضح لبعض الناس عن ضلال القاديانية وكفرهم وخروجهم عن الدين الإسلامي .

وقد تكفل مترجم الكتاب الشيخ العالم سعيد أحمد عناية الله ببيان ما يتعلق بهذا الكتاب الذي ترجمه وهو (الأصول الذهبية في الرد على القاديانية) مما أغنى عن كثير مما قد يقال في الموضوع ، كما أوضح العلماء الأعلام الذين قدموا للكتاب ذلك أيضاً وعددهم كبير ، وقد بقي علينا خلاف ذلك التعريف بفصول الكتاب وتقسيماته .

إذْ بدأه المؤلف بعنوان مهم هو (عرض حقيقة الأحوال)

الباب الأول : في تعريف شخصية الميرزا غلام أحمد ، وبيان دعاويه .

الباب الثاني : في الموضوع الفني والعملي ، أي إذا آل الأمر إلى مناظرة القاديانيين — كيف يكون تعيين الموضوع ، وماذا يكون الترتيب في وضع

Encl. المرفقات : Date. (٤) التاريخ : No. الرقم :
صندوق بريد : ٥٣٨ - برقياً : «رابطة - مكة» - تلكس : ٥٤٠٣٩٠ IWOSJ - فاكس : ٥٦٠١٣٥٢ - هاتف : ٥٦٠١٠١٤

Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah
The Office of Deputy Secrtary General



رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة - مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد

الموضوعات .

الباب الثالث : في بيان دجل الميرزا غلام أحمد وكذبه .

وقال في الباب الرابع : في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ثم نزوله منه :

وهذا الباب يشرح أمام المسلمين الموقف العلمي الآتي للأمة المسلمة :

(لماذا نقول برفع عيسى عليه السلام إلى السماء ثم نزوله منه؟)

قال : وكلامنا في هذا الفصل غير موجه إلى القاديانية ، نعم إني قد وضعت (دون شك) أمام نظري شبهات القاديانيين التي جعلوها أساساً لزرع سوء الظن في قلوب المسلمين عن الإسلام القديم (أي عن المعتقدات المتواترة المتوارثة فيما بينهم) فليس القاديانيون مخاطبيَّ في هذا الباب في أصل الخطاب حيث أن دجلهم وكذبهم قد تم إيضاحه فيما قبل في الباب الثالث ، فلم تبق حاجة إلى الحوار معهم في موضوع (رفع عيسى عليه السلام ونزوله) في هذا الباب .

الباب الخامس : قد رتبت فيه دلائلي حول عقيدة ختم النبوة في ما يقارب خمسين صفحة ، وحاولت استئصال كل شبهة أثيرت من قبلهم على أكمل وجه (إن شاء الله) واخترت أسلوب (الرد على الطعن) في موضوع تعرض فيه القاديانيون بجرح أدلتنا في (عقيدة ختم النبوة) ويليه خاتمة الباب . انتهى .

وإذا مضينا في قراءة الكتاب وقعنا في رياض نضرة من رياض البحث العلمي ووجدنا بعدها شموساً تحرق بضيائها وحرارتها شبهات هذه الفرقة الضالة .

Encl. المرفقات : Date. (٥) التاريخ No. الرقم
صندوق بريد ٥٣٨ - برقياً : رابطة - مكة - تلكس : ٥٤٠٣٩٠ IWOSJ - فاكس : ٥٦٠١٣٥٢ - هاتف : ٥٦٠١٠١٤

Muslim World League
Secretariat General
Makkah al-Mukarramah
The Office of Deputy Secrtary General



رابطة العالم الإسلامي
الأمانة العامة - مكة المكرمة
مكتب الأمين العام المساعد

وسوف تجد أيها القارئ الكريم مع هذا وذاك درراً من كلام علماء وزعماء المسلمين في الموضوع .

جزى الله المؤلف الشيخ (منظور أحمد شنيوتي) خير الجزاء على ما بذله من جهد علمي عميق في هذا الكتاب .

وجزى الله الأستاذ الدكتور (سعيد أحمد عناية الله) الجزاء الحسن على حسن ترجمته وإخراجه الكتاب باللغة العربية بهذه الحلة القشيبة ، والله الموفق .

كتبه

محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

١٤٢٨/١٠/٢٣هـ

Encl. المرفقات : Date. (٦) التاريخ No. الرقم
صندوق بريد : ٥٣٨ - برقياً : رابطة - مكة - تلكس : ٥٤٠٣٩٠ IWOSJ - فاكس : ٥٦٠١٣٥٢ - هاتف : ٥٦٠١٠١٤

كلمة معالي الدكتور عبدالله عمر نصيف

رئيس مؤتمر العالم الإسلامي ونائب رئيس الحوار الوطني بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده عبدالله ورسوله وعلى آله وصحبه ومن ولاه وبعد :

فجزى الله الشيخ منظور أحمد جنيوتي خير الجزاء وأجزل مثوبته وأسكنه فسيح جناته على ما عمل وقدم من أعمال جليلة وجهود مباركة متواصلة للذود عن حياض الإسلام والتأكيد على ختم النبوة على يدي النبي الكريم وخاتم الأنبياء والمرسلين ، والرد على الشبهات والأفكار الباطلة ، والآراء الضالة التي تبثها القاديانية في شبه القارة الهندية على وجه الخصوص وفي أوساط الجاليات والأقليات المسلمة في العالم وما تبذله هذه الفرقة من مال وجهد لتضليل عامة المسلمين والتلبيس عليهم بوسائل ماكرة وأساليب تحتاج إلى تنبيه وتركيز وفضح لمخططات هؤلاء المنافقين .

وقد قيض الله لي المشاركة في عدد من المؤتمرات والندوات التي ساهم رحمه الله في عقدها في أروبا وجنوب أفريقيا وشرق آسيا ، ولمست الفوائد العظيمة من توعية الناس وتصحيح اعتقادهم والتنبيه على مخاطر السكوت عن الفئات الضالة وعدم فضح مخططاتهم أمام جمهور المسلمين والمسئولين الحكوميين وغيرهم .

وهذا الكتاب الذي يشرح طرق وأساليب الرد على القاديانية وبيان الأحوال التي هم عليها ، وأنهم خارجون عن ملة الإسلام جملة وتفصيلا .

وأسأل الله تعالى أن يجزي القائمين على نشر هذا الكتاب والعاملين من بعد الشيخ منظور جنيوتي في حمل رسالته الدعوية العظيمة خير الجزاء في الدنيا والآخرة ، وأسأله سبحانه وتعالى أن يحمي المسلمين من مكر الفئات الضالة المضلة في كل زمان ومكان ، إنه سبحانه وتعالى المجيب القريب ، وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

د. عبدالله بن عمر نصيف

٢٢/ ١ / ١٤٢٩هـ

كلمة صاحب الفخامة دولة السيد محمد رفيق تارر

رئيس القضاة في المحكمة العليا و رئيس جمهورية باكستان الإسلامية (سابقا)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :

فقد قامت النبوة القاديانية الزائفة بإيعاز وتأييد الإنجليز، وتواصلت إلهامات المرزا غلام أحمد القادياني بإشارات الاستعمار الإنجليزي ، واستظل المرزا بعطف هذا الاستعمار معتقدا إياه رحمة إلهية له ولأمته، وعد طاعة الاستعمار من دواعي شرفه وفخر أتباعه، فقد ظل يعترف ويصرح بمنتهى الوقاحة والبذاءة أنه "غرس الإنجليز"، ودام يشغل بدون أي تردد قلمه وتحريراته و وحيه وإلهاماته المزعومة وتوصياته وأوامره المضللة لصالح الحكومة الإنجليزية ، ولهذا السبب مضى قدم هذه النبوة الزائفة ومكرها يتنامى وينتشر بمداد الاستعمار الإنجليزي ومدده بقدر اتساع رقعة هذا الاستعمار طولا وعرضا على وجه الأرض في وقته ، ومع الأسف الشديد كل هذا باسم الإسلام ، إلى أن ظهر تحت إشراف الكفر العالمي في صورة فتنة عظيمة .

وفي بداية عهد هذه النبوة الكاذبة ومطلعا على خطورة الفتنة القاديانية قال شاعر الشرق ومفكر دولة باكستان العلامة محمد إقبال :

"لا شك أن عقيدة ختم النبوة أساس الإسلام"

وقال أيضا :

"إن لأبناء الملة الإسلامية حقهم الكامل بمطالبة الحكومة (أي حكومة الاستعمار آنذاك) فصل القاديانية عنهم" .

وأداء للواجب العلمي والديني قام العلماء أهل الحق متمثلين سنة الصديق

رضي الله عنه بتعقب مسيلمة البنجاب وفتنته على كل المستويات قلعا وقمعا لها، وبتوعية الجماهير المسلمة بأغراضه الخبيثة، وبتضافر الجهد الجماعي القوي بين العلماء وعامة المسلمين بدون أي امتياز في المذاهب والمشارب حتى نال النبي الإنجليزي وأمته عاقبتهم المنطقية بتقريرهم غير مسلمين دستوريا في بلاد المنحة الربانية "الباكستان".

إن فضيلة الشيخ مولانا منظور أحمد الجنيوتي يعتبر حلقة عظيمة من سلسلة هؤلاء العلماء أهل الحق والذي لم يكتف بتحدي رؤوس القاديانية من ابن المتنبي في باكستان إلي الخليفة القادياني الحالي ، بل إنه ما من بلد على وجه الأرض شمالها وجنوبها و شرقها وغربها أدركها نحس القاديانية إلا وابتدر إليها الشيخ بنفسه قمعا لهذه الفتنة فاضحا إياها ، بل إضافة إلى ذلك كان الشيخ مبادرا إلى إقامة دورات تدريبية للعلماء الشباب في دحض ضلالات القاديانية وعقد مخيمات تربوية للعلماء المتخرجين من مختلف المراكز العلمية في باكستان، وقد جرت هذه الطريقة خارج باكستان أيضا في بنجلاديش والهند وبريطانيا وغيرها إضافة إلى الديار المقدسة .

والكتاب الذي نحن بصدده - قيد المطالعة - « **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية** » في الواقع ما هو إلا : مجموعة تلك الدروس التربوية ، وإن فضيلة الدكتور سعيد أحمد عنايت الله شيخ الحديث والتفسير بالمدرسة الصولتية العريقة بمكة المكرمة التي هي من آثار المجاهد العظيم الشيخ رحمت الله الكيرانوي العلمية قد قام بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية لتنبيه الإخوان العرب إلى هذه الفتنة كما هو حقه ولإفهامهم طرق الرد عليها ، فهو جدير بالثناء والشكر منا .

جعل الله هذا التأليف القيم وسيلة لدحض القاديانية بعد قبول المساعي الجميلة للمؤلف والمترجم وجملة المعاونين له وجعل أمة الإسلام محفوظة مأمونة من شرور المرزائية (آمين) وصلى الله على خاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين .

محمد رفيق تارر(خادم ختم النبوة)
رئيس جمهورية باكستان الإسلامية (سابقا)
مكة المكرمة - يوم الجمعة المبارك
٤ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ
٤-٧-٢٠٠٣م

كلمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته أجمعين ، وبعد .

فإن نصوص الكتاب والسنة هي مصادر شريعتنا ، والمطلوب فيها حملها على مدلولاتها التي توافق مفاهيم السلف الصالح ،ويجب علينا أن لا ننحرف ولا نعدل عن هذا المسلك القويم لأن المولى جل وعلا قد حذرنا من ذلك قائلا :

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ .

فإن أئمة الضلال الذين تسموا بأسماء المسلمين قد استدلوا على عقائدهم الباطلة بتحريف نصوص الكتاب والسنة ملحدين في آيات الله معرضين عن مسلك السلف الصالح مؤولين نصوص الكتاب والسنة بما لا يرضي الله ورسوله وبما لم يكن عليه سلف هذه الأمة الصالح .

فمن بين أئمة الضلال هؤلاء متنبئ البنجاب الميرزا غلام أحمد القادياني الذي ادعى بالمحدثية فالمهدوية ثم بالنبوة الغير التشريعية ثم بالنبوة التشريعية منكرا ما ثبت بالقرآن الكريم والسنة المتواترة من كون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ومنكرا حياة عيسى عليه الصلاة والسلام ورفعه إلى السماء بجسده العنصري ونزوله من السماء ومعرضا عن علامات عيسى عليه السلام وإمارات المهدي الموعود الثابتة في الأحاديث النبوية الشريفة . وادعى نسخ

الجهاد وكفر منكري نبوته وجميع معارضيه وسانده الكفر العالمي في نشر دينه وتعاليمه المحرفة المعادية للإسلام ومع الأسف باسم الإسلام واستخدموا أحدث وسائل الإعلام لأجل ذلك .

لقد أنشأت القاديانية بمساعدة الكفر العالمي "قناة الأحمدية المسلمة" التي تعمل مدار الساعة وبلغات العالم المختلفة وشعار هذه القناة الكعبة المشرفة في جهة ومنارة الميرزا القادياني الموجودة بقاديان مولد الميرزا القادياني في جهة أخرى، كما تستخدم القاديانية شعائر المسلمين والمصطلحات الإسلامية ، وهكذا تخدع السذج من المسلمين وعموم البشر.

وقد قام علماء المسلمين بالرد على هذه الفرقة الضالة المضلة والماكرة بشتى الوسائل ، ومن أبرز هؤلاء المجاهدين فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي رحمه الله الذي جعل قمع هذه الفتنة مقصد حياته وأفنى شبابه وشيبه وبكل ما يملك من وسائل وصلاحيات على المستوى الشعبي وذلك بإقامة الندوات والمحاضرات وعقد المؤتمرات وعلى المستوى البرلماني في محاولة إصدار القرارات كما قام بتدريب شباب العلماء عبر محاضراته التي كان يلقيها على متخرجي المدارس الدينية والجامعات الإسلامية في باكستان والهند وبنغلاديش وفي بلاد أخرى، ولقد وفق الشيخ منظور أحمد رحمه الله بإلقاء هذه المحاضرات على طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومراكز العلم الأخرى في شتى أنحاء العالم ،وقد طبعت هذه المحاضرات باللغة الأردوية باسم « **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية** » ونظرا إلى خطورة هذه الفتنة ولغرض اطلاع إخواننا العرب على حقيقة القاديانية تشاور الشيخ منظور أحمد مع بعض محبيه من علماء الحرمين الشريفين وخصوصا سماحة العلامة الجليل الشيخ محمد بن عبد الله السبيل حفظه الله إمام وخطيب المسجد الحرام بتعريب هذا المؤلف القيم ، وقد أيد

الجميع هذه الفكرة المباركة والحمد لله الذي وفق هذا الفقير لإنجاز هذه المهمة مع تعريب ما حرره من التقريظات كبار علماء الدين أمثال سماحة الشيخ محمد سرفراز شيخ الحديث بجامعة نصرة العلوم وسماحة الشيخ سليم الله خان رئيس وفاق المدارس والجامعات الإسلامية والمفتي عاشق الهي المدني وقد شارك في ذلك ذوو الحمية والغيرة من رجال الفكر الإسلامي وأرباب السياسة المطلعين على مخططات القاديانية ضد الأمة الإسلامية والذين كان لهم دور بارز في الحركة الإسلامية الشعبية ضد القاديانية قبل صدور القرار البرلماني في شأن تكفير القاديانيين وكونهم أقلية غير مسلمة كأمثال فخامة القاضي محمد رفيق تارر رئيس جمهورية باكستان الإسلامية السابق ومعالي السيد راجه محمد ظفر الحق وزير الشئون الإسلامية والحج الأسبق ومعالي الدكتور محمود أحمد غازي وزير الشئون الإسلامية والحج السابق ومدير الجامعة الإسلامية بإسلام آباد حاليا.

وإني قد واجهت بعض المشاكل في تعريب هذه المذكرة والتي تشتمل على معتقدات القاديانية :

أولا: لقلة بضاعتي العلمية واللغوية .

ثانيا: كون متنبئ القاديانية متربيا في بيئة لها تقاليدها وطقوسها البنجابية وكثيرا ما يصعب على المترجم نقل مفهوم يخص بيئة إلى بيئة أخرى كما يصعب على القارئ العربي درك كنهها لعدم وجودها في البيئة العربية .

ثالثا : إن المتنبئ القادياني قد أتى بمصطلحات غير مسبوق إليها في تشريع الإسلام وتاريخه كما سيطلع عليها القارئ .

وإني أشكر فضيلة العلامة الشيخ عبد الحفيظ عبد الحق المكي رئيس حركة ختم النبوة العالمية وهو خبير في درك حقيقة ديانة الخبيث المتنبي القادياني ومعتقداته ثم الشيخ عبد الحفيظ يرأس حركة عالمية تقوم بجهود مشكورة في

رد هذه الديانة الباطلة كما يعرف لغة المتنبئ حق المعرفة ثم العربية لغته حفظه الله، فقام فضيلته بمراجعة هذه الترجمة مشكورا رغم أشغاله المتنوعة وأسفاره المتعددة .

وأخص بالشكر الجزيل سماحة العلامة الجليل الشيخ محمد بن عبد الله السبيل حفظه الله إمام وخطيب المسجد الحرام لكلمته القيمة عن هذا الكتاب ومؤلفه الجليل ومساندته قضايا الأمة وحرصه الشديد مع مشاركته الفعالة في إيضاح خطورة هذه الفتنة والكشف عن دجلها، وقد قام سماحته بتأليف مؤلف جليل باسم "الإيضاحات الجلية في الكشف عن حال القاديانية" وقد ترجمت هذه الرسالة القيمة إلى عدة لغات ونشر منها الآلاف وقد نالت القبول بين الأمة لمكانة سماحة الشيخ المرموقة في قلوب أبناء الإسلام حفظه الله وأطال في عمره وأبقاه ذخرا للإسلام والمسلمين .

كما أشكر معالي الشيخ صالح الحصين حفظه الله رئيس الحوار الوطني بالمملكة العربية السعودية على خطاب تقدير معاليه وعواطفه الحميمة الصادقة لفضيلة المؤلف المجاهد رحمه الله ومجهودي المتواضع فإنه أغلى الهدايا وأثمن المنح لهذا العبد الحقير .

وأشكر معالي الدكتور محمد عبده يماني على كلمته الغالية التي أشار فيها إلى خطورة ديانة القاديانية في ضوء خبرته لمعالجة هذه النحلة الباطلة منذ نصف قرن تقريبا لعلاقته الوطيدة بالشيخ منظور أحمد شنيوتي رحمه الله، كما أشكره على مشاركته معنا في طباعة هذا الكتاب وتوزيعه، شكر الله مساعيه في هذا المجال وفي غيره من أعمال الخير .

وأشكر معالي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي الأستاذ الكبير محمد بن ناصر العبودي على تعريفه بالمؤلف والمؤلف وتقدير المترجم في

الكلمة النفيسة لرابطة العالم الإسلامي .

وكذا الشكر الجزيل لصاحب المعالي الدكتور عبدالله عمر نصيف رئيس مؤتمر العالم الإسلامي ، ونائب رئيس الحوار الوطني بالمملكة العربية السعودية على كلمته القيمة لهذا الكتاب ، وجهوده المتواصلة المتنوعة على مر الزمان لمكافحة كل باطل لا سيما الفتنة القاديانية الكافرة .

أسأل الله أن يجعل جهودنا خالصة لوجهه الكريم وأن يثبت قلوبنا وقلوب جميع المسلمين على الحق المبين ، وأن يري الحق حقا من التبس عليه ذلك ، وأن يري الباطل باطلا من أراد له الهداية منهم ، وأن يصون عقائدنا من فتنة المضلين ، وأن يحفظ ديننا من عبث العابثين ، وأن يحشرنا في زمرة أنصار سيد المرسلين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد سيد الرسل وخاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

د . سعيد أحمد عنايت الله

المدرس بالمدرسة الصولتية

٢٤-١١-١٤٢٨هـ

الموافق ٤-١٢-٢٠٠٧م

الشكر والامتنان

إني معترف بالجميل ....

إني مدين ....

إني متمثل شكرا ....

لسماحة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل (حفظه الله) الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي سابقا وإمام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء والذي أبدى اهتمامه البالغ وتحمل نفقات الطبعة الأردوية لهذا الكتاب من جيبه الخاص، كما أسعدنا ببشرى تبعث الحياة في النفوس وهو نشر هذا الكتاب على نفقة سماحته بلغتي العربية والإنجليزية نظرا لخطورة ما أثارت القاديانية الكافرة من فتنها عالميا .

فتحية تقدير لسماحة الشيخ من قبل مجاهدي ختم النبوة المتواجدين في أكناف العالم، والذين يدعون الله عز وجل أن يديم على سماحة الشيخ بنعمة الصحة والعافية ، وأن يطيل في عمره المبارك.ويجزيه خيرا ، ويزيده توفيقا لما يحبه سبحانه وتعالى ويرضاه . آمين .

(المؤلف)

الانتساب إلى

● **السراج المنير** لحفظ وصيانة عقيدة ختم النبوة، الذي ظل يتلألأ في ظلمات قاديان وجناب نكر(ربوة) الارتدادية..... وأمام رياح الكفر...... و قد أنار هذا السراج آلافا من السرج.

● **صاحب جنون!** كان لا يبالي بأي خوف وخطر....يحمل على كتفيه الصندوق الخشبي الثقيل من الكتب...ويردد بصوته الضعيف المنهوك الرنان في أزقة مدينة قاديان الارتدادية:

" أيها الناس تعلموا مسألة ختم النبوة "

." أيها الناس تعلموا مسألة حياة المسيح عليه السلام "

" أيها الناس تعلموا مسألة نزول المسيح عليه السلام "

● **مبلغ ختم النبوة!** و الذي قد ضحى بـ عشي حياته المستعارة وأبكارها في سبيل صيانة وحفظ عقيدة ختم النبوة...... وفاز بالحياة الأبدية ....وقد أعد بتواصل جهده وحسن تدريبه جندا من آلاف مبلغي ختم النبوة أخلافا له .... وهم الذين قادوا عام ١٩٧٤ حركة صنعت التاريخ حتى فاز أصحابها بهدفهم المنشود وهو صدور قرار تكفير القاديانية من داخل البرلمان الباكستاني .

● **عالم دونه مثيله و نظيره**....... كان في موضوع الرد على القاديانية أبو حنيفة زمانه .... **عالم** كان سيف تحقيقه يقطع جسد القاديانية تقطيعا .

● **مناظرا!** صنع التاريخ وكان مناظروا القاديانية يرقصون أمامه رقصة التماثيل ، متأدبين له كطلاب المدرسة الابتدائية .

● **كان مليئا بالإخلاص !** لم تقربه السمعة والرياء في تعامله قط، من رأى إخلاصه تذكر ابن المبارك ، يكون أثناء المعركة في الصف الأول ويختفي عند قسمة الغنائم بين الناس .

أعني بـه أسـتاذي المشـفق ومربيـي الجليـل:"فـاتح قاديـان" الإمـام العلامـة الكبير الشيخ محمد حياة رحمه الله .

وإليه الإنتساب بكمال الإحترام والتقدير .

منظور أحمد جنيوتي

مقولتان لمحدث العصر الإمام الأجل العلامة السيد محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله

المقولة الأولى

كلف الإمام العلامة السيد محمد أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى بحمل سريره في مرض موته وأمر بوضعه عند محراب مسجد دار العلوم ديوبند وأوصى وصيته الأخيرة قائلا :

"لم تحدث إلى يومنا هذا في هذه الأمة أي فتنة أكبر من القاديانية ، صونوا إيمان المسلمين من فتنة الإرتداد هذه ، وابذلوا قواكم كلها لمكافحتها ، فإنه لجهاد جزاؤه الجنة إن شاء الله وإنني أضمن لكم هذا الجزاء".

حكى لنا هذه الرواية العلامة شمس الحق الأفغاني وقد أخذ توقيع الراوي بعد نقلها ، وقال الشيخ الأفغاني : وصلتني هذه الرواية عن طريق الشيخ محمد صديق وكان حاضرا في ذاك المجلس بنفسه ، فهو الذي كتب إلي رسالة في الفارسية وكان إحدى جملها :

" تحدث إلينا الشيخ رحمه الله في هذا الموضوع كلاما مؤثرا كادت أن تتحول بها الحجارة الصلبة إلى شمعة".

المقولة الثانية

"اتضح لنا هذا الأمر بكل جلاء : بأن كلب الزقاق أحسن منا : إن لم نقم بحفظ وصيانة عقيدة ختم النبوة" [1].

---

(١) نقش الدوام ، صفحة ١٩١ لمؤلفه الإمام محمد أنور شاه الكشميري . إدارة التأليفات الأشرفية ملتان .

تقريظ

سماحة المفتي العلامة الفقيه المحقق المحدث الشيخ عاشق الهي البرني المدني (رحمه الله)

هذه الدنيا دار فتن ، فقد ظهرت وتظهر وستظهر فيها أنواع من الفتن، ولقد ظهرت فتن باسم القدرية والجبرية والمعتزلة والكرامية قديما ، وكان مؤسسوها يدعون بأنهم هم المسلمون حقا رغم انحرافهم عن مسلك الصحابة في بابي العقائد والأعمال ، وهم قد وضعوا لأنفسهم عقائد مبتدعة محدثة، وإن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا جماعة جعلت نموذجا ومعيارا للحق في نصوص الكتاب والسنة، فمن ابتعد عن الصحابة ابتعد عن الكتاب والسنة لأن الأحاديث النبوية مروية عن طريقهم وتفسير الكتاب مبين على ألسنتهم، فمن وضع مطالب القرآن ومفاهيمه من عنده وبهواه ،فلا يكون مسلما أبدا ،مهما ادعى وصارح بإسلامه ؟

فقد روي في سنن أبي داود ما لفظه :-

"سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله".

وكان أهل الأهواء قد بدأوا بأنشطتهم الفاسدة منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم وأرادوا أن يتبرأوا من الاحتجاج بالسنة وحاولوا أن يهونوا من منزلة السلف الصالحين ومكانتهم وعظمتهم ليفسروا بعد ذلك كتاب الله حسب أهوائهم .

ولقد مضت فرق كثيرة في التاريخ كما يوجد عدد غير قليل من أمثال هؤلاء اليوم أيضا ، فهم يعرفون الحق ولا يؤمنون به ، لقد سرى فيهم هوى

نفوسهم وفي كل عرق ومفصل بما عبر عنه في الحديث بـ " تجاري الكلب"، فمن أراد من أهل الحق توجيههم يردون عليه أدلته الشرعية ويجرون وراءه ليعضوه ويقطعوه كالكلب العقور .

ولا يخفى على أحد أن منكري عقيدة ختم النبوة قد وجدوا لهم أنصاراً ومؤيدين ومعتقدين بعدد كبير رغم وجود كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ، فهم وضعوا من عندهم مفهوماً مخصوصاً لـ"خاتم النبيين" وحرفوا تصريحات القرآن الكريم في هذا كليًا .

تعتقد الأمة المسلمة قاطبة أن كل من يدعي النبوة والرسالة بعد حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فهو كاذب ، كافر وجهنمي .

ويعلم الجميعُ أن الميرزا غلام أحمد القادياني قد صرح بنفسه " **أنه من غرس الإنجليز**" وهو أعلن بنسخ الجهاد إرضاءً لهم، وقد منحتهم الحكومة البريطانية أراضي واسعةً بمدينة دهلي وغيرها ، وعُمرت مدينةً بأكملها باسم "إسلام آباد" في ضواحي لندن ببريطانيا ولهم مكاتب في إسرائيل وأمريكا .

وقد حصل الميرزا طاهر أحمد (حفيد المتنبي وخليفة القاديانية الرابع في بريطانيا) على اللجوء بعد فراره من جناب نجر (ربوة سابقاً) وهو مقيم الآن بلندن.

و الميرزا طاهر أحمد وأرحامه القريبون هم ذووا ثروات كبيرة ولهم صلات قريبة مع أكابر الكفر العالمي ، ويكثر احتجاج حكومتي أمريكا وبريطانيا ضد حكومة باكستان إثر إقرارها القاديانية أقلية غير مسلمة ، و لجنة حقوق الإنسان العالمي تؤيد القاديانية .

فالحاصل! ما السبب لحصر علاقة القاديانيين بمنكري الإسلام ومكذّبي القرآن ؟ ولماذا يدعمهم الكفار ؟

ليتأمل كل قادياني فيما يلي :

لماذا هدفهم المسلمون فقط ؟ ولماذا لا يُقيم القاديانيون دعوتهم في الهندوس والبوذيين والنصارى؟، أليس هذا حق بأن القاديانيين قد تحملوا على أكتافهم مسئولية قشط الإيمان من قلوب المؤمنين ؟

إن الله عز وجل قد نهانا عن موالاة الكفار، فلماذا هم يعارضون حكم القرآن الكريم هذا ؟ ألا يعتبر (بعد هذا الإعلان الصارخ) من الظلم أن يدعي القاديانيون بالإيمان بالقرآن الكريم ؟

يُكفّر القاديانيون كل من لا يؤمن بتأويلاتهم في "عقيدة ختم النبوة" و لا يفكرون أنّ ضربة فتواهم هذه لا تمس بكرامة المسلمين الموجودين في الزمن الحاضر فحسب بل وإن حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام لم يكونوا في حفظٍ وصيانةٍ منه بل وإن الطعن قد يقع في جناب الباري جل وعلا ، بأنه لماذا أنزل آية خاتم النبيين؟ ويُطعن في جبريل عليه السلام أيضاً ، بأنه لماذا جاء بهذه الآية ؟

فكروا وتأملوا أيها القاديانيون في القضية !! ولا تكونوا عمي القلوب وفاقدي الأبصار "فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور".

أ تظنون أن الحياة الدنيا والمال والثروة والمرأة هي كل شيء؟، هل تدوم هذه الأشياء معكم ؟ هذه قضية أخروية تتعلق بالآخرة أيضا وليست قضية دنيوية فحسب ، إن الدنيا رائحة على كل حال، فعلى المرزائيين أن يفكروا في الآخرة أيضا مع الدنيا ، وأن يجدوا للوقاية من نار جهنم، وعليهم أن يتركوا جميع المصالح المادية التي تربطهم بالملة القاديانية ، ويتمسكوا بجناب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم .

وإن مؤلف هذا الكتاب هو "الشيخ منظور أحمد" أطال الله في عمره ، كان طالبا نشيطا بارعا في عنفوان شبابه، تلمذ على أكابر أهل العلم، وتلقى

الحديث النبوي الشريف منهم ، فقد درس الحديث الشريف على الشيخ عبدالرحمن الكامل فوري والشيخ بدر عالم الميرتهي ثم المدني والشيخ محمد يوسف البنوري رحمهم الله تعالى، وشمر الشيخ منظور عن ساعديه بكل قوة لقمع فتنة القاديانية منذ شبابه، واليوم وقد مرت عليه خمسون عاما وهو يبذل جهوده المباركة ويصرف مساعيه العظيمة في دفع هذه الفتنة بأساليب مختلفة، لقد تدرب الشيخ منظور في هذا المجال على أيدي كبار المتخصصين في هذا الفن الذين أفنوا أعمارهم في جهودهم للقضاء على فتنة القاديانية ، والشيخ منظور يصرف همته في هذا الهدف نفسه بكمال الحرص والإهتمام ، فإنه مطلع تماما على ادعاءات الميرزا القادياني، وتصريحاته ودلائل كذبه، وتأويلات الميرزا وتحريفاته ومكائده و تزويرات دعاة القاديانية .

وكان قد جمع الشيخ منظور هذه الأمور كلها في دفتر كالمذكرة ثم زاد فيها كثيرا من الإضافات على استشارة بعض أكابر دار العلوم ديوبند وجعل هذا التأليف كتابا مستقلا حتى صار الكتاب وثيقة قيمة للمناظرين الكرام والعلماء العظام خصوصا في جهودهم ومساعيهم ضد القاديانية، فهو كتاب عظيم مدلل ومحكم والمرجو من جميع المسلمين أن يطالعوه بكل اهتمام، كما أنني أقترح أيضا على القاديانيين أن يطالعوا ما فيه بصفاء الذهن وأن يتركوا الإصرار علي الباطل .

وأخيرا أدعو الله عز وجل للشيخ منظور بالصحة والمعافية ، ولمؤلفه هذا بالقبول عند الباري جل وعلا .

والسلام

عاشق الهي بلند شهري

ثم المهاجر المدني

تقريظ

مرشد العلماء والسالكين العلامة الجليل فضيلة الشيخ خان محمد دام مجده

أمير مجلس تحفظ ختم النبوة العالمية

إن الشيخ منظور أحمد دام فضله لا يحتاج إلى التعريف، فقد أكرمه الله عز وجل بفضله بالكمالات الكثيرة، وإن جهاده ضد القاديانية قد نال صيتا عالميا .

وإن هذا الكتاب « **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية** » مؤلف جديد للشيخ منظور قد بذل في تأليفه جهدا كبيرا تقبله الله عز وجل منه ويثيبه عليه الأجر الجزيل ، وأن يجعل هذا الكتاب وسيلة لحماية عقيدة المسلمين وإيمانهم . (آمين ثم آمين)

والسلام

الفقير

خان محمد عفي عنه

تقريظ

شيخ الإسلام فقيه العصر الشيخ المفتي القاضي محمد تقي العثماني

نائب رئيس المجمع الفقهي التابع للمؤتمر الإسلامي حفظه الله

لقد خلق الله في الأمة على عظم سموم فتنة القاديانية وخطورتها مثلها من أصحاب العلم والفضل الذين قاموا بمكافحة هذه الفتنة في جميع مجالات الحياة، بدأ من مجالي العلم والنقد إلى ميادين المجادلة والمناظرة، فالفاضل المكرم الشيخ منظور أحمد جنيوتي حفظه الله من صفوة علماء بلادنا الذين قد نذروا حياتهم كلها لقمع هذه الفتنة من جذورها، فقد اطلع الشيخ منظور على السيرة الشخصية للميرزا غلام أحمد القادياني ،كما اطلع على مؤلفاته ومؤلفات خلفائه، كلا على وجه الدقة، فهو الخبير في مجال الرد القاطع لكل هجمة من فتنة القاديانية .

كان من أهم المجالات المختلفة التي قد عمل فيها الشيخ منظور خلال مساعيه في رد القاديانية ، إقامة دورات تدريبية في أماكن مختلفة لإعداد متخصصين في هذا الموضوع، وقد ثبت أن هذه الدورات كانت ناجحة جدا ، حيث قدم الشيخ منظور عصارة تجارب حياته على المشاركين في الدورات التدريبية، وتلك العصارة معروضة الآن في صورة هذا الكتاب المطبوع .

إنني وإن لم استفد من هذا التأليف حق الإستفادة بسبب أشغالي المتنوعة لكن الحق ما أقول : بأن المؤلف قد ودع البحر في إبريق هذا التأليف كما هو ظاهر من عناوينه .

فإني أرجو الله عز وجل أن يكون هذا التأليف مرشدا قيما لكل من أراد

التعـرف أو الإطـلاع علـى حقيقـة "فـن الـرد علـى القاديانيــة" أو قصـد أن يعمـل كداعية في هذا المجال .

تقبل الله عز وجل جهد المؤلف هذا خير قبول وجعله خالصا لوجهه الكريم و أن يعم بنفعه (آمين) .

محمد تقي العثماني

خادم الطلبة بدار العلوم كراتشي رقم ١٤

في ١٧ محرم الحرام ١٤٢١هـ

تقريظ

شهيد ختم النبوة فضيلة العلامة الكبير الشيخ محمد يوسف اللدهيانوي رحمه الله تعالى

نائب أمير مجلس تحفظ ختم النبوة العالمي باكستان

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد :-

ولد الميرزا غلام أحمد القادياني عام ٤٠-١٨٣٩ م وارتحل من هذه الدنيا في ٢٦ مايو عام ١٩٠٨م ، وقد ادعى الميرزا في عمره الذي يقارب السبعة والستين من الأعوام من إدعاءات متضادة ومتناقضة حيث يبقى العقل الإنساني منها حيرانا بأن شخصا ما كيف يتقول بمثل هذه الأقاويل المتناقضة في حين وجود عقله ومع سلامة حواسه .

ولقد أضل الميرزا كثيرا من الناس عن الجادة المستقيمة بادعاءاته المتناقضة ، وأخيرا وصل دار الجزاء لينال عقاب أعماله .

لكن المؤمنين به لا يزالون يفسدون عاقبتهم باتباعه ، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ .

إن مخدومي ومكرمي فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي حفظه الله الذي قد جعل مقصد حياته الوحيد هو "الرد على القاديانية" انطلاقا من المثل العربي « لكل فرعون موسى » فقد جعل لباسه وفراشه في حياته "الرد على هذه الفتنة".

وهذا الكتاب مجموعة دروسه التي قد أملاها فضيلته على أهل العلم في دار العلوم ديوبند ثم نقلت من الأشرطة (الكاسيت) وكتبت فيما بعد ، وقد قرأته كله (حينما أرسل إلي من دار العلوم ديوبند) حرفا حرفا ، ودعوت الله

عز وجل له من صميم قلبي أن يمنحه السعادات والبركات (آمين) .

ولقد أضاف المصنف في الطبعة الثانية بعض الإضافات ، كما شملت هذه الطبعة على مقدمة طويلة للعلامة خالد محمود حفظه الله وهي في نفسها كتاب مستقل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد يوسف عفى الله عنه

١٥ شعبان ١٤٢٠هـ

تقريظ إمام أهل السنة شيخ الحديث والتفسير سماحة العلامة محمد سرفراز خان حفظه الله

شيخ الحديث بـ جامعة "نصرة العلوم" في مدينة كوجرانواله — باكستان

أما بعد : فإن أصدق المذاهب والأديان والذي قد اختص به نجاة البشرية وفوزها وفلاحها في الدارين هو دين الإسلام فحسب لا غيره ، يقول الله عز و جل : ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (١) .

لقد تأسس هذا الدين القيم على القرآن والسنة والإجماع القطعي، يوجد في الإسلام من حيث الأصول كل حكم من أحكام العقائد والعبادات والأخلاق وما فيه خير البشرية وصلاح المخلوق ،فإن المسلم لا يحتاج في أي حالة و في أي جانب من جوانب الحياة إلى نظام آخر، فتوجد في الإسلام عقائد قطعية هي أرسخ من الجبال، ومن تلك العقائد القطعية عقيدة "ختم النبوة " وعقيدة "حياة عيسى عليه السلام ورفعه إلى السماء ثم نزوله منها" والعقيدة المتعلقة بالسادات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام و بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام وبأهل بيته العظام وعقيدة تعظيم سلف هذه الأمة .

وانفتح باب الفتن منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحاول المتنبئون من مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وغيرهما بوضع ثغرة في قصر النبوة المحكم المشيد بادعائهم الباطل، لكن الفدائيين من هذه الأمة قد قضوا على هؤلاء الدجالين ، وكان المتنبئون ومدعوا المهدوية كذبا ينبتون في أوقات مختلفة وفي كل منطقة من هذه الدنيا ، وقام أهل الحق بتفنيد ادعاءاتهم وقمعهم بفضل الله عز وجل .

---

(١) آل عمران : ٨٥ .

وحينما وضعت بريطانيا الظالمة قدمها النجسة في الهند وحاولت أن تثبت احتلالها الظالم، أفتى العلماء الربانيون بالجهاد ضدهم كما أنهم شاركوا فيه عمليا، و لما رأت بريطانيا الظالمة شوق الجهاد هذا ذهبت ريحها واستخدمت حيلا كثيرة للقضاء على هذه العزيمة الجهادية، و منها: تحريض الميرزا غلام أحمد القادياني على ادعاء النبوة الكاذبة وهو الشخص الذي كانت أسرته بأكملها من أوفياء الإنجليز، فحرم غرس الإنجليز هذا "الجهاد"، وألف كتبا عديدة في الثناء على الإنجليز ما تملأ بها الرفوف على حد تعبيره بنفسه، كما ادعى باطلا بأنه هو "المسيح الموعود" بعد أن أنكر عقيدة ختم النبوة، وجعل ديدنه إهانة الأنبياء الصادقين عليهم الصلاة والسلام و إهانة أهل البيت الكرام- وقد وفر ثبوتا كافيا، لسوء الخلق و البذاءة مع انحطاطه عن المنزلة الإنسانية، كما أقر بلسانه قائلا :

"إني دودة الأرض يا حبيبي ولست بني آدم وإنني موضع
الكراهة من البشر وعار الأناسي".

فالحاصل أن الإنجليز قد أقام الميرزا القادياني لكي لا يبقى المسلمون ثابتين على الدين القيم الذي كانوا ملتزمين به وأن تخرج من قلوبهم عزيمة الجهاد التي كانت قلوبهم معمورة بها .

يقول الشاعر ظفر علي خان ما ترجمته :

"أنظر إلى المنشار الذي يقصد به قطع شجرة الإسلام
في الأيدي اللندنية بقاديان"

لكن الله عز وجل قد قال في محكم تنزيله : ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ .

لقد وفق الله في الوقت المناسب عصبة من أصحاب العزيمة من علماء الحق

للرد على ادعاءات الميرزا غلام أحمد القادياني الباطلة .

وقد ذكر الشيخ المفتي سعيد أحمد مدرس الحديث في دار العلوم ديوبند أسماء البعض منهم في مقدمة هذا الكتاب وإنه لحق بأن الله عز وجل قد ختم النبوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، قال عليه الصلاة والسلام : "فلا رسول بعدي ولا نبي" .

فلا يمكن أن يكون هناك نبي في أي منطقة من الأرض في هذه الدنيا بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وهذا الأمر ثابت بالنصوص القطعية من القرآن والأحاديث النبوية المتواترة وباجماع الأمة .

أما الميرزا القادياني فلا يكاد يثبت أنه كان إنسانا شريفا فضلا عن أن يكون نبيا أو مصلحا ، كما أثبت هذا الأمر أيضا فضيلة الدكتور العلامة خالد محمود في مقدمته لهذا الكتاب خلال المراجع المحكمة بأن الميرزا غلام أحمد القادياني كان محروما حتى من الكرامة البشرية والشرافة الإنسانية وهذه المقدمة أيضا قوية البنيان عظيمة الشأن في حد ذاتها .

وأما ما قام به من البحث والمناقشة حول الموضوع في أصل الكتاب فضيلة الشيخ منظور أحمد المتخصص في مجال الرد على القاديانية و هو إمام الوقت في هذا الشأن بترتيب حسن وأسلوب رائع تكون إن شاء الله منارة رشد لأهل الحق وعصا حديدية لقمع القاديانية .

فإن المصنف قد ناقش في البداية مبحثا مبسطا مقنعا حول كذب الميرزا وبرهن في مبحثه هذا بالمسلمات القاديانية وعلم مناظري أهل الحق بعض القواعد الأصولية ، ثم ذكر موضوع حياة عيسى عليه السلام ونزوله من السماء وناقش جانبيه الإيجابي والسلبي منه على وجه التحقيق ، ثم أثبت مسألة ختم النبوة بالبراهين والأدلة ، وخرق ومزق تماما جميع تأويلات وتحريفات القاديانيين الواهية

الزائفة كل ممزق على وجه لن يمكن لهم خياطتها إلى قيام الساعة إن شاء الله تعالى، وأثبت كفر الميرزا القادياني على لسانه بحيث يقرر به مسيلمة البنجاب كافرا بنفسه و على لسانه ، فينبغي أن لا يسخط هو و لا ذريته بتكفير علماء الإسلام إياهم ، كما يقول الشاعر الأردوي ما ترجمته :

"مالي ذنب لو صرت كافرا ، فما فعلته

أنت الذي فعلته وإنني لست مخطئا في ذلك".

لقد ألف كثير من أهل العلم وبلغات مختلفة في مجال الرد على القاديانية ، (شكر الله سعيهم) .

أما الأسلوب الذي اختاره الشيخ منظور : فإنه أسلوب بديع ومحبب، ندعو الله عز وجل من صميم القلب أن يتقبل جهوده وأن يجعل هذا الكتاب جنة لأهل الحق وأن يتم به حجته على القاديانيين ، وأن يجعل للشيخ ولكل من ساعده بالمال والعلم وجملة المعاونين له في هذا المجال أجرا ومثوبة في الآخرة ، وما ذلك على الله بعزيز .

وصلى الله تعالى وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه إلى يوم الدين آمين .

العبد الضعيف

أبو الزاهد محمد سرفراز

يوم الأحد ٧ رجب ١٤٢٠هـ

الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٩٩م

تقريظ

إمام أهل السنة شيخ الحديث والتفسير سماحة العلامة نذير أحمد حفظه الله

مؤسس الجامعة الإسلامية الإمدادية فيصل آباد

« **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية** » بين يدي القراء الكرام ،وقد جمع فيه من المواد في موضوع الرد على الفتنة العظمى "القاديانية" ما يجدر بالتقدير والتحسين.ويكفي ضمانا لنفعه ما يحتوي على مقدمة العلامة الدكتور خالد محمود وعلى تجارب الحياة للشيخ محمد حياة فاتح قاديان رحمه الله مع تجارب العمر للشيخ منظور أحمد جنيوتي في هذه السلسلة المباركة .

إن الأحقر وإن لم يستطع الإستفادة منه لعدم إتاحة الفرصة لي، لكن بعد انتساب السادة المذكورين إليه، على يقين من رحمة الله سبحانه وتعالى بأن يكون هذا المؤلف كتابا نافعا ومقبولا في هذا الموضوع إن شاء الله .وإن هذا الكتاب لإمتداد قيم بين الكتب الأخرى المؤلفة في هذه السلسلة الطيبة .

أدعو الله عز وجل أن يرزقه الرقي في القبول و أن يعم به النفع فوق ما نرجو .

كتبه الأحقر

نذير أحمد

خادم الجامعة الإسلامية فيصل آباد

٣ رجب١٤٢٣هـ

تقريظ

المحدث الجليل أستاذ العلماء شيخ الحديث والتفسير الشيخ سليم الله خان

رئيس وفاق المدارس والجامعات العربية الإسلامية (باكستان)

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيد الرسل وخاتم الأنبياء وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية وشموس البر والتقى وبعد:-

كلف فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي حفظه الله بالبركات والسعادات العبد الضعيف أحقر الخلائق مثلي أن اكتب رأيي كتقريظ على تصنيفه اللطيف، فإني لست أهلا لذلك ولا أهمية لرأيي، و هناك مقدمة العلامة الدكتور خالد محمود التي هي خزينة الحقائق والبصائر، ولا مساغ لكتابة شيئ بعدها، ثم الكتاب نفسه سيف عارم، لا يستطيع الباطل أن يرفع رأسه أمامه، وتأليف الشيخ منظور هذا في الحقيقة بحر مواج للحقائق والدلائل والبراهين، ولا يستطيع غثاء القاديانية أن يقف أمامه ولكن من قدرت لهم نار جهنم وأن يخلدوا فيها فلا واقي لهم منها.

وقد قرأ هذا الأحقر التقريظين لكل من فضيلة الشيخ سرفرازخان صفدر وفضيلة الشيخ المفتي عاشق الهي و كان فيهما من الكفاية للنصح والبركة، كما أن هناك ذكر بعض السادة الآخرين من المقرظين أيضا ولكني لم أستطع الإطلاع على ما كتبوه، وإن تقريظي بعد هذه التقريظات وكتابات أكابر العلماء والفضلاء لا يعتبر إلا رقعة من البلاس في ثوب الحرير، لكني ممتثلا بالمثل «**أن الأمر فوق الأدب**» أقول وبالله التوفيق.

" إن الشيخ منظور أحمد حفظه الله من أجل العلماء الأفاضل الموفقين

بتوفيق الله عز وجل، فهو الذي قضى حياته كلها منذ عنفوان الشباب إلى دخوله في سن الشيخوخة حول الدفاع عن عقيدة ختم النبوة وقمع القاديانية وإذهال أتباع رجال القاديان وإذلالهم بأسلوب عديم المثال وبطريقة تعتبر فوق الطرق العادية وشأنه في هذا المجال لا يوجد له نظير حسب علمي.

لقد أوضح أكابر مشايخنا دجل القاديانية ومكرها وكشفوا الأستار عن حقيقتها حتى أثمرت جهودهم في صورة إصدار قرار من البرلمان القومي في تكفيرها، لكن الحقبة الزمنية التي تعقب خلالها الشيخ منظور فتنة القاديانية، ثم الإهتمام بموضوع واحد حتى جعله عنوان شخصه الكريم، وتعريف هذه اللعنة والخباثة في مناطق مختلفة في العالم التي يعيش فيها المسلمون وتحذيرهم منها وبعد أسفار كثيرة إليها، ثم كشف ستار القاديانية وإزالة النقاب عن وجهها المكروه المبغض بعد الوصول إلى كل بلد من بلاد العالم قد وصلها القاديانيون، ويجتهدون وقد بدأوا ببذل مساعيهم فيها بتسمية القاديانية باسم الإسلام عن طريق دس السم للمسلمين لتكون قاديانيتهم مقبولة لديهم ولمكافحتهم خدمات الشيخ منظور الجليلة المذكورة، ولا شك إنها من خصوصيات الشيخ منظور أحمد فحسب، فلا يوجد لأحد أسفار مثل أسفاره ولا مناظرات مثل مناظراته، ولا الإهتمام بإنشاء حلقات الدروس وإقامة دورات التدريس والتدريب في هذا الموضوع مثل ما كانت من حظ الشيخ منظور أحمد جنيوتي رحمه الله.

ويوجد هناك السادة الآخرون العاملون في هذا المجال بمسميات مختلفة، فمنهم مكثر ومنهم مقل، لكن لا نسبة لعمل هؤلاء بأعمال الشيخ منظور حفظه الله، ولقد أصدر البرلمان الباكستاني عام ١٩٧٤م قرارا بكفر القاديانيين، لكن الشيخ منظور من جنيوت كان يتحدى عامتهم و قادتهم منذ عشرات السنين من قبل جاثما على صدر جناب نجر (ربوة سابقا) وكان قصر القاديانية

يهتز بهجماته وضرباته ويظل حائرا بتحدياته منذ فترة طويلة .

تقبل الله جهود الشيخ منظور في الدفاع عن ختم النبوة للنبى الأمي فداه روحي وأبي وأمي ، وأن يرزقه الله التقرب الخاص إليه وإلى حبيبه صلى الله عليه وسلم ، آمين ثم آمين .

سليم الله خان (الجامعة الفاروقية)
في ٢٢/١/١٤٢١هـ
الموافق ٢٨/٤/٢٠٠٠

كلمة معالي الدكتور محمود أحمد غازي

وزير الشئون الدينية (سابقا) والمدير العام لأكاديمية الدعوة بجامعة إسلام آباد الإسلامية

إن الشيخ منظور أحمد جنيوتي من مجاهدي الإسلام الذين نذروا كل لمحة من أوقات حياتهم لإعلاء دين الحق ولم شمل مسلمي العالم وتوحيد صفوف الملة، منذ خمسين عاما ،والشيخ منظور جعل مقصد حياته صيانة عقيدة ختم النبوة، وهو يقف دائما في طليعة الصف الأول من مجاهدي الإسلام لمواجهة أية مكيدة تقوم ضد عقيدة ختم النبوة، وجعل أخص مقاصده الرد على فتنة القاديانية والميرزائية التي نشأت في نهاية القرن الماضي ، ولقد واجه الشيخ كل مكيدة قاديانية قامت داخل البلاد وخارجها فكريا وعلميا وفي مجال التعليم والتدريس وعلى أي مستوى شعبي بكل جد وحماس، و لأجل إنشاء جيل يكون عونا ويدا مساعدة له في هذا الجهد المسلسل و امتدادا لتسلسل هذا العمل المبارك ،نظم الشيخ منظور برنامج التدريب يؤهل خلاله شباب العلماء لتبليغ عقيدة ختم النبوة ومكافحة القاديانية .

ألف الشيخ هذا الكتاب للعلماء الشباب الذين لم يطلعوا على فتنة القاديانية حق الإطلاع ، وهم بادئون بوضع أقدامهم وفي فترة التدريب في هذا المجال سيقومون بدورهم في الرد على هذه الفتنة بعد التخرج إن شاء الله .

إني أرجو الله عز وجل أن يكون هذا المؤلف مقبولا لدى هؤلاء مبلغي الإسلام الشباب وأن يكمل أهدافهم التي من أجلها قد رتب هذا الكتاب ، وأسأل الله عز وجل أن يتقبل جهد الشيخ منظور هذا وأن يجعله سببا لرفع درجاته .

المخلص والمحب

دكتور محمود أحمد غازي

تقريظ

صاحب المعالي الأستاذ الكبير راجا محمد ظفر الحق

وزير الشئون الدينية لجمهورية باكستان الإسلامية سابقا
والأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي

لم ينزل الله عز وجل دينه الكامل في حياة نبي آخر الزمان صلى الله عليه وسلم المباركة فحسب بل وإنه قد تكفل بحفظه على وجه اليقين أيضا ، فلن يأتي أبدا نبي ولا رسول بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا مساغ لأحد أن يدعي أنه قد نزل عليه الوحي ، فإن هذا الإدعاء سيكون ضربا شديدا على عقيدة ختم النبوة وكمال الدين ، ولا شك أن هذه العقيدة من أصول ديننا الحنيف ، كما قال العلامة إقبال الشاعر المعروف :

" لا شبهة في أن عقيدة ختم النبوة من أصول دين الإسلام"

لقد قام بالإدعاء بالنبوة كذبا و زورا كثير من الضلال والأشقياء بعد الحياة الطيبة لحضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام لكن الأمة الإسلامية في كل زمن رفضتهم على وجه الإطلاق، وقام الميرزا غلام أحمد بإدعاء النبوة تحت ظل مكيدة الإحتلال الإنجليزي في أوائل هذا القرن ، ولا زال علماء الحق قائمون بنقض هذا الإدعاء الباطل منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا ، ولهم سجل حافل وطويل ، وهؤلاء السادة هم الأبطال الذين قاموا بالدفاع عن الدين بتوفيق الله عز وجل وبأسلوب بالغ التأثير، وإن من بين هؤلاء السادة صار اسم فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي أبرز الأسماء ، وهو الذي قد تأهل على وجه الكمال لفهم فتنة القاديانية ومكرهم وبأسلوب واقعي صحيح ،ثم هو حاصل على ملكة تفهيم هذه المسألة للآخرين بأسهل أسلوب وأحسن وجه إن شاء الله ، وذلك بسبب

انشغاله في تدريسها وخبرته الطويلة فيه .

وإن مؤلفه هذا لهو وثيقة تاريخية ، جميع مراجعها مستندة ومأخوذة من الوثائق الأصلية ، وجميع أسئلتها وإشكالاتها الممكنة قد رتبت أيضا ترتيب أستاذ ماهر خبير ، ثم وضعت أجوبتها الشافية المقنعة علي منهج قويم حيث لا يبقى في ذهن القارئ أية شبهة أو إشكال حول المسألة بعد الإطلاع عليها ، فيجب إيصال خزينة العلم والإتقان هذه إلى أكثر عدد من النساء والرجال من أمتنا وخصوصا الجيل الناشئ الشاب وليس هذا فحسب بل ينبغي توفير تراجمها إلى لغات أخرى أيضا .

راجا محمد ظفر الحق

١٩٩٩/١٢/١م

بسم الله الرحمن الرحيم

عرض حقيقة الأحوال
من المؤلف

إن فتنة نبوة الميرزا غلام أحمد القادياني الكاذبة أعظم فتن القرن الرابع عشر التي زرعها الإنجليز لأغراضه المشئومة وأهدافه المذمومة ،ثم نشرها بتأييده في مستعمراته كلها .

وقد بدأ العلماء في مكافحتها في حياة المتنبئ و لازالت المكافحة مستمرة حتى الآن، وما دامت هذه الفتنة باقية على وجه الأرض سيظل خدام (عقيدة) ختم النبوة مستمرين في مكافحتها إن شاء الله ،وأول من أفتى بتكفيرها هم علماء مدينة لدهيانة (تنزلت عليهم مئات الألوف من رحمات الله تعالى) وذلك في عام ١٨٨٤م وحينما اتضح كفر القاديانية فالمترددون من علماء الإسلام في كفرها في بداية الأمر أيضا قد أجمعوا أخيرا على تكفيرها تأييدا لعلماء لدهيانة، ومن أبرز العلماء الذين كافحوا هذه الفتنة في كل ساحة وقاوموها في حياة الميرزا القادياني الشيخ محمد عالم آسي والدكتور عبد الحكيم بتيالوي والشيخ ثناء الله أمر تسري والشيخ سعد الله لدهيانوي والشيخ كرم دين والشيخ عبد الحق غزنوي والشيخ مهر علي شاه جولروي ، والشيخ رشيد أحمد كنكوهي والحافظ محمد شفيع سنكتروي رحمهم الله تعالى .

وحينما ظهرت هذه الفتنة كمنظمة و جماعة مستقلة بعد وفاة الميرزا القادياني وجه الله تجاهها محدث العصر الإمام الأجل السيد أنور شاه

الكشميري رحمه الله شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند ، حيث أنه مع محاسبة فتنة القاديانية علميا ، قام بالمبايعة على يد السيد عطاء الله شاه البخاري زعيم مجلس أحرار الإسلام وخطيب الهند وعينه على منصب أمير الشريعة والذي أوقف حزبه كله أمام هذه الفتنة لمواجهتها وقمعها ، كما درب الإمام الكشميري في ميدان المناظرة من تلاميذه الأفاضل كلا من الشيخ مرتضى حسن جاند بوري والشيخ بدر عالم ميرتهي ثم المهاجر المدني والشيخ المفتي محمد شفيع الديوبندي وشيخ الحديث محمد إدريس الكاندهلوي والشيخ محمد يوسف البنوري رحمهم الله ، ووجه أيضا أنظار كل من شاعر المشرق والمفكر الإسلامي الدكتور محمد إقبال والشاعر الشيخ ظفر علي خان لقمع هذه الفتنة ، وكان والد الدكتور محمد إقبال وهو الشيخ نور محمد من أصحاب الميرزا الأوائل لكنه أعلن براءته منه فيما بعد ، كما كان الدكتور إقبال أيضا متأثرا بعض التأثير من هذه الحركة في البداية لكن الشيخ أنور شاه كان من عادته أنه كلما يأتي إلى مدينة لاهور : كان يقيم في بيت الدكتور محمد إقبال ، فأوضح عليه كفر الميرزا غلام أحمد وضلاله تماما .

فكل ما نجد نحن اليوم من جهود تبذل في جبهة القاديانية في العالم أجمعه ، فهي امتداد لسلسلة جهود الإمام السيد أنور شاه الكشميري رحمه الله تعالى المباركة .

وفي عام ١٩٤٧م حينما تحررت الهند من الإحتلال الإنجليزي وانقسمت البلاد وظهرت باكستان كدولة مستقلة اضطر القاديانيون إلى ترك "قاديان" التي كانت دار الأمان لهم واضطروا بالمجيء إلى باكستان ، وحصلوا على أراضي واسعة على شاطئ نهر جناب وعمروا قرية لهم أطلقوا عليها بكمال الدجل والمكر اسم "ربوة" كما تشرف بالحضور إلى باكستان الأستاذ الفاضل

فاتح قاديان الشيخ محمد حياة وهو الذي قد عينه أمير الشريعة كمسئول لمكتب أحرار الإسلام بمدينة قاديان لقمع القاديانيين ، فأنشأ أمير الشريعة السيد عطاء الله البخاري "مدرسة تحفظ ختم النبوة" لتدريب المتخرجين من العلماء وعين فيها الشيخ الأستاذ محمد حيات رحمه الله كمدرس ومرب للعلماء الملتحقين بها والتحقت أنا بهذه المدرسة وأكملت التدريب خلال عامي ١٩٥١- ١٩٥٢ م ، وكان الشيخ محمد جراغ من أخص تلاميذ الإمام السيد أنور شاه وهو الذي قد قام بتدريب الأستاذ محمد حيات تربية كاملة في مجال الرد على القاديانية ثم الأستاذ محمد حيات نفسه قد أفنى حياته كلها في قمع هذه الفتنة ومكافحتها وكان الأستاذ محمد حيات رحمه الله يحكي بنفسه ، قائلا :

" إنه كان يدرس الجلالين والمشكاة في درجة الموقوف عليه حينما عقد أول مؤتمر لختم النبوة في مدينة قاديان فحضرت أنا والأستاذ المحترم الشيخ محمد جراغ في هذا المؤتمر التاريخي".

فهكذا شارك الأستاذ والتلميذ في هذا المؤتمر واشتريا من هناك مجموعتين من مؤلفات القاديانية وأتى بهما إلى مدينة كوجرانواله وشرع الشيخ محمد حيات في مطالعة كتب القاديانية وترك تعليمه المدرسي في تلك المرحلة ،ثم شرع بمعية أستاذه في المناظرات ضد القاديانيين ، وبعد ذلك نذر حياته كلها لقمع هذه الفتنة .

ومن ميزة الأستاذ المحترم الشيخ محمد حيات أنه كان يرد على القاديانية من خلال الأمور المسلمة لديهم أي من مؤلفات الميرزا القادياني وكتاباته ، ويعين للمناظرة من قواعد و ضوابط يكبل من خلالها الخصم حتى لا يمكن له التحرر منها رغم الآلاف من تحركاته وحيله و لا يترك له أي مجال سوى الهزيمة

والفرار .

وبعد إكمال التدريب انشغل الراقم (أي المؤلف) في تدريس الكتب الدينية، كما بدأت في تدريب طلابي في فن الرد على القاديانية ، ولكون مدينتنا جنيوت الجار الأقرب لمركز القاديانية كنت أشعر بمزيد من هذه المسئولية عن غيري .

وهذا المركز القادياني الجديد الذي تأسس عام ١٩٤٨م أو ١٩٤٧م ، قرب نهر جناب على الشاطئ الغربي منه قد أطلق عليه اسم "ربوة" بكل دجل ومكر وتحت مكيدة عميقة لغرض تحريف خطير في القرآن الكريم .

فقد وردت هذه الكلمة في سورة "المؤمنون في الآية رقم ٥٠ " عند ذكر سيدنا عيسى ابن مريم وأمه السيدة مريم عليهما السلام وذلك في قوله تعالى : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ .

ولم تكن " ربوة " اسم لمدينة على الإطلاق بل يراد بها فلسطين الواقعة في مكان مرتفع ، والآن حينما فر القاديانيون من قاديان ، دار الأمان (عندهم) وعمروا قرية جديدة لهم بعد وصولهم إلى هذه المنطقة سموها" ربوة" بالمناسبة المذكورة لكي تفهم الأجيال القادمة عند قراءة هذه الكلمة،أي كلمة " ربوة " في القرآن الكريم خلال ذكر عيسى ابن مريم عليه السلام ، بأنها (أي المدينة القاديانية) هي المصداق القرآني في الموضع المذكور، فبقيت الكلمة (ربوة) كما كانت ولكن تغير المصداق والمحل والمكان ، فكان هذا تحريف خطير قد يضل به الجيل الجديد الذي لا يعرف تاريخ هذه الربوة الجديدة (القاديانية) ، فنظرا إلى حفظ كرامة هذا اللفظ القرآني المقدس ، وصيانة له من استعماله في غير موقعه ووقاية الناس من هذا الضلال : ألقى الله عز وجل في قلب هذا الفقير قبل ثلاثين عاما أنه لا بد من تغيير اسم هذه المدينة ، وبعد جهد طويل يمتد إلى

ثلاثين عاما قد أكرمنا الله بالفوز ، وسمعنا هذا الخبر في حياتنا :

"حيث أن البرلمان الإقليمي للبنجاب و في تاريخ ٢٧ نوفمبر عام ١٩٩٨م قام بتغيير اسم ربوة بعد مرور خمسين عاما عليها وأجمع أعضاء البرلمان على قبول اقتراحي بتغيير اسم "ربوة ".

ومن الممكن الإطلاع على تفاصيلها في كتابي " من قاديان إلى جناب نكر" .

تقع مدينة جنيوت على الشاطئ الشرقي من نهر جناب وعلى الشاطئ الغربي منه قرية القاديانيين هذه ، فوجب علي أداء حق الجوار فقمت بأداء الواجب وتحملت مع مسئولية التدريس أعباء فريضة الرد على القاديانية ، وكافحت هذه الفتنة وشرعت في مقاومتها في جميع المجالات تقريرا وتحريرا وبالمناظرة والمباهلة ، مع الإستمرار في تدريب الطلاب من أجل ذلك ، وحينما أسس مشفقي ومحسني وأستاذي السيد محمد يوسف البنوري جامعة العلوم الإسلامية في بنوري تاؤن بكراتشي كان يشرفني في العطلة الصيفية سنويا بالدعوة لتدريب طلاب الجامعة في الرد على القاديانية كما كان يقوم بدعوة الشيخ العلامة دوست محمد قريشي لتدريب الطلاب في الرد على الرفض ، والمذكرة والمراجع التي قمت بإعدادها لدى الأستاذ المحترم الشيخ محمد حيات في الدفتر كانت وثيقة مفصلة ضخمة الحجم وكنت أملي منها على الطلاب بعض المراجع الضرورية والمختارة منها ثم أشرحها عليهم، كما فوض إلى هذا العاجز تدريب الطلاب في الرد على القاديانية الذين كانوا يفدون للتدريب في الرد على الرفض لدى العلامة دوست محمد قريشي والشيخ عبد الستار تونسوي في مكتب "منظمة أهل السنة" بمدينة ملتان ، وبإملاء المراجع والمذكرة

الضرورية هذه سنويا صار لدي دفتر مستقل، و في نهاية الدورة كانت صور تلك المذكرة توزع على شركاء الدورة لكسب الوقت من كلفة الإملاء ولأجل التسهيل على الذين لا يرغبون في الكتابة، فهكذا سهلت عملية التدريب، وكانت الدورة التي تصرف عليها مدة أربعة أو ستة أشهر تكتمل خلال عشرة أو خمسة عشر يوما فقط.

وفي عام ١٩٦٥م سعدت بالسفر إلى باكستان الشرقية (بنغلاديش) لأول مرة ،حيث في يوم واحد وفي حلقة واحدة قمت بتدريب علماء وطلبة ثلاث مدارس في داكا العاصمة وهي : ١- الجامعة القرآنية لال باغ . ٢- أشرف العلوم براكترا . ٣- إمداد العلوم فريدآباد .

وقد شارك في هذه الدورة مع الطلاب السادة العلماء والمدرسون وشيخ الحديث فضيلة الشيخ محيي الدين والشيخ معز الدين ومعهم الأوراق والأقلام والدواة ، وهكذا سعدت بإقامة الدورات في أوربا وإفريقيا حينا بعد حين ، ولآخر مرة سعدت بتدريس مثل هذه الدورة في الجامعة الحسينية بداكا في بنغلاديش عام ١٩٩٣م .

وكنت أدرس طلاب الجامعة الإسلامية في المسجد النبوي الشريف من بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء خلال الأعوام ١٩٧٠م إلى ١٩٧٥م ، وعربت تلك المذكرة أيضا .

وفي عام ١٩٨٥م طلبت رسميا لتدريب طلبة الجامعة الإسلامية ، وسعدت بإقامة الدورة التدريبية داخل مبنى الجامعة من بعد صلاة العصر إلى المغرب للطلاب الوافدين من العالم أجمعه وأمليت عليهم الدفتر بأكمله وسعدت بالإشتغال في تدريبهم وتدريسهم ليلا و نهارا خلال ثمانية أو عشرة أيام .

وفي عام ١٩٩٠م وفقت لإقامة دورة تدريبية على أوسع نطاق في أكبر

الجامعات الدينية بآسيا والأم العلمي لنا ، ألا وهي "دار العلوم ديوبند" بالهند حيث جمع في هذا المخيم العلمي من جميع أقاليم ومحافظات الهند نخبة من أفاضل العلماء والمدرسين والخطباء وشارك فيها الطلبة والأساتذة من دار العلوم نفسها أيضا ، وقد بلغ عدد المشاركين في الدورة ألفي مشارك ، فقد أرسلت دفتري إلى مدير دار العلوم لتصويره حسب العدد المطلوب وفق عدد المشاركين ، وكان التصوير أغلى من الطباعة لكثرة عدد الطلاب فلذا طبع من ذلك الدفتر ألفا نسخة على ورق عادي .

وبعد فراغي من الدورة تم الإختبار التحريري للمشاركين ، ثم أقيم حفل التخرج وتوزيع الشهادات على الطلاب الناجحين في مبنى "دار الحديث" بصفة رسمية ، وقبل توزيع الشهادات بين الغلماء الوافدون من شتى الأقاليم انطباعاتهم ، كما منح فضيلة رئيس دار العلوم شهادة فخرية لهذا الأحقر و التي تعتبر شرفا عظيما لهذا "اللاشيء".

وحينما قصدت الرجوع إلى باكستان أصر علي كل من الشيخ المفتي سعيد أحمد بالن بوري "الأمين العام" لمجلس تحفظ ختم النبوة العمومي بالهند والشيخ المحترم المقرئ محمد عثمان "رئيس مجلس تحفظ ختم النبوة" بالهند وختن شيخ العرب والعجم الشيخ حسين أحمد المدني رحمه الله أن آذن لهم بطباعة هذا الدفتر فينشر في صورة كتاب ، وكنت مترددا في ذلك بحجة أن الدفتر لا يكون كتابا بل هو مجرد مذكرة و يجب تدريسها وإفهامها ، وحينما تطبع المذكرة يزعم الكل أنه كتاب في الرد على القاديانية ويكفي قراءته مجردا ولا يتطلب الأمر إلى التدريب عليه والحقيقة أن الدفتر لم يحرر ولم يرتب بأسلوب الكتاب ، ورغم ذلك ألح علي الشيخان بإذن الطبع بحجة أنه مفيد جدا خصوصا للعلماء والطلبة ،فنظرا إلى إلحاحهما وإصرارهما الشديدين أذنت لهما بالطبع والنشر

كما وجهتهما إلى بعض الإرشادات في كيفية ترتيبه ، ووكلت هذه المهمة إلى الشيخ المفتي السيد سلمان منصوربوري سبط الشيخ المدني والابن الأكبر للشيخ المقرئ محمد عثمان حفظه الله ، وكان أحد المشاركين النشطاء في الدورة ، وهذا الشيخ الموصوف شاب ذو همة عالية وعلم جيد ثقة ومدرس ومفتى ومحرر أيضا ، فرتبه في صورة كتاب وفق توجيهاتي، ثم أرسل المسودة إلى للمراجعة، وقمت بمراجعة المسودة، وأضفت إليها بعض التوجيهات والملاحظات ، ثم أرجعت إليه تلك المسودة، فهذه حكاية طباعة الدفتر المذكور في صورة كتاب باسم « **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية** » وكان يحتوي على ٢٥٠ صفحة ، ثم أصر علي بعض الأحبة والأصدقاء والعلماء الباكستانيين وخصوصا العلامة الدكتور خالد محمود من مانجستر والشيخ عبد الحفيظ المكي من مكة المكرمة أن أضيف بعض الزيادات وأطبعه في صورة كتاب مستقل لكي يترجم إلى اللغات المختلفة لنشرها بين العوام حيث أنه سيكون سلاحا قويا ومفيدا جدا في الرد على القاديانية إن شاء الله لشموله على ردود عقلية ونقليه حول الشبهات والمغالطات المشهورة للقاديانية مع شرحها وبيانها على وجه أكمل .

و رغم هذا كله فإن إفهامه والتدريب عليه مهم للغاية ومفيد جدا في رأيي ، وعلى كل حال فقد راجعته مرتين بل ثلاث مرات وأشرت إلى بعض الأماكن التي كانت تحتاج إلى الإصلاحات، وخلال ذلك قمت بمطالعة الكتاب المسمى "بجراغ هدايت" للأستاذ الكبير محمد جراغ رحمه الله مرة أخرى وهو الكتاب الذي كتبت له مقدمة امتثالا لأمر الأستاذ المحترم رحمه الله وأشرت إلى نقل بعض المراجع المفيدة منه مما ينبغي إضافتها إلى هذه الطبعة .

وحملت مسئولية نقل هذه المراجع المشار إليها و إضافتها على عاتق فضيلة الأستاذ الشيخ مشتاق أحمد المتخصص في هذا المجال، وقام الشيخ المحترم

بتكميل المهمة هذه كلها تحت إشرافه باستعانة الطالب العزيز ملك طارق جاويد المتعلم بدرجة التخصص ، وسلمني المسودة بعد ذلك وأخذتها معي في سفري إلى بريطانيا للمراجعة النهائية ، حيث أني لا أجد فرصة لمثل هذا العمل خلال إقامتي في البلاد مثل ما أجدها أثناء السفر .

سبق لي وقد كنت أكملت المرحلة الأولى من الإضافات الضرورية إليها خلال أسفاري إلى بريطانيا ، وفي هذا السفر ، وبعد إكمال المراجعة: عرضت المسودة للإصلاح والتعديل على العلامة الدكتور خالد محمود ، ولهذا الغرض خصيصا قصدت السفر إلى مدينة مانجستر .

فإني أرى أن أي مجهود علمي من إنتاجي دون دراسة نقدية و إصلاح وتنقيح من قبل الدكتور العلامة خالد محمود ودون استشارة منه لا يليق بالطباعة ، فإن له حفظه الله مكانة الحجة في هذا المجال ، فجزاه الله خيرا وأحسن مثوبته في الدارين ، وإن العلامة الدكتور قد قرأ المسودة بأكملها رغم أشغاله المتنوعة ، فحذف منها ما يناسب حذفه وأضاف إليها ما كان يليق بالإضافة ، كما زودني باستشاراته النافعة ، ثم وعلى طلب مني كتب له مقدمة مبسوطة ومفيدة جدا .

ومقدمة العلامة الدكتور كتاب مستقل في حد ذاتها ، قد تعرض فيها حفظه الله لبيان سيرة وسلوك الميرزا غلام أحمد وأثبت في ضوء مؤلفاته أن مثل هذا الشخص لا يستحق أن يكون رجلا كريما فضلا من أن يكون مسيحا أو مهديا أو مجددا ، وفي الحقيقة ينبغي أن ينحصر الحوار مع القاديانيين في هذا الموضوع فقط ، ويقال لهم بصراحة :" إن الشخص الذي تقولون فيه إنه ظل إمام الأنبياء سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وبروزه وتعتقدون أن كل من لا يؤمن به جهنمي و كافر ، وتقولون : إن منكريه "ذرية البغايا" بل وتقولون فيه بأنه "محمد ثان" بل وأشد من ذلك تقولون عنه : "إنه أفضل من محمد الأول وأعلى

عنه منزلة"، هل يثبت في ضوء كتاباته أنه إنسان صادق ، سليم العقل أو أنه إنسان شريف" ؟

ومن الممكن أن يشرب الفدائيون الميرزائيون كأس السم وأن يتحملوا كل نوع من الذل لكنهم لن يستعدوا أبدا في الحوار والمناقشة في هذا الموضوع، فإنهم قد جعلوا موضوعي "حياة المسيح" و"ختم النبوة" مظلة لمغالطاتهم، وبالباطن يريدون إدخال الناس في أمة الميرزا غلام أحمد القادياني .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو:

"لماذا لا يناقش القاديانيون حول سيرة الإنسان الذي هم يدعون الناس إلى اتباعه والإيمان به ؟"

والجواب: إنهم يعلمون تماما أن الميرزا لا يظهر في ضوء كتاباته واعترافاته إلا شخصا كذابا إلى أقصى حد الكذب ودجالا و محتالا و مترفا وماكرا ، ومدمن خمر وزانيا .

لوثيقتي التدريبية خمسة أبواب :

الباب الأول : في تعريف شخصية الميرزا غلام أحمد ، وبيان دعاويه .

الباب الثاني : في الموضوع الفني والعملي ،أي إذا آل الأمر إلى مناظرة القاديانيين : فكيف يكون تعيين الموضوع ؟ وماذا يكون الترتيب في وضع الموضوعات ؟

الباب الثالث : في بيان دجل الميرزا غلام أحمد وكذبه .

الباب الرابع : في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ثم نزوله منها ، وهذا الباب يشرح أمام المسلمين الموقف العلمي الآتي للأمة المسلمة :

" لماذا نقول برفع عيسى عليه السلام إلى السماء ثم نزوله منها ؟"

وكلامنا في هذا الفصل غير موجه إلى القاديانية ، نعم إني قد وضعت

« دون شك » أمام نظري شبهات القاديانيين التي جعلوها أساسا لزرع سوء الظن في قلوب المسلمين عن الإسلام القديم « أي عن المعتقدات المتواترة المتوارثة فيما بينهم » فليس القاديانيون مخاطبي في هذا الباب في أصل الخطاب ، حيث أن دجلهم وكذبهم قد تم إيضاحه فيما قبل في الباب الثالث ، فلم تبق حاجة إلى الحوار معهم في موضوع "رفع عيسى عليه السلام ونزوله " في هذا الباب .

الباب الخامس : قد رتبت فيه دلائلي حول عقيدة ختم النبوة وهي في خمسين صفحة تقريبا ، وحاولت استئصال كل شبهة أثيرت من قبلهم على أكمل وجه (إن شاء الله) واخترت أسلوب " الرد على الطعن" في موضع تعرض فيه القاديانيون بجرح أدلتنا في "عقيدة ختم النبوة" ،ويليه خاتمة الباب .

و في كتابي هذا وإن نوقش موضوع "حياة المسيح" و موضوع "ختم النبوة" على وجه مبسط فقد انخرق به غطاء دجل القاديانية ومكرها ، وقد فندت شبهاتها بأكملها وصارت بفضل الله هباء منثورا ، لكن القضية الأساسية وعنوان الحوار الذي قد اثبت بالدلائل العقلية والنقلية هو "سيرة الميرزا غلام أحمد القادياني وحياته" وينبغي لعامة الناس أن لا يناقشوا القاديانيين إلا في هذا الموضوع فقط (أي في سيرة الميرزا فحسب) .

إني وإن ذكرت بعض الأدلة على كون الميرزا كذابا ودجالا ومحتالا ، لكن العلامة الدكتور خالد قد ألقى الضوء على هذا الموضوع بأسلوبه المخصوص في مقدمته ، وقد يلاحظ القراء ذكر بعض التنبؤات والمراجع مكررة في المقدمة وفي أصل الكتاب لكن هذا التكرار كالقند المكرر ، فيجد القارئ أن مرجعا ذكر في موضع بأسلوب وفي مقام آخر ذكر نفس المرجع لكنه بأسلوب آخر ، وبه قد تتضاعف متعة القارئ .

وقد اقترح الدكتور خالد اسم هذا الكتاب « الأصول الذهبية في دراسة

القاديانية » بدلا من « الأصول الذهبية في الرد على القاديانية » ، فهي في الحقيقة طبعة جديدة لنفس الكتاب أي أن « الأصول الذهبية في الرد على القاديانية » هي نفس « الأصول الذهبية في دراسة القاديانية » بزيادة بعض الإضافات المفيدة المهمة ، فهو النقش الثاني للرسم الأول .

بعض التوجيهات المهمة :

أعرض على إخواني بعض الإرشادات والتوجيهات التي من واجب مناظري الإسلام مراعاتها ،فأقول :

أولا :

إن كان هدفكم استئصال هذه الحركة الإلحادية (القاديانية) فعليكم بـ مطالعة هذا الكتاب مرة بعد أخرى ، كما يجب عليكم حفظ أصوله وقواعده ومراجعه عن ظهر الغيب .

لن تخوضوا أبدا في الحوار مع القاديانيين إلا بعد تعيين الموضوع ، و قبل تعيين أي موضوع: لا بد من تنقيحه مع تقرير الشروط المهمة التي قد ذكرنا توفرها على وجه التأكيد .

استخدموا هذه الأسلحة بكمال الجرأة وجربوها بكل ثقة ثم انظروا إلى قوتها ، لن يستطيع أي معارض أن يثبت أمامكم لمواجهتكم وإن كان محتالا إلى أي درجة بل لن يبقي أمامه أي خيار دون الفرار بإذن الله تعالى .

لن يتجرأ القاديانيون أن يقبلوا موضوعكم ولا الشرائط المعروضة من قبلكم بل سيفرون ، وإن قبلوها بسذاجتهم ، فنتيجة لذلك ما سيواجهونه من الذل والهوان أمام الناس يليقان بالمشاهدة .

هذه الأصول والضوابط هي عصارة تجارب فترة طويلة ،لأن الأستاذ المحترم الشيخ محمد حياة (فاتح قاديان) رحمه الله ، قد أفنى حياته فيها ثم

أعطانا عصارة تجارب حياته ، ثم إنني قد عرضت عليكم عصارة تجارب حياتي خلال نصف قرن ،كما تحتوي مقدمتها أيضا على تحقيقات وتنقيحات لمدة نصف قرن ، وهي التي قد تعرض لها العلامة الدكتور في المناظرات أو المعارك العلمية المتنوعة. وستشاهدون فيها دراسة دقيقة لكل مرجع من مراجعها ، والآن وستجدون من ثمارها قدر سعيكم و جهدكم (إن شاء الله) .

والحمد لله على أن هذا الكشكول العلمي يحتوي على جميع المباحث التي قد يتعرض لها أي مسلم في أي وقت عند مواجهته للقاديانية ، هذا تعريف بتلك الوثيقة التاريخية والإسلامية العظمى التي قد وفق الله رب العزة هذا الفقير لعرضها على الأمة في نهاية هذا القرن العشرين الميلادي .

ثانيا :

إني أقترح عليكم بأنه لا يمكن الإستفادة من هذه الوثيقة كما هو حقها إلا وأن تدرسوها درسا درسا إما لدي هذا الفقير أو لدى أحد المتدربين، لأن تفهيم كل موضوع منها أو الأغلب من مراجعها يتطلب إلى بيان مفصل تذكر خلاله بعض تجاربنا أو ما تعرضنا له من الأحداث ، كما يذكر لمزيد من الإيضاح والبيان بعض المناظرات التي لم تدرج في هذا الكتاب لأنها تليق بالسماع فقط .

ثالثا :

كما أقترح عليكم بأن الآن وحينما لم يبق بعون الله تعالى صورة عملية لإقامة المناظرات وعقد الجلسات المفتوحة مع القاديانيين داخل باكستان، فعلى كل من يريد من أحبابنا استئصال هذه الفتنة كليا أن يأتي بالقاديانيين الموجودين في مناطقهم ومدنهم وفي دائرة نفوذهم فردا فردا.، وأن يبدأ ببذل الجهد وبكل إخلاص في إرجاعهم إلى دين الإسلام فهذه هي الثروة التي قد نهبت من الأمة المسلمة بالسياسة الإستعمارية الإنجليزية فإرجاعهم إلى الإسلام مرة

أخرى هي مسئوليتنا جميعا .

فمن يصرف وقته من أعضائنا في هذا السبيل، سيخدمه هذا الكتاب خدمة الكمبيوتر .

فعلى أي زر تضع أصبعك يظهر منه الصدق أمامك كالفوار ،وليس ببعيد ذلك اليوم الذي تتلاشى فيه حركة إنكار عقيدة ختم النبوة هذه وتصير القاديانية بائدة مثل تلك الحركات الأخرى التي قامت في أدوار مختلفة في التاريخ ،ولا يوجد لها اليوم أي تابع في أي مكان ،كما يقول الشاعر الأردوي :

"ستكون السماء زاهية بنور السحر وتنتهي ظلمة الليل هذه" .

رابعا :

يجب على كل من يعمل في هذا المجال أن لا يكتفي بهذا الكتاب فحسب بل عليه أن يحصل على جميع الكتب الأخرى التي تختص بالرد على القاديانية ، وقد ذكرت قائمة بأسمائها في آخر هذا الكتاب ، و عليه أن يواظب على مطالعتها أيضا ، لأنه قد ذكر في هذا الكتاب من أسئلة القاديانيين وشبهاتهم ما هو المشهور منها فقط مع الرد عليها ، فإن هناك أمور أخرى كثيرة تتعلق بالقضية لم يتم إيرادها في هذا الكتاب .

وأخيرا أرى من واجبي أن أشكر كل من ساهم في ترتيب وتجميع وتسويد وتبييض ونشر هذا الكتاب ، وأخص بالذكر الشيخ المفتي سعيد أحمد بالن بوري أستاذ الحديث بدار العلوم ديوبند والأمين العام العمومي لمجلس تحفظ ختم النبوة بالهند ، فقد طلبت منه أن يكتب لهذا الكتاب مقدمة تحتوي على عدد من الصفحات. فإني مدين له من صميم قلبي حيث أنه كتب للكتاب مقدمة تشتمل على العديد من الصفحات حسب الوعد .

ولتهذيب هذا الدفتر ليكون أكثر وثوقا ، أشكر الشيخ المقرئ السيد محمد عثمان الذي بذل جهده وسعيه البالغين في ترتيب المذكرة لتظهر الطبعة الأولى منها في صورة الكتاب ، ثم أشكر كلا من فضيلة الشيخ عبد الحفيظ المكي والعلامة الدكتور خالد محمود على توجيهما إياي أن أضيف على المذكرة بعض الزيادات المهمة حتى يكون كتابا مستقلا ، وأخص بالشكر الدكتور خالد محمود الذي قام بمراجعته بكمال الإعتناء ثم الحذف منه والإضافة فيه ما كان يحتاج إلى ذلك وشرفني باستشاراته المفيدة ثم زاد في إفادته بمقدمته المبسطة ، كما اشكر أستاذ الجامعة بجنيوت والمتخصص في مجاله الشيخ مشتاق أحمد الذي قام بالحرص والإهتمام الشديدين في نقل المراجع المشار إليها ، وأخيرا أشكر عزيزي ملك طارق جاويد الطالب في درجة التخصص والذي لازم المشوار في جميع مراحل التبييض والتسويد ثم النسخ مع تحمل مسئولية التصحيح أيضا ، كما أشكر ابني العزيز الشيخ محمد إلياس الذي قرأ المسودة في مرحلتها الأخيرة وأشكر الابن الشيخ / ثناء الله الذي شارك أخاه في إتمام جميع مراحل الطباعة بأحسن وجه .

تقبل الله من الجميع خدماتهم وأن يجزيهم أحسن الجزاء وأن يتقبل هذا الجهد الحقير من الفقير ، وان يجعله سببا لاستقامة المسلمين ولهداية القاديانيين ، وأن يجعله وسيلة النجاة لهذا العاصي الحقير ولجميع المتعاونين وأن يجعلها وسيلة لشفاعة شفيع المذنبين وخاتم النبيين .

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين (آمين)

منظور أحمد جنيوتي

عفى الله عنه

مقدمة الكتاب

بقلم فضيلة الشيخ عبد الحفيظ المكي

رئيس حركة ختم النبوة العالمية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ...

فإن الله عز وجل قد منح القبول لأستاذ العلماء ، قامع القاديانية ،مناظر الإسلام وسفير ختم النبوة فضيلة الشيخ العلامة الجليل منظور احمد جنيوتي في مجال استئصال فتنة القاديانية .

قد اشتغل الشيخ منذ عام ١٩٥١م وهو عام تخرجه من الدراسات الشرعية في استئصال هذه الفتنة الخبيثة حتى جعل هذا العمل شغله الشاغل في ليله ونهاره وفي برده و حره وفي فرحه وحزنه داخل البلاد وخارجها في كل مكان على كل حال .

يكون الشيخ متواجدا علي أية منصة أو موجودا في أي مجتمع سواء كان في مؤتمرات سياسية أوفي اجتماعات دينية ،وسواء كان في فصول دراسية لمدارس دينية أو في صالات البرلمانات فإن قلقه الوحيد وهمه الأوحد ومقصده الأهم في كل مكان هو: **"كيف يمكن القضاء على الفتنة القاديانية" ؟**

ولعله لا يوجد في هذا العالم بلد وجدت فيه هذه الفتنة « القاديانية » ثم لم يذهب الشيخ الجنيوتي إليه بنفسه ، فقد سافر إلى معظم بلاد إفريقيا وأوروبا وأمريكا ، كما سافر إلى جزر فيجي واستراليا وهونغ كونغ وبنغلاديش والهند .

ولقد وفق الله الشيخ منظور بالسفر إلى كل زاوية من أكناف العالم

الأربعة لقمع القاديانية فلذا لقب بين الخواص والعوام بـ"سفير ختم النبوة" .

كان شيخنا الجليل مشاركا في حركة ختم النبوة عام ١٩٥٣م بكل حماس في عنفوان شبابه ومكث سجينا برفقة الشيخ الجليل المقرئ رحيم بخش لمدة ستة أشهر في سجن بوستل بمدينة لاهور وأثناء ذلك حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم أيضا متلمذا على الشيخ المقرئ المذكور رحمه الله .

و في عام ١٩٧٤م أرسل قائد حركة ختم النبوة محدث العصر الإمام العلامة الشيخ السيد محمد يوسف البنوري تلميذه الرشيد "الشيخ منظور أحمد" إلى المملكة العربية السعودية لإيضاح أهمية قضية ختم النبوة على مشايخ وعلماء المملكة .

وأثناء قيامه بالمملكة العربية السعودية خلال هذه الرحلة شارك فضيلة الشيخ منظور أحمد رسميا في المؤتمر العالمي الشهير الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي ، وعين عضوا في لجنة تختص بالنحل الضالة والفرق الباطلة ، ولم تكن لدى معظم أعضاء هذه اللجنة آنذاك معلومات كافية عن القاديانية ، فبين لهم الشيخ منظور تفاصيل عقائد القاديانية الكفرية وضلالها ، حتى أثبتت هذه اللجنة ختم تصديق كفر القاديانية وارتدادها بالإجماع .

ولقد حكى لي مرة خلال إحدى اللقاءات التي قد وجد فيها عدد من الإخوة المثقفين من العرب رئيس هذه اللجنة وهو فضيلة الدكتور مجاهد بن محمود الصواف تفاصيل مجريات اللجنة في مؤتمر الرابطة قائلا :

"كان في اللجنة عضو آخر من باكستان وهو الذي ألفت أنظار جميع أعضاء اللجنة إلي نفسه وأهمية الكلام الذي سيقوله في البداية مؤكدا وقائلا لهم :
إن العصابة القاديانية أشد مكيدة ومكرا من أي

طائفة أخرى ، فينبغي الحذر منها وأن لا يصدر عنا أي قرار شديد ضدها و إلا فلن يسلم أحد منا من مكائدهم .

كما أطلعنا هذا العضو على إرهاب القاديانية الشديد وعلى سجل طويل من خبثهم ومكرهم، لكن الشيخ منظور أوضح أمام نفس اللجنة عقائد القاديانيين الكفرية بكل وضوح كما بين لنا (جزاه الله خيرا) بالتفصيل أهمية حركة ختم النبوة الشعبية العارمة التي كانت جارية في باكستان في ذلك الحين ، وبين مدى أهمية وتأثير وإفادة قرارنا هذا في نجاح هذه الحركة العظيمة و أنه سيتضح الحق وينتصر إن شاء الله ، وقال أيضا : علينا أن نضع أمام أعيننا رضاء الله عز وجل أيضا فحينما نصدر قرارنا وفق الحق فسيحفظنا الله القادر المطلق من جميع أنواع شرور القاديانيين" .

فهكذا ذكر لنا الدكتور مجاهد محمود الصواف ما يقارب نصف ساعة أحداث مناقشة اللجنة حول القاديانية وأثناء ذلك كان يكرر الدعاء للشيخ منظور أحمد جنيوتي ويقول : " **بسببه استطعنا أن نوافق الحق ونوفق للصواب في القرار**" ، وكان لقرار رابطة العالم الإسلامي الصادر آنذاك في تكفير القاديانية تأثيرا مباشرا وكبيرا جدا على نجاح حركة ختم النبوة في باكستان عام ١٩٧٤م .

و كان للشيخ منظور أحمد دور بارز في حركة ختم النبوة عام ١٩٨٤م القائمة على منصة مجلس العمل لتحفظ ختم النبوة ، ونتيجة لتلك الجهود أصدر الرئيس محمد ضياء الحق الشهيد رحمه الله "**مرسوم امتناع القاديانية**" وإثر ذلك

فر رئيس الجماعة القاديانية الميرزا طاهر في ظلمات الليل خفية من باكستان إلى لندن ولم يعد إلى مركزه جناب نجر "ربوة سابقا" حتى ولدقيقة واحدة .

في عام ١٩٥٦م عرض الشيخ منظور أحمد حفظه الله دعوة المباهلة على الميرزا بشير الدين محمود ابن المتنبي والخليفة الثاني له وذلك لاستدراك آثار مكائد القاديانيين المختلفة على مستوى عامة الناس ، وقد استمرت عملية تعيين الشروط وتقريرها في هذا الشأن إلى مدة سبع سنوات عن طريق المراسلات والمكاتبات .

وأخيرا وصل الشيخ منظور مكان المباهلة في ٢٦ فبراير عام ١٩٦٣م رافضا جميع ضوابط الحظر الحكومية وظل منتظرا هناك للميرزا بشير الدين محمود إلى المساء ولكنه لم يحضر هو ولا مندوبه ، وهكذا أتى هذا اليوم السادس والعشرون من شهر فبراير عام ١٩٦٣م بعيدين ، أولهما عيد فتح المباهلة وثانيهما عيد الفطر المبارك ، حيث أن هذا اليوم كان قد وافق اليوم الأول من شهر شوال المكرم .

ومنذ ذلك اليوم كان الشيخ منظور يعرض دعوة المباهلة سنويا على الميرزا بشير الدين محمود طيلة أيام حياته ولكنه لم يظهر في مواجهة الشيخ قط ، وعقب موته كان الشيخ منظور يعرض دعوة المباهلة سنويا وبكل اهتمام على ابنه والخليفة الثالث للقاديانيين الذي كان أيضا يلوذ بالفرار بوجه ذليل ومهين مثل والده ، وبعد موته كان الشيخ منظور يدعو وبصفة مستمرة للمباهلة سنويا أخاه والخليفة الرابع للقاديانية المدعو الميرزا طاهر أحمد ، وبعد ذلك حينما فر الميرزا طاهر تاركا باكستان إلى لندن عام ١٩٨٤م ، جدد الشيخ منظور دعوة المباهلة علنا أمام حشد كبير من الحضور البالغ عددهم عشرة آلاف مسلم في قاعة المؤتمرات ويمبلي بلندن خلال مؤتمر عالمي لختم النبوة عام ١٩٨٥م .

ثم في ٥ أغسطس عام ١٩٩٥م بارز الشيخ منظور وبرفقته أكابر علماء العالم الإسلامي الميرزا طاهر للمباهلة وذلك بميدان "هائيد بارك لندن" وقد نشرت جريدة "جنك" اللندنية هذا الخبر على صفحتها الأولى وبعنوان بارز ، كما نشرت نفس الجريدة صورة الشيخ جنيوتي وصور علماء الإسلام الآخرين المرافقين له ، ثم وحينما قدمت الجريدة في العام المقبل الإعتذار عن نشر دعوة المباهلة بمكيدة ومكر من القاديانية ، قام الشيخ منظور جنيوتي بطباعة إعلان المباهلة بدفع قيمة الإعلان وفيما يلي نصه :

التحدي الثاني للمباهلة من قبل الشيخ منظور أحمد جنيوتي لرئيس القاديانية الميرزا طاهر أحمد

" لقد اتهمني الميرزا طاهر كذبا أثناء خطابه في المؤتمر السنوي في العام الماضي بأن " منظور جنيوتي كان يسلك مسلك الفرار من المباهلة" ولكشف النقاب عن كذبهم العالمي المضل قد دعوتهم لإقامة المباهلة في "هائيد بارك لندن" في تاريخ ٥ أغسطس عام ١٩٩٥م ، فحضرت أنا ورفقتي وبقينا هناك ننتظرهم فلم يتجرأوا على الحضور هناك،وهكذا ظهرت حقيقة كذبهم على العالم أجمعه .

والآن أكرر الدعوة قائلا: " إن كان الميرزا طاهر لا يستطيع الحضور إلى أي مكان لإثبات صدق نبوة جده الميرزا غلام أحمد القادياني فإني مستعد للحضور إلى مركزهم للمباهلة " وعليكم أن تخبروني عن الوقت والتاريخ بعد التعيين على عنواني بمدينة جنيوت

باكستان ، وسأكون منتظرا لجوابكم لكي يظهر
على العالم مرة أخرى بأنه من الذي يفر من المباهلة ؟".

لم يحضر الميرزا طاهر ولم يكن ليحضر، وسمعنا أن بعض الشباب القاديانيين حينما سألوا الميرزا طاهر في اجتماعاتهم ، **لماذا أنتم لا تردون على دعوة المباهلة للشيخ منظور أحمد جنيوتي** ؟ ظل الميرزا مندهشا ولم يتمكن من الرد عليهم .

لقد رشح الشيخ منظور عضوا في برلمان إقليم البنجاب لثلاث مرات ، وكانت قضية ختم النبوة هي همه و هدفه الأساسي في البرلمان وكان يقوم بتوعية الأعضاء وتوجيههم، ويكشف الستار عن مكائد القاديانيين ضد الإسلام وضد دولة باكستان ، وآخر بطولاته في هذا المجال تغيير الإسم السابق لمركز القاديانية العالمي "ربوة" إلى " جناب نجر" ، ولهذا الهدف كان العلماء يبذلون جهودهم بمعية الشيخ جنيوتي منذ خمسين عاما وقد كتب الله عز وجل السعادة في حظ عبده السعيد هذا حيث قدم الشيخ جنيوتي قرار تغيير اسم "ربوة" في برلمان إقليم البنجاب ، وقد وافق أعضاء البرلمان أجمعهم بالإجماع على إصدار هذا القرار بحجة أن تسمية "ربوة" مبنية على الدجل المستلزم للتحريف في القرآن الكريم ويجب تغييرها ، والحمد لله على ذلك .

ثم الحمد لله بأن شكلت اللجنة وهي التي أقرت (و بعد تشاور مع جميع الأحزاب الدينية والسياسية وبـ تأييدها) أن يكون الإسم الجديد لهذه المدينة "جناب نجر" عوضا عن "ربوة" فاختير هذا الإسم ، فلله الحمد والمنة على كل ذلك .

ومن أهم مفاخر ومآثر الشيخ الجنيوتي العديدة في مجال ختم النبوة وفي سلسلة قمع القاديانية أنه قام بتدريب عدد كبير من العلماء والخريجين للمناظرة

في الرد على القاديانية في مناسبات مختلفة ، وهو لم يزل قائما بنفس التدريب في إدارته المركزية للدعوة والإرشاد بمدينة "جنيوت" منذ خمسة و أربعين عاما .

وكان يدرب الخريجين في جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي لعدة سنوات على التوالي ، كما أنه قائم بدورة التدريب في الرد على القاديانية منذ عدة سنوات ماضية في أكاديمية ختم النبوة العالمية بمدينة فيصل آباد وفي المكتب المركزي لمنظمة أهل السنة والجماعة بملتان .

وكان يقوم بتدريس المنهج التدريبي في الرد على القاديانية في أوقات مختلفة في عدة مراكز ومدارس أخرى في داخل باكستان .

وعلاوة على ذلك قام الشيخ منظور بتدريب الآلاف من العلماء والخريجين في بنغلاديش مرتين ، وفي عام ١٩٨٥م وعلى دعوة من مسئولي الجامعة الإسلامية وبموافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد قام بتدريب خريجي "الجامعة الإسلامية" بالمدينة المنورة رسميا ، كما قام بإلقاء المحاضرات في الرد على القاديانية بمعهد إعداد الأئمة والدعاة التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في أوقات مختلفة .

وفي عام ١٩٩٠م ذهب إلى مركز العلم والعرفان والرشد والهداية « دار العلوم ديوبند » بالهند على دعوة خاصة من قبل مسئوليها ، وقد حضر هناك ألفان من العلماء علي مستوى البلاد كلها والذين أكملوا الدورة التدريبية في الرد على القاديانية على وجه نظامي ، وقد سجل هؤلاء السادة مذكرة الشيخ التي كان يلقي محاضراته ودروسه في الدورات التدريبية نقلا منها ،ثم طبعت هذه المذكرة في صورة كتاب فيما بعد .

وقد ذكر بعض تفاصيله فضيلة العلامة الشيخ المفتي سعيد احمد بالن بوري في مقدمته .

ثم ألح بعض السادة على الشيخ منظور على طباعة هذه الوثيقة المهمة بعد مراجعتها وما يتطلب إزاء ذلك من الحذف والترميم والإضافة من قبل الشيخ بنفسه ليطبع في صورة كتاب وينشر بكل اهتمام لعموم نفعه .

فقام الشيخ الجنيوتي بمراجعتها بكل اهتمام بعد تفريغ الوقت من أعماله الجليلة الكثيرة مع التعديل المطلوب من الحذف والإضافة لتطبع على شكل كتاب ، كما كتب المفكر الإسلامي والمحقق الجليل العلامة الدكتور خالد محمود حفظه الله مقدمة قيمة لهذه الوثيقة العلمية التحقيقية العظيمة ، وقد ظل العلامة الدكتور مرافقا للشيخ الجنيوتي في مهمة ختم النبوة الجليلة و قمع القاديانية في مراحل الحياة المختلفة في السفر والحضر ، وقد أدى حق المرافقة والعلاقة في هذا المقام أيضا بكتابة هذه المقدمة النافعة المبسوطة ، متع الله عز وجل أمتنا من أنوار وبركات هذين الشمسين المنيرين إلى مدة مديدة ومنحهما الصحة والعافية والقوة والعزيمة والتقرب إلى جنابه العزيز ، آمين .

وهذه الوثيقة العظيمة هي عصارة وخلاصة السعي والجهد وتجارب التحقيق العلمي لحياة الشيخ الجنيوتي حفظه الله كلها ، وهي ثروة عزيزة للأمة المسلمة وخصوصا لأرباب التحقيق وأهل الشغف في فن المناظرة مع الفرق الباطلة من علماء الأمة .

والحاجة شديدة وملحة إلى أن تترجم هذه الوثيقة العلمية العظيمة إلى لغات مختلفة وتنشر بكميات كبيرة على أوسع نطاق ، وإن منظمتنا حركة ختم النبوة العالمية و الشيخ منظور أحمد هو أمينها العام وقائدها ، ستبذل قصارى جهدها في هذا المجال إن شاء الله .

ندعو الله عز وجل أن يوفقنا لمعرفة قدر الشيخ حق القدر وأن نستفيد من خزينة علمه هذه وخزائن العلم الأخرى كمال الإستفادة ، آمين ، وأن يجزي الله

الشيخ الجنيوتي عنا وعن الأمة خير الجزاء وأن يمنحه أعلى الدرجات في محبوبيته وقربه الخاص ، وأن يرزق هذا الكتاب شرف القبول عنده سبحانه وتعالى ، آمين .

وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه أجمعين وبارك وسلم تسليما كثيرا والحمد لله أولا وأخيرا .

كتبه الفقير إلى ربه الكريم

عبد الحفيظ المكي

مقدمة

بقلم العلامة الدكتور خالد محمود (مانجستر المملكة المتحدة)

القاضي بالمحكمة العليا إسلام آباد جمهورية باكستان الإسلامية

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى - أما بعد..

الإسلام هو الدين المنزل من عند الله عز وجل وهو الحافظ له ، و القرآن الكريم هي وثيقته العلمية المركزية ، وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ وعد صريح في شأنه ، وقد قام بخدمة ألفاظ القرآن الكريم السادة الحفاظ والقراء الكرام وقام بحفظ ألفاظ الحديث السادة المحدثون وأئمة الرجال، وقد قام بحفظ مفاهيم الكتاب والسنة ومعانيها حضرات المفسرين وشراح الحديث ورجال الفقه ، كما قام بالرد على من يسلك طرق الإلحاد في الدين والمحتالين بمكيدة التحريف فيه مناظروا الإسلام وهم قد حرسوا مسالك الإسلام بكمال صلاحياتهم .

ولقد أخبر القرآن الكريم بأنه سيقوم في هذه الأمة من يسلكون مسلك الإلحاد في الدين، كما أخبر أيضا بأنهم لا يخفون علينا. يقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآ ﴾ (١).

فالمعارضون لدين الإسلام علنا إنما هم في كفر العناد ، وأما الذين يتكلمون ظاهرا باسم الإسلام ويستأصلون جذوره خلال شرحه وتفصيله وتأويله فهم يرتكبون جريمة كفر الإلحاد ، أيا كان نوع الكفر من قسميه فهو كفر ، فالمرتكبون بكفر الإلحاد مثواهم أيضا جهنم ، و إقرارهم بالإسلام ظاهرا لا

(١) فصلت آية ٤٠.

ينفعهم شيئا .

القاديانيون وإن نطقوا بكلمة الإسلام ألف مرة وإن كانوا يؤدون الصلوات أيضا ظاهرا ، فهم مجرمون بارتكاب كفر الإلحاد ولم يبق الآن كفرهم مخفيا على أحد بسبب جهود مناظري الإسلام ، كما لم يبق هذا الأمر أيضا مخفيا على أحد : بأن الذي يلقى في جهنم خير أم من يكون آمنا يوم القيامة ؟ فالخيار الآن لكم أن تسلكوا أي مسلك تريدون ؟ فالله عليم بأعمالكم تماما .

يقول الله تعالى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١) .

تدل هذه الآية على أن مرتكبي كفر الإلحاد أيضا من الكفار ومأواهم أيضا جهنم و لا يكونون آمنين يوم القيامة .

ولقد بشر في الحديث من يقوم بمواجهة هؤلاء الملحدين سواء كانوا من الروافض أم من الخوارج أو غيرهما ؟ يكون لهم (أي للمواجهين لهم من مناظري المسلمين) من الأجر والثواب على أعمالهم كلها ، سواء كان ذلك عن طريق الخطب أو إقامة الحركات أو رفع الشعارات (تتحرك فيها الأيادي) بمثل ما كان من الأجر والثواب لمسلمي الصدر الأول للإسلام على طاعاتهم .

فسبحان الله ما أعظم كرمه بأن يكون العمل في القرن الخامس عشر ويكون الأجر عليه كأجر القرن الأول ، فمن هم هؤلاء الناس الذين أكرموا بمثل هذه العناية ؟ جوابه في الحديث الذي رواه البيهقي عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي يقول : حدثني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

إنه سيكون في آخر هذه الأمة قوم لهم مثل أجر

---

(١) سورة السجدة آية ٤٠.

أولهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون أهل الفتن [1] .

ويراد بأهل الفتن في هذا الحديث : الخوارج والروافض والمعتزلة وسائر أهل البدع سواهم، أما مواجهتهم فتدور بالمعركة معهم ليست بالحرب والقتال لزوما ولكن بالخطب والمناظرات أيضا .

يقول الإمام الملا علي القاري مجدد المائة العاشرة :

يقاتلون أي بأيديهم أو بألسنتهم أهل الفتن أي من البغاة والخوارج والروافض وسائر أهل البدع [2].

فإن أهل الحق سيواجهون أهل الفتن بأيديهم وبألسنتهم بالخطب والمناظرات ويتعقبونهم على وجه الكمال ولا يأبى المجاهد وإن آل أمر بيان كلمة الحق إلى الجهاد وهذا هو الذي قد قيل فيه :

" إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر" .

وقد قال صلى الله عليه وسلم :

"المجاهد من جاهد نفسه أو قال : في الله عز وجل" رواه أحمد [3].

إن كلمة حق في دين الله هي التي من أجلها يخاف أهل البدعة من العوام لأن مواردهم الإقتصادية مرتبطة بهم فلا يستطيعون أن يضحوا بها ولا يستطيعون أن يقولوا كلمة حق، فليس في الإسلام مجرد جهاد بالسيف فحسب بل إن جهاد النفس وتثبيتها على المجاهدة ليس بأمر هين أيضا ، وكما أن هذا نوع من

---

(١) دلائل النبوة ٥١٣/٦.

(٢) المرقاة ٤٦٩/١١ .

(٣) مسند الإمام أحمد رقم الحديث ٢٢٨٢٦ .

الجهاد كذلك كلمة حق في سبيل الله نوع منه أيضا ، وهذا هو العمل الجليل الذي يؤجر عليه صاحبه كأجر الأعمال في عهد الإسلام الأول .

أكبر فتنة في شبه القارة الهندية في عهد الإستعمار

إن أكبر فتنة فكرية وعقدية في عهد الإستعمار الإنجليزي في شبه القارة الهندية (الباكستان والهند وبنغلاديش) هي فتنة القاديانية ، وسنذكر الوجوه التي بسببها تفوقت هذه الفتنة على سائر فتن زمنها .

ومن البديهي أنه كلما عظم حجم الفتنة يصعب بقدرها استئصالها ، وتحيط الغزاة والمجاهدين عقبات الطريق في سبيلها من الجهات كلها ، وعلى كل حال فإن الحق الواقع أنه لو لم يكن شمول وعد الله رب العزة أحوال الأمة المسلمة بحفظ القرآن الكريم على لسانه ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ لكان قمع هذه الفتنة أمرا صعبا جدا .

الوجوه التي من أجلها صارت فتنة القاديانية من أعظم الفتن

أولاً : لقد نشأت هذه الفتنة في أسرة كانت منقادة للحكومة الإنجليزية الأجنبية منذ سنوات عديدة ، ومن البديهي أن المصالح الكثيرة التي تحصل عليها هذه الأسرة العميلة من الحكومة لا يمكن أن تحصل على بعضها أفراد رعيتها العامة الأخرى التي كانت ترى من واجبها القومي إخراج هذه الحكومة الأجنبية من الهند وتحريرها من استعمارها ، وأمير الشريعة السيد/ عطاء الله شاه البخاري كان متعرضاً لمثل هذه الظروف ، فكان يقاوم الحكومة الإنجليزية في حركة تحرير الهند كما كان يقوم بالغزو الفكري ضد الأفكار الأجنبية الدخيلة على الإسلام صيانةً لهذا الدين القويم .

ثانياً : كانت و قد بدأت حركة التحرير في الهند بين المسلمين بحماس شديد قبل فتنة القاديانية ، وقد ظهرت هناك فرقة مستقلة من المسلمين والتي تدعى بل وتصارح :

"بـ أننا لا نحتاج إلى اتباع العلماء المحققين من السلف الصالح في فهم القرآن والحديث ، بل إننا نملك صلاحية فهمهما بآرائنا من جديد".

ومن البديهي أيضاً أن الميرزا غلام أحمد القادياني حينما يوفّر في مثل هذه الأرض الخصبة من تأويلات جديدة للقرآن والأحاديث فستخضر هذه الأرض وبكل سرعة بنباتات جديدة ، وستوفر حركة حرية الرأي في الدين هذه دماً طازجاً للقاديانية ، ويتحول هذا الزرع إلى شجرة قوية خلال مدة يسيرة ، هذه كانت الأرض التي زُرع فيها غرس القاديانية ، فكان الميرزا غلام أحمد مستعدًا بكل قواه لتوفير المفاهيم المحدثة للكتاب والسنة ، وكان من الصعب جداً أن

يقوم بهذه المهمة في حالة بقائه في دائرة تقليد الأئمة الأربعة . فهو يكتب بنفسه :

" فتأملوا وافهموا بأن الشخص الذي قد وكّل إليه أمر القضاء على الخلافات الموجودة بين الثلاثة والسبعين فرقة من فرق الإسلام ، هل يمكن له أن يأتي إلى الدنيا كمقلد محض؟ "(١).

لم يضع الميرزا غلام أحمد نفسه في صف غير المقلدين « منكري التقليد » ونبذ تقليد الأئمة الفقهاء : إلا ليتاح له فرصة الإستدلال من الكتاب والسنة على وجه مباشر (أي دون التقيد بمفاهيم السلف) .

ثالثاً : تنزيل شخصية الرسول الكريمة إلى منزلة المساواة :

لقد بلغ المسلمون في حبهم وتعظيمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أعلى الدرجات، فالفداء على حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرة له كان يُعتبر شرفاً عظيماً عندهم ، ولإخراج عاطفة التعظيم والمحبة النبوية هذه من قلوب المسلمين حاول الميرزا غلام أحمد القادياني أن يعوض هذه العاطفة (أي حب وتعظيم النبي) بفكرة أخرى وعرضها علي المسلمين ،وهي فكرة البروز إدعاءً بالباطل ، وقال :"إن النبي صلى الله عليه وسلم في بروزه الثاني أعظم منزلة من مكانته الأولى ، وإنما أنا (أي الميرزا) صورته البروزية" ،وكان يهدف من عرض هذه الفكرة وبكل وضوح وخبث تنزيل الشخصية النبوية الكريمة من منزلته العليا ،وكان الميرزا غلام أحمد القادياني يبذل قصارى جهده لنشر هذه الفكرة السيئة ، وقليل من الناس من أدرك هذا الأمر بأن هذا الشخص بمكر خفي يتصدى لإخراج عظمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته من قلوب المسلمين ، وهو الرسول الكريم الذي قد ثبتت مكانته في قلوب المسلمين بعد

---

(١) التحفة الجولروية قديم ص٤٢ ، الخزائن الروحانية ، ص١٥٧ / ١٧ .

عظمة ربهم الجليل ، فلم تنتهك قط حرمة للإسلام بمثل هذا الأسلوب الذي تعرض له المسلمون الآن ، ولقد صرح الميرزا قائلا بكل وقاحة :

" كانت روضة آدم ناقصة حتى الآن وصارت كاملة
بجميع أشجارها وأوراقها بمجيئي " [١].

وقال أحد مادحي الميرزا غلام أحمد عنه في حياته ،حيث قد نشرت المنظومة في جريدة البدر بتاريخ ٢٥ اكتوبر١٩٠٦م في الصفحة ١٤ :

"قد نزل محمد فينا مرة أخرى وهو يفوق مكانته الأولى
فمن أراد أن يرى محمدا (بأكمل وجه) فعليه أن يرى
غلام أحمد" [٢].

إن تنزيل شخصيته منزلة شخصية النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم لهي لعبة لم تلعب بمثلها حتى الآن أية فرقة في تاريخ الإسلام ، فالقاديانية إذا فتنة فاقت في الخطورة كل الفتن التي نشأت في تاريخ الإسلام خلال قرونه الماضية ولم يوجد لها نظير في عهديه الأول والأخير،فإنها هي الفتنة التي قد تعرضت للحط من الذات النبوية الكريمة .

رابعا : تصدي الفتنة القاديانية لقدسية مكة والمدينة

لم توجد من بين الخلافات المتواجدة داخل المسلمين فيما قبل فتنة تنافس مركزية الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، أما فتنة القاديانية فإنها قد تصدت بهجومها مباشرة على هاتين المدينتين المقدستين " مكة المكرمة

---

(١) البراهين الأحمدية ١١٤/٥ ، الخزائن الروحانية ١٤٤/٢١ .

(٢) هذه المنظومة للشاعر القادياني المدعو ظهور الدين أكمل من جوليكي محافظة كجرات ، وقد عرضها على الميرزا مكتوبة داخل برواز ، ونال حسن الثناء ، والديوان الذي نشر للشاعر المذكور وتوجد فيه المنظومة بأكملها على صفحة ٦/٥ لكن حذف منها هذين البيتين ،ألا تعتبر هذه خيانة ؟

والمدينة المنورة" .

فقد عدلت مدينة قاديان بمكة المكرمة أمام الميرزا غلام أحمد القادياني ولكن لم تمسسه أدنى حمية ، قال الميرزا القادياني :

إن أرض قاديان هي أرض الحرم بازدحام الخلق [1] .

وتقول الميرزا بشير الدين محمود بأوضح من ذلك قائلا :

"لقد جف اللبن (الحليب) من ثديي مكة والمدينة" [2] .

خامسا : الأثرة في اختيار القاديانيين للمناصب والوظائف الحكومية :

كان المثقفون من الشباب قد يضطرون للوصول إلي مناصب عليا أو الإلتحاق بها إلى تربية الذقون (أي اللحى بوضع مخصوص) التي كانت تعتبر علامة للقاديانية لدى كبار موظفي الدولة ، ومن البديهي أن صيانة الإيمان والخروج بسلامة سالمين عقديا من هذه المواقع الخطيرة كان صعبا للغاية لأولي الحاجة الملحة للمحتاجين .

ومن الممكن أن تكون هناك أوجه أخرى عديدة والتي من أجلها كانت حكومة الإستعمار الإنجليزي مهتمة بترويج القاديانية في شبه القارة (الهندية) .

أما هذا الأمر فإنه لا يخفى على أحد بأن هذا الغرس قد تم زرعه على أيدي هؤلاء المستعمرين .

كيف زرع الإنجليز غرس القاديانية ؟

كيف زرع الإستعمار هذا الغرس في قاديان ؟ لمعرفة ذلك لابد من الإطلاع على الأمور الآتية:

١- كان حكام الولايات الهندية في عهد الحكم البريطاني أوفياء

---

(١) الدر الثمين ص ٥٢ .

(٢) حقيقة الرؤيا ص ٤٦ .

مخلصين للإنجليز ، فليُعتبر أن هؤلاء كانوا بمنزلة محافظي الأقاليم أمام نائب الحاكم البريطاني المستقر في دهلي ، وكانت حكومة راجا هري سنك في ولاية كشمير المسلمة رهينةً بـ أن يكون "راجا" وكيلاً للعمالة الإنجليزية ، وكيف كان من الممكن لولاية مسلمة كبرى مثل كشمير بقاءها تحت سيطرة "راجا" دون تأييدها من قبل الإنجليز ، وأيضاً أن يكون بمقدرة المستعمرين (الإنجليز) أن يستخدموا حكام الولايات لتنفيذ كل ما يريدونه بكل سهولة .

٢- إن ولاية "جمون" ومدينة "سيالكوت" متلاصقتا الحدود ، وكان الطبيب الملكي لحاكم كشمير المسمى بـ"حكيم نور الدين" من مدينة بهيره (محافظة سرجودها) وقد ارتكب الميرزا غلام أحمد بعض الأعمال المخزية بقاديان واضطر إلى أن يهجر مدينة قاديان و يأتي إلى مدينة "سيالكوت" وتوظف هناك بمحكمة محافظ "سيالكوت" ككاتب للعرائض ، فمن هنالك نشأت الصداقة بينه وبين الحكيم نور الدين المذكور ، ثم آل الأمر إلى أن الميرزا غلام أحمد حينما رجع إلى قاديان ، أتى إليها الحكيم نور الدين أيضاً لبعض الفترة ، والحكيم نور الدين كان عالماً بالقرآن والحديث ويتمذهب بمذهب أهل الحديث (منكرى التقليد) .

وفي مدينة سيالكوت اشتغل الميرزا غلام أحمد بـ العمليات (أي العلاج بالأوراد والرقي والتمائم) ويتوقع أن الحكيم هو الذي قد أشغل الميرزا في ذلك .

وكان الحكيم نور الدين غير معجب باختيار الرياضات التي لا بد من الإتيان بها في مجال العمليات ، فاستغلّ (أي الحكيم) بسذاجة الميرزا وأشغله فيها .

٣- من كان أكثر شهرة في ذلك الوقت ! من بين الميرزا غلام أحمد والحكيم نور الدين ؟

فالحكيم نور الدين كان طبيباً ملكياً لدى حاكم كشمير ، وأما

الميرزا غلام أحمد فإنه كان آنذاك في حالة الخمول لأنه قد أتى من مدينة قاديان إلى مدينة سيالكوت حيث أن بقاءه هناك كان عاراً عليه ، ومن البديهي أن الشخص الذي كان يقضي حياته بنفسه في الخمول ، ويعمل في مكتب المحافظ على وظيفة دنيئة مثل "كاتب العرائض" ، كيف يمكن له الوصول إلى نائب حاكم الإنجليز في دهلي ؟ فلا بد وأن يكون هناك الدور الرئيسي للحكيم نور الدين نفسه ، فإن مدة وظيفة الميرزا في سيالكوت كانت للفترة ما بين ١٨٦٤م إلى ١٨٦٨م .

٤- تعرّف حاكم كشمير "راجا هري سنك" على الميرزا غلام أحمد القادياني بالدلالة عليه من قبل الحكيم نور الدين ثم وصل هذا الأمر إلى نائب الحاكم الإنجليزي بوساطةِ "راجا هري سنك" بـ أنه قد حصل على شخص ساذج مستعدٍ أن يدعي بالمسيحية و أن يعلن بـ نسخ الجهاد ، ومن الممكن أن يُرِيَ الناس بعض مشعوذاته على أساس عملياته و أن يحصل على بعض الناس حتى يعتقدوا في عظمته ومشيخته ، كان هذا هو التنسيق الذي قد تمّ اختياره لزرع هذا الغرس في حق الإستعمار البريطاني .

٥- لقد زرع الإنجليز هذا الغرس في قاديان بالأسلوب المذكور

إنه أمر يحتاج ثبوته إلى بعض الوثائق المعلوماتية من هذا القبيل فلننظر :

أ- هل طُلب من الميرزا غلام أحمد بالحضور لدى بعض أرباب الحكم (أياً كان راجه أو المحافظ) ليحصل على منحة مالية هناك وظنه الميرزا غلام أحمد خلاف شرفه في ظاهر الأمر ؟

ب- أن يتم ذلك الطلب من الديوان العالي بوساطة الحكيم نور الدين.

ج- أن يكون للحكيم نور الدين حق الإقتراح في شأن الإدعاءات بأنه أياً منها يليق بالإدعاء وأيا منها لا يليق بذلك ، وهذا الأمر بديهي بأن الإدعاءات

السماوية لا تبنى على استشارات أرباب الدنيا من الأصدقاء ، فإن وُجد في أي موضع ثبوت اقتراحات الحكيم نور الدين: يتأكد هذا الأمر بكل وضوح : بأن هذا الأمر كانت لعبة سياسية أقيمت في أرض الهند باسم الدين .

د- أن تثبت مبادرة من قبل الميرزا غلام أحمد في مراسلته إلى الملكة فكتوريا مباشرة ؟

فلنتأمل نحن الآن كيف تحققت هذه الوجوه كلها وجهاً وجهاً ؟

أولاً : رغبة الحاكم الهندوسي لكشمير في لقاء الميرزا غلام أحمد :

يكتب بشير أحمد ابن الميرزا غلام أحمد نقلاً عن الحكيم نور الدين :

" كتب السيد الحكيم إلى السيد الميرزا : هل من الممكن حضور سيادتكم هنا ؟ فإن الحاكم يرغب في لقاء سيادتكم" [1] .

لماذا كان الحاكم راغباً في اللقاء به؟لعل هذا الأمر لا يبقى في حيز الخفاء لمزيد من الوقت .

لم يكن الميرزا في تلك الأيام شخصيةً شهيرةً إلى أي درجة حتى يرغب كبار رجال الدولة اللقاء به، بل كانت هناك خُطة مرسومة يتم تنفيذها بوساطة الحكيم نور الدين .

يقول القاديانيون :

"إن الرغبة في هذا اللقاء لم تكن لمنح المال أو العطاء بل كانت بمنزلة لقاء الحكام بالمشايخ والصالحين تواضعاً منهم و تعظيما للمشايخ ".

ونقول في الرد عليهم : إن لم يكن هذا اللقاء للمساومة أو المناولة المالية فلماذا

---

(١) سيرة المهدي ١٧٩/١.

أملى الميرزا في الرد على الحاكم هذه العبارة:؟ "**بئس الفقير على باب الأمير**" .

هذه العبارة تدل على نوعية التعريف لشخصية الميرزا من قبل الحكيم نور الدين في ديوان الحكم ،فإن لم يكن ذلك سبيلا للعطاء والمنحة فلأي غرض قدم الحكيم نورالدين على الميرزا الإقتراح المذكور (بأن يحضر في ديوان الحكم حتى يتم لقاء الحاكم به) ؟

ثانيا : اقتراح حكيم نور الدين على الميرزا بإدعاء المسيحية :

يكتب الميرزا غلام أحمد في رسالته إلى مخدومه [١] حكيم نور الدين :

"وما حررتم سيادتكم بأنه"ما الحرج في الإدعاء بـ مثيل المسيح على وجه مستقل معرضا عن مصداق الحديث الدمشقي الوارد في هذا الباب ؟".

أقول :

" في الحقيقة لا حاجة لهذا العاجز حتى يكون مثيل المسيح" [٢].

على ماذا تدل هذه المشاورات في الإدعاءات السماوية ؟ إن لم يكن هذا الغرس من زرع الحكيم نور الدين ، فأخبرونا لماذا كان الحكيم يعرض على الميرزا مثل هذه الإقتراحات ؟

ونص اقتراح الحكيم الآتي :

" ما الحرج في الإدعاء بـ مثيل المسيح ؟ "

(أي أن هذا الإدعاء يليق بالإظهار)، يدل (هذا النص) بكل وضوح على أن

---

(١) لقب الميرزا الحكيم نور الدين السيد المخدوم لأن باب الفتوحات الفوقانية قد انفتحت بسببه ، و إلا كان الحكيم خليفة للميرزا في الظاهر.

(٢) المكتوبات الأحمدية ٥/٨٤ ، ٨٥ .

هناك بطي هذا الظاهر عامل خفي وعميق جدا وهو مسئولية الإشراف عليه على عاتق حاكم كشمير والذي كان دائم الإتصال في برامجه ومخططاته كلها نائبا لحاكم الإستعمار الموجود بدهلي آنذاك .

ونص كلام الميرزا الآتي :

" لا حاجة لي أن أكون مثيل المسيح "

يدل على أن جميع ادعاءات الميرزا غلام أحمد كانت مبنية على مصالحه ولم تكن عنايات سماوية و إلا فما مدلول نفي الحاجة ؟ في قوله :

"وفي الحقيقة أنه لا حاجة لهذا العاجز أن يكون مثيل المسيح" [1].

ثالثا : رسالة القاديانيين إلى نائب حاكم الإستعمار بالهند :

زار وفد من القاديانيين في ٢٢ مارس ١٩٤٣م لورد لينكن في دهلي وعرض على نائب حاكم الإستعمار هذا الخطاب :

"السيد المحترم إن المسلك السياسي للجماعة الأحمدية هو الطريق الملكي ، أي (محدد من قبل الملك) و لا تستطيع الجماعة الإنحراف عنه إلى هنا وهناك ألا وهو طاعة الحكومة وحب الأمن" [2].

ما هو الطريق الملكي هذا ؟ [3] إنه الطريق الذي عينه الملك ونوابه، فما حددته حكومة الإستعمار من المسلك للقاديانيين ،فالجماعة الأحمدية متمسكة

---

(١) المكتوبات الأحمدية ص ٨٤ ، ٨٥ .

(٢) الفضل ١٣ ابريل ١٩٤٤م .

(٣) كلمة شاه راه معناه لغة طريق الملك ، ويطلق (لفظ شاه على الملك ، و راه) على الطريق والمسلك في اللغة الأردويه .

به منذ نشأتها .

رابعا : مقتبسات من رسالة الميرزا غلام أحمد إلى الملكة فكتوريا والتي عرضت عليها كتهنئة في حفل المهرجان المئوي :

(١)

"السيدة العالية قيصرة الهند الملكة المعظمة ملكة إنجلترا والهند دام إقبالها بألقابها **مبروك ، مبروك ، مبروك** ، نشكر الله الذي أرانا يوم الفرح عظيم الشأن هذا بأننا شاهدنا المهرجان المئوي لملكتنا المعظمة قيصرة الهند وإنجلترا ولا أحد يقدر فرحتنا لمجيء هذا اليوم ، لتبلغ تهنئتنا مليئة بالفرح والشكر إلى محسنتنا القيصرة المباركة/ أدام الله الفرح للملكة المعظمة "[١] .

(٢)

"أيتها القيصرة والملكة المعظمة إن قلوبنا خاضعة في جناب الله وإن أرواحنا تسجد للحضرة الأحديه لأجل إقبالك وسلامتك .

يا قيصرة الهند صاحبة الإقبال نحن نهنئك بقلوبنا وأرواحنا على احتفال المهرجان هذا"[٢] .

(٣)

"إني أشكر الله الذي أظلني تحت ظل رحمة حكومة

(١) التحفة القيصرية ١-٢ ر-ح ١٢/ ٢٥٣،٢٥٤ .

(٢) (ص ١٤ المرجع السابق) الخزائن الروحانية ٢٦٦/١٢ .

حيث أقوم بعملي من النصح والوعظ بكمال الحرية تحت ظلها ، هذه الحكومة وإن وجب على جميع الرعية شكرها ، إلا أنني أرى أن شكرها علي أكثر وجوبا من الجميع ، لأن مقاصدي العليا هذه التي تقطع طريقها إلى الكمال في ظل هذه الحكومة لن تكاد أن تكتمل في ظل أي حكومة أخرى وإن كانت حكومة إسلامية" [١] .

(٤)

"كان والدي الميرزا غلام مرتضى المرحوم.... وفيا وفدائيا لحكومة الانجليز ، ومن أجل ذلك : وفر خمسين خيلا مع الفرسان إعانة للحكومة الإنجليزية في أيام الغدر [٢] عام ١٨٥٧م وكان بعد ذلك دائما مستعدا بقلبه وروحه لمساعدة الحكومة في كل لحظة تحتاج إليه هذه الحكومة ، فلو طال هذا الغدر الذي وقع في ١٨٥٧م للمزيد من الوقت لكان والدي مستعدا بأن يمد الحكومة بالمزيد أيضا إلى حد مائة فارس .

فالحاصل لقد انقضت حياته كلها بهذه الوطيرة ، وبعد وفاته انشغل هذا العاجز في جناب الله تعالى منعزلا كليا عن الأشغال الدنيوية وما تيسر لي من الخدمة للحكومة الإنجليزية هو: أنني طبعت ما يقارب خمسين

---

(١) (المرجع السابق ص ٣١،٣٢) والخزائن الروحانية ١٢/٢٨٢،٢٨٤ .

(٢) سمى الميرزا جهاد التحرير بالغدر .

ألف كتاب ومجلة وملصقات تحتوي على هذا المضمون :
"إن الحكومة الإنجليزية هي محسنة لنا نحن المسلمين" ووزعتها في هذا البلد وفي البلاد الإسلامية الأخرى أيضا ، فليكن فريضة كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة بالصدق وأن يكون شاكرا وداعيا لها من قلبه ، وألفت الكتب المذكورة في لغات مختلفة مثل الأردوية والفارسية والعربية ووزعتها على أوسع نطاق في البلاد الإسلامية أجمعها ، حتى ونشرتها بأتم وجه في المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ووزعت أيضا ما تمكن لي من نشرها وتوزيعها في عاصمة الروم القسطنطينية وفي بلاد الشام ومصر وكابل وفي المدن المختلفة من أفغانستان مما نتج إلى أن مئات الألوف من الناس تركوا الأفكار الجهادية الباطلة التي كانت راسخة في قلوبهم بسبب تعاليم الملائي (أي العلماء) فاقدي الفهم .
ظهرت مني هذه الخدمة الجليلة التي أنا فخور بها حيث أنه لم يستطع أحد من بين جميع مسلمي الهند البريطاني أن يأتي بنظيره " [١] .

(٥)

"أيتها الملكة المعظمة! تلك هي عزائمك الطاهرة التي تجلب النصرة السماوية إليها ، وإنها جاذبية إخلاصك التي يميل السماء إلي الأرض بالرحمة من أجلها ، فلذا لا

(١) ستاره قيصريه ص٣،٤ .

يوجد أي عهد سلطنة دون عهد سلطنتك الذي يليق بظهور المسيح الموعود فأنزل الله نورا من السماء في عهدك النوراني ، لأن النور هو الذي يجلب النور إليه والظلمة تجلب إليها الظلمة" [1] .

(٦)

"أيتها الملكة المعظمة ! قيصرة الهند بارك الله في عمرك مع الشرف والفرح ما أحسن بركة عهد ولايتك بأن يد الله من السماء تؤيد مقاصدك ، وإن سبل شفقتك بالرعية وإخلاص النية تنظفها الملائكة ، وبخارات عدلك اللطيفة تبعث كالسحب لتجعل البلاد كلها كالربيع المحسود عليه .

إن الشرير هو ذلك الإنسان الذي لا يقدر عهد ولايتك ولئيمة تلك النفس التي لا تشكر نعمك ، لأن هذه القضية محققة بأن القلب له طريق إلى القلب ، فلذا إنني لا أحتاج أن أنطق بلساني أنني أحبك بقلبي وأقول إن في قلبي لك محبة وعظمة على وجه الخصوص ، وأدعيتنا الليلية والنهارية جارية لك جريان الماء ، ولسنا مطيعين لك تحت ضغوط السياسة القهرية بل إن محاسنك المتنوعة قد جذبت قلوبنا إليك .

يا قيصرة الهند المباركة! مبروك عليك عظمتك هذه ، وصيتك الحسنة ، فإن أنظار الرب على البلد الذي عليها

(١) المرجع السابق ص٧ .

أنظارك ويد رحمة الله على الرعية التي يدك عليها ، إنما أرسلني الله بتحريك نياتك الطاهرة لأقيم التقوى والأخلاق الطاهرة وطرق المصالحة مرة ثانية في الدنيا "[1].

أيها القراء الكرام ! لقد قرأتم بعض مقتبسات مكاتيب الميرزا القادياني باسم قيصرة الهند الملكة فكتوريا ، هذا هو الإنسان الذي يدعي أنه ظل وبروز لفخر الكونين وسيد العالمين صلى الله عليه وسلم ، بل يدعي أنه محمد ثان (والعياذ بالله) ويعتقد أن أتباعه أفضل من أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

انظروا ! كيف يتملق هذا الشخص الرذيل إلى امرأة كافرة والتي تعادي الإسلام والمسلمين جهارا ، وكيف يتضرع إليها ويدعو لها بكل إخلاص وبأسلوب خاص ، ويعدد خدماته وخدمات آبائه وأجداده للإنجليز بكمال الإفتخار .

ومن جهة ثانية تأملوا في رسالة سيد العالمين صلى الله عليه وسلم (الذي يدعي الميرزا القادياني أنه ظله وبروزه) باسم " **قيصر الروم**" كم فيها من العظمة والوقار ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب قط رسالة تملق كهذه إلى أي حاكم ، حينما كان الميرزا القادياني قد فاق في المدح والثناء على كثير من المتملقين والمداحين البارزين .

كم من البعد بين رسول الله الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وبين الميرزا المتنبئ الكذاب ؟

تأملوا الآن في السيرة الذاتية للميرزا القادياني قليلا

١- ما هي الأعمال المخزية التي من أجلها ترك الميرزا غلام أحمد مدينة قاديان ؟

يكتب ابن الميرزا غلام أحمد المدعو بشير أحمد :

---

(١) التحفة القيصرية ص ٩ ر خ ١٥/١١٩، ١٢٠ .

"حكت لي السيدة الوالدة أن المسيح الموعود عليه السلام (أي الميرزا القادياني) ذهب في عنفوان شبابه لاستلام راتب التقاعد لجدك ، فذهب الميرزا إمام الدين خلفه ، فحينما استلم معاش التقاعد أذله وخدعه الميرزا إمام الدين وأخذه خارج قاديان ومشاه هنا وهناك بدلا من أن يعود به إلى قاديان ، وحينما انتهى المبلغ كله (وكان سبعمائة روبية) ذهب إلى مكان آخر تاركا أباك ، فلم يعد حضرة المسيح الموعود إلى البيت خجلا على هذا وتوظف في مكتب محافظ مدينة سيالكوت على راتب قليل" (1).

على أي شيء كان يخجل الميرزا غلام أحمد حتى لم يعد إلي بيته ؟ هل على أنه صرف مبلغ سبعمائة روبية في أعمال سيئة مخزية "هنا وهناك"؟

٢- أحد عمليات الميرزا غلام أحمد

"حينما بقي يوم واحد فقط من ميعاد" آتهم"، قال لي المسيح الموعود عليه السلام وليان حامد علي المرحوم : "خذ هذا القدر من الحمص واقرأ عليها وظيفة السورة الفلانية والفلانية" بهذا العدد......، ختمنا هذه الوظيفة بأكملها في ليلة كاملة وذهبنا بتلك الحبوب إلى حضرة الميرزا ...... ثم ذهب بنا(نحن الإثنين) حضرته خارج قاديان إلى جانب الشمال غالبا ، وقال : "لتلق هذه الحبوب في بئر خرب" وقال أيضا : "علينا أن نعود بسرعة

(١) سيرة المهدي ص٤٣ .

> مولين وجوهنا وأن لا نلتفت بعد إلقاء الحبوب"، فألقى حضرة الميرزا هذه الحبوب في بئر خرب ثم عاد موليا وجهه ، فأسرعنا معه في المشي فلم يلتفت أحد منا"[1].

مضت الليلة وجاء اليوم الذي تم فيه ميعاد آتهم، فلم يمت هو وراحت الحبوب المرمية في البئر كاسدة ، وعلى كل حال علم البتة من هذا - أن هذا اليوم كان آخر الأيام من حياة آتهم في رأي حضرة الميرزا وكان منتظرا في ذلك اليوم عينه موته ، فإن كان ما قدر في شان آتهم غير الذي وقع فلماذا لم يطلع عليه الميرزا حتى إلى اليوم الأخير ؟

من كان معلم الميرزا في هذا العمل؟

كان معظم عمليات الميرزا غلام أحمد مأخوذة من النساء ، فعمله هذا الذي لم يصب هدفه قد أخذه من زوجة الحكيم نور الدين .

روى الميرزا بشير أحمد عن الشيخ سراج الحق النعماني وهو يقول :

> "فحينما قرب ميعاد تنبؤ آتهم رأت السيدة زوجة حضرة المولوي نور الدين رؤيا "يقول لها قائل : لتؤخذ ألف حبة من الكشري وتقرأ عليها سورة " ألم تر كيف " ألف مرة ثم ترمى الحبوب في بئر، و لا يلتفت إلى الوراء، فهذه الرؤيا قد حكاها حضرة الخليفة الأول على حضرة الميرزا وكان حضرة المولوي عبد الكريم متواجدا في ذلك الوقت وكان وقت العصر، فقال حضرة الميرزا ينبغي تحقيق هذا الحلم في واقع الأمر أيضا، لأنه كان من عادته أنه يسعى لتحقيق الرؤيا في

---

(١) سيرة المهدي ١/١٧٨.

واقع الأمر سواء كان هو رآها بنفسه أو رآها أحد من الأحباب ، فلذا قام حضرته بهذه العملية في ذلك الوقت تطبيقا لهذه الفكرة " [١].

تأملوا الآن في هذا الأمر بأن الميرزا حينما كان تابعا إلى هذا الحد لزوجة الحكيم نور الدين، ألم يكن يحسب الحكيم نفسه معلما للميرزا ؟ ومن أجل ذلك كان الحكيم الموصوف حسن المشورة للميرزا في باب الإدعاءات وكان يعرض عليه اقتراحاته و يشير على الميرزا ما يناسب وما لا يناسب من الإدعاء به ؟

نعم إن هذه حقيقة في حد ذاتها : بأن العملية المذكورة لم تنجح في تحقيق هدفها ولم يظهر أثرها إيجابا ،فلم يمت "آتهم" في الميعاد المحدد .

(موعظة و عبرة) الذين يتبعون النساء فمثل هذا عاقبة أمرهم :

يعلل بعض القاديانية عدم نجاح هذه العملية بسبب أن الميرزا قد استعمل فيها حبات الحمص خطأ مكان حبات الكشري ، فإن استعملت حبات الكشري لمات آتهم في الميعاد المحدد حتما .

عادة تحقيق الرؤيا في واقع الحياة :

إذا احتلم أحد ليلا فهل يرسل بلاغا إلى أهل بيت يطلب منهم الاغتسال من الجنابة على وجه الإحتياط بسبب المباشرة المنامية (نعوذ بالله من هذه الخرافات) فإنه عمل يعارض الفطرة تماما .

فإن كان الميرزا يحقق في واقع الحياة أيضا كل ما رآه في المنام فتأملوا كيف تمكن له من تحقيق رؤياه الآتية في واقع الحياة :

"رأيت مرة في المنام كأنني ذهبت إلى بيت محمد حسين
فماذا أرى ؟ أرى أن محمد حسين يواجهنا ويظهر لي في

---

(١) سيرة المهدي ص ٧ .

ذلك الوقت أن لونه أسود وهو عار تماما ، فاستحيت أن أنظر إليه ، فجاء عندي في تلك الحالة وقرب مني جدا وعانقني "[1].

هل يتوقع من الميرزا أنه طلب من الشيخ محمد حسين صباحا أن يخلع ثيابه ويعانقه عريانا ؟ هذا الأمر يتطلب من القاديانيين التأمل فيه ، كيف كان الميرزا يحقق في واقع الحياة ما رآه في المنام ؟

تصوروا كم من المساعي كانت تبذل في زمن الحكم الإنجليزي في الهند لإدخال الأمور اللافطرية في الدين ؟ .

وعلى كل حال فإن هذه حقيقة ثابتة بأن أهل الإسلام قد تعقبوا هذه الفتنة منذ نشأتها بأتم وجه ، وهذا الأمر أيضا مما لا يمكن إنكاره : بأن هذه الفتنة قد أتاحت للمسلمين فرصة تكوين وجودهم وكيانهم القومي و وفرت لهم حياة جديدة لصيانة عقيدتهم ، فإن علماء الإسلام الذين لم يكونوا على عهد بمثل هذه المعارك ، قد قاموا لقمع هذه الفتنة خير قيام ، حتى وإن الذين قد اختلفوا وانفصلوا تماما عن بعضهم بسبب الخلافات فيما بينهم ولم يتصور أي رجاء آنذاك لتوحيد صفهم : قد تآلفوا تماما إثر نشأة هذه الفتنة وعاد الربيع الجديد في جسد الملة الإسلامية .

إن ظاهرة المناظرات والمؤتمرات لم تكن رائجة بين العلماء على وجه العموم ، لا شك أن الشيخ رحمة الله الكيرانوي والشيخ محمد قاسم النانوتوي قد قاما بالمناظرات مع النصارى ، كما خاض بعض علماء الإسلام في معارك علمية مع الهندوس لكن لم تأخذ ظاهرة المناظرات رواجا على وجه العموم بين المسلمين .

وقد قام القاديانيون بتدريب بعض المحامين تربية دينية حسب أهوائهم ،

---

(١) السراج المنير ص٧٠، تذكرة ص٢٧٢ .

وعينوا أحد المحامين المدعو خادم حسين غجراتي لمواجهة العلماء ، ومن أجل ذلك اضطر العلماء باختيار هذا الأسلوب البياني ، حتى ظهر فيهم كثير من المناظرين الذين أذاقوا القاديانية هزيمة تلو هزيمة في معارك مختلفة، فعقد العلماء اجتماعا مقابل اجتماعهم ومؤتمرا مقابل مؤتمرهم، ، وأصدروا مجلة مقابل مجلتهم وأقاموا مناظرة مقابل مناظرتهم ، وهكذا قاموا بدورهم في صيانة عقيدة عامة المسلمين في شأن ختم النبوة حتى انفسخت كثير من الأنكحة في المحاكم الحكومية خلال العهد الإنجليزي بسبب كون أحد الزوجين قاديانيا، فالحاصل أن المجتمع الإسلامي قد اعتبر القاديانية عمليا وفي كل ميدان أقلية غير مسلمة قبل تقسيم الهند أيضا ولم تستطع الحكومة الإنجليزية أن تفعل شيئا إزاء ذلك .

سبق وقد شاهد المسلمون في العهود الأولى من تاريخهم كثيرا من الكذابين من مدعي النبوة ، وكان من بينهم من تحصلت له صولة وقوة لفترة يسيرة من الزمن داخل دوائر نفوذه .

لم يحصل المسلمون بسبب مواجهتهم القاديانيين على هذا الوعي فحسب، بل حصلوا على منافع أخرى كثيرة ، ومنها :

أن الأحزاب المختلفة التي كانت قد انفصلت تماما عن بعضها البعض، تيسر لها نقطة الوحدة التي مكنت لهم بعد الوصول إليها هذا الإعلان في عامة الناس "بأنهم ملة واحدة" حتى اضطر الميرزا القادياني إلى أن يتفوه بـ مثل هذا :

" أيها الفرقة اللئيمة المولوية"[1].

مخاطبا العلماء ، أي كأن العلماء أجمعهم صاروا متحدين الآن ، فتوحيد العلماء (المولويين) على جبهة واحدة حيث يراهم المشاهد أنهم مجتمعون في قضية من القضايا على وجه يحسبهم معارضوهم أيضا "بأنهم جماعة واحدة" هذا في حد

(١) يقال لعالم الدين في شبه القارة : « مولوي » أو « مولانا » .

ذاته هو الخير الكبير الذي قد حصل عليه المسلمون بسبب (مقاومتهم) الميرزا غلام أحمد القادياني .

فإن أمير الشريعة (السيد عطاء الله) كان " ديوبندي المسلك" فحينما شمر ذيله لهذه المعركة اجتمع تحت سيادته كل من الشيخ فيض الحسن من البريلوية والشيخ محمد داود الغزنوي من أهل الحديث والأستاذ مظهر علي أظهر من الشيعة .

سؤال : إن كانت الأمة متحدة بأجمعها ضد القاديانية فلماذا لم يدرك القائد الأعظم (محمد علي مؤسس باكستان) حقيقة هذا الأمر ؟ حيث أنه قد عين "ظفرالله القادياني" أول وزير للخارجية الباكستانية ؟

وللإطلاع على كنه هذا الأمر عليكم أن تضعوا أمام أعينكم تلك الظروف التي تحتها قد عين ظفر الله خان وزيرا للخارجية لجمهورية باكستان الإسلامية .

رؤية القائد الأعظم حين تعيينه "ظفر الله خان" وزيرا للخارجية لدولة باكستان :

قد يستفسر القاديانيون منا : إن كانوا هم كفارا بالإجماع في واقع الأمر فلماذا عين القائد الأعظم ظفر الله خان وزيرا للخارجية الباكستانية ؟

هذا الأمر ليس موضع استغراب لأحد ، وذلك لكون مصلحة الدولتين (الهند وباكستان) ولفترة وجيزة إثر استقلال البلاد أن يختار كل منهما رجلا من رجال الحكومة السابقة (أي الحكومة الإنجليزية) ، فعينت الهند "لورد مونت بيتن" (نائب الحاكم الإنجليزي السابق) أول حاكم عام لها رغم أن حزب المؤتمر (أي الحزب الحاكم الهندي) كان دائم الخصام مع الإنجليز .

واختارت دولة باكستان "ظفر الله خان" القادياني لمجرد كونه من رجال

الإنجليز، لا لأن القائد الأعظم كان يعتقده مسلما ،فلو كان الأمر كذلك لما عامل ظفر الله خان بالمعاملة اللاأخلاقية مع جنازة القائد الأعظم حيث أنه لم يصل عليه (أي صلاة جنازته) .

القضية السياسية الأولى لباكستان :

وحينما مرت ست سنوات على تأسيس باكستان قامت المسألة السياسية الأولى وهي إقرار القاديانية أقلية غير مسلمة رسميا ، وكان هذا من إخلاص الشيخ السيد عطاء الله شاه البخاري لهذه القضية حيث أن حزبه مجلس أحرار الإسلام قد انعزل تماما عن السياسة إثر تأسيس باكستان وألزم الشيخ نفسه على توفير جهود حياته كلها حول هذه القضية فقط، والتاريخ شاهد على أن ما قاله السيد عطاء الله كان أمرا مقضيا بفضل الله، وأقر القاديانيون أقلية غير مسلمة رسميا في هذا البلد ، وقد سمع صوت أمير الشريعة هذا لا في ربوع باكستان فقط بل في شتى أنحاء العالم ، حيث أن المملكة العربية السعودية قد نجحت فيما قبل في إصدار قرار تكفير القاديانية خلال رابطة العالم الإسلامي في اجتماعها التاريخي عام ١٩٧٤م وبإجماع مندوبين من مائة وأربع دولة ، كما حصل السبق الآن لحكومة جامبيا من بين دول إفريقيا في هذا المجال .

وحينما أصدر قرار البرلمان القومي في الباكستان بـ"**أن القاديانية أقلية غير مسلمة**" ولم يستطع الميرزا ناصر (رئيس الجماعة القاديانية) إثبات موقفه داخل البرلمان، كان يقود تلك الحركة آنذاك أحد تلاميذ السيد أنور شاه الكشميري أيضا وهو سماحة الشيخ السيد محمد يوسف البنوري رحمه الله، كأنه نفس صدى السيد أنور شاه الذي قد عين لإنجاحه السيد عطاء الله البخاري أميرا للشريعة .

تبين كذب الميرزا غلام أحمد أكثر وضوحا بتأسيس دولة باكستان :

كان الميرزا غلام أحمد أقر مدينة قاديان كـ"دار الأمان"وكانت جريدة (بدر) تعتبر ترجمانا للقاديانيين في حياة الميرزا ، فقد ورد في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ أكتوبر ١٩٠٦م وعلى الصفحة الرابعة عشرة منها ذكر قاديان في الموضعين كالآتي:

أولا : نص كلام الميرزا المتضمن ضرورة وصول الحكيم فضل دين من بهيره إلي قاديان في أسرع وقت كما يلي :

" أوصل الله تعالى السيد الحكيم عائدا بالفوز إلى دار الأمان في أسرع وقت".

ثانيا : توجد منظومة شاعر قادياني المدعو"أكمل" في نفس الصفحة و نصها كما يلي :

"إمامنا أيها الأعزة في هذا الزمان هو غلام أحمد الموجود في "دار الأمان" ، إن غلام أحمد أفضل من المسيح لكونه بروز المصطفى في هذا العالم".

يقول الميرزا غلام أحمد:

" ألهمت في ١٩ ابريل ١٩٠٤م "من دخله كان آمنا" [(١)].

وعلى هذا قال الميرزا :

"كنت أدعو لقاديان فألهمت بذلك" [(٢)].

وقد أملى الميرزا بشير أحمد على غلاف سيرة المهدي أيضا في هذه النشرة "**قاديان دار الأمان**" وطبع هذا الكتاب عام ١٩٣٥م ، كما تجدون عبارة " قاديان دار الأمان "

---

(١) الحكم ٢٤ ابريل ١٩٠٤م ، و التذكرة ٥١٢ .

(٢) الحكم ٢٤ ابريل ١٩٠٤م ، و التذكرة ٥١٢ .

مكتوبة على كل صفحة من ترجمان القاديانية جريدة الفضل اليومية .

إلى متى بقيت دار الأمان هذه؟ إلى عام ١٩٤٧م ؟

ولقد أخبرنا الميرزا غلام نبي جان باز [١] رحمه الله قائلا :

"كنت في مدينة قاديان حينما أخرج السيخ القاديانيين من بيوتهم وانتهكوا المقبرة البهشتية (مقبرة الجنة) ويقول أيضا : رأيت القاديانيين وكانوا يهربون الآن إلى باكستان ملتفتين على وجه التكرار إلى دار الأمان وقائلين:"ما أعجب دار الأمان هذه التي لا يوجد فيها أمن ولا أمان؟".

وبعد الوصول إلى باكستان سمى الميرزا بشير الدين محمود قطعة أراضي مدينة "جنك" التي أسس فيها مركزه بـ" ربوة" ، لقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم خلال ذكر أرض مرتفعة والتي أوى إليها السيد المسيح و مريم عليهما السلام ، حيث يقول الله عز وجل : ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ .

إن تسمية الميرزا محمود هذا المكان بـ "ربوة" يدل على أنه يراها مأمنا له بعد الفرار من السيخ، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا بعد أن لم تبق حينئذ مدينة قاديان"دار الأمان".

إلهام الميرزا عام ١٨٨١م :

"أخرج منه اليزيديون" [٢].

---

(١) أحد المسلمين البارزين من أعضاء مجلس أحرار الإسلام ومن مجاهدي ختم النبوة البارزين ، وقد تحمل المتاعب الكثيرة في سبيل مكافحة فتنة القاديانية ودخل السجون من أجل ذلك أيام الاستعمار البريطاني مرات كثيرة ، وله جهود مباركة متنوعة عظيمة لمكافحة القاديانية رحمه الله .

(٢) ازالة الأوهام ص ٧١-٨٢ التذكرة ص ١٨١.

لقد ترجم الميرزا غلام أحمد القادياني هذا الإلهام بنفسه قائلا :

"إن مدينة قاديان قد خلق فيها اليزيديون".

و لقد عرف "يزيد بن معاوية" عند المؤرخين من حيث توارث الإبن الحكم من أبيه أي ما كان جاريا في الإسلام من السلسلة الروحانية قد انتقلت الآن إلى السلسلة النسبية ، ومراد قول الميرزا "خلق اليزيديون في قاديان " أنه سيأتي في أتباع الميرزا غلام أحمد اتخاذ النسب أيضا ، ومن ثم قد عين الميرزا "محمود" ثم الميرزا "ناصر" والميرزا "طاهر" رؤساء القاديانية بالميزة النسبية فحسب .

لكن تأويل الميرزا غلام أحمد المذكور غير صحيح ، لأنه لو كان المراد كما ذكره الميرزا لكانت العبارة "خلق فيه اليزيديون" "ولم تكن "أخرج منه اليزيديون" وتبين نصوص "الإزالة" و"التذكرة" بأن الذين اضطروا إلى الخروج منها (مثل الميرزا محمود ورفاقه) كلهم كانوا يزيدي الطبع، فإنهم لم يخرجوا من قاديان بأنفسهم (كأمثال مولوي محمد علي وخواجه كمال الدين) بل ا خرجوا منها وكان مخرجوهم السيخ، والقائلون بـ "أن قاديان دار الأمان" كانوا أنفسهم يهربون منها .

ألم تكن "قاديان" مركز القتل والفساد عام ١٩٤٧م في حد ذاته تكذيبا صريحا للميرزا غلام أحمد حيث لم يبق الأمن حتى في دار الأمان ؟

لقد ثبت تنبؤ الميرزا بشير الدين كاذبا أيضا :

كان الميرزا غلام أحمد لا يعدل بقاديان أي مكان على وجه الأرض هذه، حيث يقول الميرزا :

"كل مقابر الأرض لا تناقس هذه الأرض " [1].

و الآن حينما اعتبر الميرزا بشير الدين محمود أرض ربوة "دار الأمان" كان

(١) التذكرة ص ٧٠٧ .

المفروض أن يحظى القاديانيون بالأمن في هذا المكان ، لكن ماذا نفعل نحن حينما ثبت تنبؤ الابن أيضا كاذبا مثل أبيه ؟ فلم تبق قاديان دار الأمان ولم تثبت ربوة مأمنا للقاديانية ، فالآن وحينما فر الميرزا طاهر في ظلمة الليل من ربوة ووصل مباشرة إلى لندن، فهؤلاء هم أشقياء شبه القارة (باكستان والهند وبنجلاديش) الذين لم يقدر لهم لحظة واحدة من الإستقلال والحرية حتى الآن .

ففي الهند المتحدة قبل الإستقلال كانوا عبيدا للإنجليز وفي باكستان كانوا عبيدا للمسلمين ثم في لندن قد عادوا إلى سيادة الحكم الإنجليزي ، إن السيخ قد عملوا في حركة التحرير بعض الأيام ولا يزالون يعملون من أجل التحرير ، أما هؤلاء الأشقياء فلم يتحرك نبضهم للإستقلال والحرية قط ، فإنهم يرون شرفهم دائما في عبودية الإنجليز ؟

جميع ما أصاب القاديانيين كان في ضوء إلهام أبيهم :

يقول الميرزا بشير الدين محمود :

"حينما كانت عيشة الأحمديين قاسية في قاديان إلى حد أنهم كانوا ممنوعين من عبادة الله في المسجد ، أخبرني المسيح الموعود آنذاك "لقد رأيت أن هذه المنطقة ستكون عامرة حتى يصل عمرانها إلى نهر بياس " [(١)].

وكان ادعاء الميرزا غلام أحمد "أن قاديان تصل إلى مدينة لاهور غربا ومدينة لاهور الموجودة ستكون في الجانب الشرقي من قاديان الجديدة".

ويكتب غلام أحمد :

"مدينة قاديان الواقعة في محافظة كورداسبور إقليم البنجاب تقع في الجانب الغربي الجنوبي من

---

(١) الفضل ٩ فبراير ١٩٣٢م .

مدينة لاهور ، هي (قاديان) واقعة تماما في الجانب الشرقي من دمشق" [١].

"وراقم هذه السطور مقيم في هذه الأيام بمدينة لاهور، وهذا إقليم البنجاب الغربي ومدينة قاديان واقعة في البنجاب الشرقي، و ليست في الجانب الغربي من لاهور ، ثم يقول الميزار : لا ينتهي عمرانها إلى هذا فحسب ، بل يكون لقاديان من الرقي والازدهار حتى الذاهبين منها إلى الشرق لا يعرفون شيئا عن مدينة لاهور ، وتلاشت هذه القرية كليا"

وحي الميرزا موجود في كتابه المسمى بـ"التذكرة" :

"كان المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام قد قال بإسم الرب تبارك وتعالى :

"إني سأوسع قاديان حتى يقول الناس إن مدينة لاهور كانت أيضا موجودة في زمن ما" [٢].

وقد وصل الميرزا بشير الدين محمود مدينة لاهور مكذبا إلهامات والده كلها الذي لم يحصل على الأمان في قاديان، ولجأ إلى قرية جك دهكيان (جناب نكر حاليا) ومن الغريب أن أجيالهم الجديدة حينما كانت تسمع منهم ذكر "قاديان" كانوا مضطرين إلى القول : "نعم كانت هناك مدينة قاديان أيضا في زمن ما".

فهؤلاء الذين كانوا يحلمون أنه سيأتي زمن حتى يقول فيه الناس إن مدينة

(١) ضميمة الخطبة الإلهامية ص ٢٢. الخزائن الروحانية ٢٢/١٦ .

(٢) التذكرة ص ٨١٥ .

لاهور كانت موجودة أيضا في زمن ما ، قد شاهدوا بأعينهم وسمعوا بآذانهم أن الناس يقولون: نعم ! كانت مدينة قاديان (موجودة) أيضا في زمن ما. والآن وحينما جعلوا مدينة "ربوة" مأمنا لهم قد اضطروا إلى الخروج منها أيضا ، فهكذا انعكست التدابير كلها فلم يغن عنهم فكرهم شيئا .

عصيان الوالد قد أوصل ابنه إلى هذه العاقبة

لا يقول أي ابن سعيد في شأن والده : " إنه كان يشرب الخمر أم الخبائث" ولو كان والده شاربه في واقع الأمر ، أما بشير الدين محمود ابن الميرزا غلام أحمد فقد قال بكل صراحة لدى مكتب قاضي محافظة مدينة غورداسبور المسمى (جي دي كوسلا) "إن والده كان يشرب الخمر" و يكتب القاضي المذكور :

"لقد اعترف الميرزا الحالي بنفسه أن والده قد استعمل مرة الخمر المقوي المعروف باسم " بلومر" و كان إنسانا يمكن القول فيه "بأنه متلون الطبع" [1].

وعليكم الآن أن تستمعوا إلى رأي والده أيضا في باب الخمر ، قد اشتكى أحد مريدي الميرزا غلام أحمد وهو المدعو "ميان سنوري" إلى الميرزا غلام أحمد القادياني في شأن والده "بأنه يشرب الخمر" وأنه مبتلى بخصائل سيئة ، فما يقول له الميرزا غلام ؟

يرويه الميرزا بشير أحمد ابن الميرزا غلام أحمد :

" قال صاحب الحضرة تب إلى الله لا ينبغي لأحد أن يقول مثل هذا في شأن والده" [2].

أخبرونا الآن! ألم يعص الميرزا بشير الدين محمود والده حينما قال عنه :

---

(١) الفضل ١٥يونيو ١٩٣٥م ص٥ .

(٢) سيرة المهدي ١/١١٣.

" إن والده كان شخصا متلون الطبع" ؟ فالحكم الآن في أيديكم .

أما قول الميرزا بشير الدين محمود "إن والدي شرب الخمر مرة " فنقول فيه "إنه لا يمكن شرب القارورة بأكملها مرة واحدة"، فحينما كان الميرزا يطلب قارورة الخمر فهل يطلبها لكي يضيعها ؟ وفوق ذلك إن نوع الخمر المسمى بـ(تانك واين) خمر لا يشربه إلا متلونوا الطبع وهو لا يمكن شربه مرة واحدة ، فإنه لا يشربه إلا مدمنوا الخمر .

لو تأملتم في الصورة الفوتوغرافية للمرزا القادياني تظهر لكم عيناه بكل وضوح أنهما عينا مدمن خمر ، فإن لم يكن الميرزا مخبوط الحواس فلماذا كان لا يميز بين الحذاء الأيمن من الأيسر؟ كما أنه معروف عنه أيضا من استخدام أزرار القميص بالعكس ، فحواس الميرزا العامة كانت مثل حواس المخمورين ، وكان البيغاميون على رأيهم على وجه اليقين بأن الميرزا غلام أحمد كان يزني في بعض الأحيان .

وعليكم الآن رأي الأحمديين أي أنصار الميرزا بشير الدين محمود أنفسهم.

يقول الميرزا محمود :

"إني قد سمعت ليس من الأغيار بل من الأحمديين وهم يقولون " إننا نستحي من مثل هذه الكتابات للمسيح الموعود " (١).

تأملوا في رأي أحد الإنجليز أيضا واقرأوا بيانه المؤكد بالقسم ، يقول القسيس "هانري مارتن كلارد" :

"إن رأيي الشخصي في الميرزا هو "أنه مخرب، فتين وشخص خطير ، ليس بشخص بصالح" (٢).

---

(١) خطبة الجمعة ٧ يوليو ١٩٣٢م .

(٢) الخزائن الروحانية ١٣/ ٢٨ .

رأي أحد مسترشدي الميرزا في شأنه :

انقسم أتباع الميرزا غلام أحمد بعد موت الحكيم نور الدين إلى قسمين :

١- حزب كان يرأسه ابن الميرزا الأكبر بشير الدين محمود (الخليفة الثاني للقاديانية)

٢- و الحزب الثاني كان يرأسه المحامي المولوي محمد علي من مدينة لاهور وقد سمى الحزب الثاني مجلته" بيغام صلح" أي (رسالة الصلح).

ومن أجل ذلك سمى هؤلاء بحزب البيغاميين ، وكان البيغاميون معارضين لميرزا بشير الدين مع اعتقادهم في الميرزا غلام أحمد أنه هو المسيح الموعود .

وعليكم الآن ملاحظة رأي أحد محبي الميرزا من هذا الحزب .

يكتب المسترشد عن الميرزا ما يلي :

"كان حضرة المسيح الموعود ولي الله وقد يزني أولياء الله أيضا ، فلو زنى الميرزا في بعض الأحيان فما الحرج فيه ؟ نحن لا نعترض على المسيح الموعود لأنه كان يزني بعض الأحيان" (١).

و استمعوا الآن إلى رأي الميرزا بشير الدين محمود في ذلك الشخص ، حيث يقول :

" هو مولوي معارض أو فرد من حزب البيغامين".

قال الميرزا محمود :

يعلم من هذا الإعتراض أن هذا الشخص بيغامي لأننا نعتقد أن حضرة المسيح الموعود كان نبي الله والبيغاميون لا يعتقدون بذلك و يقولون إنه ولي الله".

(١) الفضل ٣١ أغسطس ١٩٣٨م .

لا يكون الزاني إلا من يكثر اختلاطه بالنساء :

رأي المحكمة و القضاء في الميرزا غلام أحمد " بأنه كان رجلا متلون الطبع" ، و نص كلام أحد مريديه " أنه كان يزني بعض الأحيان" تقتضي أن تكون هناك مزاورة النساء في مجلس الميرزا على وجه العموم ،ويضطر المدقق في هذا المقام أن يعلم : "هل كانت هناك في واقع الأمر بعض النسوة اللاتي كانت لهن مزاورة مجلس الميرزا على وجه العموم "؟

نقول حول هذا الموضوع ما يلي :

أولا : كانت لدى الميرزا غلام أحمد بنت وهي المدعوة"عائشة"وكان عمرها خمسة عشر سنة ، فكانت تخدمه ولما قرب زواجها قال حضرة الميرزا :

"لتزوج هذه في مكان قرب قاديان ليستمر إيابها وذهابها هنا".

وجاء في مجلة الفضل الصادرة في ٢ مارس ١٩٢٨.

"كان حضرة الميرزا معجب بخدمة المرحومة (أي بتكبيسها رجليه) ، فقال حضرته مرة داعيا للمرحومة:"رزقك الله ذرية" فرزقت المرحومة بدعائه ست بنات وخمسة بنين" .

ثانيا : امرأة أخرى المسماة "بانو" كانت تكبس الميرزا ليلا ولم تشعر بأن الشيء الذي تكبسه هي ليست رجل حضرة الميرزا بل هو الخشب الجانبي للسرير، قال لها حضرة الميرزا "يا بانو" إن اليوم برد شديد ، فقالت بانو : "فمن أجل ذلك صارت رجلاك صلبتين كالخشب" [١].

يقول الميرزا بشير أحمد :

---

(١) سيرة المهدي ٣/٢١٠ .

"إن مقصود حضرة الميرزا بتوجيهه إياها إلى البرد الشديد كان إشعارها هذا الأمر "بأن الذي ضعف من شعورك اليوم لعله بسبب شدة البرد حيث أنك لم تشعري ماذا تكبسينه؟".

ثالثا : بيان بنت عبد الستار شاه :

" قد مكثت في خدمة حضرة الميرزا مدة ما يقارب ثلاثة أشهر وفي الصيف كنت أقوم بخدمة تشغيل المروحة وغيرها ويمضي علي أحيانا نصف الليل أو أكثر منه في ذلك (أي تشغيل المروحة) وكنت لا أشعر أثناء ذلك بأي نوع من التعب والمشقة بل إن قلبي يمتلئ بالسرور ، وحصلت لي هذه الفرصة مرتين بأن أقوم بهذه الخدمة طوال الليل من صلاة العشاء إلى أذان الصبح ورغم ذلك لم أشعر بالنوم أو التعب بل كان يحصل لي الفرح والسرور ، قال لي حضرة الميرزا : "إن زينب تقوم بخدمتنا إلى حد أن نخجل منها ، و أحيانا كان يعطيني من تبركه" [1].

ولسنا نحن بصدد إيضاح ما الذي كان يعطيها من تبركه نصف الليل ؟

رابعا : من هن من النسوة اللاتي كن يأتين إلى الميرزا ليلا ؟

كان الحافظ حامد علي قد توفي وأرملته "رسول بيبي" التي كانت أما رضاعيا للميرزا بشير أحمد ، تحرس والده (أي والد الميرزا بشير أحمد وهو الميرزا غلام أحمد) ليلا .

---

(١) سيرة المهدي ١/ ٢٥٩ .

أما زوجة "بابوشاه دين" فلم تكن أرملة ولا ندري لماذا كانت تأتي للحراسة ؟

تقول السيدة رسول بيبي :

" في فترة من الزمن وذلك في عهد حضرة (الميرزا) كنت وزوجة "بابوشاه دين" كنا نحرس في الليل وتستمر هذه الحراسة طوال الليل، وفي بعض الأحيان كان حضرة الميرزا يتكلم وهو نائم "

خامسا : إشراف الميرزا على البنات من وراء الستار :

كان الميرزا يجرب ظاهرة الإشراف حتى وبرفقة مريديه أيضا ،وقد اختار مرة نفس الأسلوب أيضا ليري (أي يطلع على البنات) ميان ظفراحمد كبورتهلوي حينما ماتت زوجته الأولى وأراد أن ينكح ثانية .

فقال له الميرزا غلام أحمد :

" تقيم في بيتنا بنتان سآتي بهما ، وانظر إليهما و تزوج التي تعجبك منهما ، فذهب حضرة الميرزا ليحضر البنتين وأوقفهما خارج الغرفة ثم دخل الغرفة وقال (لميان ظفر) : إن البنتين واقفتان خارج الغرفة طل عليهما من وراء الستار فنظر إليهما ميان ظفراحمد" [1].

ففي مثل هذه الظروف تلاحظ أن ألفاظ البيغامي" كان المسيح الموعود يزنى بعض الأحيان" لا تكون بعيدة عن القياس إطلاقا .

والسؤال الذي يطرح نفسه عند قراءة وكتابة وسماع هذه الأحوال أن صاحب هذه السيرة كيف يؤمن به أو يعتقد فيه لدي أي مجتمع إنساني كزعيم ديني ؟

(١) سيرة المهدي ٣/ ٢٦٣ .

فالشخص الذي لا يكاد أن يعرف بين الناس "أنه رجل صالح" كيف تعتقد فيه أية مجموعة بشريه وإن كانت قليلة العدد "أنه رسول سماوي أو مأمور من الله" ؟

فالذي رسم لنا الميرزا غلام أحمد من الخارطة الباطلة لسيرة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام،ألا يمكن لنا أن نطبقها على بيئة الميرزا غلام أحمد على وجه صحيح ؟

فنحن نقول : إن هذا أمر يحتاج إلى نظر دقيق من خلال مرآة التاريخ .

تأملوا في هذا ثم افهموا كيف يدرب الفدائيون القاديانيون للإغارة على المسلمين؟ ولا يكون في رأينا غير مناسب لو كشفنا الستار عن هذا المكر القادياني في هذا المقام .

المكيدة الأولى للفدائيين القاديانيين في ظل اللغة العربية :

تبذل جهود جبارة في معسكر تدريب القاديانية في أمر مهم وهو : أن لا يناقش دارسوها المسلمين في موضوع سيرة الميرزا غلام أحمد إطلاقا أثناء الحوار ، وأن لا يسمحوا للآخرين أن يضعوا أي جانب من حياته موضوع النقاش ، وهناك عقيدتان معروفتان لدى المسلمين حتى وإن عامتهم يعرفون عناوينهما إلى درجة ما .

أحدهما : ظهور الإمام المهدي قرب الساعة .

ثانيهما : نزول عيسى عليه السلام .

وهاتان العقيدتان مما يسترشد على حقيقتهما من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ولكونهما في اللغة العربية لا يستطيع عامة المسلمين على استخراجهما لا جملة ولا تفصيلا من الكتاب والسنة ، وحينما لا يفهم عامة المسلمين هاتين المسألتين على الوجه الصحيح دون استرشاد من تشريحات السلف ،

فالفدائيون القاديانيون يوقعون المسلمين في حيرة واضطراب حولهما بإشغالهم في مباحث اللغة العربية حتى يسهل عليهم أخذ الذهن المشوش إلى مركز ضلالهم .

مكيدة الفدائيين القاديانيين الثانية وهي استفساراتهم حول المسألتين :

١- يقول الفدائيون القاديانيون للمسلمين"اسألوا علماءكم في أي سماء يعيش عيسى عليه السلام ؟ وماذا يأكل هناك ؟

و يقولون أحيانا :

٢- لو أثبتم من القرآن الكريم أن عيسى عليه السلام رفع حيا إلى السماء لنترك القاديانية.

(فهكذا لا يتركون فرصة ليكون الحديث والمناقشة حول حياة الميرزا غلام أحمد).

٣- من هو مجدد القرن الرابع عشر ؟ أخبرونا عن اسمه ؟

(فإن لم يعرف احد مجدد القرن الرابع عشر فكيف ثبت منه أن الميرزا غلام أحمد هو مجدد هذا القرن؟).

٤- ألم يحن زمن ظهور الإمام المهدي ؟

(إن لم يأت الإمام المهدي ويدعي الميرزا غلام أحمد بالمهدوية فلماذا لا نؤمن به؟).

٥- ويقولون أحيانا كان مفسروا العرب لا يعرفون العربية ولم يدركوا أن كلمة "توفي" إذا كان فاعله هوا لله و كان المفعول ذات روح ، لا تأتي إلا بمعني الموت لكن لم يستطع علماء العرب أن يفهموا ذلك ، ويتقول بمثل هذا أناس لا يحفظون حتى أبواب الثلاثي المزيد فيه ، ولا يشغل الشباب في مثل هذه الأمور إلا لأجل أن لا يحاوروا حول حياة الميرزا غلام أحمد وسيرته .

ومن أغرب المنطق الميرزائي قولهم :

" إن كانت هناك حادثة تاريخية حدثت مرة واحدة فقط في هذا العالم (مثل ولادة عيسى عليه السلام بلا أب) فلينظر إلى ألفاظها في ضوء استعمالها في المحاورات السابقة".

فبيان هذه الأمور وأمثالها من مكائد الفدائيين القاديانيين والتي تهدف صرف أنظار الناس عن شخصية الميرزا غلام احمد وإشغالهم في هذه المسائل العلمية. فلذا ينبغي للمسلمين في مثل هذه المواقف أن يقولوا بألفاظ صريحة: ناقشوا معنا أولا في سيرة الشخص الذي قد أثار هذه المسائل في الأمة ومن الممكن بعد ذلك أن نتحدث في قضية "وفاة المسيح" أيضا .

كما يعلم أيضا بأنه لم تبق الآن قضية " وفاة المسيح عليه السلام" ساحة الحوار ، فحقيقة الأمر قد انكشفت بكل وضوح .

حيث يكتب الميرزا بشير أحمد :

"لقد انتقلت ساحة الحوار في هذه الأيام من وفاة المسيح إلى جانب آخر "[١].

فليبدأ في الحوار الآن من هذا الأمر بأن الميرزا غلام أحمد كان على أية درجة من التقوى والصلاح ؟

المكيدة الثالثة للفدائيين القاديانيين عويلهم بمظلوميتهم :

يقول القاديانيون :

"نحن أيضا نقر بنفس الكلمة التي يقر بها المسلمون ونحن نصلي كما يصلي الآخرون ، أليس هذا ظلم بأننا نكفر؟ ألم يقل الإمام أبو حنيفة " لا تكفروا أهل القبلة".

---

(١) ص ٩٣ من الكتاب الإلهية .

لا يتأثر من مثل هذا الكلام إلا الجاهل عن تعاليم الميرزا نفسه ، فحينما كانت كلمة القاديانيين في اللغة الأردوية ومعظم وحي الميرزا كان في الأردوية أيضا ، فلا ندري لماذا هم يكذبون "بإننا نقر بنفس الكلمة التي يقر بها المسلمون"؟

نعم إنهم يقولون"لا إله إلا الله محمد رسول الله" لكن من حيث أنها مجرد حقيقة تاريخية لا من حيث أنها علامة النجاة .

أما المسلمون فإنهم يقرون بها أي هذه الكلمة كعلامة النجاة ، فالنجاة في الآخرة مرهونة بالإيمان والإقرار بهذه ، فالمسلمون حينما يقولون " لا إله إلا الله موسى كليم الله "و " لا إله إلا الله عيسى روح الله " يقولونها من حيث إنها ثوابت تاريخية لا من حيث أنها كعلامة النجاة ، فمثل ذلك تماما لا يعتقد القاديانيون أن كلمة الإسلام " لا إله إلا الله محمد رسول الله " هي علامة النجاة فإنهم يعتقدون حق الاعتقاد بأن لا يستحق أحد بالفوز في الآخرة دون الإيمان بنبوة الميرزا غلام أحمد القادياني .

كلمة القاديانيين في اللغة الأردوية :

يكتب الميرزا بشير أحمد نقلا عن الدكتور إسماعيل عن الحكيم نور الدين :

"لكل نبي كلمة وكلمة الميرزا

" إني أوثر الدين على الدنيا" [(١)].

ليعلم أن" الكلمة" في هذا المقام ليست بمعنى الكلام ، فهذه الألفاظ" لكل نبي كلمة " لا تسمح أن تكون "الكلمة " بمعنى الكلام ، بل إنها الآن صارت علامة النجاة عندهم أي لا نجاة لأحد دون الإيمان بنبوة الميرزا.

---

(١) سيرة المهدي ٣/٣٠٥ .

وألفاظ الحكيم نور الدين" كلمة الميرزا" تدل على أنه لم يكن في قلبه أية منزلة للميرزا و إلا لذكره بالتعظيم والتفخيم وقال :

" لكل نبي كلمة و كلمة السيد الميرزا "

فذكر الحكيم "الميرزا" بهذا الأسلوب يدل على أنه من باطنه كان يضع الميرزا بمكانة أسفل منه ، وبعكس ذلك حينما يذكر الميرزا اسم الحكيم، يلقب نفسه بـ"خادم الحكيم " ويلقب الحكيم بـ"المخدوم" [1] ولم يكن له أي توجيه إلا أن الحكيم نور الدين كان مطلعا على حقيقة هذا الأمر ، بأنه هو الذي قد أوصل الميرزا إلى هذه المنزلة وهو الذي قد علم الميرزا كل شيء .

كما ينبئنا عن حقيقة هذا الأمر صرف الحكيم نور الدين أ نظاره عن الميرزا في موقع أو موقعين غير هذا ، فكان من عادة الميرزا غلام أحمد بأنه يؤم صلاة الجنازة لأعضاء جماعته بنفسه ، أما الصلوات المكتوبة فكان يصليها في اقتداء الآخرين ، لكن حينما تحضر جنازة أحد أقارب الحكيم نور الدين كان لا يتيح للميرزا غلام أحمد فرصة الإمامة (أي يؤمها الحكيم بنفسه) .

يكتب الميرزا بشير أحمد كما يلي :

" أخبرني الدكتور مير محمد اسماعيل "كان حضرة الميرزا في عهده يؤم صلاة الجنازة بنفسه،أما الصلوات المكتوبة فكان يؤم فيها الحكيم نور الدين أو المولوي عبد الكريم ،و يحدث أحيانا إقامة صلاة الغائب يوم الجمعة ، فيتولى أحد السادة المولويين إمامة صلاة الجمعة، ثم يتقدم حضرة المسيح الموعود بعد التسليم ويؤم صلاة الجنازة لكن كلما توفي أحد من ذرية

(١) أنظر المكتوبات الأحمدية ، رقم المكتوب ٢ ٥/٨٤ .

حضرة خليفة المسيح الأول فيؤم صلاة جنازته حضرة المولوي الحكيم نور الدين بنفسه وكان حضرة المسيح الموعود أيضا مشاركا في الصلاة" [١].

ويعلم من هذا أن الحكيم كان يدرك حقيقة أمر الميرزا تماما ، فمن أجل ذلك كان يذكره بـ" الميرزا" ولا يذكره بـ"السيد الميرزا" ، ومن هذا المنطلق، قال الحكيم "كلمة الميرزا" في الأردوية وهي "إني أوثر الدين على الدنيا ".

صلاة القاديانيين :

تختلف صلاة القاديانيين تماما عن صلاتنا، فصلواتنا نحن المسلمين لا تقرأ فيها المنظومات الأردوية أو الفارسية أبدا ، أما صورة إحدى صلوات القاديانيين ، عليكم الآن ملاحظتها :

يكتب الميرزا بشير أحمد :

"ذكر لي الدكتور مير محمد إسماعيل قد أم الشيخ سراج الحق مرة صلاة المغرب في المسجد المبارك في الصيف وقد كان حضرة الميرزا مشاركا أيضا في الصلاة، فقرأ الإمام في الركعة الثالثة بعد الركوع منظومة فارسية للميرزا بدل الأدعية المعروفة التي كان أحد بنودها .

أي خدا أي جاره آزار ما
يا ربنا يا ملجئنا في شدائدنا" [٢].

وفوق ذلك حينما لم يسمح للقاديانيين من قبل إمامهم بأن يصلوا معنا وهم

---

(١) سيرة المهدي ٢/١٦٧ .

(٢) سيرة المهدي ٣/١٣٨ .

لا يحسبون صلاتنا بأنها "صلاة"، وإنها لا حقيقة لها ، فبأي حجة يصرخون أمام الناس بمظلوميتهم ويستدلون بهذا الحديث الذي رواه أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

"من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله ؟"

هل يشارك القاديانيون صلاتنا ؟

يروي الميرزا بشير أحمد عن حافظ محمد إبراهيم ما يلي :

" الغالب في ظني أن شخصا سأل حضرة المسيح الموعود عليه السلام في المسجد المبارك عام ١٩٠٤م :

"يا سيدي! لو يصلي غير الأحمديين بالجماعة فكيف تؤدى صلاتنا في ذلك الوقت ؟"

"قال حضرة الميرزا :

"أدوا صلاتكم منفردين" . فقال السائل :يا سيدي لا تجوز الصلاة منفردا ، و كانت صلاة الجماعة قائمة ، فقال (حضرته) : لو كانت صلاتهم بالجماعة شيئا عند الله فلماذا آمر جماعتي بأداء الصلاة منفردين فإن صلاتهم وجماعتهم لا حقيقة لهما في جناب الله تعالى فلذا أدوا صلاتكم منفردين" (١).

فكروا بأنفسكم وتأملوا في قول القاديانيين الذين ينادون بمظلوميتهم بنقل الحديث المذكور المروي عن أنس قائلين : إننا نصلي كصلاة المسلمين ، فلا ندري لماذا هم يكفروننا ؟ أليس هذا مكر ودجل؟ يا ليت لو يسألهم إخواننا

---

(١) سيرة المهدي ٣١/٣ .

المسلمون بالعكس :

" نحن نقر بكلمة التوحيد ونصلي في المساجد أيضا كما أننا نأكل ذبيحة المسلمين فلماذا أنتم تكفروننا؟"

أيها القاديانيون ! إن ملايين مسلمي العالم متأثرون بسيف تكفيركم ، فإنكم تكفرون الأمة المسلمة كلها و أنتم مع ذلك على حق، فلو كفرناكم فتبكون وتستدلون به على مظلوميتكم ، أليست هذه خدعة في حد ذاتها ومكر؟

و يستدل القاديانييون على تكفيرنا (رغم أننا من أهل القبلة) بقول الميرزا الآتي؟

" الكفر على قسمين ، كفر بأن ينكر أحد الإسلام من أصله ولا يؤمن بأن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله ، والكفر الثاني على سبيل المثال أن لا يؤمن أحد بالمسيح الموعود ويعتقده كاذبا رغم إتمام الحجة " .

وكتب الميرزا في الأخير " لو أمعنا النظر لظهر أن كلا من نوعي الكفر داخلان في قسم واحد" [1].

إزالة مغالطة :

إن أغلوطة الفدائيين القاديانيين هذه

"بأننا لا نكفر إلا من يكفرنا "

لا أساس لها أصلا .

وقد ينقل الفدائيون القاديانيون أمام عامة المسلمين الذين لا يعرفون موقف القاديانية من الأمة المسلمة الحديث النبوي الذي يدل على أن الكفر يعود على

---

(١) حقيقة الوحي ١٧٩.

من يكفر أحدا من المسلمين ويقولون إن الذين يكفروننا من علماء الإسلام يصيرون كفرة بأنفسهم حينما يعود الكفر عليهم ونحن لا نكفرهم .

ليس هذا الإعتذار القادياني الأعوج إلا خدعة ، فإن الميرزا بشير الدين محمود (وهو ابن المتنبئ) يكفر الذين من لم يسمعوا حتى اسم الميرزا غلام أحمد إن لم يؤمنوا به .

يكتب الميرزا بشير الدين محمود :

"إن جميع المسلمين الذين لم يدخلوا في بيعة حضرة المسيح الموعود كفرة خارجون عن دائرة الإسلام وإن لم يسمعوا اسمه "

قول أبي حنيفة بأننا لا نكفر أهل القبلة :

إن "أهل القبلة" لغة هم "المتجهون إلى قبلة واحدة" ويراد به اصطلاحا "المؤمنون بجملة ضروريات الدين" فالأمور التي قد تحقق كونها من دين الإسلام على وجه الضرورة (كعقيدة ختم النبوة) يجب الإيمان بأجمعها للدخول في الإسلام ، وإنكار أمر واحد منها يعتبر كفرا ، فيشترط للدخول في الإسلام الإيمان بجميع ضروريات الدين ولا حاجة للكفر إنكار جميعها ، فان الإنسان يخرج من ملة الإسلام بإنكار أمر واحد منها.

يقول مجدد القرن العاشر الملا علي القاري :

" أهل القبلة في اصطلاح المتكلمين من يصدق بضروريات الدين " [1] .

(١) شرح الفقه الأكبر .

أغلوطة أخرى :

قد ينقل القاديانيون آية من القرآن الكريم ، وهي قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [1]، ويقولون لنا : أيها المسلمون نحن نقول لكم "السلام عليكم" فلماذا تكفروننا ؟

نقول لهم إن التحية "السلام عليكم" من علامات المسلمين وليست هي أساس الإسلام فإن أصل الإسلام وأساسه هو الإيمان بجميع ضروريات الدين ، فحقيقة الإيمان هو التصديق بالقلب بجميع تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم ، أما العلامات فإن لها العبرة حينما لا تكون الحقيقة واضحة ، فإن كانت الحقيقة معلومة ، فالعبرة بالحقيقة وليست بالعلامات ، فإنك إذا كنت ماشيا في الغابة فقال لك أحد : "السلام عليكم" فلا تقل له : لست مسلما .

وإن كان هناك شخص كافر معروف بكفره فقال لك "السلام عليكم" فلا تستطيع أن تحكم عليه بأنه مسلم بمجرد قوله "السلام عليكم" .

تأملوا في قول الله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ في ضوء سياقه ، فإن حملت الآية على ظاهرها فهل يستطيع أحد أن يقول بإسلام من قال "السلام عليكم" وهو من الهندوس أو النصارى ؟ ، كلا (فإن مجرد نقل هذه التحية لا يجعل الكافر مسلما)

فعلم أن التحية المذكورة من قبيل العلامات وليست من حقيقة الإيمان والإسلام .

كان الدكتور عبد الحكيم من مدينة بتيالة أحد أتباع الميرزا غلام أحمد فحينما قطع صلته بالميرزا كتب عنه القاديانيون "إنه مرتد" [2] .

---

(١) سورة النساء : ٩٤ .

(٢) انظر سيرة المهدي ١/ ١٦٥.

فهل الدكتور المذكور ترك كلمة الإسلام "لا اله إلا الله محمد رسول الله" ؟ وهل ترك الصلوات ؟ ألم يكن الدكتور يقول للمسلمين " السلام عليكم"؟

فلما كانت علامات الإسلام هذه كلها موجودة فيه ، فلماذا قال عنه الميرزا "إنه مرتد"؟

فإن كان الدكتور عبد الحكيم رغم تواجد هذه العلامات كلها فيه معروفا على ألسنة القاديانيين أنه "مرتد" فلماذا لا يحكم على القاديانيين رغم وجود هذه العلامات الظاهرة أنهم مرتدون وغير مسلمين .

وحينما قطع والد الدكتور محمد إقبال رحمه الله صلته عن الميرزا غلام أحمد فهل ترك كلمة الإسلام أو أداء الصلوات ؟

فلماذا كتب إليه الميرزا ما يلي ؟ :

"قد قطع اسمك من الإسلام كليا" [1].

حقيقة الإيمان

الإيمان عبارة عن "تصديق الرسالة" فإن تكذيبها وإن كان في أمر واحد منها يكون كفرا ، ففي عهد الرسالة المحمدية لا يمكن لأحد أن يكون مسلما حتى يسلم قضاء الرسول صلى الله عليه وسلم في شأنه كله حقا .

فالإيمان ليس إلا التصديق بجميع تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم،نعم إنه ضروري أيضا بأن يبلغ العلم إلى درجة اليقين في كون تلك الأمور من تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم،وأما ما اختلف فيه في كونها من تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم أو ليست منها فلا يوجب إنكار مثل ذلك الأمر تكذيبا للرسالة، فالأمر الذي يجب الإيمان به لا يكون من الأمور المختلف فيها .

---

(١) سيرة المهدي ٢٤٩/٣ .

هذا هو تعريف الإيمان في ضوء الكتاب والسنة وفي ضوء علم الفقه وعلم العقائد ،فالمؤمن "هو الذي يصدق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع تعاليمه" ومن أنكر شيئا من أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لا يبقى مسلما ،وذلك لما يأتي :

أولا : لأن الله تعالى يقول :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١).

فقد اتضح لنا في ضوء هذه الآية تعريف المسلم والمؤمن، وهو"أن الأيمان والإسلام لا يتحققان إلا بعد تحقق مقتضى ومفهوم قوله تعالي: "ويسلموا تسليما".

فلذا نقول : إن المؤمن والمسلم هو الذي يسلم قضاء النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه كله تسليما ، وأما الذي لا يسلم الرسول صلى الله عليه وسلم كمرجع و سند له في أمره كله ولا يقبل هذا الأمر بإخلاص قلبه لا يكون مؤمنا أو مسلما ، فتصديق جميع تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور من مقتضيات الإيمان والإسلام .

ثانيا : لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه أبو هريرة :

"أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به" (٢).

علم من هذا أن من أهم واجبات دين الإسلام : الإيمان بحقانية جميع تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم مع الإقرار بالشهادتين ، ويوضح ذلك الألفاظ الواردة في الحديث المذكور " وبما جئت به" أي لا يكون المؤمن إلا من يعتقد بحقانية

(١) النساء : ٦٥ .

(٢) مسلم ٣٧/١ .

جميع تعاليم حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أيضا مع الإيمان بأنه نبي .

ثالثا : يقول إمام الأئمة الإمام محمد رحمه الله :

"من أنكر شيئا من شرائع الإسلام فقد أبطل قوله لا إله إلا الله" [1].

ولا يعني ذلك إلا أنه لن يقال له (أي لمن أنكر شيئا من أمور الدين) إنه "صاحب الكلمة" وإنه من أهلها ، فمكانته هذه قد ضيعها هو بنفسه ، ويتضح من هذا أن الكلمة "لا اله إلا الله محمد رسول الله" التي هي عنوان الإسلام الكامل، تقتضي (من قائلها) الإيمان بحقانية كل ما هو من أمور الإسلام، فبإنكار شيء من ضروريات الدين تكون هذه الكلمة بتمامها ملغية، فلا يقال الآن لمثل هذا إنه "صاحب الكلمة" أو من أهلها .

رابعا : يعبر الحافظ ابن تيمية رحمه الله عن هذا المضمون بأسلوبه الخاص قائلا :

"إن من لم يعتقد وجوب الصلوات الخمس والزكاة المفروضة...... فهو كافر مرتد يستتاب، فإن تاب وإلا قتل باتفاق أئمة المسلمين ولا يغني عنه الإقرار بالشهادتين" [2].

هذه شهادة الفقه الحنبلي ، ولا خلاف في فقه الأئمة الأربعة في باب الإيمان ، فكلهم في الأصول يحملون لقب أهل السنة والجماعة .

علم من هذا أن تلفظه بكلمة التوحيد (مع إنكار أمر من قطعيات الإسلام) لن ينقذه من الكفر .

---

(١) شرح السير الكبير ٤/٢٦٥ .

(٢) فتاوى ابن تيمية ٣٥/ ١٠٥ .

وقد صرح بذلك الحافظ ابن تيمية في موضع آخر قائلا:

" وإن أظهروا الشهادتين مع هذه العقائد فهم كفار باتفاق المسلمين "[1].

كما علم من هذا أن صاحب الإقرار بالشهادتين يبطل إقراره بإنكار أمر قطعي من أمور الإسلام ، ففي مثل هذه الحالة لا يمكن أن يقال له"أنه قائل الكلمة"، ولن يحمى من عقوبة الإرتداد .

ويكتب شيخ الإسلام ابن تيمية حينما يطعن في أصحاب وحدة الوجود :

"ويقولون: "ما في الوجود غيره"...

أو يقولون : "إنه هو"

أو "إنه حل فيه"

وهؤلاء كفار بأصلي الإسلام وهما شهادة أن لا إله الله وأن محمدا رسول الله" [2].

وعلم من هذا أيضا أن الشاك في قطعيات الإسلام قد يبطل قوله"لا إله إلا الله" ولا يمكن أن يطلق عليه أنه "صاحب الكلمة".

خامسا : قد ذكر تعريف الإيمان المذكور في شرح العقائد النسفية،وهو من كتب العقائد المدروسة في المدارس الدينية :

"إن الإيمان في الشرع هو التصديق بما جاء به من عند الله تعالى في جميع ما علم بالضرورة مجيئه به من عند الله تعالى" [3].

---

(١) المرجع السابق .

(٢) فتاوى ابن تيمية ١١/٥٠ .

(٣) شرح العقائد النسفية .

ويكفي الإيمان على وجه الإجمال ما وصل إلينا من تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم إجمالا ،أما ما وصل إلينا على وجه التفصيل يجب علينا أن نؤمن به تفصيلا ، فصلاة المغرب المكتوبة ثلاث ركعات، فيجب الإيمان بهذه الصلاة على هذا التفصيل .

ويقول مجدد القرن العاشر الملا علي القاري :

" ألا إن الأولى أن يقال إجمالا ، إن لوحظ إجمالا ، وتفصيلا إن لوحظ تفصيلا ، فإنه يشترط التفصيل فيما لوحظ تفصيلا " [١].

هذه هي حقيقة الإيمان و من الممكن الإطلاع على إسلام أحد بمجرد العلامات، إن لم نعرف عنه شيئا في هذا الشأن ، فإذا انكشفت الحقيقة فلا عبرة بالعلامات المجردة .

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » [٢].

ومن البد يهي أنه لم يناقش في هذا الحديث عن حقيقة الإيمان ولم يبين فيه ضرورة تصديق الرسالة بل فيه مجرد بيان إحدى علامات الإسلام التي ينبغي توفرها في كل مسلم ، ويذكر المحدثون هذا الحديث تحت عنوان "علامات الإسلام :

"وفيه إشارة إلى أن علامة الإسلام هي السلامة من إيذاء الخلائق ، كما أن الكذب والخيانة وخلف الوعد من علامة المنافق" [٣].

---

(١) شرح فقه الأكبر ص ١٢٥.

(٢) صحيح البخاري .

(٣) المرقاة ١/٧٣ .

فكون السلامة من إيذاء الخلائق من علامات الإسلام لا يعني ذلك أن كل من لا يؤذي المسلمين يحكم عليه أنه مسلم حتما وإن كان سيخا ، أما حقيقة الإيمان فقد عرفتموها من تعاليم الكتاب والسنة وفي ضوء الفقه الحنفي وعلم الكلام .

وكان الميرزا غلام أحمد مقرا بنفس الحقيقة حينما كان مسلما ولم يقل قط "إن مجرد العلامات هي حقيقة الإسلام".

لقد نشر الميرزا غلام أحمد إعلانا في ١٢ أكتوبر ١٨٩١م وهو موجود الآن في الجزء الثاني من "تبليغ الرسالة" جاء فيه ما يلي والذي سيكون دليلا سادسا على ما قلناه :

سادسا :

يقول الميرزا :

" إني مقر بجميع الأمور التي تدخل في دائرة العقائد الإسلامية وفق عقيدة أهل السنة والجماعة وإني مؤمن بكل ما ثبت حقا في ضوء الكتاب والسنة وإني أرى أن كل من يدعى النبوة والرسالة بعد سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فهو كاذب وكافر" [١].

ثم و حينما أكره بالوحي(حسب قول الميرزا) على تغيير عقيدته تحول الميرزا في عام ١٩٠١م إلى عقيدة أخرى وقال عن أصحاب العقيدة الأولى(أي عن المسلمين) :

"إن هؤلاء قد خرجوا الآن من الملة الإسلامية وإن إسلامه (أي إسلام الميرزا) إسلام جديد "

---

(١) تبليغ الرسالة ٢/٢ .

ونحن لا نحكم على المؤمنين بهذا الإسلام الجديد أنهم مسلمون، إنما المسلم هو الذي يعتقد أن جميع ما ثبت من خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم علي وجه التواتر والقطع واليقين بأنه حق وصدق وفق الشهادات الخمس ، ولا يحكم على أحد أنه مسلم بمجرد علامات الإسلام .

فهذه بعض الأغلوطات التي بها تخدع دعاة القاديانية شبابنا ويقولون:"إننا نقرأ الكلمة وأننا مسلمون" فعلى شبابنا أن لا يشتبكوا مع أي قادياني في مناقشة هذه الموضوعات،وأن لا ينخدعوا بمكرهم وإن حاولوا المناقشة فيها، بل يجب عليهم على كل حال أن يرغموهم على المناقشة حول سيرة الميرزا ، وأن يقولوا لهم : إن أردتم الحوار والمناقشة معنا فليكن حول حياة الميرزا وسيرته فحسب، وأن يبدأوا بمثل هذه الأسئلة " **هل كان الميرزا يشرب الخمر أم لا**" ؟

و"**كيف كانت حالة ديانته**" ؟

و"**هل كان أمينا أم خائنا**"؟

و"**هل كان يخالط الأجنبيات أم كان رجلا تقيا ورعا** " ؟

فإن أثيرت مثل هذه الأسئلة مع الإطلاع على مواردها يكون هزيمة المناظر القادياني بديهيا وحتما، ولو كان المناظر القادياني مبشرا ومربيا إلي أعلى درجة .

وينبغي لطلاب العلم وشباب المسلمين أن لا يسمحوا للقاديانيين بالفرار من هذه المواضيع وإن حاولوا الفرار منها الف مرة، و سنعرض عليكم أيضا فصلا كاملا في هذه المقدمة حول هذا الموضوع .

أسهل الطرق لدراسة القاديانية

بدون الخوض في مسائل الكتاب والسنة

إن أسهل الطرق لاختبار صحة مدعي الإلهام وكونه مأمورا سماويا هي تنبؤآته التي قد عرضها على الناس متحد يا في كونه صادقا أو كاذبا .

وفي ذلك يكتب الميرزا غلام أحمد بنفسه :

١- "ليتضح على أصحاب المعتقدات السيئة بأنه لا يوجد محك الاختبار للإطلاع على صدقنا وكذبنا أكبر من تنبئوآتنا " [(١)].

٢- "ظهور أي شخص كاذبا في تنبؤه أكبر الخزايا في حد ذاته ، فماذا أكتب أكثر من ذلك ؟

الحقير الميرزا غلام أحمد ٢٠/ فبراير ١٨٩٢م" [(٢)].

٣- قرر الميرزا غلام أحمد أن تنبؤاته التي تقولها ضد معارضيه هي محك الإختبار لصدقه وكذبه وبعد ذلك شاهد العالم كله أن الميرزا غلام أحمد ظهر كاذبا في تلك التنبؤات كلها ولقي حتفه أمام كثير من أعدائه في ٢٦/ مايو ١٩٠٨م بكل خيبة و ذل ، لا شك إن الكلمات الأخيرة شديدة لكنها ليست من كلمات راقم الحروف بل إنها ألفاظ الميرزا غلام أحمد نفسه ، فقد تضرع الميرزا إلى جناب الباري جل وعلا (في شأن تنبؤاته بنفسه) قائلا :

" يا رب إن لم تكن هذه التنبئوآت منك فأهلكني بذل وخيبة " [(٣)].

فالموسف له ولأمته هذا الأمر بأنه قد مات في حياة بعض أعدائه مكذبا تنبؤاته ، ألم يكن هذا موت ذل وخيبة وفق ألفاظ الميرزا بنفسه ؟

وينبغي أن يعلم أن الأنبياء لا يختارون أبدا مثل هذه اللهجة لبيان صدقهم كما أنهم لا يفكرون و بأي أسلوب "أنهم ليسوا بأنبياء".

---

(١) تبليغ الرسالة ١/١١٨ بتاريخ ١٠ يوليو١٨٨٨م و آئينة كمالات الإسلام ٢٨٨ .

(٢) آينه كمالات الإسلام ٦٥١.

(٣) مجموعات الإشتهارات ٢/٤٣ .

ومع هذا عليكم ملاحظة بذاء الميرزا في حق نفسه ، ومن يختار مثل هذه اللهجة عن نفسه ، ماذا يكون أسلوب بيانه في حق الآخرين ؟ تأملوا وتفكروا في هذا الشأن .

لا يمكن أن يفكر الأنبياء إطلاقا أنهم ليسوا بأنبياء كما أنهم لا يعلقون نبوتهم بأي شرط

كما أنه لا يخيل إلى الإنسان أن يفكر أو يتصور إطلاقا بأنه ليس بإنسان ، لكون الإنسانية من صفاته الذاتية ، فمثل ذلك لا يمكن لأي نبي أن يفكر أبدا بأنه ليس بنبي، لقد ذكر القرآن الكريم دعاوي النبوة لكثير من الأنبياء كما ذكرت محاوراتهم مع معارضيهم لكنكم لا تجدون في أي موضع أن نبيا من الأنبياء اشترط أي شرط ثم علق نفي نبوته بذلك ، أي أنه قال :" إن لم يكن هذا الأمر كذلك فهو ليس بنبي"، فلا يمكن للأنبياء أن يفكروا بأنهم ليسوا بأنبياء كما أنهم لا يثبتون نبوتهم بحدوث أمر ما .

ولا شك في أن تنبؤات الأنبياء حق لكنه لم يضع أي نبي بنبوته بسبب تنبؤه ، فالأنبياء يتنبأون لكنهم لا يقولون إثر التنبؤ :"إن لم يتحقق هذا التنبؤ بهذا الوجه فهم ليسوا من عند الله تعالى" ولا يدخل مثل هذا التفكير في ساحة عقولهم ، فالأنبياء الذين أنذروا أقوامهم من عذاب الله الذي يحل بهم فإنهم أيضا لم يقولوا : " إن لم يأت العذاب فلسنا من عند الله تعالى " .

فالأنبياء يتنبأون كما تتحقق تنبؤاتهم لكنهم لا يقومون بالتحديات مع تنبؤاتهم كما لا يجعلون تنبؤاتهم محك صدقهم أو كذبهم، فلن تجدوا أي مثال في القرآن الكريم كله لذلك .

إن معجزات الأنبياء حق ويعتبر عجز المعارضين عن الإتيان بمثلها بمجرد ظهور المعجزة ، لكن لا يوجد مثل هذا التحدي من قبل أي نبي لله قبل إظهار

المعجزة أن يقول : " إن لم أفعل ذلك فلست نبياً" .

(معاذ الله من ذلك و أستغفر الله جل وعلا)

أسلوب دعوة الأنبياء :

إن الأنبياء يضعون دائماً وجه الله تعالى نصب أعينهم في دعوتهم ، فإنهم يدعون إلى الإسلام باسم الله عز وجل لا بأسمائهم فهم يعتقدون أن الإيمان بالله يكون مستلزماً للإيمان بهم لكنهم لا يضعون أنفسهم في مقدمة الحوار ، ولا يعلقون سبيل الله بتنبؤاتهم ويكون السبق في دعوتهم لتوحيد الباري جل وعلا ،ويضعون دعوة الإيمان برسالتهم في ضمنها .

أسلوب دعوة الميرزا غلام أحمد :

لا يوافق أسلوب دعوة الميرزا غلام أحمد أسلوب دعوة الرسل إطلاقاً ، فالغالب ما يشاهد في دعوته هما عنصرا التزوير والإستغلال ما يفتت كرامته وديانته في بادئ الأمر، ومن الممكن أن يلخص أسلوب دعوة الميرزا كالآتي :

أولاً : تخويف المعارضين من الموت .

ثانياً : إرعابهم بالزلازل والأمراض المعدية .

ثالثاً : إثارة التشكيك في أسماء وأنساب من لا يؤمن به .

رابعًا : إنذار المعارضين بالإخبار عنهم في دواوين الحكومة البريطانية كعميل سياسي لها .

خامساً : وضع دعاويه في الذهن مرقمة .

لا توجد هذه الأمور في أسلوب دعوة أي نبي من الأنبياء ،فما يقوله الأنبياء عن أمر(بلسانهم) يكون ذلك الأمر في أذهانهم قدر ما يقولون عنه ولا توجد مكائد لإخفاء بعض الشيء وإظهار البعض منه في قلوبهم ، ولا يستخدمون الإستعارات في التنبؤات ولا يجعلون الإستعارات محك صدقهم ولا يحاولون أن

يخرصوا ألسنة معارضيهم بالشتائم :

تخويف المعارضين من الموات

أولا : تخويف الشيخ سعد الله لدهيانوي من الموت :

يخاطب الميرزا غلام أحمد الشيخ المذكور قائلا :

"آذيتني خبثا فلست بصادق

إن لم تمت بالخزي يا ابن بغائي" [١].

ثانيا : تنبؤ موت الشيخ ثناء الله أمر تسري في حياة الميرزا :

" لو كنت كذابا و مفتريا كما تذكرونني في مجلتكم في معظم الأحيان فسأهلك في حياتكم " [٢].

ثالثا : تنبؤ موت القسيس عبد الله آتهم :

" لو لم يقع في عقاب الموت الهاوية خلال خمسة عشر شهرا من تاريخ اليوم فإنني مستعد أن أتحمل أي عقاب وأن أهان " [٣].

رابعا : تنبؤ هلاك الدكتور عبد الحكيم :

" هو طبيب من سكان ولاية بتياله يدعي أنني أموت إلى يوم ١٤/ أغسطس١٨٠٤م ، وأن تكون هذه علامة صدقه ولكن الله تعالى أخبرني مقابل تنبوء أنه سيبتلى في العذاب بنفسه وإن الله سيهلكه " [٤].

---

(١) انجام آتهم في الخزائن الروحانية ٢٨٢/١١.

(٢) تبليغ الرسالة ١٢٠/١.

(٣) الحرب المقدسة ١٨٨.

(٤) منبع المعرفة ٣٣٧ .

خامسا : تنبؤ موت رحيم الميرزا أحمد بيك (أي زوج محمدي بيجم) :

هذا النص العربي من كلام الميرزا :

"وقال إنها ستجعل ثيبة ويموت بعلها وأبوها إلى ثلاث سنة عن يوم النكاح ثم ردها إليك بعد موتهما " [(١)].

ويقول أيضا ما ترجمته :

"و إني أقول مرارا إن تحقق نفس تنبؤ رحيم أحمد بيك قضاء مبرم فانتظروه فلو كنت كاذبا فلن يتحقق هذا التنبؤ وسيأتي أجلي " [(٢)].

سادسا : تنبؤ موت غير طبعي لقسسيس هندوسي "ليكرام" :

" أظهر على المولى الكريم أن هذا الشخص سيبتلى في عذاب شديد جزاء بذائه خلال ست سنوات من تاريخ اليوم الذي هو اليوم العشرون من شهر فبراير عام ١٨٨٣م ، فإنني الآن وبنشر هذا التنبؤ اعلن على جميع المسلمين والآريين والمسيحيين وعلى الفرق الأخرى أنه لو لم ينزل خلال ست سنوات من تاريخ اليوم على هذا الشخص (أي بندت ليكرام) عذاب غريب خارق العادة يحمل في طيه الهيبة الإلهية : فاعلموا أنني لست من عند الله" [(٣)].

والمراد من العذاب الخارق العادة : العقاب الذي لا يتصور فيه أنه عقوبة

---

(١) كرامات الصادقين ١٢٠ - ر- خ ١٦٢/٧.

(٢) عاقبة آتهم ٣١ .

(٣) آئينة كمالات الإسلام ص٦٥١ .

طبيعية فلا يوجد فيه أي شكل من قتل وغيره ، فإن القتل يكثر وقوعه بين المعارضين .

تأملوا كيف يأتي ملك الموت هذا بالأموات وراء الأموات ويحاول أن يقرر نبوته عن طريق التهديدات بالموت ؟ أليس هذا استغلال صريح ، إننا لا نناقش في هذا المقام : هل تحققت هذه التنبؤات أم لم تتحقق ، فإنه موضوع سيناقش فيما بعد .

ولكن الأمر الذي نريد إيضاحه الآن هو أن تضحية الميرزا غلام أحمد نبوته بالتنبؤات وتعليقها بأموات الآخرين لهو سبيل لم يسلكه أحد من الأنبياء قط، فلا يمكن أبدا أن يفكر الأنبياء أنهم ليسو بأنبياء كما أنهم لا يضحون بنبواتهم بواقعة تقع في هذا العالم .

أساليب الميرزا اللافطرية في دعوته إلى نبوته :

إن مؤلفات الميرزا أجمعها مليئة بظاهرة الإستغلال مثل هذه،ولا يسع هذا الموجز لمناقشتها ، وعلى كل حال فإننا في هذا المقام نعرض عليكم أحد تنبؤات الميرزا غلام أحمد القادياني ، لا لأجل أنه تحقق أم لم يتحقق ، بل لأجل إيضاح هذا الأمر أي أن الميرزا غلام أحمد كان على أية درجة من الدهاء والإحتيال في التنبؤ بل انه كان لا يشعر بأي خجل في تغيير نص التنبؤ حينما لم يتحقق ؟

بعض من التفصيل اللازم لتنبؤ الميرزا القادياني السادس المذكور هنا

إن تنبؤ الميرزا الوحيد الذي تحقق في الميعاد المحدد له من قبله من بين تنبؤآته هو تنبؤ موت "بندت ليكرام" ، لكن لا نستطيع أن نقول أنه قد تحقق مصداقا لتنبؤ الميرزا القادياني في شأن موت ليكرام لأنه نص في التنبؤ « كان موتا خارقا عن العادة ويفوق الأيدي البشرية » و لا يخيل إلى من يشاهده أنه من عمل الإنسان ، أما القتل بالسكين فهو موت يحدث وقوعه على أيدي بشرية ، وهذا أمر آخر بأن القاتل يقبض عليه أم لا ، لكن الموت الذي نزل على أحد

كـ"لعنة سماوية" لا يوجد فيه من العلامات التي يظن الراءي أن فيها مكيدة بشرية ، فالقسيس الهندوسي "ليكرام" الذي قتل بالسكين في ميعاده المحدد ، قد ورد نص ذلك التنبؤ في آئينة كمالات الإسلام صـ ٦٥١ كما يلي :

" أظهر علي المولى الكريم أن هذا الشخص سيبتلى في عذاب شديد جزاء بذاءة في شأن رسول الله خلال ست سنوات من تاريخ اليوم الذي هو اليوم العشرون من شهر فبراير عام ١٨٨٣م فإنني الآن وبنشر هذا التنبؤ أوضح على جميع المسلمين والآريين والمسيحيين وعلى الفرق الأخرى أنه لو لم ينزل خلال ست سنوات من تاريخ اليوم على هذا الشخص (أي بندت ليكرام) عذاب غريب خارق العادة يحمل في داخله هيبة إلهية ، فاعلموا أنني لست من عند الله وليس من روحه نطقي هذا وإن ظهرت كاذبا في هذا التنبؤ فإني مستعد أن أتحمل كل نوع من العقاب ، وأنا راض بأن أشنق بعد وضع الحبل في عنقي "

فحينما قتل بندت ليكرام غير في ألفاظ هذا التنبؤ كالآتي :

" كنت تنبأت عن هذا الشخص أنه يقتل بالسكين خلال ست سنوات " [(١)].

تأملوا الآن في هذا بأن كلمة "السكين" لم تكن موجودة في أصل التنبؤ لكنه حينما قتل "بندت ليكرام" بالسكين أدخل الميرزا في أصل التنبؤ كلمة "السكين" بكل مكر وشطارة ، فإن لم تكن هذه محاولة تحقيق التنبؤ

(١) نزول المسيح ٢٧٥ و الخزائن الروحانية ١٨/٥٥٣ .

بالمكر فما هو إذا ؟

احفظوا نص كلام الميرزا غلام أحمد الآتي، ثم فكروا ألم يصر الميرزا نفسه مصداق قوله الآتي ؟

" ونحن نحسب ذلك الشخص و مريديه أيضا أخس من الكلاب وذا سيرة نجسة إلى غايتها : "الذي يضع التنبؤات من عنده ثم يقوم بالمحاولات لتحقيقها بنفسه ، وبمكره وباحتياله أو يكلف الآخرين بذلك " [(١)].

فحذف كلمة "خارق العادة " واستبدالها " بالسكين " أليس هذا احتيال لإثبات تحقق التنبؤ؟ و نترك الحكم على القراء .

إزالة استغراب وحيرة :

لا يخطر على بالكم استغراب بأن الميرزا لماذا حبب إليه أن ينضم بصف هؤلاء (الذين قدحكم عليهم بنفسه" أنهم أخس من الكلاب)؟ فإن لم يكن يحبب إليه ذلك فلماذا كان يتقول بتنبؤ تلو آخر ؟

ألم يعلم الميرزا نفسه أنه سيواجه أيام الذل والخزي بعد مضي مدة تنبؤه ؟ حتى يقول فيه الناس كلهم بأنه كذاب ؟ (لا يخطر ببالكم مثل هذه الحيرة) ، لأن الذي يتبادر إلى الذهن من خلال نصوص تنبؤاته أنه كان لا يضع الحديث من عنده ، فكيف يمكن وضع الكذب الخالص في قالب الألفاظ القطعية ؟ ولكن هذا استغراب يجب إزالته ، والذي يظهر لنا هو أن الشيطان هو الذي كان يحتال للميرزا غلام أحمد بمثل ذلك فكان يلقي تلك الكلمات في قلب الميرزا بأسلوب الوحي ، و هذا السفيه يظن أنه وحي رباني الذي بدأ مرة ثانية بعد ختم النبوة .

---

(١) السراج المنير ٢٣ .

وقد اخبر في القرآن الكريم عن إزلال الشيطان أتباعه بهذا الأسلوب أيضا .

يقول الله تعالى : ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (١).

كيف يأتي الوحي الشيطاني؟ فإن مجاله واسع جدا ، أما من ينزل عليه (ذلك) فلا يجب أن يطلع عليه عند نزوله (أنه من الشيطان) والميرزا غلام أحمد مقر بهذا الأصل بنفسه حيث يقول :

"ليعلم إن وجود الإلهامات الشيطانية حق" (٢).

سفاهة الميرزا ودهاؤه :

فبدلا من أن يقول الميرزا إنه صادق أو كاذب كان يفضل أن يتقدم على الناس بهذا الأسلوب و يقول :

"إن هذا الوحي لم يضعه هو من عنده ؟"

وسبب ذلك كما نرى أنه كان يتلقى معظم ألفاظ تنبؤاته من الوحي الشيطاني وكان لا يحسب في نفسه أنه مفتر فيها ، لكن صار الميرزا مجرما في حد ذاته في هذا حينما أثبتت الوقائع بأن الوحي لم يكن ربانيا فكان يلجأ إلى التأويلات لإثبات صدقها على وجه التكلف ، ففضلا عن أن يعرض ذلك الوحي الشيطاني على الكتاب والسنة بدأ يعتقده وحيا ربانيا ، و ترك عقائده الإسلامية السابقة لذلك ، فهذا النوع من الوحي الشيطاني هو الذي قد غير في عقائد الميرزا قسرا .

---

(١) الأنعام : ١٢١ .

(٢) ضرورة الإمام ١٣ .

يكتب الميرزا بشير أحمد محمود :

" فالحاصل أن إحالة حقيقة الوحي أوضحت أن عقيدته في النبوة وفي حياة المسيح كانت مثل عامة المسلمين لكنه غيرها فيما بعد "[1].

ثم قال أيضا :

" حصل التغير في ادعاء المسيحية قسرا عن طريق الوحي كما أكرهه الوحي قسرا على التغيير في عقيدته السابقة في شأن النبوة "[2].

أيا كان الحال فإن هذا الأمر حق في حد ذاته : بأن تنبؤات الميرزا غلام أحمد قد ثبت كذبها علنا ، ولو ظهر شيء من الوحي الشيطاني صادقا حينا ما فليس فيه ما يدل على أن الوحي كان ربانيا .

ويكتب الميرزا بنفسه :

" ومن الممكن أن تكون الرؤيا صادقة وتكون أيضا من الشيطان ، ومن الممكن أن يكون الإلهام صادقا ويكون أيضا من الشيطان ، لأن الشيطان وإن كان كذابا فقد يصدق ليخدع و يسلب الإيمان[3].

وقد اطلعتم على نص كلام الميرزا غلام أحمد الآتي :

" ليعلم أن وجود الإلهامات الشيطانية حق"[4].

ويكتب الميرزا غلام أحمد أيضا:

---

(١) الفضل ٦ سبتمبر ١٩٤١م خطبة الجمعة عمود رقم ٣ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) حقيقة الوحي ص ٣ .

(٤) ضرورة الإمام ص ١٣.

" إن لدى الراقم تجربة هذا الأمر بأن كثيرا من أصحاب الطبائع النجسة والخبثاء والأنجاس وفاقدي الحياء الذين لا يتقون الله وكذلك آكلي الحرام والفسقة والفجرة قد يرون الرؤيا الصالحة أيضا "[١].

لا ندري كيف يقول الميرزا بأن هذا الأمر من تجربته؟ ولماذا كان الميرزا حريصا بأن ينضم في صف هؤلاء الناس ؟

وها نحن نذكر الآن بعض تنبؤات الميرزا غلام أحمد القادياني مع العلم بأن أي تنبؤ يتبنى على وحي رباني لن يخطأ أبدا ،لأن الله عز وجل يقول : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[٢].

ونذكر أولا في هذا المقام بعض تنبؤات الميرزا غلام أحمد و نتبعها بذكر جوانب أخرى من حياته وسيرته مثل :

(١) الخيانة في المعاملات .

(٢) انتهاك الحقوق الإنسانية .

(٣) الكذب علنا .

(٤) اقتحام التناقضات .

(٥) البذاءة والتفحش وغيرهما .

---

(١) التحفة الجولروية ص ٤٨ .

(٢) سورة إبراهيم : ٤٧ .

تنبؤات الميرزا غلام أحمد الكاذبة

من الشخصيات التي برزت على وجه الخصوص كعناوين تنبؤات الميرزا من بين معارضيه هم "القسيس آتهم" من المسيحيين ،و "الشيخ ثناء الله أمر تسري" من المسلمين ، و المرحومة " محمدي بيجم" من النساء و"الدكتور عبدالحكيم" من مدينة "بتياله"من أصحابه، و "البندت الهندوكي ليكرام" من الهندوس .

يكتب الميرزا غلام أحمد :

"في الحقيقة أن فيه من الكفاية لاختبار صدقي و كذبي " [1].

ويقول أيضا :

"ولا يجب إثبات كذب كل تنبؤ من تنبؤاتي التي ذكرتها على سبيل النموذج".

فإن ظهر كذب تنبؤ (واحد) من تنبؤات الميرزا غلام أحمد ففيه ما يكفي لإقرار كونه كاذبا ، فإنه يكتب بنفسه :

" لوثبت أن تنبؤا (واحدا) من مائة تنبؤاتي ظهر كاذبا فأقر بأنني كاذب " [2] .

نبدأ الآن هذا المبحث بالقسيس "عبد الله آتهم"

(١) تنبؤ موت عبد الله آتهم :

تكهن الميرزا غلام أحمد في ٥ يوليو ١٨٩٨م عن موت عبد الله آتهم قائلا :

" لقد أعطاني الله هذه العلامة كالبشارة " .

(١) إزالة الأوهام ٢/ ٣١٨ .

(٢) الأربعين ٤/ ٢٥ ر-خ ٤٦١/١٧ .

وليعلم أولا بأنه قد استمرت المناظرة الكتابية بين الميرزا غلام أحمد والقسيس عبد الله آتهم مدة خمسة عشر يوما بدءا من ٢٢ مايو ١٨٩٣م إلى ٥ يونيو ١٨٩٨م بمدينة أمرتسر ، وكان الحكيم نور الدين والمولوي سيد محمد أحسن مير من مساعدي الميرزا غلام أحمد في هذه المناظرة ، كما قام بنشر تفاصيل هذه المناظرة الشيخ نور أحمد صاحب مطبعة رياض الهند بمدينة أمرتسر بعنوان " الحرب المقدسة " وكتب الميرزا غلام أحمد في تحريره الأخير ما يلي :

"والذي انكشف لي هذه الليلة هو أنني حينما دعوت في جناب الله بكمال التضرع والإبتهال قائلا: " إقض في هذا الأمر ونحن عباد عجزة لا نستطيع أن نفعل شيئا دون قضائك" فأعطاني هذه العلامة كالبشارة بأن الفريق الذي يختار الكذب عمدا في هذه المناقشة ويترك الإله الحق ويجعل الإنسان العاجز إلها فسيسقط في الهاوية إلى خمسة عشر شهرا وهي حسب أيام المباحثة (الخمسة العشرة) شهر بيوم ، وسيصيبه ذل شديد إلا أن يعود إلى الحق .... وأنا مقر الآن بأنه لو ظهر هذا التنبؤ كاذبا........ فإنني مستعد أن أتحمل أي نوع من العقاب" :

(١) أنني أهان؟

(٢) يسود وجهي .

(٣) يوضع الحبل في عنقي .

(٤) وأشنق .

فأنا مستعد لكل ذلك وأقول حالفا بالله أنه : (أي أن الله)

(١) ليفعلن كذلك (أي كما قلت)

(٢) ليفعلن

(٣) ليفعلن

(٤) تكاد أن تزول الأرض والسموات لكن لا تزول كلمات الله" [(١)].

ثم تقرر أن يكون ٥ سبتمبر عام ١٨٩٤م آخر أيام حياة آتهم وفق هذا التنبؤ ، لكن العالم قد شهد بأن آتهم كان حيا وموجودا بالصحة والسلامة إلى ما بعد خمسة سبتمبر عام ١٨٩٤م أيضا .

وعليكم الآن ملاحظة رسالة القسيس " عبد الله آتهم" أيضا و التي قد نشرت في جريدة "وفادار" الصادرة آنذاك من مدينة لاهور ونصها كما يلي :

" إنني سليم بفضل الله وألفت أنظاركم إلى كتاب الميرزا "نزول المسيح " الذي هو عبارة عن تنبؤ موتي وموت رفقائي الآخرين...... حيث يقول الميرزا الآن : "لم يمت آتهم لأنه أسلم بقلبه" فالحاصل أن للميرزا خيار بأن يؤول ما قاله كيف يشاء ولا يمنع شخص (من التأويل)؟ إنني كنت مسيحيا من القلب والقالب فيما قبل ولا زلت مسيحيا أيضا وأشكر الله تعالى على ذلك" .

إن فكرة "التوبة من القلب" شريعة جديدة أيضا للميرزا غلام أحمد ، فإن القرآن الكريم يقرر قبول توبة تكون صريحة وظاهرة ، فما أعجب هذه التوبة التي تحفظ رأس "عبد الله آتهم" قسرا وبعد ظهور كذب تنبؤه، فالقرآن الكريم

(١) الحرب المقدسة ٢١١ ر-خ ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣.

قد جعل تبيين التوبة أمرا لازما معها حينما يقول : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ (١).

ثم القسيس "آتهم" إن كان تائبا في واقع الأمر ، فلماذا لم يطلع الله الميرزا على ذلك قبل ٥ سبتمبر عام ١٨٩٤م؟

وقد ذكر الشيخ يعقوب علي عرفاني حال جماعة القاديانية في ٥ سبتمبر عام ١٨٩٤م بهذا النص :

" جاء اليوم الأخير لتنبؤ آتهم وكانت وجوه رفقاء الجماعة مصفرة وكانت القلوب في شدة الإنقباض ، وقد قام البعض يتحدي المعارضين على موته بجهلهم ، وقد ظهرت آثار الحرمان واليأس في كل جانب وكان الناس يبكون صائحين في صلواتهم : يا ربنا! لا تخزنا . فالحاصل كان هناك اضطراب إلى درجة قصوى حتى اصفرت ألوان الأغيار أيضا (٢).

أما حال الميرزا نفسه في ذلك اليوم فإنه قد قضى طوال ذلك اليوم محاطا بالعمليات وقد كلف أصحابه بالقراءة على الحبوب .

يكتب الميرزا بشير أحمد ابن المتنبي حال والده :

" أحضرنا تلك الحبوب التي طلب منا إحضارها بعد انتهاء الوظيفة أخذ بنا (نحن الإثنين) حضرته خارج قاديان ، وقال: لترم هذه الحبوب في بئر خرب ، وقال أيضا : إذا رمينا الحبوب في البئر علينا جميعا أن نعود

(١) البقرة : ١٦٠ .

(٢) سيرة المهدي الموعود ص ٧ .

مسرعين مولين وجوهنا و أن لا نلتفت (أي لا ننظر وراءنا)" [1].

هذه العمليات كلها تدل على أن الميرزا غلام كان لا يرى أن "آتهم" قد أسلم من قلبه ، فلا ندري (معاذ الله) كيف ظنه الرب مسلما؟ وأجل موته (نستغفر الله من هذا القول) .

وبيان الميرزا بشير الدين محمود الذي نشر في جريدة الفضل بتاريخ٢٠ يوليو ١٩٤٠م أيضا يليق بالملاحظة حيث يقول :

" كم بالكرب والإضطراب لحقنا ، أقيمت الأدعية ذلك اليوم وكانت الصيحات تسمع إلى مائة ياردة وكان هذا الدعاء جاريا على كل لسان : يا الله ليمت آتهم ، يا الله ليمت آتهم، لكن مع الأسف لم يمت آتهم حتى ونتيجة هذا التضرع والإبتهال الشديدين".

٢- تنبؤ نكاح محمدي بيجم :

كانت هذه البنت الحديثة السن ابنة أخت الميرزا في القرابة من جهة و بنت أخيه في القرابة من جهة أخرى كما كانت ابنة أخت في القرابة من جهة لزوجة الميرزا ، فكانت وفق تقاليد المجتمع الهندي بمنزلة بنات أولاد الميرزا غلام أحمد ، و يكتب الميرزا غلام أحمد عنها بنفسه بالنص العربي :

"هذه المخطوبة جارية حديثة السن عذراء وكنت حينئذ جاوزت خمسين" [2].

لماذا لم يقع عليها نظر الميرزا نظر الإبنة ووقع عليها نظر الزوجة فحسب ؟

---

(١) سيرة المهدي ص ١/ ١٥٩.

(٢) آئنه كمالات الإسلام ص ٥٧٤ .

إننا لا نناقش الآن هذا الموضوع .

كان الميرزا رأى بتاريخ ٢٥ يوليو ١٨٥٢م في المنام ما يلي :

" رأيت في المنام في الساعة الرابعة أن هناك ديوان قد جلست فيه زوجتي "والدة محمود" وامرأة أخرى....... وجاءت تلك المرأة فجأة إلي وهي تلبس حلة حمراء جميلة اللون ،فماذا أرى ؟ إن المرأة شابة ... ففكرت في نفسي أنها نفس المرأة التي قمت بالإعلان عنها ، فخيلت إلي صورتها مثل صورة زوجتي وقالت" قد جئت " [١].

وكان الميرزا يهوى دائما أن يطبق في واقع الأمر أيضا ما يراه حلما ، و أبناء عم الميرزا وهم الميرزا نظام الدين والميرزا إمام الدين والميرزا كمال الدين ، كانوا أخوالا حقيقيين لمحمدي بيجم ، وكانت (أي محمدي بيجم) بنت أخت الميرزا في القرابة ، فنظرا لهذه القرابة (أي كون أم محمد بنت عم للميرزا) كان أحمد بيك (أي والد محمدي بيجم) زوج أخت الميرزا في القرابة العمومية ، كما كان أخا في القرابة من جهة الخال أي كان ابن خال الميرزا أيضا ، و زوجة فضل أحمد (ابن الميرزا غلام أحمد) كانت بنت عمة محمدي بيجم، فكانت هذه البنت الحديثة السن في منزلة الكنة(أي زوجة الإبن)وفق تقاليد مجتمعات شبه القارة الهندية .

كيف بدأت فكرة نكاح محمدي بيجم ؟

كان للميرزا إمام الدين شقيقا يسمى بـ الميرزا غلام حسين وصار مفقود الخبر وكانت زوجته شقيقة للميرزا أحمد بيك ، وعقار لمفقود الخبر هذا عن طريق إرث الشقيقة (أي زوجة المفقود) لم يكن ممكنا للميرزا أحمد بيك الحصول

---

(١) التذكرة ٨٣١ .

عليه إلا بعد موافقة أشقاء الميرزا غلام حسين وكانوا راضين بذلك لأن أحمد بيك كان زوج أختهم، ولكون العقار جديا (أي من أملاك جد الأسرة الكبير)كانت موافقة الميرزا غلام أحمد ضرورية وفق القانون البريطاني وإن لم يكن له أي نصيب في ذلك العقار شرعا ، فحينما حضر الميرزا أحمد بيك (أي ابن خال الميرزا غلام) إلى الميرزا غلام أحمد ليحصل منه على توقيعه بالموافقة على نقل ملكية العقار المذكور إليه فاشترط عليه الميرزا بأن يمنحه (أي هذا العجوز ابن الخمسين الميرزا أحمد بيك أولا ابنته حديثة السن) ثم يأخذ ذلك العقار .

استغرب أحمد بيك على طلب هذا العجوز وأخذته الغيرة ، ورجع إلى أهله ثم قال الميرزا غلام أحمد للميرزا أحمد بيك :

"لقد أوحى الله إلي بأن تطلب من أحمد بيك هذه البنت"

يكتب الميرزا غلام أحمد ما نصه العربي :

"ألهمت من الله الباقي وأنبئت من أخبار ما ذهب وهلي قط إليها وما كنت إليها من المستدنين، فأوحى الله إلي أن أخطب صبية الكبيرة لنفسك - وقل له ليصاهرك أولا ثم ليقتبس من قبسك - وقل إني أمرت لأهبك ما طلبت من الأرض وأرضا أخرى معها وأحسن إليك بإحسانات أخرى على أن تنكحني إحدى بناتك التي هي كبيرتها "[1].

ثم قال له الميرزا غلام أحمد أيضا :

" إن لم تقبل طلبي هذا فاعلم أن الله قد أخبرني أن تزويجك إياها شخصا آخر لن يكون مباركا لها ولا لك

(١) آينه كمالات الإسلام ص ٥٧٢ .

..... أنت تموت بعد النكاح خلال ثلاث سنوات...... ويموت زوجها أيضا خلال سنتين ونصف ولتأتين هي في نكاحي حتما أخيرا".

كما أكد عليه بأنه يمنحه الكثير، يقول الميرزا:

" سأهب لبنتك (محمدي بيجم) ثلث مجموع عقاري وثلث كل ممتلكاتي منحة مني وأعطيك كل ما تطلبه..... وهذه الرسالة التي كتبت إليك قد كتبتها بأمر ربي " .

انظروا كيف يتضرع رب القاديانية من أجل هذا النكاح ؟ فحينما أنكح الميرزا أحمد بيك بنته (محمدي بيجم) على الميرزا سلطان محمد ، قال الميرزا غلام أحمد:

" أقول مرارا بأن نفس التنبؤ في شأن رحيم (أى زوج بنت) أحمد بيك قضاء مبرم فارتقبوه ، فلو كنت كاذبا لن يتحقق ذلك التنبؤ ويأتي أجلي" [(١)].

هل كان الميرزا غلام أحمد بحاجة إلى محمدي بيجم؟

ما ذا تكون حاجة ابن الخمسين (العجوز) إلى الزوجة حديثة السن؟

كان الميرزا على عهد من التحقيق في واقع الحياة ما رآه حلما في ١٨٨٦م، فإن جاءت إليه محمدي بيجم في الحلم فلا بد أن تأتي إليه محمدي بيجم في واقع الأمر أيضا ، وفوق ذلك نزل عليه الوحي الإلهي (حسب زعمه) وإلا لم يكن الميرزا بحاجة إليها حيث أنه وقد كتب إلى أحمد بيك فيما قبل :

---

(١) ضميمه انجام آتهم هامش صفحه ٣١ .

" ما كنت بحاجة إليك ولا إلى بنتك فإن النساء سواها كثيرات "[1].

تنبؤ موت الميرزا سلطان محمد

كان الميرزا غلام أحمد قد تنبأ بما يلي:

"لو زوجت محمدي بيجم بالميرزا سلطان محمد فإن الميرزا سلطان محمد سيموت خلال سنتين ونصف"

و قال أيضا:

"لو كنت كاذبا فلن يتحقق هذا التنبؤ وسيأتي أجلي "[2].

والتاريخ شاهد على أنه قد جاء أجل الميرزا غلام أحمد عام ١٩٠٨م وبقي الميرزا سلطان محمد حيا، وقد شارك في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م كما أصابته رصاصة في رأسه لكنه لم يمت، و رزق بـ خمسة أبناء، وكان الجميع صورا حية يكذبون الميرزا غلام أحمد بوجودهم وحياتهم.

وكان الميرزا غلام أحمد قد يرى أن موت سلطان محمد "قضاء مبرم" ولكن قد تغير قضاء الميرزا نفسه، فلم تصر محمدي بيجم أرملة في حياته ولم تأت في نكاحه، حتى ارتحل من هذه الدار.

ليس تكهن موت رحيم الميرزا أحمد بيغ أصل موضوع النقاش، بل هذا الأمر صار شهادة كذب الميرزا على وجه التضمن، وكان أصل التنبؤ هو نكاح الميرزا مع محمدي بيجم، وقد ورد ذكر هذا الأمر على وجه التضمن بأن الميرزا أحمد بيك لو زوج ابنته شخصا آخر لتعود ابنته محمدي بيجم أخيرا حتما

(١) آينه كمالات الإسلام ص ٥٧٤.

(٢) ضميمه انجام آتهم ٣١.

إلى نكاح الميرزا وبعد أن تصير أرملة ، فموت رحيم الميرزا أحمد بيك كان مجرد تكهن على وجه التضمن لكنه لم يتحقق أيضا .

نعود مرة أخرى إلى أصل التنبؤ :

يقول الميرزا :

" كشف الله على هذا العاجز على وجه التنبؤ أن محمدي بيجم البنت الكبرى لميرزا أحمد بيك بن غامان بيك هوشياربورى ستأتي أخيرا في نكاحك ...... سيأتي بها الله إليك بكل الوجوه باكرة أو أرملة ويزيل كل عائق دونها ويتم الله هذا الأمر ولا مانع له من ذلك" (١) .

وقع الميرزا غلام أحمد في شك من هذا الأمر مرة ، بأن هذا التنبؤ لعله يعني به غير ذلك ، ولكن حسب زعم الميرزا غلام أحمد فإن الله تعالى قد سد باب الشك أيضا حيث يكتب الميرزا غلام أحمد :

"أصاب هذا العاجز مرض شديد مرة وأوشك الأمر إلى الموت ، بل وقد كتبت الوصية ناظرا الموت أمامي ، فجاء هذا التنبؤ أمام عيناي (لم يتم حتى الآن نكاح محمدي بيجم)...... فخيل إلي في شأن هذا التنبؤ لعله يعنى به غير ذلك الذي لم يتمكن لي دركه ، فألهمت في تلك الحالة القريبة من الموت "الحق من ربك فلا تكونن من الممترين".

أي أنه لا بد من أن يتم نكاحك بمحمدي بيجم ، فلماذا

---

(١) إزالة الأوهام ٣٠٦ الخزائن الروحانية ٣/٣٠٥.

تشك فيه ؟ فإن كلمات الله لا يمكن أن تزول "[1].

إعلان الميرزا غلام أحمد عام ١٨٩٤م :

"إن مجئ هذه المرأة في نكاح هذا العاجز قضاء مبرم والذي لا يمكن أن يزول بأي وجه من الوجوه، لأن هذه الفقرة موجودة في الإلهام الرباني المتعلق بها "لا تبديل لكلمات الله" أي كلمتي هذه لن تزول أبدا ، فإن زالت لبطل كلام الرب "[2].

تأملوا ! أيها القراء الكرام - في مصير هذا "القضاء المبرم" و في مآل "لا تبديل لكلمات الله" ؟ .

واستمعوا أيضا إلى تكرير الله تعالى "سبع مرات" هذا الأمر ثم انظروا كيف يسلي الرب الميرزا مكررا؟ اقرأوا هذه الإلهامات السبعة، وتأملوا فيها:

الإلهامات السبعة حول مجيء محمدي بيجم :

١- فسيكفيكهم الله ويردها إليك.

٢- أمر من لدنا إنا كنا فاعلين .

٣- زوجناكها.

٤- الحق من ربك فلا تكونن من الممترين.

٥- لا تبديل لكلمات الله .

٦- إن ربك فعال لما يريد.

٧- إنا رادوها إليك[3].

---

(١) إزالة الأوهام ص ١٦٤.

(٢) الإشتهار ٦ اكتوبر ١٨٩٤ م تبليغ الرسالة ٣/١١٥.

(٣) انجام آتهم ، الخزائن الروحانية ٦٠-١١/٦١ .

إن تنبؤ الميرزا هذا الذي قد رصع بالإلهامات الربانية المكررة لقد كرر عدة مرات ولعله لا يوجد أي تنبؤ غيره من تنبؤات الميرزا ما يعدل ذلك، ومع هذا من المؤسف جدا أن الميرزا القادياني يطعن فينا في شأن هذا التنبؤ قائلا :

" لماذا تكثرون من المناقشة في هذا التنبؤ؟ ألا تجدون تنبؤا آخر غيره للمناقشة فيه "؟ [1].

ويقول أحد أتباع الميرزا :

"هناك تنبؤات أخرى التي تم تحققها، فلماذا ينحصر النقاش في هذا التنبؤ ؟ " [2].

ويقول أيضا :

" إن لم يمكن لأي جاهل أو سفيه و غبي فهم تنبؤ أو تنبؤين من تنبؤاته فلن يستنتج منه أن التنبؤات كلها غير صحيحة" [3].

حرص الميرزا أن لا يغلط كلام الرب :

يقول القاديانيون : إن الميرزا غلام أحمد كان غارقا في حب الله تعالى إلى حد كان لا يود أن يغلط أخبار الله تعالى وأن لا تتحقق إلهاماته، فسعى الميرزا كثيرا أن تأتي محمدي بيجم في نكاحه البتة وبأي وجه كان ، فحرض (أي الميرزا) ابنه فضل أحمد على تطليق زوجته لأن أرحامها هم الذي كانوا لا يسمحون بأن تأتي محمدي بيجم في نكاحه، حتى طلق فضل أحمد زوجته، ثم طلق الميرزا أم فضل أحمد (زوجته الأولى) أيضا والتي كانت من أسرة محمدي

---

(١) أنظر التحفة الجولورية ص ٢٠٩.

(٢) رسالة الصلح لاهور ١٦ يناير ١٩٩١م .

(٣) تذكرة الشهاديتين ٤١ طبع ١٩٠٣م.

بيجم ليحقق الفريق الثاني إلهام الرب حرجا من الإبتلاءات المتنوعة، وكانت زوجة الميرزا المسماة "نصرت" تبكي وتتضرع إلى الله لأجل ضرتها.

يكتب الميرزا بشير أحمد:

" كانت السيدة الوالدة المكرمة دعت مكررا مبتهلة إلى الله وقالت مرارا حالفة بالله: إنني وإن أبت جبلتي النسائية لكني أريد بصدق القلب وشرح الصدر أن تتحقق كلمات الله " [1].

لكن التاريخ شاهد على أن الميرزا قد دخل قبره حاملا معه أمنيته هذه وعاشت "محمدي بيجم" إلى مدة ثمانية وخمسين عاما في هذه الدنيا بعد موت الميرزا، وخاب القاديانيون شر خيبة في مكيدتهم الأخيرة، وهي سعيهم لكي تدفن محمدي بيجم بمدينة جناب نجر (ربوه سابقا) بالمقبرة البهشتية (أي مقبرة أهل الجنة) وبأية حيلة ليقولوا للناس "بأن النكاح الذي عقد في السماء وقام بعقده الرب تبارك و تعالى بنفسه لقد آل أخيرا إلى التمام بوجه من الوجوه".

عقاب الميرزا (الذي اختاره لنفسه) في حالة عدم تحقق تنبؤ محمدي بيجم

تكهن الميرزا مرارا و باسم الرب تبارك وتعالى عن مجيء محمدي بيجم في نكاحه واقترح لنفسه في حالة عدم تحقق هذا التنبؤ العقاب الآتي.

خبر اللعنات الأبدية:

أولا:

" إن لم تكن هذه التنبؤات من عندك فأهلكني بالخيبة والخزي (بمرض الكوليرا).... واجعلني غرضا للعنات

(١) سيرة المهدي ١/٢٧٧ الرواية ٢٩٠.

الأبدية ولا يعني ذلك إلا وأن يلعنني الناس دائما" [1].

فكان عقاب الميرزا هذا بسبب عدم تحقق نكاحه مع محمدي بيجم .

خوف الذل بين مليون شخص :

ثانيا :

"لقد اشتهر هذا التنبؤ بين الآلاف من الناس حسب علمي ولعله قد تجاوز هذا العدد مليون شخص الذين يطلعون على هذا التنبؤ وقد تركز نظر العالم عليه" [2].

إيقان مجيء الدجال :

ثالثا :

" إن لم يكن هذا التنبؤ من الله فأنا خائب ، ملعون ، مردود ، مهين ، ودجال" [3].

فالآن وينبغي للقاديانيين أن يؤمنوا بهذه التصريحات كلها حتى يتحقق بأنهم أتباعه .

أليس هذا ترحيب بمليون لعنة على حين عدم تحقق هذا التنبؤ؟

والآن وحينما لم يتحقق هذا التنبؤ ، وجب إقامة هذا العقاب على الميرزا غلام أحمد ، أما معارضوا الميرزا فإنهم ينفذون عليه هذه العقوبة على وجه الدوام ، لكنها فريضة ثابتة على أتباعه أيضا بأن ينفذوا عليه هذه العقوبات حتى يعلم أهل الدنيا أجمعهم بأن كلام الميرزا قد ظهر كذبا ، وأنه لم يكن كلام الرب تبارك وتعالى ، أما القاديانيون الذين كانوا يقرأون إلهامات الميرزا كهذه قد

---

(١) اشتهار ٢٧ اكتوبر ١٨٩٤م .

(٢) اشتهار ١٧ يوليو ١٨٩٠.

(٣) اشتهار ٦ اكتوبر ١٨٩٤.

بدأوا يسيؤون الظن بالرب تبارك وتعال نفسه على أن الرب تبارك وتعالي لماذا يكرر من القول مالا يستطيع فعله ؟ فإنه يقول مكررا بأن محمدي بيجم تأتي في نكاحك و لكنه لم يستطع أن يأتي بها ، فكيف حال هذا الرب الذي يريد أن يفعل شيئا ثم لم يستطع أن يفعله و يتضرع مرارا إلى الميرزا أحمد بيك؟

لم يكن هذا التنبؤ بنزول العذاب على أحد :

لم يكن هذا التنبؤ من نوع الإنذار بل كان إخبارا بمجيء محمدي بيجم في نكاح الميرزا كما كان إعلانا بكونه قضاء مبرما فلا يجدي في هذا المقام مثل هذا التأويل القادياني بأن زوج محمدي بيجم قد تاب من نكاحه هذا وإنه قد سرح محمدي بيجم ، بل كان زوجها المتسلط على صدر الميرزا طيلة حياته وبجانب آخر أنزل الميرزا قبره دون أن تتحقق أمنيته هذه ، لقد مات الميرزا عام ١٩٠٨م وتوفي زوج محمدي بيجم بعده بأربعين عاما كاملا وذلك في عام ١٩٤٨م .

والتنبؤ الذي قد جعل معيارا للحكم على أحد بأنه صادق أو كاذب، بل وكانت العامة والخاصة على موعد من تحققه على سبيل السواء،لا يمكن أن يكون فيه أدنى مجال حتى لأي تأويل دقيق ، وذلك لأن هناك حق ثابت لعامة الناس أيضا على سبيل السواء ،وهو التعرف على الصادق والكاذب خلال معيار الإطلاع عليه هذا (أي معرفة صدقه من خلال تحقق هذا التنبؤ ومعرفة كذبه من خلال عدم تحققه) ، فعلى الميرزا أن يخبرنا بنفسه من الذي نقض إرادة الله ؟ومن هو الذي حال دون قضائه المبرم؟

لم يكن في استطاعة الميرزا سلطان محمد نقض مشيئة الله عز وجل، فإن الميرزا يكتب بنفسه :

" من إرادة الله أن يأتي بامرأتين في نكاحي، تكون إحداهما بكرا ،وتكون الثانية أرملة ، فلقد تم الإلهام

الذي تعلق بالبكر فقد وجد منها الآن بفضل الله أربعة أبناء، أما إلهام الأرملة فهو الذي ينتظر "[1].

ويكتب الميرزا أيضا:

" قد بشرني ربي أن آتي بامرأتين في نكاحك تكون إحداهما باكرة والأخرى أرملة "

هل يستطيع أحد من القاديانيين أن يخبرنا من هي المرأة الأرملة التي نكحها الميرزا؟ فإن الميرزا سلطان محمد لم يمت و محمدي بيجم لم تصرأرملة في حياة الميرزا، فهل بشر الرب الميرزا كذبا (العياذ بالله) ؟ لقد ثبت رب الميرزا هذا كاذبا أيضا كما كان الميرزا نفسه كذابا ، ولم يكن لظهور كذب هذا التنبؤ إلا وجه واحد، وهو الذي قد حرره الميرزا غلام أحمد بنفسه :

" من كان كاذبا في ادعائه فلن يتحقق تنبؤه أبدا" [2].

لماذا يلقي القاديانينون فى أذهان المسلمين مثل مسائل المهدي والمسيح ؟ إنما ذلك لأجل أن لا يفكر عامة المسلمين في هذه الأمور والحقائق (أي في شأن أكاذيب الميرزا) البينة وأن لا يناقشوا فيها وأن تبقى أكاذيب الميرزا الوفيرة هذه تحت الستار .

ففي رأينا لا يوجد لمتحدثي اللغة الأردوية طريق أمثل للتعرف على القاديانية وللإطلاع على حقيقتها من الخوض في تنبؤات الميرزا والتأمل فيها .

فهل يمكن صدور هذه الأكاذيب من المهدي أو المسيح؟

ثالثا : علم الرحمة للميرزا الذي طلبه :

حملت زوجة الميرزا غلام أحمد المسماة نصرت جهان بيجم ، فقام بإعلان

---

(١) ترياق القلوب ص ٣٥ ر-خ ١٥/٢٠١.

(٢) مرآة كمالات الإسلام . المندرج في الخزائن الروحانية ٥/٣٢٣.

في ١٨-ابريل ١٨٨٦م :

" قد قال لي الرب الكريم الجليل الأعلى القادر على كل شيء مخاطبا إياي بإلهامه :

"أوتيك علما للرحمة كما طلبته مني ..... فبشرى لك ستوهب ولدا وجيها وطاهرا ..... سيكون صاحب رفعة وعظمة ودولة ، هو يأتي إلى الدنيا ويطهر الكثير من الأمراض بنفسه المسيحي وببركة روح الحق ويكون كلمة الله .... ننفخ فيه روحنا" [١].

لكنه مع الأسف رزق الميرزا نتيجة هذا الحمل ابنة ، فتحمل الكثير من الخجل بين الناس، فاستمتعوا الآن إلى تأويلاته التي لجأ إليها :

قال الميرزا غلام أحمد :

" إنني لم أقل إن علم الرحمة ذلك يولد من هذا الحمل"

فهنا يطرح عليه هذا السؤال .

فلماذا تكهنت بهذا عند هذا الحمل بالذات؟ فلو تنبأت قبله لأمكن حمله على أي حمل، فماذا يقال في موقع مخصوص يكون مختصا به (أي لا يصلح أن يعم غيره من المواقع).

فبهذه الطريقة قد ألقى الميرزا تحقق هذا التنبؤ على الحمل المقبل(وذلك بسبب ولادة البنت) ثم حملت "نصرت جهان بيجم" في شهر ديسمبر عام ١٨٨٦ م ، ورزق الميرزا بمولود ذكر في ٧ أغسطس عام ١٨٨٧ ، فأعلن كما يلي:

" أيها المشاهدون أبشركم بأن الإبن الذي قد

---

(١) تبليغ الرسالة ١/٨٥٠.

تكهنت عنه في إعلان ١٨ ابريل ١٨٨٦م و كتبت في بيان صريح بعد الإطلاع عليه من الله عز وجل، لقد ولد ذلك المولود المسعود اليوم في ١٦ذي القعدة عام ١٣١٤هـ الموافق ٧ أغسطس عام ١٨٨٧ بعد الساعة الثانية عشر قريبا من الساعة الواحدة والنصف ليلا "(١).

سمى الميرزا هذا المولود بـ " بشير أحمد" ، وكان القاديانيون يحلمون بالوصول إلى أكناف الأرض بسبب هذا المولود ، لكن مع الأسف لقد مات هذا الولد بعد أن عاش ستة عشر شهرا ، فقلق حضرة الميرزا شديدا ، ففكر في التنبؤ المذكور ماذا سيكون مصيره؟و بدأت تضطرب قلوب موافقيه أيضا ،فكان الحكيم نور الدين صاحب سر الميرزا متخصصا لحل مثل هذه الأزمات ،فهو الذي كان يقترح على الميرزا ما هو الأليق بالإدعاء و ما الذي لا يناسب إدعاءه في مثل هذه المواقف ؟

فكتب الميرزا إلى الحكيم نور الدين في هذا الموقف المحرج ما يلي :

" لقد توفي ابني بشير بقضاء الله وقدره بعد أن لبث مريضا مدة ثلاثين يوما ولا يمكن قياس ما بلغ في الطول من ألسنة المعارضين و ما وقع من الشبهات في قلوب الموافقين بسبب هذا الحادث؟.

فأشار الحكيم على الميرزا أن يسمي هذا الإبن المتوفى بـ"البشير الأول" حتى يفهم منه أنه سيأتي البشير الثاني الذي يحقق هذا التنبؤ لأن حمل هذا التنبؤ على الحمل الثالث سيظل موضع سخرية للناس ، أما تأويل "البشير الأول" و"البشير الثاني" فهو يثبت الأفضل بشيء ما ، ولا يوجد في جعل "البشير الثاني" مصداق هذا

(١) تبليغ الرسالة ١/٩٩.

التنبؤ كثير من المشقة والتكلف .

و كان الحكيم نور الدين نفسه قلقا جدا بموت "بشير أحمد" إلى حد لم تتعرض نفسه لقلق و اضطراب طيلة حياته مثله، و قد تقيأ الميرزا بشير الدين محمود بـ "مشورة الحكيم" هذه خلال إحدى خطبه عام ١٩٢٠م قائلا :

" كان حضرة الحكيم قد قال لو مات إبني في ذلك الوقت لما باليت إطلاقا لكنني أتمنى أن لا يموت البشير الأول لكي يأمن الناس من هذا الإبتلاء " [١].

تأملوا! كيف أنزل الحكيم مصطلح "البشير الأول" و"البشير الثاني"وبأسلوب حكيم في خاطر الميرزا غلام أحمد ، فكان الأستاذ والتلميذ يفهمان تلميحات بعضهم البعض جيدا.

وعلى كل حال لا شك أن تنبؤ الميرزا وقع موضع سخرية للجماعة كلها مرتين، وحسب قول الحكيم "كان بلاءا عظيما للقاديانيين".

لا يمكن مثل هذا القول إلا وقد فهم أتباع الميرزا مد لول تنبؤه مثل ما فهمه المعارضون، أي أن ظهور تنبؤ الميرزا كذبا كان مفهوما لدى معارضي و موافقي الميرزا على سبيل السواء.

فكان الميرزا غلام أحمد قد سمع خفقات قلوب أتباعه بظهور كذب تنبؤه، فلأجل ذلك كان هو الذي قد أطلع الحكيم نور الدين بنفسه على هذه المأساة وبهذه الألفاظ :

"ولا يمكن قياس ما بلغ في الطول من ألسنة المعارضين و ما وقع من الشبهات في قلوب الموافقين بسبب هذا الحادث؟" [٢].

---

(١) الفضل ص ١٥ ج ٨، بتاريخ ١٥ اغسطس ١٩٢٠م.

(٢) المكتوبات الأحمدية ٥/٢.

ولكن هناك سؤال وجيه ومع الأسف الشديد لم ينتقل إليه ذهن أي واحد من الميرزا غلام أحمد أو الحكيم نور الدين أو الميرزا بشير الدين محمود ، والسؤال هو :

"**لماذا بشر الله الميرزا قبل الأوان ببشارة قد هزت أمن الجماعة كلها؟**".

وقد يرد القاديانيون على هذا السؤال قائلين:

" **لا يستطيع أحد أن يسأل الرب عن مثل هذا ، فإنه يفعل ما يشاء**".

رابعا : تنبؤ موت الدكتور عبد الحكيم خان :

تأملوا أيضا في هذا التنبؤ الموجود في كتاب الميرزا "جشمه معرفت" أي"عين المعرفة":

"هلك الكثيرون من مثله الذين قاموا بمواجهتي من أعدائي المسلمين ، و لم يبق لهم اسم ولا رسم، نعم! لقد ولد الآن العدو الأخير الذي يسمى بـ عبد الحكيم وهو طبيب من سكان ولاية بتياله ويدعي أني سأهلك في حياته إلى تاريخ ٤ أغسطس عام ١٩٠٨م وسيكون هذا علما على صدقه، ويدعي هذا الشخص بالإلهام ويحكم على أنني دجال و كافر وكذاب. سبق وقد بايعني هذا الشخص وظل من أتباعي وداخلا في جماعتي مدة عشرين عاما كاملا ثم ارتد...... ولكن الله أخبرني مقابل تنبؤه أنه سيبتلى بنفسه في العذاب، وأن الله سيهلكه وسأكون مصونا من شره ...... إن هذا حق لا شبهة فيه بأن الله ينصر من كان صادقا عنده" [١].

(١) جشمه معرفة ٣٢١-٣٢٢،ر-خ ٣٣٦-٢٣/٣٣٧.

والتاريخ شاهد على أن الميرزا غلام أحمد قد مات حسب تنبؤ الدكتور عبدالحكيم في ٢٦ مايو عام ١٩٠٨م أي قبل ٤ أغسطس من عام ١٩٠٨ وتوفي الدكتور عبد الحكيم خان عام ١٩١٩م بعد هلاك الميرزا غلام أحمد، وكان تنبؤ الميرزا الأخير هذا قد ظهر كذبا أيضا.

وهناك أمور كثيرة تليق بالتأمل في هذا التنبؤ ، وهي كما يلي:

أولا: لقد سمى الميرزا غلام أحمد أعداءه هؤلاء بـ" المسلمين" ، مما علم أنه كان لا يعد نفسه "مسلما" آنذاك، وكان "المسلمون" هم أعداؤه و هذا المؤلف (جشمه معرفت) قد نشر في ١٥\مايو ١٩٠٨م أي قبل وفاة الميرزا بأحد عشر يوما فقط .

ثانيا : لقد كذب الميرزا أيضا بأن أعداءه قد أهلكوا، بل إن الشيخ ثناءالله الأمرتسري و الشيخ مهر علي شاه جولروى ورحيم الميرزا أحمد بيك، [زوج محمدي بيجم] التي كانت منكوحة الميرزا السماوية ،ساكنة في بيته ،كل هؤلاء كانوا موجودين أحياء يرزقون.

ثالثا: ما تنبأ به الميرزا في مقابل تنبؤ الدكتور عبد الحكيم كان باسم الرب وقد سماه الميرزا خبرا ربانيا،وبديهي أن خبر الرب لا يمكن أن يكون غلطا ، (أي إذا غلط مثل هذا الخبر يظهر منه كذب الميرزا بأن الخبر لم يكن من قبل الرب تبارك وتعالى).

رابعا : كان الدكتور عبد الحكيم هذا داخلا في جماعة الميرزا غلام أحمد ثم عارضه، ولا زال يكتب عنه القاديانيون "أنه مرتد"[(١)].

لقد علم من هذا أن الميرزا غلام أحمد كان وقد وصل إلى الحد الفاصل بين الكفر والإسلام في شأن معارضيه،وإلا لم يحكم بالارتداد قط على من

---

(١) أنظر :السلسلة الأحمدية، لمؤلفه الميرزا بشير أحمد ١/١٦٩.

كانوا يتلفظون بكلمة الإسلام وكانوا أهل القبلة وكانوا ممن يصلون، والحق أن المسلمين لازالوا مسلمين، أما الميرزا فهو الذي خرج بنفسه من الإسلام وأصبح مرتدا .

خامسا : تنبؤ الميرزا غلام أحمد عن عمره:

ادعى الميرزا:

"بأن الله قد أخبرني "سنمنحك حياة طيبة مدة ثمانين عاما أو مايقاربه" (١).

ثم عين الميرزا نفسه مدلول " ما يقاربه " وهو أيضا باسم الرب قائلا:

"كان الله عز وجل أطلعني بألفاظ صريحة على هذا بأن يكون عمرك ثمانون عاما أو يكون أكثر منه بخمس أو ست سنوات أو أقل منه بخمس أو ست سنوات" (٢).

توفي الميرزا بالإجماع في ٢٦مايو عام ١٩٠٨م ويكفي الآن معرفة سن ولادته فقط والذي يكتب عنه الميرزا بنفسه:

" ولدت عام ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م في أواخر أيام حكم السيخ " (٣).

ففي ضوء هذه التصريحات كان عمر الميرزا ثمانية وستون عاما حينما ينبغي أن يكون أكثر عمره وفق الإلهامات الربانية المذكورة على الوجه الأكثر ستة وثمانون عاما ، وأقل عمره أربعة و سبعون عاما لكن الميرزا ا نزل في قبره دون

---

(١) إزالة الأوهام ٦٣٥ ر-خ ٣/٤٤٣ .

(٢) ضميمه براهين الأحمدية ص ٥/٩٧ الخزائن الروحانية ٢١/٢٥٨.

(٣) كتاب البرية ١٥٩ ،الخزائن الروحانية ٣/٤٤٣.

تحقيق تنبؤه وفي عمر يناهز ثمانية وستون عاما ، لم يكن في مقدور أتباع الميرزا أن يغيروا في سن وفاته (١٩٠٨م) لكنهم حاولوا تقديم سن ولادته ، وادعوا أن حضرة الميرزا قد أخطأ في تحرير سن ولادته في "كتاب البرية"، وفي واقع الأمر أنه قد ولد قبل هذا التاريخ بست سنوات وقد قمنا بالمتابعة النقدية لجميع دلائل مبلغي القاديانية وشبهاتهم في مجلتنا الأسبوعية " دعوت" الصادرة من مدينة لاهور ، كما قام فضيلة الشيخ تاج محمد المدرس بالمدرسة العربية فقيروالي في محافظة بهاولنغر بجمع المقالات والمحاورات بين مجلتي " الفضل " (ربوة، جناب نجر) و" دعوت " لاهور في صورة كتاب مستقل .

وقد طبع هذا الكتاب بعنوان " تنبؤ الميرزا غلام أحمد عن عمره " فمن أراد الإطلاع على هذا التنبؤ على وجه التفصيل عليه مراجعة هذه المباحث في الكتاب المذكور.

تعامل الميرزا في ضوء الأمانة والديانة:

من لا يحتاج إلى المال ؟ ومن الذي يسد حاجاته الدنيوية بدون الأسباب المادية ؟ لكن الذين ينادون في الأرض باسم الرب تبارك وتعالى لا يسألون على دعوتهم أجرا ،وأنهم لا يجيزون أخذ أموال الزكاة لأسرتهم ، فقد أعلن رسول صلى الله عليه وسلم بنفسه كما أمره ربه تبارك و تعالى في القرآن الكريم بذلك قائلا : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾ (١).

والآن ننظر من هذه الناحية إلى الميرزا غلام أحمد الذي يدعي بأنه قد حصل على النبوة في تبعية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهل كان تعامله يمثل الديانة والأمانة في واقع الأمر وإلى أي حد يوجد فيه الإمتثال بالشريعة؟

(١) الأنعام ٩٠ .

ففي حلقتنا هذه نلقي بعض الضوء على هذا الجانب من حياة الميرزا غلام أحمد.

فنقول و بالله التوفيق وهو الموفق لما يحبه ويرضاه :

إعلانات البراهين الأحمدية :

قام الميرزا غلام أحمد بنشر أول إعلان عن البراهين الأحمدية في شهر إبريل عام١٨٧٩م وكتب فيه:

> " أرسلوا مبلغ خمس روبيات لنسخة واحدة بنية الشراء مع طلباتكم إلى الراقم (أي الميرزا) وعندما يطبع الكتاب سيرسل إليهم الكتاب على وجه الإستمرار حين طباعته" [١].

أرسل الناس قيمة الكتاب لكن الميرزا لم يرسل إليهم الكتاب، و لم يطبع الكتاب أيضا حتى قام الميرزا القادياني بنشر إعلان آخر في ٣ ديسمبر عام ١٨٧٩م :

> "لقد فكرنا بعد البؤس والإضطرار الشديدين في اقتراح مضاعفة ثمن الكتاب الذي كان قليلا إلى غاية الدرجة وزهيدا نظرا إلى مكانته ....فيرجى منكم أن تتصوروا بأن ثمن الكتاب عشر روبيات بدلا من الخمس ، و يوزع هذا الكتاب في شهر فبراير بعد طباعته في شهر يناير عام ١٨٨٠م إن شاء الله".

هذه الروبيات العشر كانت لعامة الناس، أما الخواص والشعوب الأخرى فحدد لهم ثمنه خمس وعشرون روبية، وقام الميرزا بنشر الإعلان المقبل

(١) تبليغ الرسالة ١/٨ ب.

كما يلي:

" نظرا إلى النفقات يرى من الواجب أن يعين ثمن الكتاب مائة روبية في المستقبل مع الإيضاح بأن هذا الأمر لا يمكن أن يبلغ التمام على أيدي أناس هم أصحاب حماس عارض بمجرد كونهم مشترين بل الآن يتطلب الأمر إلى لفت أنظار كثير من أصحاب الهمم العالية " (1).

وكان الميزرا غلام أحمد يعلن بزيادة عدد الصفحات مع زيادة ثمن الكتاب وكان آخر عهد به أن تكون عدد الصفحات أربعة آلاف وثمانمائة صفحة ولكن المصنف قد اختار صوم السكوت في المستقبل الآتي بعد طباعة أربعة مجلدات في أربعمائة واثنين و ستين صفحة من "البراهين الأحمدية"، ثم قام الميرزا بنشر هذا الإعلان في نهاية المجلد الرابع:

"كان هذا الكتاب حينما ألف في البداية بشكل غير هذه الصورة، فالمتولى لهذا الكتاب ظاهرا وباطنا هو حضرة رب العالمين " (2).

والمراد من قوله " ظاهرا " إعلان منه لتبرئة نفسه من أي استجواب مالي في هذه الدنيا، والمراد من قوله "باطنا" أنه لا يتحمل بعد هذا أية مسئولية في الآخرة أيضا.

البراهين الأحمدية في العهد الثاني من تاريخه:

يكتب الميرزا غلام أحمد القادياني:

---

(1) تبليغ الرسالة ص 1/23.

(2) تبليغ الرسالة ص 1/47.

" والآن لقد أخذت سلسلة تأليف الكتاب بسبب الإلهامات الإلهية صبغة أخرى ولا يشترط من قبلنا الآن أي شرط و أن الكتاب سيصل إلى ثلاثمائة جزء، بل الله تعالى سينجز هذا العمل كما يراه مناسبا مع النقص أو الزيادة دون مراعاة الشروط السابقة لأن هذا الأمر كله بيده و بأمره "[1].

إن ظاهرة تفويض المعاملات التجارية السائدة بهذا الأسلوب وتبرئة الذمة منها عمل قد أثار غضب المشترين، فماذا قالوا في شأن الميرزا القادياني ؟ استمعوا إليه و على لسان الميرزا نفسه .

الميرزا بين أتباعه بسبب سوء معاملته :

يكتب الميرزا عن أتباعه :

" سود هؤلاء الناس سجل أعمالهم بسبب تطاول الألسنة وسوء الظن حيث أنهم لم يتركوا أية دقيقة من شدة القول، وجعلوا هذا العاجز لصا وماكرا، وأشهروا عني بأنه يأكل الأموال وسموني آكل الحرام ولقبوني بالخداع ، وناحوا حزنا على روبياتهم الخمس أو العشر كأن بيوتهم نهبت بأجمعها".

لم تكن هذه الشكاوى والمطاعن من قبل شخص واحد بل كانت من قبل جم غفير ومن مناطق مختلفة في البلاد ،وفي جانب آخر كان الميرزا غلام أحمد هو الشخص الوحيد الذي أنزل على نفسه هذا الهم كله ،ولا يسعنا في هذا المقام دون أن نسأل هل وجد من بين الأنبياء السابقين أحد وجه إليه مثل هذه التهم التي

---

(١) تبليغ الرسالة ١/٩١.

وجهت إلى الميرزا وأقربها بنفسه لأن هذه التهم قد وجهت إليه على أمر واقع في حقيقة الأمر ؟ فإن لم يوجد من بين الأنبياء أحد مثله .أليس بيان الميرزا هذا ردا على نفسه بأنه لم يكن ملهما ربانيا ولا مرسلا إلهيا في واقع الأمر.

لقد تحرك الميرزا تدريجيا في جمع التبرعات أيضا ، بدءا من الروبيات الخمس إلى العشر ، ثم إلى الخمس والعشرين ومنها إلى المائة ، كما وجدت ظاهرة التدريج في إدعآءاته الأولى ، وأخيرا قد حول الميرزا المسئولية كلها إلى الله عز وجل لكي يبرئ ذمته .

ثم أعلن الميرزا في عام ١٨٩٩ م والذي طبع في بداية أيام الصلح كما يلي:

" من اللغو المحض الإعتراض على عدم طباعة بقية البراهين الأحمدية فإن القرآن الكريم أيضا قد نزل في ثلاثة وعشرين عاما رغم أنه كلام الله فلو عطل الله تكميل البراهين الأحمدية لأجل بعض المصالح ،فما الحرج في ذلك ؟".

ولا يسعنا أن نسكت دون أن نطرح هذا السؤال عليه :

هل الرب تبارك وتعالى قد استلم من الناس بعض المبالغ قبل نزول القرآن الكريم و وعدهم ببعض الوعود؟

طباعة الجزء الخامس من البراهين الأحمدية:

بدأ الميرزا غلام أحمد في تأليف البراهين الأحمدية عام ١٨٧٩م و قد تم طباعة الجزء الرابع منه عام ١٨٨٤م [١].

ونشر الميرزا مؤلفه " شحنئه حق" عام ١٨٨٧ ، الذي أعلن فيه عن طباعة الجزء الخامس من البراهين الأحمدية و طبع هذا الجزء الخامس بعد وفاته في

---

(١) سيرة المهدي ٢/١٥١.

شهر أكتوبر ١٩٠٨م ، يكتب الميرزا غلام احمد في هذا الجزء الخامس ما يلي :

" سبق وقد نويت أن أكتب خمسين مجلدا ولكني اكتفيت بالخمس بدلا من الخمسين و ذلك لأن الفارق بين الخمسين والخمس مجرد نقطة واحدة، لذا فقد تم ذلك الوعد (أي وعد الخمسين) بالأجزاء الخمسة" [١].

هكذا دخلت حكاية البراهين الأحمدية الطويلة في مرحلتها الأخيرة والآن حينما أرتحل المصنف نفسه إلى سفر الآخرة، لم يحدث أي نباح شعبي ضده كما لم يبق خوف أي محاسبة من قبل الناس .

استعانة علمية بالعلماء في تأليف البراهين الأحمدية :

كان الشيخ جراغ على بمدينة حيدر آباد دكن شخصية مرموقة من بين أتباع سر سيد أحمد خان ، وقد وجدت خلال أوراقه بعد وفاته بعض رسائل الميرزا غلام أحمد وقام بنشر تلك الرسائل المولوي محمد يحيى تنها في المجلد الثاني وعلى صفحه ١١٩ من "سير المصنفين".

تأملوا فيما يلي إحدى رسائل الميرزا غلام أحمد باسم المولوي جراغ على:

" إذا كان أمثالكم من أولي العزم وذوي الفضل في الدين والدنيا من مؤيدي من صميم القلب ويظهر حرارته القلبية لتأييد دين الحق فليعتبر هذا من التأييد الغيبي دون شك وريب ، و علاوة على ذلك فلو جمعتم بعض الدلائل أو المقالات من نتاج فكركم العالي إلى الآن ، يرجى منكم التفضل بإرسالها إلي" [٢].

---

(١) البراهين الأحمدية، الجزر الخامس ص ٧ ر-خ ٢١/٩.

(٢) سير المصنفين ٢/١١٩.

ولقد تطرق "بابا" اللغة الأردوية المولوي عبدالحق أمين مجلس رقي اللغة الأردوية بذكر "المولوي جراغ على" في كتابه " جند همعصر" أي "بعض المعاصرين" كما أدرج فيه تلك الرسائل للميرزا غلام أحمد التي كتبها إلى المولوي جراغ علي [1].

وعلم من ذلك أن الميرزا غلام أحمد كان يستعين علميا بسادة أهل العلم الآخرين في تأليف هذا الكتاب ،وكان يكذب حينما يقول:

"إن الخزائن الروحانية من مجهوداتي الشخصية فحسب".

لقد أخذ الميرزا غلام أحمد المباحث العلمية المتنوعة من "أسرار الشريعة" لمؤلفه فضل محمد من مدينة غوجر خان وأدرجها في مؤلفاته المختلفة بدون ذكر المرجع كما أخذ بعض المواضيع و أسندها إلى نفسه مما يعلم بأن الميرزا كيف كان يستعين بأهل العلم الآخرين خفية وسرا ، وبعد الوصول إلى هذا المقام يغرق الإنسان في ورطة الحيرة ويفكر ما أغرب هذا الملهم الرباني والمأمور السماوي الذي يأخذ المواضيع العلمية من أهل الأرض ،ثم يقول:" إنها عناية سماوية".

وقد نقل حكيم الأمة الشيخ محمد أشرف على التهانوي أيضا بعض الموضوعات في كتابه "المصالح العقلية في الأحكام النقلية " [2] عن مؤلف " أسرار الشريعة " و صرح في البداية أنه أخذ هذه الأشياء من مؤلف آخر ولم يقل إنها من مجهوداته الشخصية ، لكن هذا الأمر مما يؤسف عليه بأن كل ما أخذه الميرزا غلام أحمد من مضامين هذا الكتاب تظاهر أنها من عنده ولم يطلع الناس على أنه نقلها من "أسرار الشريعة"، وقد قام بنشر هذا المبحث كل من مجلة

(١) انظر جند همعصر (بعض المعاصرين) ٤٧-٥٠.

(٢) اسم هذا المؤلف المصالح العقلية في الأحكام النقلية.

"الخير" ومجلة "البينات" الشهريتين بعنوان " براءة التهانوي" في صورة كتيب مستقل لأن بعض سفهاء القاديانيين حينما رأوا تلك الموضوعات في مؤلف "حكيم الأمة" المذكور وكانوا قد قرأوها في مؤلف الميرزا غلام أحمد قبل فظنوا أن الشيخ التهانوي لعله أخذها من مؤلفات الميرزا غلام أحمد وقد قمنا بدراسة تقابلية لتلك المواضيع المأخوذة من "أسرار الشريعة " (ثلاث مجلدات) في مجلة "الخير" الشهرية ، وأثبتنا أن الميرزا غلام أحمد كيف كان يستفيد علميا بأسلوب خفي من حضرات أهل العلم الآخرين من معاصريه ثم ينشر كل ذلك باسمه، فهل يمكن لأي ملهم سماوي أن يرتكب بمثل هذه السرقة العلمية ثم بهذا الأسلوب الفاضح ؟

والذي نريد أن نثبته في هذا المقام هو أن الميرزا غلام أحمد كان يلتقط دائما من فضالة الآخرين في المجالات العلمية أيضا كما كان غير طاهر الذيل في الأمور المالية بل وكان حسب تعبير أتباعه خائنا ولصا لكنه لم يعترف علنا بهذه الإستفادة من هؤلاء السادة وذلك من أجل ادعائه الكاذب أنه ملهم رباني .

نصيب الميرزا غلام أحمد في البراهين الأحمدية

لم يصنف البراهين الأحمدية لتعريف شخصية الميرزا غلام أحمد أو الدفاع عن شخصيته بل كان الهدف من تأليف هذا الكتاب دفع شبهات غير المسلمين عن الإسلام ، ولقد بين الميرزا غلام أحمد غاية تأليفه بهذه الألفاظ :

١ - قد ألف هذا الفقير كتابا متضمنا إثبات حقانية القرآن وصدق دين الإسلام على الوجه الذي لا يبقى لمن يطالعه من طالبي الحق سوى قبول الإسلام [(١)].

٢ - يحرر هذا وبجزيل الشكر أن حضرة المولوي جراغ على خان معتمد

---

(١) الاعلان في ابريل ١٩٧٨م ، تبليغ الرسالة ، الجزء الأول ، ب ص ٩.

مدار المهام في الدولة الآصفية بمدينة حيدر آباد دكن، قد أرسل بنفسه بدون ملاحظة أي إعلان و بمجرد سماحته الشخصية وعزمه وحمايته و حميته الإسلامية ورقة من فئة عشر روبيات [1].

٣ - إني شاكر من صميم قلبي للسادة الذين حازوا السبق في تأسيس معونة هذا الكتاب كما وعدوا بشراء الكتب أيضا ،وفيما يلي ذكرا أسمائهم :

(١) الوالية شاهجهان بيجم ولاية بهوبال .

(٢) والي ولاية لوهارو .

(٣) خليفة محمد حسن رئيس الوزراء بولاية بتيالة .

(٤) الوالي فيروز الدين خان رئيس الوزراء بهاولفور .

(٥) الوالي غلام قادر خان وزير ولاية نالة غره .

(٦) الوالي بهادر حيدر آباد دكن .

(٧) الوالي نظير الدولة بهادر بهوبال .

(٨) الوالي سلطان الدولة بهادر .

(٩) الوالي علي محمد خان لدهيانه .

(١٠) الوالي غلام محبوب سبحاني الرئيس الأعظم لاهور .

(١١) سردار غلام محمد خان أنيس واه .

(١٢) مولوي محمد جراغ علي خان مدار المهام حيدر آباد دكن [2].

هؤلاء السادات الإثنا عشر لم يكونوا من أتباع الميرزا ومبايعي إمام الزمان ، فلماذا كانوا يقدمون المساعدات المالية للميرزا غلام أحمد؟ و لم يكن المصنف معروفا من قبل ولم يصل إليهم أي إعلان يتعلق بالكتاب، فكيف قام هؤلاء

---

(١) المرجع الأول ص ٩.

(٢) المرجع الأول ص ٨.

الإثنا عشر كلهم لمساعدة الميرزا غلام أحمد؟ فهل يعتبر أو يعد هؤلاء الأشخاص من أوفياء الإستعمار الإنجليزي ؟ إن لم يكن هناك أي اجتماع لدى الإستعمار لإبراز شخص بـ لقب "المسيح الموعود" والذي يقوم بنسخ الجهاد ، فلماذا تسابق هؤلاء كلهم في المعونة المالية للميرزا غلام أحمد ؟

فالحاصل كما هو الظاهر كان هذا الكتاب يرجى من تأليفه نصرة الإسلام والذود عن حرمته ، لكن الواقع ومع الأسف أن الميرزا قد استغل حماس الناس و مد في هذ الكتاب شبكة لبرامجه المستقبلية أيضا ، كان العلماء بالطبع مشمرين ذيولهم لتأييد هذا الكتاب ، فأودع فيه الميرزا إلهاماته أيضا كما أدرج فيه عقيدة نزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام بألفاظ صريحة إرضاء للعلماء.

ومما يتوقع أن الميرزا غلام أحمد قد أخذ مواضيع هذا الكتاب العلمية من السادة العلماء لكنه لأجل توسيع بسطته على العلماء في المستقبل، قد مهد أرضه من خلال ذلك، وأدرج فيه إلهاماته و لم يفكر أن معتقديه كيف سيحلون هذه العقدة في المستقبل؟ بأن هذا الشخص مع كونه ملهما ربانيا ومأمورا إلهيا ، لماذا أقر بعقيدة حياة المسيح في هذا الكتاب؟ و كيف ارتكب الخطأ الكبير الذي كانت هناك ثلاثون آية قرآنية (حسب قوله) تشهد بصراحة خلاف ذلك بأن عيسى ابن مريم قد مات ؟

فتأملوا الآن بأنفسكم هل يمكن أن يكون رصد الناس والإحتيال بهم بهذا الأسلوب من أعمال الربانيين؟ لكن الميرزا غلام أحمد كان فرحا وفخورا على ذلك ظنا منه بأن العلماء قد تورطوا في مكره ولبسه .

يكتب الميرزا غلام أحمد عن إلهاماته تلك :

" نشرت (أي تلك الإلهامات) في الزمن الذي كان هؤلاء

العلماء يوافقونني ومن أجل ذلك لم يطعنوا في تلك الإلهامات رغم الهيجانات الشديدة بأنهم قد قبلوها مرة ويظهر من التدبر أن ادعائي بـ"المسيح الموعود" تأسس على تلك الإلهامات و فيها قد سماني الله "عيسى" وقد بين في حقي تلك الآيات التي كانت في حق المسيح الموعود فلو أدرك العلماء أن بهذه الإلهامات يثبت كون هذا الشخص مسيحا لما قبلوها قط ، فهذا من قدرة الله أنهم قبلوها وتورطوا في الطي" [١].

فالذين يسعون لتوريط الآخرين هكذا في الطيات؟ هل هذا من عمل الشطار والمحتالين أو من عمل السذج والأغرار؟ "هذا الحكم في أيديكم".

فلماذا كانت عقيدة نزول عيسى ابن مريم مذكورة في هذا الكتاب على الوجه الصحيح؟ وهل يتوهم أحد أن هذا الشخص نفسه سيدعي بالمسيح الموعود؟ وينصب ذاته مصداقا لتلك الإلهامات؟ فمن أجل ذلك حينما ادعى الميرزا بأنه هو المسيح الموعود اضطر إلى أن يتبرأ من عقيدة حياة المسيح وأبطل بنفسه عقيدته التي كان قد أقر بها في "البراهين الأحمدية" في شأن نزول عيسى ابن مريم ، فكان هذا في الأصل من أحد أكاذيب الميرزا الذي يعبر عنه في هذا المقام بـ"الطي".

كان الميرزا يشعر بصعوبة ادعائه "بالمسيح الموعود" منذ البداية ومن أجل ذلك ورط العلماء في طي، فهو يكتب بنفسه :

"كان من صعوبات دعوتي إدعاء بالرسالة وإدعاء بالوحي الإلهي وإدعاء بالمسيح الموعود" [٢].

---

(١) أربعين ٢١/٢.

(٢) نصرة الحق ص ٥٣ ر-خ هامش ٢١/٧٨.

ويعلم من واقع هذا الأمر أن تلك الورطات والطيات كانت موجودة في ذهن الميرزا عند تأليف ونشر "البراهين الأحمدية" منذ البداية والتي كان يحلها تدريجيا مع مرور الزمن، وظلت الأمة المسلمة تعارضه تدريجيا أيضا بسبب إدعاءاته التدريجية، فلم يبق أية شبهة في هذا الأمر بأن فكر الميرزا كان متركزا ضد الأمانة والديانة ومحاطا بالخيانة والخداع منذ البداية عند تأليف البراهين الأحمدية.

مسرحية حقوق الإنسان في الديار الخربة من حقوق العباد:

إن أهم الشروط التي تليق بالوفاء هي التي يدخل بها شخصان في حياة واحدة ، فالنكاح رباط مقدس بين زوج وزوجة والذي من أجله يتكون لهما بيت واحد .

يقول عقبة من عامر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"أحق ما أو فيتم من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج" [١].

زوجة الميرزا غلام أحمد الأولى كانت بنت خاله وكان اسمها "حرمت بيبي" وهي كانت أم أولاده "الميرزا سلطان أحمد" و"الميرزا فضل أحمد" وهذا الميرزا فضل أحمد هو الذي لم يصل عليه الميرزا صلاة جنازته لأنه كان لا يؤمن به ، وهذان الأم والابن أقرب أرحام الميرزا قد اعتبرا مجرمين [٢] بسبب كفرهما بنبوته .

كان الميرزا غلام أحمد ادعى بكونه "المسيح الموعود" و"المهدي الموعود" وكان الناس يطعنون فيه بأن "المهدي الموعود" يكون من بني فاطمة ، وكيف

---

(١) البخاري ٢/٧٢٤.

(٢) إشارة إلى لطيفة لغوية ،وهي أن المجرم صار محرما بسبب نقطة واحدة .

هذا المهدي الذي جاء من أسرة المغول ؟ ولأجل خلق العلاقة بينه وبين بني فاطمة شاء الميرزا أن يتم عقده الثاني في أسرة السادات ، وهكذا يحصل له نوع من الصلة ببني فاطمة.

يكتب الميرزا :

" بشرت أن يكون زواجك في أسرة السادات وسيكون لك منها أولاد ليتحقق تنبؤ الحديث " يتزوج ويولد له" و هذا الحديث يشير إلى أن المسيح الموعود يكون له علاقة الرحم بأسرة السادات " [1].

تزوج الميرزا غلام أحمد بنت "مير ناصر نواب الدهلوي" بدلالة من الشيخ محمد حسين بتالوي عليها ، وقام بعقد نكاحه شيخ الكل (لهم) "ميان نذير حسين". وكانت البراهين الأحمدية قد تمت طباعتها وجاء عقد النكاح هذا في حيز الوجود إثر الرشاشات السماوية التي شوهدت على قميص الميرزا غلام أحمد ، و لقد ذكر الميرزا بشير احمد أن هذه الوقائع كلها من أحداث عام ١٨٧٤م [2].

ما جرى على حرمت بيبي عند مجيئ نصرت بيجم؟

يكتب الميرزا بشير أحمد :

"أرسل إليها (أي إلى حرمت بي بي) صاحب الحضرة قائلا: كان وكيفما كان يجري إلى اليوم كان يجري ، فالآن وقد تزوجت الثانية .... فالآن لك الخيار بين أمرين ، إما أن تأخذي مني الطلاق أو اتركي لي

(١) الأربعين ٣٧ / ٢ الخزائن الروحانية ٣٨٥ / ١٧.

(٢) سيرة المهدي ٢/١٧١ .

حقوقك وأظل أمنحك النفقات ، فردت (حرمت بيبي) قائلة : ماذا أصنع بالطلاق في الشيخوخة؟ وأكتفي بالنفقة فحسب وأترك بقية حقوقي" [1].

و"حرمت بيبي" هذه كانت بنت خال الميرزا غلام أحمد فاختارت الآن لنفسها حياة الصمت وأحبت أن تعيش غير مطلقة وكان لها ابنان وهما "الميرزا سلطان أحمد" و"الميرزا فضل أحمد" وكان الميرزا سلطان أحمد يتكفل بحاجات أمه ، أما الميرزا غلام أحمد القادياني فهل صرف لها أية نفقة وبصفة مستمرة؟ أمر ليس له أي ثبوت في المؤلفات القاديانية.

طلاق حرمت بيبي في محاولة نكاح محمدي بيجم :

ثم وحينما أبدى الميرزا غلام أحمد رغبته في نكاح "محمدي بيجم" ورفض والدها "الميرزا أحمد بيك" هذا الطلب، فلكون "حرمت بيبي" من أقاربه (أي كانت إبنة بنت عم الميرزا أحمد بيك) بدأ الميرزا غلام أحمد يهدد الميرزا أحمد بيك قائلا :

" هب لي بنتك وإلا ستطلق حرمت بيبي"

وما كانت تستطيع أن تفعل هذه العجوز في هذه المعركة؟ أمر يمكن أن تتأملوا فيه ـ امرأة عاجزة والتي كانت تقضي أيامها كالمعلقة منذ فترة طويلة لم يسمح لها الميرزا حتى وأن تعيش في هذه الحال، وطلقها أخيرا ولعلكم لم تشاهدوا مثل هذه اللعبة الخسيسة بحقوق الإنسان ؟

فهل يجب على الزوجة شرعا أن تكره إمرأة أخرى على أن تنكح زوجها أو تقول لوالدها : " انكح زوجي إبنتك "؟ إن لم يجز ذلك، فهل يحق للزوج أن يكره زوجته العاجزة بقطع صلاتها مع أقاربها ؟ هل يسمح الإسلام بمثل هذه

---

(١) سيرة المهدي ٣٣-١/٣٤.

الحركات الرذيلة ؟ وهل يستخدم أي رجل كريم زوجته لمثل هذه المهمات الخسيسة ؟ وهل النساء مكلفات شرعا بإحضار البنات لأزواجهن وبهذا الأسلوب ؟ لا يفتي أحد من علماء الدين بذلك .

لم ينته الأمر إلى هنا فقط بأن الميرزا غلام أحمد طلق "حرمت بيبي" فحسب بل إنه أكره ابنه سلطان أحمد أيضا على أن يقطع العلاقة مع أرحام والدته هؤلاء ، وهنا يطرح هذا السؤال : هل يجوز أن يحكم على الابن بأنه عاق أو أن يحرم من الإرث على مثل هذا الأمر؟ فإن الميرزا غلام أحمد قد كتب إليه : (أي إلى ابنه الميرزا سلطان) :

" فالآن اتخذ قرارك النهائي ، فإن أردت إبقاء علاقتك معي فعليك أن تقطع الصلة بهم ، وإن أبقيت العلاقة معهم فليس لك أية صلة بي وفي هذه الصورة سأقرر بأنك عاق " [1].

هل على هذا الأمر حيث أنه يكره الشخص على أن ينكح ابنته حديثة السن بالعجوز البالغ من العمر خمسة وخمسين عاما ، وأرحامه الذين لا يستطيعون إكراهه ولم يقطعوا صلتهم به ،هل يجوز أن يجعل البعض منهم عاقا ؟

كان "الميرزا سلطان أحمد" و"الميرزا فضل أحمد" بالغين ومتزوجين، يعيشان منفصلين عن والديهما ، جعلهما الميرزا عاقين بمجرد هذا السبب بأنهما لماذا لم يقطعا الصلة بوالد لايزوج ابنته الحديثة السن بأبيهما العجوز .

هل هذا الأمر يجوز شرعا؟

يكتب الميرزا بشير أحمد :

" جاء رد الميرزا سلطان أحمد أن للسيدة الوالدة علي منن

---

(١) سيرة المهدي ١/٢٩.

كثيرة لا أستطيع أن أقطع صلتي بها، أما الميرزا فضل أحمد فكتب (إلى والده) : "صلتي بكم فقط" و ليست لي أية علاقة معها، فأجاب صاحب الحضرة : "إن كان هذا صحيحا فطلق زوجتك بنت الميرزا علي شير"

وكانت أيضا من أسرة محمدي بيجم ، أي كانت ابنة أخت الميرزا أحمد بيك" [1].

إن تخريب بيت الإبن العامر من أجل تزوج بنت حديثة السن وفي سن الشيخوخة، ثم الضغط على أهل البنت من جميع النواحي هل يمكن أن تكون مثل هذه سيرة إنسان يتقي الله عز وجل ؟ ليتأمل فيه القراء بأنفسهم .

إطماع والد البنت في منح العقار

كتب الميرزا غلام أحمد إلى الميرزا أحمد بيك :

" سأمنح إبنتك ثلث جميع ممتلكاتي و أمنحك كلما تطلبه سوى ذلك ..... قد كتبت هذه الرسالة بأمر الله وماذا وعدت فيها من هبة الأرض والعقار هو كله من عند الله، وكلفني الله أن أقول هذا بإلهام منه "[2].

تأملوا أيها القراء في هذه العبارة واطلبوا الأجوبة حول الأسئلة الآتية من أنفسكم :

١ - الرب الذي جعل الميرزا غلام أحمد يتضرع من أجل هذه البنت إلى هذه الدرجة ويسلي والد البنت بإلهامه، هل هو غير قادر على أن يلقي إرادة منح البنت في قلب أحمد بيك بقوله "كن "حتى يتم هذا النكاح ؟ يقول الله عز وجل :

(١) سيرة المهدي ١/٢٩.

(٢) آئينه كمالات الإسلام ص ٥٧٤.

﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (١).

٢ - لو جاءت محمدي بيجم في نكاح الميرزا ، ألا تصير من ورثة الميرزا غلام أحمد عند وفاته ؟ فإن صارت من الورثة فحكم مشروعية الوصية بالثلث هل يشمل أحدا لورثة ؟ هل يجوز شرعا أن يمنح هذا الثلث عن طريقة الوصية لأي وارث؟

٣ - يقول أبو أمامه الباهلي رضي الله عنه :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع: (إن الله تبارك وتعالى قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث) .

لو كان منح هذا "الثلث" عن طريق الهبة لا عن طريق الوصية ، فهل يجوز شرعا أن يمنح لوارث نصيب هبة بدون أن يمنح مثله الورثة الآخرين؟ لو كان الميرزا معطيا هذا الثلث لـ"محمدي بيجم" فهل كان معطيا ثلثا مثله لـ"حرمت بيبي" وثلثا آخر لـ"نصرت جهان بيجم" أيضا؟ فإن وهب الميرزا ثلاثة أثلاث ممتلكاته لزوجاته الثلاثة فلايبقي لأبنائه غير تبرعات الجماعة؟

أتى والد النعمان بن بشير رضي الله عنه به إلى رسول الله ﷺ وأراد أن ينحله عبدا ، فسأله رسول الله ﷺ هل نحلت أبناءك كلهم هذا القدر من الهبة؟ فقال : لا ، فقال النبي ﷺ فلا إذا - أي أن المورث لو نحل أحدا ما زاد على حقه الشرعي - فعليه أن ينحل مثله جميع الورثة الآخرين ، ولا يخصص وارثا دون آخر في المنحة ، أما الثلث الذي يجوز للمورث التوصية به فلا يوصي به لوارث بل يوصي به لغيره أيضا ، وعليكم الآن ملاحظة نص الحديث:

---

(١) يسين : ٨٢ .

"عن النعمان بن بشير أنه قال : إن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني نحلت ابني هذا غلاماً كان لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكُلُّ ولدك نحلته مثل هذا؟ فقال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فارجعه" [(١)].

حكم الميرزا على نفسه بأنه خصاف ومهين إن لم يتحقق هذا النكاح :

حينما علم الميرزا أن محمدي بيجم ستُزوج شخصاً آخر ، كتب الرسالة الآتية بتاريخ ٤ مايو ١٨٩١م إلى الميرزا "علي شير بيك" الذي كان زوجاً لأخت الميرزا "أحمد بيك" وصهراً للميرزا "فضل أحمد" (أي أن بنت المذكور المسماة "عزت بيبي" كانت كنة للميرزا غلام أحمد) :

"أحسبك شخصاً مسكين الطبع وصالح الفكر ، قائماً بالإسلام ، وقد سمعت أن تلك البنت ستنكح في اليوم الثاني أو الثالث من العيد ، فإن أهلك لو اجتهدوا في إفهام أخيهم بالمعارضة الشديدة فأنى له أن لا يفهم ؟ (أي أن زوجتك لو قامت بالمعارضة الشديدة ضد رأي أخيها لرضي أخوها (أي والد محمدي بيجم) بتزويج ابنته إيّاي) ، فهل كنت خصافاً ومهيناً حتى كان تزويجي بنتهم يعود عاراً عليهم ويكون موقع خجل لهم؟ فالآن وهم يريدون أن يرموني في النار ، إني قد كتبت إليهم الرسائل بأن لا تقطعوا الصلة القديمة [(٢)]. وأن يتقوا الله

(١) صحيح مسلم ٣٦.

(٢) لقد طلق الميرزا أختهم "حرمت بيي" وجعلها أماً لفجا بعد تسريحها ، فلماذا يتضرع الآن إلى صهر فجا؟

عز وجل، فلم يرد علي أحد بل إني قد سمعت أن زوجتك قالت غاضبة "أيُّ صلة بيننا وبينه؟" إلا أن "عزت بيبي" جالسة في بيت "فضل أحمد" حفاظاً على الإسم والسُمعة، فليطلقها هو(أي الميرزا فضل أحمد) بلا شك نحن راضون بذلك ونحن لا نعمل خلاف مشية أخينا، فأي مصيبة هذا الشخص؟ هلاّ يموتُ هو ؟ ..... هذه كانت أقوال زوجتك التي قد وصلتني، لا شك إنني لا شيء وإني ذليل ومهين لكن كرامتي في يد الله تعالى فهو يفعل ما يريد، فالآن إن كنت مهيناً إلى هذه الدرجة فما الحاجة إلي إبقاء الصلة بابني، إني كتبت إلى جنابهم بأنكم إن لم تنتهوا من قصدكم ولم تمنعوا أخاكم من هذا النكاح فإن ابني "فضل أحمد" لا يستطيع أن يُبقى إبنتكم في نكاحه أيضاً..... فإن عارضتم أخاكم "أحمد بيك" لأجلي ومنعتموه من قصده هذا (أي تزويج محمدي بيجم شخصا آخر) فإنني حاضر بالقلب والروح ... وأبذل جهدى لعمارة إبنتكم، و مالي يكون مالهم "

تأملوا! كم تُبذل من المجهودات، وكم تخرب من البيوت، حتى وتطلق "حرمت بيبي" و يكلف الابن بتطليق زوجته (كنة الميرزا عزت بيبي) ويُهدد الابن بحرمانه من الإرث، هذه المجهودات كلها صرفت من أجل أن تأتي بنت حديثة السن في نكاح العجوز، ورغم ذلك كله لم يزل الميرزا على يقين كامل في تزوج محمدي بيجم معه، حتى أصدر الميرزا هذا البيان المؤكد بالحلف في شهر

أغسطس عام ١٩٠١م والذي نشر في جريدة الحكم القاديانية بتاريخ ١٠ أغسطس عام ١٩٠١م :

"المرأة المسماة محمدي بيجم لا زالت حيَّة ولتأتيَّن في نكاحي ، هذه كلمات الله التي لا تزول بل هي مقضية".

لعل أحد لم يشاهد مثل هذه المسرحية المكروهة في عالم ديني لانتهاك حقوق الإنسان ولعل أحد لم يفتر الكذب باسم الله قط بمثل هذه الألفاظ الصريحة والقطعية ، لقد عاشت "محمدي بيجم" ثمانية وخمسين عاماً في هذه الدنيا بعد وفاة الميرزا غلام أحمد وماتت وكانت مسلمة ، أما الذين قاموا بتهديدها وأسرتها بالذل والهوان هم الذين اعتُبروا "غير مسلمين" علناً في نظر القانون ، فصار أولاد "نصرت جهان بيجم" كفرةً ، وظل أولاد "محمدي بيجم" في صف المسلمين ،و أقر هؤلآء كمدنيين أحرار في دولة مسلمة ،أما حفيد "نصرت جهان بيجم" المسمى بـ الميرزا "طاهر" فهو الذي قد فرّ من سلطة المسلمين و حصل على اللجوء من الإنجليز في دارهم ، فهؤلاء هم الأشقياء الذين يعيشون دائما تحت ظل حكومات غير إسلامية ولم يُحظوا قطّ بنَفَس حرية للحظة واحدة ، أقام الله عزوجل وأدام على جمهورية باكستان الإسلامية استقلالها ، فإنها منحة ربانية ونعمة إلهية قد أنعم الله بها على منكري مسيحية الميرزا غلام أحمد القادياني خلال عام ١٩٤٧م .

ونلاحظ الآن تنبؤاً آخر:

من يتعود على إصدار التنبؤات فإنه لا يسمح لأية فرصة أن تفوته ، فكلما اطلع الميرزا غلام أحمد على أن زوجة فلان صارت حاملا كان يتقيأ بتنبؤ أو تنبؤين على الفور ، ويختار لأجل ذلك من الكلمات ذات الأوجه المتعددة حيث أنه

يتيه في وادي الحيرة من يسمعها. كان في مدينة قاديان شخص تظاهر بأنه شيخ ومربٍ، فحينما حملت زوجته رأى الميرزا رؤيا بتاريخ ١٩ فبراير ثم قال:

" قد رأيت أن منظور محمد رُزق بمولود ويستفسرونني أهل المولود بماذا يُسمى هذا المولود ؟ إلى هنا كانت الرؤيا ،ثم ألهمت مع ذلك بأن يسمى هذا المولود "بشير الدولة " ثم رجع الميرزا إلى القياس وقال:

ومن المحتمل أن يكون ذلك المولود نفسه ذا شرف وصاحب دولةٍ ولكن لا نستطيع أن نقول متى، وفي أي وقت يولد هذا المولود؟ [١]. "

ثم ألهم الميرزا بتاريخ ٧ يونيو عام ١٩٠٦م بأن يكون لهذا المولود اسمان: (١) بشير الدولة (٢) عالم كباب " [٢].

وقد أطلع على كل من الإسمين عن طريق الإلهام الإلهي ، ثم ألهم الميرزا:

"إن المولود ليس له اسمان فحسب بل تكون له أربعة أسماء ، أحدها " شادي خان " وثانيها" كلمة الله خان " [٣].

ثم أُلهم الميرزا بعد أحد عشر يوماً:

" بأن لا يكون لذلك المولود أربعة أسماء بل تكون تسعة "[٤].

ولكن حينما رُزق الشيخ منظور في ١٧ يوليو عام ١٩٠٦م بـ"بنت" لم يستطع حضرة الميرزا على الخروج من بيته مدة أربعة عشر يوماً ، وبقي جالساً فيه يأكل

---

(١) البدر المجلد الثاني رقم ٨-٢٣ فبراير عام ١٨٠٩م التذكرة ص ٥٩١.

(٢) التذكرة ٦١٥.

(٣) التذكرة ٦١٦.

(٤) التذكرة ٦٢.

الكباب، ويفكر لماذا لم يأت "عالم كباب" ومن هي هذه التي قد جاءت ؟ كان الجائي أولا ذا اسمين ، ثم ذا أربعة أسماء، ثم ذا تسعة أسماء، وصار عدد الأسماء كلها خمسة عشر اسماً، ولا أدري كيف صار سمي هذه الأسماء الكثيرة " بشير الدولة" ؟ بل ينبغي أن يكون "بشير الأسماء".

فالحاصل أن الميرزا قد أخطأ في تنبؤه هذا أيضاً،فالآن لحقه فكر موته، لكن الميرزا لم ييئس وقال :

" سيأتي بشير الدولة يوماً ما ، أليست زوجة منظور حية ،
ألا تكون حاملاً قطّ؟اتقوا الله تعالى شيئا ما" .

لكن لم يُرزق الشيخ منظور بمولود ذكر حتى بعد ذلك أيضاً.

تأملوا أيضاً في هذا التنبؤ :

أعلن الميرزا غلام أحمد بتاريخ ١٤ يناير ١٩٠٦م بوحي رباني قائلاً:

" نحن نموت في مكة أو في المدينة "[(١)] .

لم يُقدّر للميرزا الذهاب إلى مكة المكرمة، فأول هذا الإلهام على الوجه الآتي مضطرًا.

" ويعني بذلك : أن نُحظى قبل الموت بالفتح المكي، فكما غُلب العدو قهراً هناك سيُغلب الأعداء هنا أيضاً،بمثل تلك العلامات القهرية ، والمعنى الثاني : أن نحظى بالفتح المدني قبل الموت وتميل قلوب الناس إلينا بنفسها "

متى غُلب أعداء الميرزا ؟ لقد مات الميرزا عام ١٩٠٨م وعاش الشيخ ثناء الله أمرتسري بكل شرف مدة أربعين عاما بمدينة أمرتسر وعاش الدكتور عبدالحكيم

---

(١) التذكرة ٥٨٤.

من سكان مدينة بتياله أحد عشر عاما بعد موت الميرزا حتى توفي عام ١٩١٩م ، كما عاش زوج محمدي بيجم المسمى بـ الميرزا سلطان محمد سنين طويلة ،أي مدة أربعين عاما متجولاً معه بـ منكوحة الميرزا السماوية (حسب دعوى الميرزا القادياني) كما عاش الشيخ رشيد أحمد الجنجوهي سنين عديدة بعد دعاء الميرزا عليه بالموت وظل يروي العالم بعلومه ومعارفه .

ملاحظة تنبؤ آخر لحضرة الميرزا :

يقول الميرزا :

" لقد تم "وإذا العشار عطلت" و تنبؤ الحديث "وليتركن القلاص، فلا يسعى عليها" قد أرى لمعانه على وجه التمام ...... و السكة الحديدية بين المدينة و مكة المكرمة التي تحت الإنشاء هي مصداق هذا التنبؤ المذكور في القرآن والحديث بهذه الألفاظ "هذه علامة زمن ظهور المسيح الموعود"[١] .

والعالم شاهد على أنه قد مرَّ ما يقارب مائة عام على موت الميرزا ولم يتحرك القطار بين المدينة المنورة ومكة المكرمة إلى الآن ، ولم تتحقق ظهور علامة المسيح الموعود تلك . وكان المفروض أن يتحرك القطار حسب تنبؤ الميرزا عام ١٩٠٥م[٢].

(١) ضميمة نزول المسيح ص ٢ ر- خ ١٩/١٠٨.

(٢) أنظر التحفة الجولروية ص ٦٤ ر-خ ٦٤/١٩٥.

٣- أكاذيب الميرزا غلام أحمد الصريحة

لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين يدعون النبوة بعده أنهم "كذابون ودجالون"

وكان دورهم في المسائل التي كانت من مباحث الكتاب والسنة هو الدجل أو المكر ، وما ظهر من مباحث أخرى شاهدنا فيها أكاذيبهم الصريحة ، فوفق هذا الخبر النبوي الكريم كان الميرزا غلام أحمد دجالاً في ادعائه بـ"المسيح الموعود" دون أي شكٍ .

لكننا نذكر في هذا المقام وبصفة مستقلة بعض الأمور التي ظهر فيها الميرزا كذاباً وارتكب جريمة الكذب الصريح .

الكذب الأول :

"لقد أدرجت أسماء المدن الثلاث بكمال العظمة في القرآن الكريم و هي "مكة" و "المدينة" و"قاديان" وكان هذا هو الكشف "[١].

لم يقل الميرزا في هذا المقام "ذُكرت" بل قال "أدرجت" لأن الذكر يمكن أن يكون بأسلوب معنوي أيضاً ، أما "الإدراج" فإنه مختص بالكتابة(أي يختص الإدراج بمعنى الكتابة) و لا شبهة في هذا الأمر بأن يكون كشف نبي الله أيضاً حقيقةً ، وكما أن الميرزا غلام أحمد كان يقول عن نبوته أنها عبارة عن الظهور الثاني لبعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،وكان يزعم أن وحيه (الذي يتلى لدى القاديانيين بـ "إسم التذكرة") تتمة للقرآن الكريم ، والنص المذكور[٢]

(١) إزالة الأوهام،هامش الصفحة ٧٧ في الخزائن الروحانية ١٤٠/٣.

(٢) لقد أدرجت أسماء المدن الثلاث بشرف في القرآن الكريم ،مكة والمدينة وقاديان، وكان هذا كشفًا .

موجود في التذكرة دون أي شك .

وعُلم من ادعآء الميرزا هذا المذكور أنه كان لا يؤمن بقرآن (واحد) فقط كالمسلمين ، بل كان يؤمن أن كتابه "التذكرة " هو القرآن الثاني بل ويزعم أنها تتمة للقرآن الكريم ، ومن أجل ذلك قد صرح بهذا القول :

" إن اسم قاديان موجود في القرآن المجيد ".

كونوا معنا ثم انظروا كيف يفتري الميرزا على القرآن الكريم كذباً .

الكذب الثاني :

يقول الميرزا :

" ذكر في سورة التحريم بصراحة أن بعض أفراد هذه الأمة قد سمَّوا بمريم ، و نفخ في نفس مريم الروح بسبب اتباع الشريعة الكاملة وبعد نفخ الروح وُلد من نفس مريم عيسى و من أجل ذلك سماني الله عيسى بن مريم " [1].

قوله:

"ذُكر هذا بصراحة في سورة التحريم "

كذب صريح على القرآن الكريم .

ثم افترى الميرزا على القرآن الكريم كذبا آخر حينما قال في النص العربي :

" وقد قيل منكم يأتين إمامكم ، وهذا نبأٌ مكرر في القرآن " [2].

---

(١) البراهين الأحمدية ١٨٩/٥الخزائن الروحانية ٣٦١/٢١.

(٢) ضميمة نزول المسيح ص ١٨٨.

فقد ورد في الحديث الشريف :

" كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم "

والحق الواقع أنه لا يوجد في أي موضع من القرآن الكريم ما ذكره الميرزا فإن هذا افتراء على القرآن الكريم وكذب من كذبات الميرزا غلام أحمد الصريحة .

ثم يفتري الميرزا كذبا على القرآن والحديث معا ، تأملوا ذلك فيما يلي .

الكذب الثالث :

يقول الميرزا :

"لكنه كان من الضروري تحقق تنبؤات القرآن الكريم وتنبؤات الأحاديث التي قد ذكر فيها :

"حينما يظهر المسيح يحدث ما يلي:

(١) يؤذى على أيدي علماء الإسلام .

(٢) هم يحكمون عليه بالكفر .

(٣) يصدرون الفتاوى على قتله .

(٤) يهان بأشد الإهانة .

(٥) يقال فيه إنه خارج عن دائرة الإسلام ومفسد للدين .

" وقد حقق هؤلاء المولويون هذا التنبؤ في هذه الأيام على أيديهم " [(١)].

وما ذكره الميرزا في التنبؤ المذكور لا وجود له في القرآن الكريم أصلا ولا في الأحاديث الشريفة إطلاقا ، فلقد كذب الميرزا بملء فؤاده في هذا الموضع ، فلا توجد مثل هذه الصفات لسيدنا المسيح عليه السلام في أي موضع وفي أية آية

---

(١) الأربعين ٣/١٧ ر-خ ١٧/٤٠٤.

من القرآن الكريم ولا في أية رواية من الأحاديث النبوية الشريفة .

الكذب الرابع :

وضع الميرزا هذا الحديث من عنده لإثبات نبوة "كرشن كنهيا" الهندي و نصه العربي كما يلي:

(قال النبي صلى الله عليه وسلم) :"كان في الهند نبيا أسود اللون اسمه كاهنا أي "كنهيا" ، يقال له "كريشنا" [1].

و لا توجد بهذا النص أية رواية في أي كتاب من كتب الحديث .

الكذب الخامس : كذب آخر على القرآن الكريم :

يقول الميرزا :

" لقد أخبر الله عز وجل في القرآن الكريم عن هذا الزمن الأخير بمثل هذه الأخبار أيضا " بأن الكتب والمجلات تنتشر في العالم بكثرة ، و تفتح السبل للقاء بين الشعوب وتضرع القنوات من الأنهار بكثرة ، وتظهر المعادن الجديدة وتثار الخلافات الكثيرة بين الناس في الأمور الدينية ، ويهجم قوم على قوم آخر ، وفي هذه الأثناء ينفخ صور من السماء أي أن الله عز وجل يظهر التجلي لنشر الدين بإرسال المسيح الموعود ، فيرغب سعداء الفطرة من كل بلد إلى الدخول في الدين ويجمع الله قدر ما يشاء سعداء الفطرة من الناس من الأرض كلها على الإسلام ، فعلى هذا تكون النهاية - فقد

(١) ضميمة جشمه معرفت ص١٠ الخزائن الروحانية ٢٣/٣٨٢.

ظهرت هذه الأمور كلها " [1].

لقد ذكر في هذا النص الأمور الآتية مع إحالتها إلى القرآن الكريم :

أولا : توحد زمن نفخ الصور ونزول المسيح الموعود من السماء وكون نهاية هذه الدنيا على ذلك،ويليق بالتأمل الألفاظ الآتية من كلام الميرزا وهي :

أولا :

" وعليه تكون نهاية هذه الدنيا"

كما يليق بالملاحظة في كلام الميرزا المذكور الألفاظ الآتية

" لقد ظهرت هذه الأمور كلها"

فهي تعني بكل وضوح أن قرن المسيح الموعود هو آخر القرون ، و عليه نهاية الدنيا وقد حان الوقت الموعود الذي تقوم فيه القيامة.

ثانيا :

يجتمع جميع سعداء الفطرة على دين الإسلام في عهد المسيح الموعود ، أي تنتشر الهداية في العالم كله بسببه ، و يجمع الناس على دين الإسلام

لم يذكر في أي موضع من القرآن الكريم بأن القنوات تتضرع من الأنهار وأن يكون القرن الرابع عشر هو آخر القرون، و عليه تكون نهاية الدنيا وفيه يجتمع جميع سعداء الفطرة من الناس على دين الإسلام.

لقد افترى الميرزا هذه الكذبات كلها على القرآن الكريم .

الكذب السادس :

تعالوا نخطو إلى الأمام معا ، فإن الميرزا يفتري الكذب الآتي باسم الأحاديث حيث يقول :

"ولقد جاء مثله في الأحاديث الصحيحة بأنه يأتي ذلك

---

(١) ضميمة البراهين الأحمدية ٥/١٨٨ ، الخزائن الروحانية ٢١/٣٥٩.

المسيح الموعود في رأس القرن ، وأنه يكون مجددا للقرن الرابع عشر فقد تمت هذه العلامات كلها أيضا في هذا الزمن "[1].

لا يوجد في أي حديث ذكر القرن الرابع عشر كما لا يوجد ذكر كون القرن الرابع عشر آخر القرون ، فقد افترى الميرزا غلام أحمد هذا الكذب باسم الحديث ليثبت نفسه بأنه هو المسيح الموعود ، فلم يوجد ذكر القرن الرابع عشر في أي حديث ضعيف فضلا عن أن يكون في حديث صحيح ، هذا الأمر أيضا من افتراء الميرزا غلام أحمد كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" بأنه هو الذي قد حدد القرن الرابع عشر لظهور المهدي "[2].

الكذب السابع :

عليكم ملاحظة كذب آخر للميرزا غلام أحمد حيث أنه لم يسند هذا الأمر إلى نبي (واحد) من أنبياء الله [3] بل تقوله باسم جميع الأنبياء السالفين:

" ختم كشوف الأنبياء السالفين قطعيا على هذا الأمر بأنه (أي المسيح الموعود) يولد في رأس القرن الرابع عشر وأن يكون من إقليم البنجاب "[4].

لم يثبت من أي نبي فضلا عن أن يثبت عن أنبياء الله أجمعهم أنه قد أطلقت كلمة "البنجاب" على لسانه قط ، فقد افترى الميرزا غلام أحمد هذا

---

(١) البراهين الأحمدية ٥/١٩٩ ، الخزائن الروحانية ٢١/٣٥٩ .

(٢) التحفة الجولروية ٣٤ ، الخزائن الروحانية ١٧/١٤٣.

(٣) ملحوظة : لقد ارتكب القاديانيون الخيانة بتبديل كلمة الأنبياء بالأولياء في الطبعة الثانية وحذف الآن من « الخزائن الروحانية » (التي هي مجموعة مؤلفات القاديانية) ما جاء في هامش الطبعة الثانية من الأربعين (جنيوتي) .

(٤) أربعين ٢/٢٣، ر-خ ٧١/٣٧١ .

الكذب على جميع الرسل حيث أنه لم يقل أحد منهم بأن القرن الرابع عشر هو آخر القرون ، ولم تجر كلمة البنجاب على لسان أحد منهم ، وحينما استشعر القاديانيون أن هذا كذب صريح ، بدلوا في الطبعات الآتية :

لفظ "الأنبياء" بكلمة "الأولياء" ولكنهم نسوا تغيير الكلمات الآتية وهي :

" ختم قطعيا على هذا الأمر ".

فنقول في الرد عليه :

أولا : لقد يختم على أي أمر بالقطع عن طريق الأنبياء لا عن طريق الأولياء ، فإن الأنبياء عليهم السلام يغشاهم ظل عصمة الله تعالى حتى وأن الإثم لا يجد إليهم طريقا ، أما الأولياء فلا يكون كلامهم حجة شرعية ولا يكون إلهامهم حجة شرعية للآخرين ، ولا يوجد في النص القادياني المذكور مجرد لفظ "الختم" فحسب بل الموجود فيه "الختم القطعي" وحسب الأخبار الواردة في هذا الشأن ، لقد وضع ختم التصديق في أيدي الأنبياء فقط .

ثانيا : لقد أدرج الميرزا غلام أحمد فيما قبل أمر الأولياء ، فلم يكونوا يخبرون عن الآتي بل كانوا يرقبونه ، فالأولياء ينتظرون والأنبياء يصدقون، والعبارة السابقة (في شأن الأولياء) هي :

"في هذا القرن الذي كان أولياء الأمة يرقبونه لم يخلق
فيه (حسب قولكم) حتى مجدد صغير وقد ولد فيه
دجال فقط "[1].

فلفظ أصل النص "الأنبياء" وليس "الأولياء" وهذا كذب الميرزا القادياني الصريح بأن الأنبياء السابقين قد وضعوا ختم التصديق بأن يكون المسيح الموعود في القرن الرابع عشر وأنه يأتي في "البنجاب" سبحانك هذا بهتان عظيم .

---

(١) أربعين ٣٧٠ .

سفاهات الميرزا غلام أحمد

كان الميرزا في واقع الأمر ماكرا وشاطرا إلى درجة كبيرة ، وكانت تتولد في ذهنه خطط متنوعة ولا يظهرها إلا في الوقت المناسب ، ومهما بلغت من البطلان فإنه يخترع لها تأويلا ، وكان كتاب "البراهين الأحمدية" أول ما صنفه باستعانة أهل العلم الآخرين ، لكنه قد مهد من خلاله أرضا ملائمة لادعاءاته المستقبلية ، وقد وقع أكابر العلماء في احتياله ورغم ذلك فإن سفاهات متنوعة ظلت تظهر منه في شؤون حياته اليومية التي تدل على أنه لم يكن مستنير العقل أو جيد الدراية أو صاحب ذكاء في الأمور الدنيوية ، ومن يراه من عامة الناس : كان يشعر بسكر الخمر في عينيه دائما .

والمأمورون من الله في واقع الأمر يهبهم الله فكرا جيدا ودراية نيرة ، ويكونون أصحاب ذكاء وذوي شرف بين عامة الناس أيضا وبين مسترشديهم كذلك .

وحول ذلك يقول الميرزا بشير الدين محمود :

" إن كان مدعي المسيحية أو النبوة صادقا في واقع الأمر فلا بد أن يفوق فهمه ودرايته على الآخرين" [1].

عليكم الآن وبعكس ما ذكر ملاحظة بعض سفاهات الميرزا (أي حماقاته) فمن يطلع عليها من أصحاب الفطرة السليمة يظل مندهشا على عقله وشعوره .

ربط الديك المذبوح على الرأس لعلاج وجع الرأس :

"اصيب الميرزا نظام الدين مرة بحمى شديدة وكان

(١) حقيقة النبوة – ضميمة ص٣.

دماغه متأثرا بها أيضا ، ولم يوجد طبيب آخر في ذلك الوقت ، فأخبر أقارب الميرزا نظام الدين حضرة الميرزا غلام أحمد عن مرضه ، فذهب حضرته في الفور هناك وعالجه بما كان مناسبا ، وكان العلاج هو أن حضرة الميرزا كلف بذبح الديك وربطه على رأسه" [(١)].

هل الميرزا ربط الديك بعد فتق بطنه أو ربطه مع الأجنحة؟ أمر لم نطلع على تفصيله .

هل كان الميرزا لا يستطيع أن يذبح الديك بنفسه ؟

كلف الميرزا غيره بذبح الديك لأنه كان عديم الجرأة حتى إلى هذا القدر (بأن يذبح الديك بنفسه) ، وقد اضطر مرة إلى ذبح دجاجة فجرح إصبعه .

"دخل حضرة المسيح الموعود الأقدس وقت صلاة العصر المسجد المبارك وكانت الجبيرة مربوطة على إصبع يده اليسرى ، فسأله المولوي عبدالكريم السيالكوتي آنذاك ، يا صاحب الحضرة! ما هذه الجبيرة؟ فأجاب حضرة الأقدس ضاحكا : قد اضطررت إلى ذبح دجاجة ، فجرى السكين على إصبعي" .

من يعتقدون بحرمة الجهاد لا يستطيعون أن يذبحوا حتى الدجاجة ،فإنهم يجرحون أصابعهم فقط ، لأنهم أناس كانت عامة نسوة زمن زليخة على شاكلتهم .

سقي البنت قارورة الزيت بدل الدواء :

" كانت من أولاد حضرة المسيح الموعود إبنته المسماة

---

(١) سيرة المهدي ٣/٢٧.

"عصمت" وهي الوحيدة التي ولدت خارج قاديان، وماتت خارجها أيضا، وقد أصيبت بمرض "الكوليرا"، وكانت متعودة على شرب الشراب الحلو، وكان حضرة المسيح الموعود يحمل دائما معه قارورة المشروب الحلو، و كانت توقظه ليلا وتقول: يا أبت! أريد أن أشرب ذلك المشروب الحلو، وكان حضرته يقوم في الفور ويصنع المشروب الحلو ويسقيها، فمرة طلبت المشروب حسب عادتها بعد قيامها ليلا وذلك بمدينة لدهيانة، فسقاها حضرته زيت "الزهرة" بدل المشروب الحلو، حيث كانت قارورتها موضوعة بجانب المشروب الحلو اتفاقا" (أي صدفة) [1].

(١) سيرة المهدي ٢/٢٥٩.

تناقضات الميرزا غلام أحمد

١ - حينما بلغت "حرمت بيبي" سن الشيخوخة وأراد الميرزا أن ينكح "نصرت جهان بيجم" أحال القضية إلى الرواية الواردة في "مشكاة المصابيح" بهذا النص :

"يتزوج ويولد له"

أي حينما يأتي المسيح يتزوج ويولد له أيضا ،وكان النكاح الأول للميرزا قبل ادعائه بالمسيحية ، فلا يمكن أن يكون ذلك الزواج مصداق هذا الحديث ،أما النكاح الذي سيعقد مع "نصرت جهان" فقد اخبر عنه في هذا الحديث (حسب زعم الميرزا) .

حيث يقول الميرزا :

" بشرت بـ أنك تنكح في أسرة السادات ويولد لك منها
ليتحقق تنبؤ الحديث :
"يتزوج ويولد له"
ويدل هذا الحديث على أن يكون للمسيح الموعود علاقة
صهر في أسرة السادات لأن علاقة المسيح الموعود التي
بسببها يولد له ذرية صالحة طيبة وفق وعد "يولد له"
ينبغي أن تقوم مع أسرة سامية " [(١)].

لكن الميرزا حينما أراد أن يتزوج "محمدي بيجم" تذكر مرة أخرى نفس الحديث وأحال قضيته إليه (أي إلي حديث"يتزوج ويولد له") حيث كتب الميرزا :

" لقد تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قبل

---

(١) أربعين رقم ٣٦ ، الخزائن الروحانية ١٧/٣٥٨ .

تصديقا لهذا التنبؤ (أي تنبؤ نكاح محمدي بيجم) حيث قال: "يتزوج ويولد له" أي أن ذلك المسيح الموعود يتزوج وأن يكون صاحب ذرية أيضا" (١).

إن كان تنبؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب عقيدة الميرزا قد تحقق بتزوجه مع "نصرت جهان بيجم" ، وقد ولدت له منها الذرية ، فإثر ذلك الآن جعل "محمدي بيجم" مصداق حديث " يتزوج ويولد له" ألا يعتبر هذا تناقضا بل اصطداما مع نفسه؟ لقد استمرت في تاريخ البشر وقائع واصطدامات مع المعارضين ، أما تناقض الشخص مع نفسه وتصادمه مع ذاته : فهذا أمر لا يتصور أن يصدر إلا من إنسان مخبوط الحواس أو من الشخص الذي لا يكون على يقين بكون ذرية "نصرت جهان بيجم" ذريته ، ولا ندري أي من الإحتمالين يكون مقبولا لدى القاديانيين ؟

وصدق الله عز وجل حيث يقول في القرآن الكريم : ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ (٢).

تدل ألفاظ الحديث "يولد له " على أن هؤلاء الأولاد هم ذرية المسيح الأولى ، وإلا فإنه يتحقق التولد بعد كل تزوج على وجه العموم ، و إن لم يكن كذلك (أي لم يكن الأولاد ذرية المسيح) فما المقصود من ذكر "يولد له" على وجه الخصوص؟ (بل هذا يقتضي أن يكون التزوج والتولد الأولين بدون سبق عليهما) .

٢ – لماذا قطع الميرزا غلام أحمد علاقته مع زوجته الأولى"حرمت بيبي"؟ يكتب الميرزا بشير أحمد:

"كانت والدة "سلطان أحمد" مصبوغة بصبغة أقربائها

(١) ضميمة أنجام آتهم حاشية ٥٣ ، الخزائن الروحانية ١٧/٣٣٧.

(٢) النساء : ٨٢ .

اللادينيين ، فحينما طردها الميرزا غلام أحمد ذهبت إلى بيت أخيها الميرزا علي شير بيغ ، وجلست هناك".

فمن البديهي أن يكون الأخ لا دينيا كما كانت الأخت.

يكتب الميرزا بشير أحمد :

"كان الميرزا نظام الدين والميرزا إمام الدين وغيرهما لادينيين ، دهريا الطبع إلى أقصى درجة ، وكان الميرزا أحمد بيك المذكور متأثرا بهم ومصبوغا بصبغتهم " [1].

" هؤلاء الناس كانوا لادينيين إلى أقصى درجة " [2].

" كان أرحام حضرة الميرزا من أشد الناس كرها للدين ، وكانت "حرمت بيبي" هذه تميل إليهم وكانت مصبوغة بصبغتهم،و من أجل ذلك ترك حضرة المسيح الموعود مباشرتها" [3].

وبديهي هذا الأمر بأن هؤلاء اللادينيون (حسب زعم القاديانية) لن يكونوا على طبيعة حضرة الميرزا البتة وعلى رأسهم الميرزا أحمد بيك (المتزوج بنت عم الميرزا غلام أحمد) و الميرزا علي شير بيك (المتزوج شقيقة الميرزا أحمد بيك) وكانت زوجة الميرزا الأولى المسماة "حرمت بي بي" شقيقة للميرزا شير بيغ المذكور .

فالآن وحينما رغب حضرة الميرزا في زواج "محمدي بيجم" صار هؤلاء اللادينيون أجمعهم صالحين في نظر حضرة الميرزا على الفور .

---

(١) سيرة المهدي ١/١١٤.

(٢) المرجع السابق ١/٣١.

(٣) المرجع السابق ١/٣١.

حيث يكتب الميرزا غلام أحمد في رسالة منه إلى الميرزا أحمد بيك :

" إن كان هناك شئ من الغبار في قلبك عن هذا العاجز فلا غرو ، لكن الله العليم يدري أن قلب هذا العاجز شفاف كليا ، ويرجو من الله القادر المطلق الخير والبركة لك ، ولا أدري كيف وبأي ألفاظ أعبر حتى يظهر عليكم ما في قلبي من المحبة والإخلاص والرحمة لكم " [1].

وقبل هذا بسنتين قد أقر الميرزا غلام أحمد بأن الميرزا "أحمد بيك" رجل بدعي لا ديني و يستحق القهر الرباني ، وذلك في رسالة منه كتبها إلى أحمد بيغ في ١٥ يوليو عام ١٨٨٨م،لكن تأملوا في هذا الأمر بأن المتنبي القادياني كيف يتملق إلى جناب الميرزا "أحمد بيك" طمعا في بنت ، وستلاحظون رسالة الميرزا غلام أحمد التي كتبها إلى الميرزا "علي شير بيك" والذي كانت "حرمت بي بي" زوجة الميرزا غلام أحمد مقيمة عنده ولم يكن تملق الميرزا القادياني هذا كله إلا لأجل أن يرغم الميرزا "علي شير بيك" وبأي وجه من الوجوه زوج شقيقة الميرزا "أحمد بيك"حتى يزوج بنته "محمدي بيجم" بحضرة الميرزا وأن تخاصم زوجته شقيقها "أحمد بيك" من أجل عقد هذا النكاح ، وعلى كل حال عليكم ملاحظة تملق الميرزا غلام أحمد في جناب الميرزا "علي شير بيك" وذلك خلال نص تلك الرسالة:

" مشفقي السيد الميرزا علي شير بيك

سلمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

(١) رسالة ١٧/ يوليو عام ١٨٩٠م يوم الجمعة .

إن الله تعالى عليم بأنه ليس في قلبي أي شيء في شأنكم و أحسبكم شخصا مسكين الطبع صالح الفطرة قائما بالإسلام .... فلو نصحت زوجتك أخاها مع المعارضة الشديدة ، فكيف كان له أن لا يفهم؟ فهل كنت كناسا أو خصافا حتى يكون تزويجي ابنتهم عارا عليهم ، أو يكون سبة لهم ، بل وظلت زوجتك مطاوعة لهم إلى الآن وتركتني من أجل أخيها وقد اتحدوا الآن جميعهم في شأن نكاح تلك البنت" [1].

لقد سلم الميرزا في رسالته هذه أن معارضيه هؤلاء كلهم قائمين على الإسلام وأنهم لم يخرجوا من دين الإسلام بسبب إنكارهم ادعائه السماوي .

ألم يرتكب الميرزا جريمة التناقض الصريح في شأن أرحامه القريبين هؤلاء؟.

٣ - تعلم الميرزا القرآن الكريم من خادم :

"هكذا كان تعليمي في الصغر : بأنني حينما كنت ابن ست سنوات استخدم لي معلم عالم باللغة الفارسية وهو الذي علمني القرآن الكريم وبعض الكتب الفارسية ، وكان اسم هذا الشيخ "فضل إلهي" [2].

الحلف على إبطال إقراره هذا :

" فأقول حالفا بالله ومثل هذا حالي ، فلا يستطيع أحد أن يثبت أنني تعلمت على أي إنسان درسا واحدا للقرآن

---

(١) رسالة الميرزا غلام أحمد من لدهيانا ٢/ مايو عام ١٨٩١م .

(٢) كتاب البرية ص ١٦٢ ر – خ ١٨٠ / ١٣.

أو الحديث أو التفسير " [1].

٤- أهل الله لا يكونوا مطاوعين لزوجاتهم :

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأمر (أي"إذا أطاع الرجل امرأته") من علامات الساعة أي تسود في البيت كلمة الزوجة لا كلمة الأم .

يكتب الميرزا غلام أحمد أيضا بنفسه:

" لم تكن هذه مشيئة الله عز وجل بأن تكونوا كليا مطاوعين للزوجات فتكونوا من أتباع الهوى" [2] .

لقد كتب المولوي عبدالكريم السيالكوتي في كتابه "سيرة المسيح الموعود":

" لقد وصلني هذا الخبر بالتواتر عن طريق النساء أن حضرته كان مطاوعا لزوجته".

ويكتب الميرزا بشير أحمد:

لقد سمعت عدة مرات من الخادمات العاملات في البيت يقلن بالإستغراب إن الميرجا (الميرزا) يسمع كلام زوجته بكل تقدير" [3].

علم من هذا أيضا أن الميرزا غلام أحمد لم يحظ بأية كرامة لدى خادمات المنزل (مثل "عائشة" و "زينب" و "مائي فجو" و"منشياني" وغيرهن) فإنهن يذكرنه بلقب " ميرجا" أو "ميرزا" ، ولا يذكرنه بأي لقب من التكريم عند ذكر اسمه "كحضرة" أو "السيد الميرزا".

---

(١) أيام الصلح ص ١٤٠ ر – خ ٣٩٤ / ١٤.

(٢) مكتوبات الأحمدية – خطب حضرة المسيح الموعود ٤٠٣.

(٣) سيرة المهدي ص ٢٧٦ / ١.

وعلى كل حال فهذه حقيقة بأن الميرزا غلام أحمد كان مطاوعا لزوجته إلى حد كبير لكنه مع ذلك كان يريد أن يعمل سوى ذلك أيضا وليس له إلا وجه (واحد) لرفع هذا التعارض والتضاد وهو : أن الميرزا غلام أحمد وإن كان مطاوعا لزوجته دون شك لكنه ليس من الضروري أن يعرف ذلك بنفسه أنه مطاوع لزوجته لأن مدمني الخمر يكونون مخبوطي الحواس عموما .

٥- نماذج بذاءة الميرزا :

لقد ذكر أصحاب رسول الله بكل فخر واعتزاز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا .

إن الميرزا غلام أحمد رغم ادعائه بأنه قد حصل على هذا النوع الجديد من النبوة بتبعية النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي لم يكن فاحشا على وجه اليقين، أما الميرزا القادياني فإنه كان معجبا بالفحش، ومن المعلوم أن الله تعالى هو رب العالمين وهو الواحد الأحد ، رب الكفار أيضا ، فالميرزا غلام أحمد يقول:

" إن رب الآريين على بعد عشرة أصابع من السرة " [(١)].

(ليفهم العاقلون)

ثم يكتب حضرة الميرزا عن هندو "لالا جي" (أي عن حبر الهندوس) في الأبيات الأردوية ، التي ترجمتها كما يلي:

"ما أشد حماقة حضرة "لالا" فإن لالي (أي زوجة لالا) قد غلبت على عقله .

فهو يأتي بأصدقائها إلى البيت ويراعي حقوق زوجته بهذه الطريقة

إن وظيفته (أي لالا) هو البحث عن أصدقائها في

---

(١) جشمة معرفت ص ١١٣ ر - خ ١٢١ / ٢٣.

السوق علنا ، فإنه يبحث عن رجل قوي ، فما أحسن أداء حق الزوجية بهذا الأسلوب" [(١)].

إن الطعن في "ويد" الهندوس كان في موضعه ، لكنه لا ينبغي أن يتلذذ أي شخص صالح بمثل هذه البذاءة والفحش من القول، هل ينبغي لأي زعيم سماوي أن يختار مثل هذا الأسلوب البذيء من التعبير؟ أو يناسب لشخص يزعم أنه "ظل" ذلك النبي الكريم الذي لا يسع للفحش أن يقع منه رشاشه حتى في موضع وطئته أقدامه صلى الله عليه وسلم ؟

تأملوا في كيفية أسلوب تعبير الميرزا غلام أحمد فإنه يسلي امرأة هندوسية باتت وكاهنا هندوسيا يزني بها طوال الليل:

" قال الديوث لا له: لو أخطأ الحمل فإنني أطلب "كرك سينك" الذي يسكن في هذه الحارة ،أدعوه للمباشرة، قالت المرأة غاضبة: إن لم يستطع "كرك سينك" أن يفعل شيئا فماذا تفعل؟ فقال لا له: هل تعرفين "ترايـن سينك" الذي ليس أضعف منهما سآتي به! ثم إن تطلب الأمر فآتي بهؤلاء "جيل سينك"، "لهنا سينك"، "بور سينك"، "جيون سينك"، "صوبا سينك"، "خزان سينك"، "أرجن سينك"، "رام سينك"، "كشن سينك"، "ديال سينك"، فكلهم يسكنون في هذه الحارة ،فإن كل واحد منهم ليس أقل من الآخر في الهمة والقوة، ومن الممكن أن يحضر الجميع على طلب مني" [(٢)].

---

(١) آريا درم ر – خ ٧٦ / ١٠.

(٢) آريا درم ر – خ ٣٣ / ١٠.

هل يمكن أن يكون هذه اللغة وهذا الأسلوب من التعبير البذيء لأي شخص صالح فضلاً عن أن يكون ملهماً ربانياً أو مأموراً إلهياً ؟ إن عامة الشباب التائهين لا يحبون أن يُصنفوا مثل هذه الحكايات ، أما الميرزا غلام أحمد فكان لا يرضى بأقل من ذلك ، ولعل الميرزا أخذه شيء من الحياء ، فلم يصارح بذكر اسم العضو المخصوص في مؤلفه (جشمه معرفت) على صفحة ٢٢٢/١٢١ ، في المجلد الثالث والعشرين ، أما في " تذكرة المهدي" فقد صرح الميرزائيون بذلك اللفظ البنجابي ونحن لا نستطيع أن ننقله ولكن لبيان وزنه نذكر فعلاً ماضياً من اللغة الأردية وهي كلمة (دورا....ليفهم الفاهمون)" (١).

وكان الميرزا بشيرالدين محمود يلفظ بلسانه تلك الكلمة في اللغة الأردوية .

فقد ذكر مرة الشيخ محمد حسين بتالوي في حفل زواج وقال (بشير الدين):

> "لو عَلِم والده (أي والد الشيخ محمد حسين) منزلة المسيح الموعود ، حينما تزوج وعلم أيضاً أن ابني الذي يُولد - سيقوم بنفس الدور الذي قام به أبوجهل في معارضة النبي صلى الله عليه وسلم لقطع آلة تناسله (أي ذكره) ولم يقرب زوجته " (٢).

يُعلم من ذلك أن هؤلاء الناس لا يرتاحون بـ أقل من مثل هذه البذاءات ، وكانوا مضطرين أن يتقولوا بمثل هذه الكلمات الفحشاء ....

لم يُنجب الشيخ أسعد الله لدهيانوي ، فكيف عبر الميرزا عن هذا الأمر ، استمعوا إليه وانظروا إلى بذاءته ....

(أ)" ختم الله على رحم زوجته" (٣).

---

(١) تذكرة المهدي ص ١٥٧ و ٣٣٢.

(٢) الفضل ٢ نوفمبر عام ١٩٢٢م .

(٣) تتمة حقيقة الوحي ص ١٢ ر - خ ٤٤٤ / ١٤.

فما أفحش وما أبذأ ألفاظ " ختم الله على الرحم".

يكتب الميرزا طاعنا في الشيخ عبدالحق الغرنوي :

" لم يولد إلى الآن من بطن زوجته حتى فأرة "

كانت هذه فقرة " أ" وعليكم الآن ملاحظة فقرتي " ب " و " ج ".

(ب) "هل ظل عبدالحق وعبدالجبار وغيرهما من المولويين أيضا يأكلون النجاسة إلى الآن؟".

(ج)" ألم يسود وجه عبدالحق حتى الآن؟ ألم تنزل اللعنة على جماعة الغرنويين حتى الآن"

فكروا أيها القراء الكرام وتأملوا! شيئا ما في هذا ، هل يمكن أن يختار مثل هذا الأسلوب من التعبير أي شخص صالح؟

لعل السوقيون يخجلون من استخدام هذه اللغة البذيئة عديمة الحياء ، لكن الأسف كل الأسف على الميرزا غلام أحمد الذي لم يستح من إصدار حكمه على المسلمين أجمعهم بكونهم "أولاد البغايا" فإنه قد قال عنهم بأجمعهم وبكل وقاحة "إنهم ذرية البغايا" [1].

نحن لسنا في هذا المقام بصدد محاسبة شتائم الميرزا ولكننا نشكو عن بذاءة لسانه ، ونقول: لا يمكن أبدا أن يكون لسان أهل الله مثل هذا.

فاستمعوا الآن إلى كلامه لتزدادوا متعة بل واستغرابا .

يقول الميرزا :

"من علامة الكذابين أنهم يتفيهقون أمام الجهال ، فإن أمسكهم أحد من الذيل طالبا منهم الدليل والبرهان

(١) آينه كمالات الإسلام ٥٨٤ الخزائن الروحانية ٥٤٨ / ٥.

فإنهم يدخلون من حيث خرجوا " [1].

ما أفحش هذه الجملة "يدخلون من حيث خرجوا" هل يمكن أن تكون هذه لغة من جاء لتعليم الناس الكرامة والحضارة؟ كلا !.

إن تخصيص أحد باللعنة لا يكون محببا لدى أي مجتمع بشري ،نعم إنما التعمييم باللعنة ، كقول الله تعالى" لعنة الله على الظالمين" فإنه أمرلا يعيب فيه أحد ولو كرر عدة مرات ، أما مخاطبة شخص معين بـ"يا ابن الحرام" فإنه يعتبر إراقة لدم الحضارة والكرامة .

لم يتحاش الميرزا غلام أحمد من اختيار مثل هذا الأسلوب ، فقد خاطب الشيخ سعد الله اللدهيانوي هكذا علنا وباللغة العربية :

"آذيتني خبثا فلست بصادق

إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاي " [2].

كم من متبعي غلام أحمد خذلوه وتركوه لأن تحمل البذاءة أمر في غاية المشقة فإن الدعاء على أحد لا يعتبر منافيا للتمدن والتثقف ، نحو قوله تعالى: "تبت يدا أبي لهب وتب" فلا توجد في مثل هذا الخطاب كلمة واحدة تنافي الثقافة أو الكرامة .

أما الميرزا غلام أحمد فقد لعن أرض"جولرة" بـ اسم الشيخ مهر علي شاه ، فهل يمكن أن يقال في مثل هذا الشخص بـ أنه مهدي؟ حيث يقول:

" فقلت لك الويلات يا أرض جولره

لعنت بمليون مرة فأنت تدمر " [3].

---

(١) حياة أحمد ٣٥ / ١ رقم ١ مأخوذ من احتساب القاديانية ١٥٤.

(٢) تتمة حقيقة الوحي ١٥ الخزائن الروحانية ٢٢/٤٤٦.

(٣) نزول المسيح ٧٥ الخزائن الروحانية ١٩/١٨٨.

هل يوجد في مثل هذه العبارة أي نوع من الكرامة الإنسانية؟ وعلاوة على ذلك فإن الميرزا استخدم صيغة "تدمر" وهي للغائبة أو للمخاطب مكان "تدمرين"التي هي صيغة المخاطبة ، فهل يعتبر هذا من معجزات الميرزا عند القاديانيين؟

كما وصف الميرزا نساء الشيعة إرضاءا لهم بالعفيفات ولعله أشار إلى "المتعة" ولقد ظهرت بذاءة الميرزا في هذا المقام أيضا ، حيث يكتب :

" هل يرضى أي شيعي أن تنام أمه "العفيفة" برفقة زانية وبغية "[1].

قول الميرزا في معارضيه "إنهم أولاد الخنازير والكلاب":

إن الخنازير والكلاب حيوانات مختلفة الطبائع والأنواع ولم يشاهد أحد أن يوطد الخنزير صداقته مع الكلبة ، لكن يرى الميرزا غلام أحمد (بعينه) معارضيه أنهم أولاد الخنازير والكلاب.

أليس هذا من الأفعال اللافطرية؟ فأي صداقة بين الكلبة والخنزير؟

فالميرزا غلام أحمد يقول في معارضيه:

" إن العدى صاروا خنازير الفلا ونساؤهم من دونهن الأكلب"[2].

إذا لم يستح الإنسان خرج منه الإيمان أيضا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم :

" الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار "[3].

---

(١) نزول المسيح ٧٥ الخزائن الروحانية ١٩/١٨٨.

(٢) نجم الهدى ٥٣ الخزائن الروحانية ٥٣ / ١٤.

(٣) رواه الترمذي عن أبي هريرة ٢٢ / ٢٢.

لقد حاولنا أن نستشرف بكل حزم على قصر القاديانية من خلال تصريحاتها فشاهدنا الميرزا غلام أحمد من شبابيكه المختلفة متقلبا في الأدوار المتنوعة المتجددة ، فحسب تجاربنا الواسعة رأينا أن هذا من أسهل الطرق لدراسة القاديانية ، أما قضيتا "ختم النبوة" و"نزول عيسى ابن مريم" فإنهما من المسائل العلمية، وللخوض فيها لا بد من معرفة العلوم العربية ، وقد عقد القاديانيون هذه المسائل في طرق الدجل المظلمة إلى حد لا يمكن حل هذه العقدة بدون تركيز الانتباه وبذل الجهد الكاملين .

ويخوض القاديانيون في مثل هذه المباحث لكي لا تبلغ أنظار الناس إلى شخصية الميرزا غلام أحمد وسيرته ، رغم أن هذه الخلافات كلها لم تنشأ إلا بمجيئه ، أليس هذا من أسهل الطرق بأن يتأمل أولا في مثل هذه الأحداث أن الميرزا :

هل كان يشرب الخمر أم لا؟ هل كان له اختلاط بالنسوة الغير المحرمات (أي بالأجنبيات) أم لا؟

أما تنبؤات الميرزا غلام أحمد فإنها من الحوادث الغيبية التي قد انصب فيها عصا رب العزة والجلال على الميرزا دون أي مراعاة .

ثم الحصول على المهارة في المسائل العلمية ، فإنها من اختصاص العلماء ، فإنهم هم القادرون على تفتيت دجل القاديانية ومكرها خلال هذه الأبواب ، أما كشف الستار عن وجه القاديانية لعامة الناس فإنما يكون بالإطلاع على الطرق التي سلكها الميرزا غلام أحمد مدة ثمانية وستين عاما .

لقد قام إمام العصر العلامة محمد أنور شاه الكشميري وتلاميذه بجهود علمية جليلة في هذا المجال (أي في المجال العلمي)، فقد كان الشيخ محمد جراغ (مؤلف العرف الشذي) من تلاميذ السيد أنور شاه وكان من سكان مدينة

كجرانواله إقليم البنجاب ، ومنها (البنجاب) نشأت فتنة القاديانية ، فهو أول من أسس هذا الأسلوب لدراسة القاديانية (أي دراسة القاديانية من خلال سيرة الميرزا دون الخوض في المسائل العلمية) .

وكان من تلاميذه الشيخ محمد حيات وهو الذي قد عين كالمسئول الأول لمكتب ختم النبوة في قاديان ، وظل مقيما بها إلى استقلال الهند وتقسيمها إلى دولتين باكستان والهند .

وقد أعلن الميرزا بشيرالدين محمود عند استقلال الهند "إن قاديان لم تبق دار الأمان بعد ، فعلينا أن نقيم تحت رعاية المسلمين في باكستان" وحينما شاهد الشيخ الشاعر ظفر علي خان منظر مجيء القاديانيين إلى دولة باكستان أنشد بيته في اللغة الأردوية قائلا:

من كانوا يسمون بـ"ذرية البغايا" لماذا وجب عليكم تملقهم اليوم؟

وبعد خروج القاديانيين من مدينة "قاديان" لقب مسلمو قاديان الشيخ محمد حيات بـ"فاتح قاديان" وحل الشيخ محمد حيات مدينة لاهور أيضا ، وسكن بمؤسسة الهلال لإذابة الحديد .

و قد منح حاكم إقليم البنجاب الأخير الأراضي الشاسعة لميرزا بشير الدين محمود في محافظة " جنك" لإقامة مدينتهم وسماها الميرزا بشيرالدين محمود بـ "ربوه" كأنها ملجأ لأتباع المسيح الثاني والذين قد أخرجوا من قاديان ، وآواهم ربهم إلى "ربوة" وكانوا لا يدركون آنذاك أن هذا المكان أيضا لا يبقى لهم ملجأ في المستقبل، فإنهم قد خرجوا من قاديان دار الأمان في ضوء النهار ، أما من ربوة فإنهم سيضطرون إلى الخروج منها في ظلمة الليل ، ثم وحينما لا تبقى الربوة ربوة ، فإن إلهام نجر (أي قرية الإلهام) هذه ستسمى بـ " جناب نجر" (أي مدينة نهر جناب) ، وسيأتي زمن حينما يغرق نهر "جناب" جميعهم إن شاء الله .

خرج الشعب المسلم الباكستاني كله
في قضية القاديانين في باكستان

تأسست دولة باكستان تحت قيادة حزب "رابطة مسلمي الهند أجمعها"، وكان وزير الخارجية الأول لباكستان "ظفر الله خان" قاديانيا ، وكان القاديانيون يدعون أن معارضي الميرزا غلام أحمد هم السادة العلماء فقط وليس الشعب الباكستاني ، ومن أجل ذلك كان الميرزا غلام احمد يلقب العلماء بـ"الفرقة المهينة الأصل المولويين " وكان القاديانيون يزعمون أن عامة الناس لا يقفون مع العلماء في القضية القاديانية ، ولعلهم لا يؤيدون علماءهم في تكفير هذه الفرقة .

لكن كان من إعجاز الإسلام بأن الأيام المقبلة قد أثبتت أن عامة المسلمين سواء أكانوا من حملة علم الدين أم ليسوا منهم،كانت لهم علاقة بأي حزب سياسي فقد أجمعوا هذه المرة في قضية القاديانيين كلهم، وقال الجميع بلسان واحد: إننا لا نريد أن نضحي بإيماننا لأجل أية مصلحة سياسية رغم تستر حكومة رابطة المسلمين على القاديانية أثناء حركة ختم النبوة عام ١٩٥٣م.

أما في عام ١٩٧٤م ،فقد رفع جميع أعضاء البرلمان المركزي الشعبي من المسلمين أيديهم لنصرة قضية ختم النبوة ، وأظهر الجميع بدون أي اختلاف سياسي تأييدهم لمحدث العصر الشيخ محمد يوسف البنوري والشيخ غلام غوث هزاروي والشيخ المفتي محمود رحمهم الله ، ولم يوجد من بين أعضاء البرلمان أحد من يطالب بأدنى مراعاة وإلى أية درجة للقاديانيين ، بل كان جميع أعضاء البرلمان يقولون: " السياسة تبقى ههنا" وإنه لا يمكن لنا الحصول على شفاعة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم إن لم نظهر وفاءنا اليوم بقضية قطعية مثل

عقيدة ختم النبوة .

كان هذا من إعجاز الإسلام الذي قد هيأ في باكستان مثل هذا المناخ خلال مدة ربع قرن .

ثم في عام ١٩٨٩م حينما قطعت باكستان من عمرها نصف قرن قام البرلمان الإقليمي لبنجاب بتغيير اسم مركز القاديانية "ربوه" لأن القاديانيين كانوا قد سلكوا مسلك الإلحاد في آية قرآنية و كانوا يوقعون الناس في المغالطة . فالحمد لله على أن جميع أعضاء البرلمان المسلمين سواء أكانوا من الحزب الحاكم أو من المعارضة قد صوتوا بالإجماع لصالح هذا القرار بحجة أن القاديانيين ليس لهم حق في تسمية قريتهم بلفظة قرآنية .

ومن بين مشاهير المثقفين الجدد بعد "العلامة محمد إقبال" نجد السيد محمد رفيق تارر القاضي للمحاكم العليا لباكستان سابقا ورئيس الجمهورية الإسلامية باكستان حاليا الذي رفع علم ختم النبوة دائما منذ أيام دراسته إلى سن التقاعد ، وقد ضحى بالكثير في هذا السبيل .

وقد حضر فخامته في مؤتمر ختم النبوة السنوي المنعقد تحت إشراف حركة ختم النبوة العالمية بمدينة "برمنجهام" في "بريطانيا" في عام ١٩٩٧م وألقى كلمته المليئة بالإيمان والحمية أمام مسلمي أوروبا في قضية القاديانية .

كان هذا من إعجاز ختم النبوة أن ذلك الشخص نفسه صار رئيسا لحكومة جمهورية باكستان الإسلامية ، فهذه الدولة التي قد بدأت مشوارها من وزارتها الخارجية لظفر الله خان القادياني لم يبق في دواوينها أجمعها من يظهر الولاء للقاديانيين وحقا إن هؤلاء الناس قد وصلوا إلى نهايتهم التاريخية .

الضربة القاضية والمسمار الأخير في تابوت القاديانية :

كان رئيس جماعة القاديانية الميرزا طاهر قد خرج من مدينة "ربوه" قبل أن تبلغ هذه المدينة نهايتها ، ولم يتحمل أعباء رؤية هذا المشهد المؤلم ، وكانت هذه الساعة المشئومة (للقاديانية) مقدرة لنائبه الميرزا مسرور أحمد ، فكيف مرت عليه هذه الساعة؟ لقد شاهد سكان هذه المنطقة في ٣٠ ابريل عام ١٩٩٩م المدعو الميرزا مسرور أحمد الخليفة الخامس الحالي للقاديانية مكبل الأيدي بالسلاسل .

وكانت هذه أول مرة في تاريخ القاديانية حينما شوهد فيها أحد أفراد أسرة الميرزا غلام أحمد القادياني مكبل الأيدي بالسلاسل وفي السجن ، أين ذلك الزمن الذي كان والد الميرزا غلام أحمد يمنح له كرسي في ديوان الإنجليز من هذا الوقت الذي لم يكمل على القاديانية حتى قرنها الأول وقد احضر فيه الإبن المشئوم لحفيد صاحب هذا الكرسي للقيام على منصة المجرمين وأمام أناس ، كان الميرزا غلام أحمد قد مات قائلا فيهم: "إنهم ذرية البغايا" إن كان هذا هو الرقي والإزدهار خلال مدة مائة عام ، فليحفظ الله تعالى كل إنسان من هذا الرقي والإزدهار .

لكل فرعون موسى :

وقبل مجيء الميرزا بشير الدين إلى مديرية جنك نرى أن الباري جل وعلا قد

خلق في أسرة صناعية دينية طالب علم تخرج من جامعة خير المدارس في ملتان ومن دار العلوم الإسلامية في تندو الله يار ثم تدرب في موضوع الرد على القاديانية على يد الشيخ محمد حيات رحمه الله ألا وهو الشيخ "منظور أحمد جنيوتي".

لقد تقدم فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي وبرز في هذا الموضوع ، وكأن الله عز وجل أقام معسكري الخير والشر على شاطئي نهر جناب ، فعلى الشاطئ الغربي منه قد استقر الميرزا بشير الدين محمود وعلى الشاطىء الشرقي منه جلس الشيخ منظور أحمد جنيوتي على مسند التدريس بالجامعة العربية .

ففي ٢٦ فبراير عام ١٩٦٣م عرض الشيخ منظور أحمد دعوة المباهلة على الميرزا محمود كما عرض نفس دعوة المباهلة بعد ذلك على خلفه وابنه الميرزا ناصر ابن الميرزا محمود ثم عرض دعوة المباهلة نفسها على الرئيس الرابع لجماعة القاديانية وهو المدعو الميرزا طاهر والذي قد استسلم بهزيمته بفراره الفعلي من هذا المكان .

بدأ الشيخ منظور بتدريس موضوع القاديانية كمقرر دراسي بإدارة الدعوة والإرشاد بمدينة جنيوت، وقد استمرت هذه السلسلة حتى الآن وقد حظيت هذه الدورة السنوية في الرد على القاديانية بالقبول حتى دعي الشيخ منظور عام ١٩٩٠م إلى مركز العلم دار العلوم ديوبند بالهند لتدريس نفس الدورة فذهب فضيلة الشيخ منظور هناك .

وهذا الكتاب « **الأصول الذهبية في الرد على القاديانية** » هي وثيقة علمية حصيلة تلك الدورة"، قد ناقش فيه الشيخ منظور أحمد من المواضيع العلميه ، موضوعي "عقيدة ختم النبوة" و"نزول عيسى ابن مريم" بأسلوب المناظرة ، كما ذكر مباحث أخرى مفيدة جدا في هذا المجال ، وقد نجح فيه المؤلف بتوفيق من الله كمال النجاح .

ولقد جاء في المثل السائر:

"كم ترك الأول للآخر".

وكانت هناك حاجة ماسة إلى أن ترافق هذه المباحث العلمية بعض من المباحث العامة الأخرى لنشرها بين متعلمي اللغة الإنجليزية و طلاب الكليات والجامعات العصرية الذين لا يعرفون اللغة العربية ولا يفهمون مسائل الكتاب والسنة بسبب قلة بضاعتهم العلمية .

وبرفقة هذه المباحث العامة صار هذا الكتاب دائرة معارف موجزة لدراسة القاديانية ، والتي تحتوي جميع المباحث حول دائرة حدود القاديانيه في ملف واحد ، ويطلع المرء على أمور القاديانية الداخلية حسب صلاحيتة العلمية .

وقد قام راقم الحروف بمراجعة هذا الكتاب كله فوجدته حقا هي « **الأصول الذهبية** » وإنه لإسم حقيقي لمسماه .

وقد رافق راقم هذه السطور الشيخ منظور أحمد جنيوتي في كثير من الجولات الميدانية في الرد على القاديانية في إفريقيا الشرقية وإفريقيا الغربية و إفريقيا الجنوبية وأمريكا الشمالية وكندا وجزائر فيجي واستراليا وألمانيا وبلجيكا والدانمارك والنرويج وإلى بلاد أخرى كثيرة ، وقد سافرنا إلى بعض البلاد بتوصيات من المملكة العربية السعودية كما أوفدتنا حكومة باكستان إلى جزائر "فيجي" وقد زرنا في هذا السبيل بعض البلدان بجهودنا الشخصية .

وقد وفقنا بالإقامة في مدينة " كيب تاون" في جنوب أفريقيا لعدة شهور وأنا الشاهد بعيني على عظم نبوغ الشيخ منظور العلمية وسعة مطالعته وجرأته في المناظرة والتحدي وهجمته كالمجاهدين ، وقد قمنا معا بعدد من المناظرات وشاهدنا نزول النصرة الربانية في هذا الشأن في مختلف البلاد .

والحق أن الشيخ منظور من زمرة المجاهدين الذين تنطبق عليهم هذه الآية

القرآنية بأكمل وجه ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ .

والله أعلم وعلمه أتم وأحكم .

أحقر العباد

خالد محمود عفى الله عنه

المقيم حاليا بمدينة ما نشستر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

لفضيلة المفتي سعيد أحمد بالنبوري

أستاذ الحديث بدار العلوم ديوبند والأمين العام لمنظمة تحفظ ختم النبوة العمومي بالهند

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد ....

فالإسلام حقيقة أبديه ومعاندة الباطل إياه أيضا رسم قديم ، وقد استمرت محاورات الملل السابقة ضد الباطل على وجه الدوام ، وتخبرنا دراسة التاريخ أن أي ملة بقدر ما تكون كاملة مكتملة قدرت لها مثلها من المواجهات بالباطل، والملة الأخيرة التي جاء بها سيد المرسلين وخاتم النبيين فخر الموجودات والرحمة المجسمة نموذج الصدق والصفاء صاحب الجود والسخاء سيدنا محمد المصطفى وأحمد المجتبى صلى الله عليه وسلم ، هي تبارز الباطل منذ يومها الأول وفق السنة القديمة كما أنها تواجه الفتن الداخلية والفتن الخارجية على وجه الدوام ، والإخبار بتفرق الأمة إلى ثلاثة وسبعين فرقة والتنبؤ عن الدعاة الواقفين على أبواب جهنم وادعاءات النبوة الكاذبة كلها من الفتن الداخلية التي قد اطلعت عليها الأمة المسلمة على وجه الكمال .

يقول سيدنا ثوبان رضي الله تعالى عنه :

" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيكون في

أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي »[1].

لقد صرح الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح البخاري[2] والعلامة بدر الدين العيني في عمدة القاري شرح البخاري[3]:

"إنما المراد من كانت له شوكة " أي إن مدعيي النبوة الكاذبة الثلاثين المذكورين في الحديث السابق ، إنما المراد بهم من كانت لهم شوكة أي أن لهم أذناب وأتباع وأن لهم جماعات و أحزاب ، وإلا فإن مدعيي النبوة الكاذبة مطلقا من الصعب إحصاء عددهم".

فقد قام خلال قرون الإسلام الأربعة عشر ناس كثيرون بهذا الإدعاء ثم تلاشى ذكرهم بعد فترة يسيرة من الزمن ، ولكنه قد وجد من بين هؤلاء من صار أمرهم خطيرا ، أولهم مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة ، وهو الذي قد جمع حوله قرابة أربعين ألف شخص وقام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في إمرة الصديق الأكبر رضي الله عنه و تحت قيادة سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه باستئصال هذه الفتنة ، و مثل هذه الفتن لا تزال قائمة وتظهر حينا بعد حين ، كفتنة فرقة البابيه التي قد ادعى مؤسسها بالنبوة بل بالألوهية ، ولا تزال آثارها باقية إلى يومنا هذا ، وهكذا قد ظهر في إقليم البنجاب وفي محافظة "غورداسبور" ومن قرية "قاديان" بالذات شخص هو المدعو الميرزا غلام أحمد وادعى بالمهدوية والمسيحية والنبوة كذبا وزورا ، وبدأ ينمو وينشأ في ظل حكومة ذلك الوقت ، فبدأ علماء الإسلام مستنين بسنة الصديق رضي الله تعالى عنه

(١) سنن أبي داود ٢/٢٢٤.

(٢) فتح الباري ١١/٣٢٤.

(٣) عمدة القاري ٧/٥٥٥.

باذلين جهدهم لاستئصال هذه الفتنة وشاركت في المعركة ضد القاديانية جميع الأحزاب وكافة الشخصيات دون تميز المسالك وبعواطف جهادية بل بروح التضحية والفداء.

لكن كان لعلماء "ديوبند" حظ قيادي في هذا الجهاد ، وكان سيد الطائفة الحاج إمداد الله المهاجر المكي قد استشعر عن ظهور هذه الفتنة وخطورتها حتى وقد وجه لمحاسبتها محبه الشيخ رشيد أحمد ومحبه الشيخ محمود حسن شيخ الهند وغيرهما من أكابر علماء ديوبند ، وأصدروا عام ١٣٣١هـ هذه الفتوى :

"إن الميرزا غلام أحمد وأتباعه حسب درجاتهم مرتدون، زنادقة، ملحدون، كفرة، وهم يعدون من الفرقة الضالة البتة "

كما كتب شيخ الهند محمود الحسن بعد توقيعه على هذه الفتوى الكلمات الآتية أيضا:

"كون عقائد الميرزا وأقواله كفرية أمر بديهي، ولا يمكن لأي منصف فهيم أن ينكر ذلك وتفصيله موجود في الجواب"

ثم جعل تلميذ شيخ الهند الرشيد فضيلة العلامة المحدث الكبير الشيخ محمد أنور شاه الكشميري قضية ختم النبوة موضوع اهتمامه في ليله ونهاره كما ألفت أنظار أجلة تلاميذه إليها والذين قاموا بجهود جبارة وقدموا في معركة جهادهم ضد القاديانية خدمات جليلة .

وعلاوة على فضيلة المحدث الجليل الشيخ محمد أنور شاه قام دعاة ختم النبوة من أكابر علماء ديوبند في مجالي التحرير والتقرير بالذود عن حريم ختم

النبوة وقاموا بحراسته وصيانته بكمال القوة وأنقذوا الأمة المسلمة من دجل هذه الفتنة حتى لا تكون فريسة مكر القاديانية ،ومن هؤلاء الأكابر حكيم الأمة ومجدد الملة الشيخ أشرف على التهانوي وفقيه الأمة المفتي الأعظم الشيخ كفايت الله الدهلوي وشيخ الإسلام الشيخ حسين أحمد المدني شيخ الحديث بدار العلوم ديوبند والقاسم الثاني حضرة العلامة شبير أحمد العثماني ومناظر الإسلام السيد مرتضى حسن جاندبوري والشيخ ثناء الله الأمر تسري خريج دار العلوم ديوبند والشيخ أحمد علي اللاهوري قدس الله أسرارهم وغيرهم من أجلة أهل العلم والفضل ، وهكذا قدموا ثروة قيمة في موضوع الرد على القاديانية ، بها تستنير الأمة في المستقبل إن شاء الله في مجال الرد على كل فتنة واستئصالها .

ومن تلاميذ العلامة الكشميري رحمه الله الذين من قام بالتعقيب على هذه الفتنة وأعدوا مكتبة قيمة في الرد على القاديانية مع القيام بالجولات في شبة القارة الهندية قرية قرية لأجل إيضاح الحق ، هم :

١-المفتي محمد شفيع الديوبندي ، مفتي دار العلوم ديوبند سابقا ودار العلوم كراتشي باكستان .

٢-الشيخ محمد يوسف البنوري الحسيني ، شيخ الحديث بجامعة العلوم الإسلامية بكراتشي .

٣-الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، شيخ التفسير بدار العلوم ديوبند وشيخ الحديث بالجامعة الأشرفية لاهور .

٤-الشيخ بدر عالم الميرتي ثم المهاجر المدني .

٥-مجاهد الملة الشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي .

٦-الشيخ عبد القادر الرائيبوري .

٧-أمير الشريعة الشيخ السيد عطاء الله البخاري .

٨-الشيخ محمد منظور النعماني .

٩-الشيخ أحمد علي اللاهوري .

١٠-الشيخ محمد علي جالندهري .

١١-استاذ العلماء الشيخ محمد جراغ .

١٢-شيخ القرآن الشيخ غلام الله خان .

وغيرهم من أجلة أهل العلم ، جزاهم الله تعالى عن المسلمين خير الجزاء.

وحينما حصل الإنقسام لشبه القارة الهندية تقلصت هذه الفتنة إلى الباكستان وقرر زعماء القاديانية أن تكون مدينة "ربوة" [1] مركزا لها وبدأت تنشأ بحماس جديد ولكننا نتأمل في تدبير الخالق الخفي الآتي بأنه ومن حكمة الله عز وجل قد إستشعر في السابق خطورة هذه الفتنة الشيخ إمداد الله المهاجر المكي قبيل ظهورها وكلف أحد تلاميذه بالعودة إلى الهند من أرض الحجاز قائلا له:

"إن فتنة سترفع رأسها في الهند والعمل هناك بحاجة إليك".

ومثل هذا تماما قد عمله العلامة محمد أنور شاه الكشميري حيث عين "السيد عطاء الله البخاري" أميرا للشريعة لاستئصال فتنة القاديانية ، وقد بايع على يده أولا بنفسه ثم كلف خمسمائة عالم بالمبايعة على يده على هذا الأمر، وكان قد تم هذا الأمر قبل انقسام الهند لمدة طويلة في شهر مارس عام ١٩٢٠م أثناء المؤتمر العظيم الشأن بمجلس "خدام الدين" بمدينة لاهور .

---

(١) وقد تغير إسم ربوة بجهود علماء الإسلام وخصوصا بجهود جبارة قام بها فضيلة الشيخ منظور أحمد طيلة مدة ثلاثين عاما وسميت بجناب نجر واستحق برلمان إقليم بنجاب بالتهنئة حيث أن الحزب الحاكم والمعارض قد أصدروا بالإجماع هذا القرار .

فبدأ الشيخ عطاء الله شاه البخاري (والذي كان من سكان نفس المنطقة) بالتعقيب على القاديانيين عاملا ضدهم بكل حماس ، وهو صاحب تاريخ طويل، مليء بالجهاد ضد فتنة القاديانية .

وفي نهاية المطاف قامت حركة شعبية قوية في عام ١٩٧٤م وقد تسابق في هذه الحركة كل من فضيلة الشيخ محمد يوسف البنوري والشيخ محمد شفيع الديوبندي والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي والشيخ احتشام الحق التهانوي، وبعد استشهاد آلاف من المسلمين اضطرت الحكومة الباكستانية في ٧ سبتمبر عام ١٩٧٤م إلى التغيير في الدستور و أصدرت قرارا برلمانيا في شأن القاديانين بـ"أنهم أقلية غير مسلمة".

وفي ٢٦ إبريل عام ١٩٨٤م اصدر المرسوم الرئاسي المسمى بـ" **مرسوم امتناع القاديانية**" فوفق ذلك المرسوم لا يسمح للقاديانين أن يعبروا عن القاديانية التي هي في الحقيقة مكيدة ضد الإسلام بـ"عنوان الإسلام" كما لم يبق لهم حق استخدام شعائر الإسلام ومصطلحاته وشعائره رسميا.

وبعد إصدار هذا المرسوم فر الميرزا طاهر الخليفة الرابع للمتنبئ القادياني إلى لندن تاركا نهائيا مركزه "ربوه" ولاجئا إلى ظل عاطفة المحسن القديم الإنجليز المستعمر ، وبدأ من هناك بنشر الضلال بكل سرعة ونشاط في أوروبا وإفريقيا وأمريكا ، وعاد يرفع أنظاره مرة أخرى إلى أرض الهند أيضا ، وبدأ يعمر مركزه القديم "قاديان" مرة أخرى الذي كانوا قد ودعوه من قبل ، وبدأ القاديانيون يعقدون مؤتمرات واجتماعات في أماكن مختلفة في الهند ، ورأى أكابر دار العلوم ديوبند أهمية تحميس خريجي دار العلوم ليشمروا ذيلهم للتعقيب على هذه الفتنة .

فمن أجل ذلك عقد مؤتمر عالمي لتحفظ ختم النبوة في ٢٩ - ٣١ أكتوبر عام ١٩٨٦م في ساحة دار العلوم ديوبند .

فبدأت الصحوة بين العلماء واعلن في نفس المؤتمر بتأسيس مجلس تحفظ ختم النبوة لعموم الهند ، و هذا المجلس قام بنشر سبعة وعشرين كتيبا ومطوية إلى يومنا هذا والتي وزع البعض منها بالآلاف ، و أقيمت مخيمات تدريبية في أماكن متعددة من البلاد ، كما أقيمت مخيمات تدريبية لخريجي دار العلوم في داخل دار العلوم نفسها ، وللمرة الثانية اقيم مخيم في عام ١٤١٠ هـ على مستوى الهند كلها ، ودعي لإقامة التدريب عالم شهير من علماء باكستان اشتهر بلقب "مناظر الإسلام وفاتح ربوة وقامع القاديانية" فضيلة الشيخ منظور أحمد جنيوتي ، والشيخ من سكان مدينة جنيوت مديرية جنك ، والفاصل الوحيد بين جنيوت وربوة هو نهر جناب فقط . والشيخ متخرج من الجامعة الإسلامية تندو الله يار على أيدي كبار العلماء مثل الشيخ عبدالرحمن كاملبوري صدر المدرسين بمظاهر العلوم سهارنفور - سابقا - والشيخ محمد بدر عالم ميرتهي ثم المهاجر المدني والشيخ دوست محمد ساقي والشيخ محمد يوسف البنوري ، كما تدرب بعد التخرج على وجه الخصوص في مجال الرد على القاديانية ولمدة عام كامل على يد المناظر الشهير ماحي الميرزائية فاتح قاديان فضيلة الشيخ محمد حياة ، وإثر ذلك صار هدفه الخاص كشف دسائس القاديانية ، فقد قام بمناظرة القاديانية مباشرة على الأقل اثنين وعشرين مرة في أماكن مختلفة في العالم ، وأذاقهم هزيمة نكراء ، وقد تجول لأجل ذلك في كثير من بلاد العالم وتكون دروسه مقبولة جدا في برامج تربوية في مجال الرد على القاديانية .

فهكذا حضر الشيخ منظور على دعوة من قبل مسئولي دار العلوم ديوبند كمحاضر في مخيم تدريبي عام ١٤١٠هـ وألقى المحاضرات لعدة أيام متتالية

إستمع إليها بكمال الرغبة والاشتياق البالغ واستفاد منه المندوبون من خريجي دار العلوم جدا ، وأعجبوا كثيرا بشخصيته وأسلوب بيانه وغزارة معلوماته .

وهو يستعين خلال محاضراته بمذكرته، فأينما يقام مخيم تدريبي توزع صور من مذكرته على الطلاب ، ثم يلقي هو كلماته التوضيحية واضعا أمامه هذه المذكرة، وحينما بدأت التجهيزات لإقامة المخيم التدريبي في دار العلوم ديوبند أرسل فضيلته نسخة من مذكرته والتي كانت تشتمل على مائة وخمس وعشرين صفحة من مساحة فلسكيب وكان تصوير هذه المذكرة يكلف كثيرا لكثرة عدد النسخ ، فطبع الكتاب "طباعة ليتو" بعد نسخه على العجلة ووزعت النسخ على المشاركين ، وكان في تلك المذكرة ذكر المراجع القديمة من المؤلفات القاديانية، فأملى فضيلته المراجع الجديدة من "الخزائن الروحانية" أثناء التدريس، واستشعر المشاركون ومسؤلوا المخيم وفضيلته أيضا الحاجة إلى ترتيب جديد لهذه المذكرة، ورشح لذلك الفاضل الجليل من خريجي دار العلوم الذي كان أثناء ذلك أحد الطلاب في تدريب الإفتاء، ونائب المفتي حاليا في الجامعة القاسمية الملكية بمراد آباد، وقد شارك برغبته الشديدة في المخيم التدريبي الثاني عزيزي الشيخ المفتي محمد سلمان المنصور بوري ابن الشيخ المقريء محمد عثمان المنصور بوري المدرس بدار العلوم - ديوبند - فرتب حفظه الله هذه المواد ترتيبا حسنا، واضعا أمامه المذكرة المطبوعة مع كلمات الشيخ المملاة أثناء التدريس ومستمعا ومستفيدا من المحاضرات المسجلةللشيخ منظور أحمد جنيوتي، وملاحظا توجيهات فضيلته، وقد ساعده في تصحيح المراجع بكل اهتمام كل من الشيخ شاه عالم والشيخ عزيز الحق الأعظمي ، ثم أرسلت المسودة إلى فضيلة الشيخ منظور زيد فضله والذي قرأها بكل اهتمام، ثم أرجعها بعد الحذف والإضافة الضروريين والإستشارات القيمة حتى بدأ بنسخها وبعد

اكتمال النسخ قرأتها أثناء أحد الأسفار حرفا حرفا والكتاب لا نظير له ما شاء الله، وهي عصارة جهد طيلة حياة الشيخ حفظه الله . وقد شعرت بالحاجة إلى التعديل في بعض المواضع، فعدلتها بدون إذنه معتمدا على حسن أخلاقه وسميت الكتاب " حصول الأماني في الرد على تلبيس القادياني"، واقترح اسمه في الأردوية "رد قاديانيت كي زرين أصول " - أي الأصول الذهبية في الرد على القاديانية - ويكتب على الغلاف التسميتين فلننظر أي الإسمين يختاره القراء الكرام .

والكتاب ما شاء الله سهل جدا وممتع للغاية وجامع للأصول الذهبية في سلسلة الرد على القاديانية مفيد لأهل العلم والطلبة وعامة المسلمين على وجه السواء، لأن القضية ليست نظرية بل هي عقيدة إجماعية وأساس الإيمان، يعرفها كل مسلم، فالهدف مجرد معرفة تلبيسات القاديانية ومعرفة أصول ردها، وهذا المقصود حاصل من هذا الكتاب بأحسن وجه - إن شاء الله .

ينفع الله عز وجل به المسلمين أجمعهم ويوفق العلماء والطلبة خصوصا ليتسلحوا بالسلاح الذي وفر لهم هذا الكتاب وأن يستأصلوا فتنة القاديانية أينما كانت ، تقبل الله عز وجل سعي المصنف وجهده وجهاده المسلسل في مجال حفظ عقيدة ختم النبوة ، وأن يرزق هذا الكتاب القيم القبول ويجعله ذخرا له في الآخرة .

وإنه لمن نكران الشكر إن لم أذكر في هذه المناسبة فضيلة الشيخ المقرئ محمد عثمان المنصور بوري أستاذ دار العلوم - ديوبند - والأمين العام لمجلس تحفظ ختم النبوة لعموم الهند. والذي كان جهده ونظره ورغبته هي العامل الرئيسي في إمرار الكتاب من مراحله المختلفة إلى أن يدخل في مرحلة الطباعة، ولو لم يكن حرصه وهمته وفكره فلعل الأمة لم تستفد من هذا الكتاب بهذه الصورة ، ولا ننسى حسن تعاون عزيزي الشيخ معز الدين أحمد ناظم الإمارات

الشرعية بالهند وأحد خريجي دار العلوم ديوبند جزاه الله عز وجل أحسن الجزاء وأجزل مثوبته ، آمين .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

كتبــــــه

سعيد أحمد (عفا الله عنه) بالنبوري

خادم دار العلوم - ديوبند

٣ جمادى الآخر ١٤١٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول

صفحات من حياة الميرزا غلام أحمد القادياني وسيرته

قبل أن نطلع على بعض المعلومات حول القاديانية ينبغي لنا أن نتعرف على سيرة الميرزا غلام أحمد القادياني لكي يعلم أن المتنبئ الذي تتبعه الأمة الميرزائية، هل كان شخصا يليق أن يعد في زمرة الشرفاء فضلا من أن يغلط أحد بالتقول فيه "إنه مهدي" أو "مسيح" أو "نبي" أو "رسول"، فيعرض على القراء فيما يلي نبذة موجزة من سيرة الميرزا التي أخذت من مصنفاته نفسه أو من مصنفات محبيه وأتباعه .

اسمه ونسبه :

يكتب الميرزا القادياني معرفا نفسه:

" اسمي غلام أحمد واسم أبي غلام مرتضى واسم جدي عطا محمد - و كان والد جدي اسمه غل محمد ، وقبيلتنا كما ذكر "مغول برلاس " ويظهر من وثائق أسلافنا القديمة المحفوظة عندنا حتى الآن بـ أنهم جاءوا إلى هذه البلاد من سمرقند " [1].

مولده وتاريخ ميلاده :

ولد الميرزا القادياني في موطن آبائه بقرية قاديان ، مركز بتياله ، مديرية غرداسفور ، إقليم البنجاب ، أما تاريخ ولادته فكتب عنه قائلا:

---

(١) كتاب البرية الهامش ص ١٣٤ - الخزائن الروحانية ١٣/١٦٢-١٦٣ .

"ولدت عام ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م في أواخر عهد السيخ وكنت عام ١٨٥٧م ابن ستة عشر سنة أو داخلا في العام السابع عشر من عمري و قد حدثت في الهند في نفس العام الثورة المعروفة ضد الاستعمار الإنجليزي " (١).

دراسته الإبتدائية :

تعلم الميرزا مقيما بقاديان من أساتذته الكثيرين وعليكم ملاحظة أسماء البعض منهم على لسانه ، يحكى الميرزا القادياني بنفسه عن بداية دراسته قائلا:

" كانت بداية دراستي في طفولتي كالآتي:

حينما كنت ابن ست سنوات استخدم (٢) لأجلي معلم عارف بالفارسية وهو الذي أقرأني القرآن الكريم وبعض كتب الفارسية ، وكان إسم هذا الشيخ " فضل إلهي "ولما بلغت العاشرة من عمري تقريبا عين لتربيتي شيخ عارف باللغة العربية وكان اسمه " فضل أحمد " ، وأرى أنه لما كانت دراستي النواة الأولى لفضل الله تعالى فكان بداية اسمي الأستاذين المذكورين هو "الفضل"و كان الشيخ الموصوف فضل أحمد هذا شخصية دينية مرموقة ورجلا صالحا ، كان يدرسني بعناية فائقة واجتهاد بالغ ، درست عليه بعض كتب الصرف وشيئا من قواعد النحو ، ولما بلغت السابع عشرة أو الثامن عشرة من عمري أتيحت لي فرصة الدراسة على شيخ

---

(١) كتاب البرية ١٤٦ – الخزائن الروحانية ١٣/١٧٧ .

(٢) لاحظوا احترام الأستاذ لدى الميرزا حيث جعل المدرس خادما (الشنيوتي) .

آخر كان اسمه " جل علي شاه " وقد استخدمه أيضا والدي للتدريس في قاديان ودرست على هذا الشيخ الأخير النحو والمنطق والحكمة وغيرها من العلوم الرائجة ما شاء الله أن أدرس كما قرأت بعض كتب الطب على والدي الذي كان حاذقا في فن الطب وفي تلك الأيام كنت على غاية الرغبة في مطالعة الكتب حتى كأنني ما كنت في هذه الدنيا "[1].

فتنة الشباب والتوظيف :

وحينما بلغ الميرزا مرحلة الشعور ودخل في سن الشباب ابتلي بالتسكع وبخصلة الشرود بسبب السفهاء من الأصحاب والأحبة ، ومن الممكن تقدير شيء عن مداه من القصة الآتية ، يقول ابنه بشير أحمد :

" ذكرت لي السيدة الوالدة أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام ذهب مرة في أيام شبابه[2] لاستلام معاش التقاعد[3] لجدك فتبعه الميرزا "إمام الدين" فلما استلم أبوك المعاش أزله الميرزا "إمام الدين" وذهب به خارج قاديان بدلا من أن يأتي به إليها ، وحينما أنفق حضرته كل ما عنده تركه "إمام الدين" وحده وذهب إلى

---

(١) كتاب البرية الهامش ص ١٤٨-١٥٠ روحاني خزائن ١٣/١٧٩-١٨١.

(٢) تقدير وتعيين عمر الميرزا: يكتب الميرزا " ولدت ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م « كتاب البرية الخزائن الروحانية ٣/١٧٧ » توظف الميرزا بمدينة سيالكوت عام ١٨٦٤م وحدثت قصة إستلام المعاش هذه قبل توظفه بشهور « سيرة المهدي ١/١٥٤ » وعلى هذا كان عمر الميرزا حين وقوع هذه القصة ٢٤ أو ٢٥ عاما ولم يكن الميرزا طفلا سفيها يغر أو يزل بل كان هذا زمن عنفوان شبابه.

(٣) معاش التقاعد كان سبعمائة روبية.

مكان آخر، ولم يعد حضرة المسيح الموعود إلى البيت خجلا وندامة ولأن جدك كان يرغب في أن يتوظف والدك في أي مكان ،ذهب أبوك إلى مدينة سيالكوت وتوظف في مكتب محافظ المديرية براتب[١] زهيد" [٢].

وكان الميرزا نظام الدين والميرزا إمام الدين لادينيين ودهريي الطبع إلى درجة قصوى [٣] .

المحبب لدى حكومة بريطانيا :

بدأ الميرزا أثناء توظفه بمدينة سيالكوت في إنشاء علاقات مع المنظمات التبشيرية الأوروبية ومع بعض الموظفين الإنجليز كما قام بزيارات متبادلة سرية وطويلة بينه وبين رهبان النصارى تحت ستار "المناقشات الدينية" وطمأنهم بتأييده ونصرته الكاملين ، ويوجد ذكر لقاء الميرزا مع السيد ريورند بتلر مسئول الإستخبارات التبشيرية بمدينة سيالكوت عام ١٨٦٨م في سيرة "المسيح الموعود"[٤] وإثر ذلك بأيام قليلة ترك الميرزا وظيفته بمحكمة مدينة سيالكوت [٥] واختار الإقامة الدائمة بـ "قاديان" وبدأ في التصنيف والتأليف .

بداية استئصال الإسلام باسم صداقة الإسلام :

بعد وصول الميرزا إلى مدينة قاديان عقد بعض المناظرات الناقصة مع النصارى والهندوس والآريين لجلب أنظار المسلمين إليه ثم شرع في تصنيف

---

(١) كان راتب الميرزا ١٥ روبية (رئيس القاديان ١/٢٣ الشيخ محمد رفيق دلاوري) .

(٢) سيرة المهدي ج١ ص٤٣ رقم الرواية :٤٩ للميرزا بشير أحمد بن الميرزا القادياني) .

(٣) سيرة المهدي ١/١٣ الرواية رقم ١٢٢) .

(٤) أنظر سيرة المسيح الموعود ١٥ مطبوع ربوة .

(٥) بقي الميرزا موظفا في محكمة سيالكوت ١٨٦٤م - ١٨٦٨م مدة أربع سنوات (سيرة المهدي ١/١٥٤ - ١/١٥٨ ملخصا) .

"البراهين الأحمدية " عام ١٨٨٠م و معظم مباحثه كانت وفق عقائد عامة المسلمين ، لكنه أدخل بعض إلهاماته فيها أيضا والغريب من الأمر أن هذا الكتاب الذي كان الغرض من تأليفه بيان صدق الإسلام ،اعلن فيه بالطاعة الكاملة للإستعمار الإنجليزي وحرمة الجهاد بكل قوة بيان .

ألف الميرزا خلال الفترة ما بين ١٨٨٠م و ١٨٨٤م أربعة أجزاء من " البراهين الأحمدية " حينما طبع الجزء الخامس منه عام ١٩٠٥م .

الماليخوليا والمراق :

كانت الحكومة الإنجليزية أرت الميرزا غلام أحمد القادياني أحلام زعامة المسلمين ، ففكرتا "طاعة الإستعمار الإنجليزي" و"زعامة المسلمين الدينية" دائما طغتا على شخصيته ، وزاد الطين بلة حينما كبسه مرض المراق والماليخوليا بمكبسه وقبل أن نستدل على ابتلاء الميرزا بهذا المرض عليكم ملاحظة آراء الأطباء حول تعريف مرض المراق والماليخوليا والإطلاع على علاماته لئلا تواجهوا أية صعوبة في فهم الموضوع الآتي:

١- " هو تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد والخوف وقد يبلغ الفساد في بعضهم إلى حد يظن أنه يعلم الغيب وكثيرا ما يخبر بما سيكون قبل كونه..... وقد يبلغ الفساد في بعضهم إلى حد يظن أنه صار ملكا وقد يبلغ في بعضهم أعلى من ذلك فيظن أنه هو الحق تعالى عن ذلك "[1].

٢- "وتدور معظم أوهام المريض حول أمر كان الشخص مشغولا به زمن صحته ... فعلى سبيل المثال إن كان

---

(١) شرح الأسباب والعلامات ص ٧٠-٦٩ -٦٧ مطبع نولكشور) .

المريض صاحب علم يقوم بادعاء النبوة والمعجزات والكرامات ، ويبدأ يتكلم بكلام الرب ويدعو الناس إليه [(1)].

فمن أراد أن يطلع على المصداق الكامل والشخص الجامع لهذا المرض يجب عليه دراسة حياة الميرزا غلام أحمد القادياني وسيرته ، فإن الميرزا غلام أحمد قد أصيب بأول صدمة المراق إثر وفاة ابنه بشير أحمد ، جاء في سيرة المهدي :

" حكت لي السيدة الوالدة أن حضرة المسيح الموعود (السيد الوالد) أصيب بدوران الرأس والهيستريا لأول مرة بعد أيام قليلة من وفاة البشير الأول ، سألها الفقير ماذا كان يحدث خلال هذه الصدمات؟ فقالت السيدة الوالدة كانت يداه تبردان والأعصاب تشتد وخصوصا أعصاب العنق ، و الرأس يدور، وكان لا يستطيع أن يثبت جسده ، وكانت هذه الصدمات شديدة في البداية، ثم لم تبق من شدتها مثل السابق وصار الطبع كالعادي" [(2)].

ادعاءات الميرزا :

لقد ارتقى المتنبئ القادياني في ادعاءاته تدريجيا ، فكان يدعي إلى العام ١٨٨٠م "أنه ملهم من الله" ثم تدرج وادعى في ١٨٨٢م "أنه مجدد الملة" ، ثم ادعى في عام ١٨٩١م "أنه المسيح الموعود" ثم ادعى في عام ١٨٩٨م "أنه المهدي" ثم ادعى في عام ١٨٩٩م بـ"النبوة الظلية والبروزية" وادعى في عام ١٩٠١م أنه "نبي مستقل".

---

(١) الإكسير الأعظم ١/١٨٨ لمصنف حكيم محمد أعظم خان) .

(٢) سيرة المهدي ١/١٣ مصنف الميرزا بشير أحمد القادياني .

وكانت هذه الإدعاءات كلها نتيجة ابتلائه بـ مرض الماليخوليا والمراق فتعتبر هذه الإدعاءات من آثاره، وفيما يلي بيان أهم ادعاءاته حسب ترتيب السنوات :

١- الإدعاء بأنه بيت الله :

" لقد سماني الله في إلهامه بيت الله " (١).

٢- ١٨٨٢م الإدعاء بأنه مجدد :

" لما انتهى القرن الثالث عشر وبدأ ظهور القرن الرابع عشر أخبرني الله بالإلهام أنك مجدد هذا القرن" (٢).

٣- ١٨٨٢م الإدعاء بأنه مأمور من الله :

" إنني جئت مأمورا من الله " (٣).

٤- ١٨٨٢م الإدعاء بأنه نذير :

" الرحمن علم القرآن لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم " (٤).

٥- ١٨٨٣م الإدعاء بأنه آدم ومريم وأحمد :

" يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ويا مريم اسكن أنت وزوجك الجنة يا أحمد اسكن أنت وزوجك الجنة ثم نفخت فيك من لدني روح القدس " (٥).

---

(١) أربعين ص ٤ ، الخزائن الروحانية ١٧/٤٤٥.

(٢) كتاب البرية هامش ١٣٨ ، الخزائن الروحانية ١٣/٢٠١.

(٣) كتاب البرية ١٤٨ ، الخزائن الروحانية ١٣/٢٠٢.

(٤) التذكرة ٤٤ ، البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١/٩٦ ضرورة الإمام في الخزائن الروحانية ١٣/٥٠٢ البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ٢١/٦٦) .

(٥) التذكرة ٧٠ ، البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١/٥٩٠) .

الإيضاح :

" ليس المراد من مريم أم عيسى ولا من آدم أبو البشر ولا من أحمد في هذا المقام يراد حضرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم وليس المراد ما ذكر في أماكن الإلهامات من ذكر موسى وعيسى وداود هؤلاء الأنبياء بل المراد منها في كل مقام هذا العاجز فقط" [1].

٦- ١٨٨٤م الإدعاء بالرسالة :

الإلهام :

" إني فضلتك على العالمين قل أرسلت إليكم جميعا " [2].

٧- ١٨٨٦م الإدعاء بالتوحيد والتفريد :

الإلهام :

"أنت مني مثل توحيدي وتفريدي أنت مني وأنا منك " [3].

٨- ١٨٩١م الإدعاء بمثيل المسيح :

"قد ادعيت بمثيل المسيح بوحي من الله عز وجل وإلهامه كما انكشف لي أنه قد أخبر عني في القرآن الكريم والأحاديث النبوية واخذ العهد علي من قبل" [4].

---

(١) المكتوبات الأحمدية ١/٨٢ نقلا عن التذكرة ص ٧٠) .

(٢) التذكرة ١٢٩ ، مكتوب حضرة المسيح الموعود عليه السلام بتاريخ ٣٠/ديسمبر/١٨٨٤م،أربعين رقم ٢ ص٧ ، الخزائن الروحانية ١٧/٣٥٣) .

(٣) التذكرة ١٤١-٣٨٤ ، البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١/٥٨١ هامش ، ٤٠رقم ٣ في الخزائن الروحانية ٤١٣ /١٧ هامش) .

(٤) التذكرة ١٧٢ ، تبليغ الرسالة ١/١٥٩) .

٩- ١٨٩١م الإدعاء بأنه المسيح بن مريم:

" جعلناك المسيح ابن مريم" [١].

"اتركوا ذكر ابن مريم فأفضل منه غلام أحمد " [٢].

١٠- الإدعاء بأنه صاحب كن فيكون:

" إنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون " [٣].

١١-١٨٩٤م الإدعاء بأنه المسيح والمهدي:

" بشرني وقال : إن المسيح الموعود الذي يرقبونه والمهدي المسعود الذي ينتظرونه هو أنت " [٤].

١٢- ١٨٩٨م الإدعاء بكونه إمام الزمان:

"فإنني أقول بكل صراحة بأنني بفضل الله وعنايته إمام الزمان ذلك " [٥].

١٣- من ١٩٠٠م إلى ١٩٠٨م الإدعاء بأنه نبي ظلي:

" وحيث أنني محمد صلى الله عليه وسلم بروزيا وانعكست جميع الكمالات المحمدية مع النبوة المحمدية في مرآتي الظلية إذاً فمن هو ذلك الإنسان الذي ادعى النبوة على وجه مستقل " [٦].

---

(١) إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ١/٤٤٢ ، التذكرة) .

(٢) دافع البلاء في الخزائن الروحانية .

(٣) البراهين الأحمدية ٥/١٢٤ الخزائن الروحانية ١/٥٩ ، التذكرة ٢٠٣ .

(٤) التذكرة ٨٥٧ إتمام الحجة في الخزائن الروحانية ٨/٢٧٥) .

(٥) ضرورة الإمام في الخزائن الروحانية ١٣/٤٩٥).

(٦) إزالة الاوهام في الخزائن الروحانية ١٨/٢١٢.

١٤- الإدعاء بالنبوة والرسالة :

١- "إنا أنزلناه قريبا من القاديان" (١).

٢- "إن إلـه الحـق هـو الإلـه الـذي أرسـل رسـوله في القاديان" (٢).

٣- "أنا رسول أيضا ونبي أيضا ،أ عني الذي أرسل والذي أنبئي عن أخبار الغيب" (٣).

٤- " الرب هو الرب الذي أرسل رسوله أي هذا العاجز بالهدى ودين الحق وتهذيب الأخلاق" (٤).

٥- "ذلك الإله القادر يحفظ قاديان من دمار الطاعون لتفهموا أن قاديان حُميت لأن رسول الله ونبيه ذلك كان في قاديان" (٥).

١٥-الإدعاء بكونه نبيا صاحب شريعة مستقلة وكونه رسولا :

١- "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا أي مرسل من الله" (٦).

٢- " إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما

(١) البراهين الأحمدية الهامش في الخزائن الروحانية الحكم مجلد ٤ العدد ٣٠ تاريخ ٢٤ أغسطس ١٩٠٠م نقلا من التذكرة ٣٦٧ طبع ربوة .

(٢) دافع البلاء في الخزائن الروحانية ٢٢٥-١٨/٢٢٦ .

(٣) إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ١٨/٢١١.

(٤) تذكرة ٤٩٢ الأربعين رقم ٣ في الخزائن الروحانية ١٨/٤٢٦ وضيعة التحفة الجولروية في الخزائن الروحانية ١٨/٧٣.

(٥) دافع البلاء في الخزائن الروحانية ٢٢٥-١٨/٢٢٦.

(٦) إشتهار معيار الأخيار ص٣ نقلا من التذكرة ص٣٥٢ طبع ربوة .

أرسلنا إلى فرعون رسولا" [1].

٣- " لو قلتم إن صاحب الشريعة هو الذي يُهلك بعد الإفتراء لا كل مفتر فأقول أولاً هذا الإدعاء بلا دليل، لم يُقيد الله الإفتراء بشريعة ، ثم افهموا أيضاً ما هي الشريعة؟ فمن بين بعض الأوامر والنواهي خلال وحيه ووضع لأمته قانوناً : صار صاحب شريعة، فوفق هذا التعريف صار معارضونا المجرمين لأن في وحيي أمر كما فيه نهي أيضا ،وعلى سبيل المثال هذا الإلهام "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم " وهو مندرج في البراهين الأحمدية وفيه أمر كما فيه نهي أيضا [2] وقد مرت عليه مدة ثلاثة وعشرين عاماً ، ويوجد في وحيي أوامر ونواهي كالمذكور، فإن قلتم إن المراد من الشريعة: الشريعة التي ذكر فيها الأمر والنهي علي وجه الإستيفاء،كأحكام جديدة فهذا باطل، يقول الله تعالى (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) أي أن تعاليم القرآن موجودة في التوراة أيضا ،وإن قلتم إن الشريعة ما ذكر فيها الأمر والنهي على وجه الإستيفاء فهذا باطل أيضا لأنه لو ذكر في

---

(١) حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ٢/٥٠٥ .

(٢) ففي هذه الآية صيغة الأمر "قل" موجودة ،فأين النهي؟ على القاديانيين أن يبحثوا عنه ويخبرونا ، ونكون لهم شاكرين .

التوراة أو القرآن الكريم أحكام الشريعة على وجه الإستيفاء لم يبق مجال للإجتهاد "[1].

٤- " يس إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" [2].

٥- "فكلمني وناداني وقال إني مرسلك إلى قوم مفسدين إني جاعلك للناس إماما وإني مستخلفك إكراما كما جرت سنتي في الأولين" [3].

" هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " [4].

والآن من البديهي أنه قد ذكر عني في هذه الإلهامات مكررا " أن هذا رسول الله، مأمور من الله، أمين الله، وجاء من الله ، آمنوا بما يقوله وعدوه جهنمي " [5].

هذه هي بعض دعاوي الميرزا وكما أشرنا سابقا أن هناك عاملين وراء هذه الإدعاءات كلها وهما:

١-إنشاء الفُرقة بين المسلمين والتقرب إلى الحكومة البريطانية .

٢-ظهور أثر الماليخوليا والمراق .

ينبغي عرض دعاوي الميرزا غلام أحمد أمام الناس على وجه التدريج بعد بيان العاملين المذكورين لتستعد أذهانهم لقبول هذا الأمر بسهولة بأن هذه الإدعاءات العالية لم تؤسس على الروحانية أو العقلانية أو على الحقيقة، بل إنها

(١) الأربعين رقم٤ في الخزائن الروحانية ٤٣-١٧/٤٣٦ .

(٢) حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ٢٢/١١٠ .

(٣) أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ١٠/٧٩ .

(٤) إيجاز احمدي ص ٧ في الخزائن الروحانية ٩/١١٣) .

(٥) أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ١١/٦٢ .

تبتني على مجرد تسلط المادة و على الفساد العقلي والكذب فحسب .

منكوحات الميرزا

١-كانت زوجة الميرزا الأولى المسماة "حرمت بي بي"و هي التي كانت معروفة بـ(فجي دي مان) أي والدة الفضل وكان الميرزا يكرهها منذ البداية بسبب تأثرها من معارضيه (أي الغير المخدوعين من مكره) وحينما نشأت فيما بعد قضية "محمدي بيجم" طلق الميرزا والدة الفضل هذه (أي فجي دي مان) .

٢-كانت زوجته الثانية المسماة "نصرت جهان بيجم" وهي التي يطلق عليها القاديانيون لقب"أم المؤمنين" وقد نُقل عن طريقها كثير من الروايات في سيرة المهدي التي تتعلق بالميرزا .

٣-المنكوحة السماوية (حسب زعم الميرزا الكاذب) هي المسماة محمدي بيجم والتي قد بذل الميرزا قصارى جهده للحصول عليها وحينما لم يرض والدها على إنكاحها الميرزا بأية حال وضع الميرزا من عنده إلهاماً ربانياً هكذا "زوجناكها"أي زوجناك محمدي بيجم ، ورغم ذلك ما جاءت "محمدي بيجم" إلى الميرزا القادياني بل عاشت منكوحة الميرزا السماوية (حسب زعمه) عمرها كلها مع شخص آخر زوجةً له وهو المدعو"الميرزا سلطان محمد" ورزقت منه خمسة أبناء وبنتان، وقد ارتحل الميرزا من هذه الدنيا مخبئا هذه الأمنية في قلبه (بأن تأتي إليه محمدي بيجم يوماً ما) والتفصيل الممتع حول هذا الموضوع ستلاحظونه فيما بعد إن شاء الله .

الأولاد

ولد للميرزا غلام أحمد ابنان من زوجته الأولى أم الفضل (أي والدة فجي)، هما :١- الميرزا سلطان أحمد ٢- الميرزا فضل أحمد.

و هذان الإبنان [١] كانا يتبرأن تماما من إدعاءات والدهما السخيفة ومن أجل ذلك حينما توفي فضل أحمد لم يشارك [٢] الميرزا غلام أحمد في صلاة جنازته ، أما الميرزا سلطان أحمد فجعله الميرزا عاقا [٣] (أي محروماً من الإرث بسبب عدم دخوله في بيعته)

أما الزوجة الثانية المسماة "نصرت جهان بيجم" فولد منها للميرزا غلام أحمد عشر أولاد ، من بينهم الميرزا بشيرالدين محمود أحمد (الخليفة الثاني للميرزا غلام أحمد) ، والميرزا بشير أحمد [مصنف سيرة المهدي]، والميرزا شريف أحمد ومباركة بيجم وأمة الحفيظ وهؤلاء عاشوا بعد موت الميرزا القادياني ، أما الذين توفوا في حياة الميرزا وولدوا من بطن نصرت جهان بيجم فهم: "عصمت بيجم"، "بشير أحمد أول"، "مبارك أحمد"، "أمة النصير" [٤].

موته الرادع

مات الميرزا غلام أحمد ميتة رادعة في ٢٩/ مايو/ ١٩٠٨م يوم الثلاثاء مبتليا بمرض الكوليرا الوبائي، يكتب مير ناصر نواب (صهر الميرزا غلام أحمد) كما يلي:

"ذهبت إلى غرفة نومي في الليلة التي مرض فيها حضرة الميرزا و رقدت وحينما زاد مرضه أوقظت من نومي، ولما حضرت عند حضرة الميرزا ولاحظت حالته، قال لي مخاطبا إياي: " يا سيد مير أصبت بالكوليرا الوبائية "

---

(١) سيرة المهدي ١/٢٩.

(٢) سيرة المهدي ٢٦-١/٢٧ الميرزا بشير أحمد القادياني ملخصا.

(٣) وينبغي أن يعلم في هذا المقام أن الميرزا غلام أحمد حكم على كل من لم يصدقه : « أنهم أولاد البغايا » في مؤلفه آئينه الكمالات ٤٨، فهؤلاء أولاده لم يصدقوه فيلزم من ذلك حسب قوله كونه هو بغيا (أي الذكر) (الشنيوتي) .

(٤) سيرة المهدي ١/٥٣.

ثم لم يتكلم حضرته حسب علمي بكلام واضح حتى توفي في اليوم الثاني بعد الساعة العاشرة" (١).

رؤساء الجماعة القاديانية (أي خلفاء الميرزا)

الخليفة الأول :

تسلم زمام قيادة حركة القاديانية بعد وفاة الميرزا القادياني ساعده الأيمن ورفيقه في الدرب معتمده الخاص "الحكيم نور الدين البهيروي"، كان هذا الشخص عالما متبحرا وطبيبا حاذقا حتى يقال:إن تدقيقات الميرزا غلام أحمد القادياني العلمية والتأويلات النائية عن مقاصد الشريعة ، كانت عصارة أفكار الحكيم نور الدين الشريرة.

وقصة الحكيم نور الدين الآتية لا تخلو عن متعة ، وهي أن الحكيم قبل ضلاله وارتداده حضر مرة في خدمة الشيخ عبد الرحيم أحد العارفين الصالحين المعروفين في مدينة سهارنفور ، فقال له الشيخ مخاطبا إياه:

" سيدعي شخص في قاديان بالنبوة وستكون من رفاقه".

وقد صدق تنبؤ الشيخ عبد الرحيم في الحكيم نورالدين حرفا حرفا فلم يكن هذا الحكيم من رفاق الميرزا فحسب بل كان خليفته الأول ، وقبيل مجيء الحكيم إلى قاديان كان من بين الأطباء الرسميين لحاكم كشمير " رنبير سينك " وكان مأمورا بالتجسس من قبل الإنجليز على حاكم كشمير، وحينما تولى " برتاب سينك " ابن رنبير سينك حكم ولاية كشمير بعد وفاة والده تآمر الحكيم ضده في توسيع دائرة سلطة المجلس الإنجليزي حتى تشمل كشمير

---

(١) حياة الناصر ص ١٤ مرتبة الشيخ يعقوب علي عرفاني.

أيضا حتى وقد تسبب هذا التآمر إلى نزع صلاحيات حاكم كشمير، وبعد جهود طويلة حينما أعاد "برتاب سينك" سلطته في الولاية نفى الحكيم من كشمير جزاء نكران الإحسان [1].

كان الحكيم نور الدين شخصا ملحدا في البداية ويميل طبعه إلى الدهرية، متأثرا إلى حد كبير من مؤلفات سر سيد أحمد خان على وجه الخصوص [2].

ظل الحكيم نور الدين زعيم الأمة القاديانية من ١٩٠٨م إلى١٩١٤م وكان من أهم ما أنجزته الحركة القاديانية في عهد خلافته جهود استئصال حركة الخلافة الإسلامية مع موقفها لحماية سلطة الإستعمار الإنجليزي رغم كراهية عامة المسلمين إياها ، والموقف المذكور للقاديانية قد استأصل صلة هذه الجماعة وزعمائها وأتباعها حتى من حواشي الملة الإسلامية و صار لقب " زرع الإنجليز " الجزء الأعظم لاسم هذه الجماعة بكل وقاحة.

الخليفة الثاني :

اختلفت القاديانية بعد موت الحكيم نور الدين في مسألة الخلافة فكان البعض يريد تعيين المريد المقرب لدى الميرزا "المولوي محمد علي"خليفة للميرزا غلام أحمد حينما كان ابن المتنبي الأكبر الميرزا بشير الدين محمود مرشحا قويا للخلافة من جهة أخرى ،وأخيرا وبعد مساعي بالغة من قبل زوجة الميرزا المسماة "نصرت جهان" وبجهود المريدين الآخرين تم تعيين الميرزا بشير الدين محمود كالخليفة الثاني وكان عمره عند توليه الخلافة ٢٤ عاما فقط وكان يعيش برفاهية حياة الأمراء (أبناء الملوك) وكان شخصا فاجرا ، مترفا ، زانيا إلى

(١) من قاديان إلى إسرائيل ملخص ص ٦.

(٢) سيرة المهدي ٢/٥٧ ملخصا.

أقصى حد ، [1] وقد كشف القاديانيون أنفسهم النقاب عن جرائمه وألفت كتب ومطويات بصفة مستقلة حول هذا الموضوع .

ألف الميرزا محمود تفسيرا للقرآن الكريم المسمى بـ "التفسير الكبير" في عشر مجلدات وفي واقع الأمر ليس هذا التفسير إلا عبارة عن الخزعبلات والتأويلات الركيكة ، كما ألف كتابا في سيرة والده المسمى بـ " سيرة المهدي الموعود " وقد أتيحت للجماعة القاديانية في عهده فرصة لتوسيع قوائمها تحت الإشراف الإنجليزي،و غرس زرعها في لندن وفي البلاد الأجنبية الأخرى ،ظل الميرزا محمود على عهد خلافته إلى عام ١٩٦٥م حتى وافته المسكة الرادعة للموت .

الخليفة الثالث :

وبعد وفاة الميرزا بشير الدين محمود انتخب ابنه الأكبر "الميرزا ناصر أحمد" خليفة ثالثا للجماعة القاديانية في عام ١٩٦٥م ،فبذل جهودا جبارة لنشر القاديانية في العالم وقام بجولات عالمية وأنشأ مراكزها في أماكن مختلفة ومات بسكتة قلبية فجائية عام ١٩٨٢م [2].

الخليفة الرابع :

وبعد وفاة "الميرزا ناصر أحمد" انتخب "الميرزا طاهر أحمد" الخليفة الرابع للقاديانية وتمكنت له هذه الخلافة بعد اختطاف المرشح الثاني لها وهو المدعو "الميرزا رفيع أحمد" ، وبانتهاء مواجهته بالأسلوب المذكور سلم الميرزا طاهر كخليفة رابع للجماعة القاديانية .

---

(١) "تاريخ محموديت" و"الديكتاتور الديني لربوة"، "ربوة كامذهبي آمر"، "شهر سدوم" وغيرها.

(٢) وهذا حينما تزوج طبيبة شابة في آخر عمره واشتهر بأنه استعمل سفوفا مقويا للباه فصار بنفسه سفوفا ومات بمدينة إسلام أباد في باكستان .

وفي ٢٧/إبريل/١٩٨٤م [1] حينما أصدر الرئيس الراحل لباكستان مرسوم امتناع القاديانية القاضي على منع استخدام شعائر الإسلام كالأذان والمسجد وغيرهما ، رأى الميرزا طاهر خيره و عافيته في اختيار اللجوء إلى مؤسس القاديانية القديم ففر من باكستان إلى لندن وهو لا يزال مقيما هناك.... وفي عام ١٩٨٨م

(١) ليعلم أن قرار كفر القاديانية قد صدر عام ١٩٧٤م في عهد حكومة ذو الفقار علي بوتو ، ولكن لاشك في أنه لم يتم تنفيذ هذا القرار على أكمل وجه إلا في زمن الرئيس ضياء الحق حينما أصدر مرسوما رئاسيا يقضي بمنع القاديانيين من استعمال المصطلحات الإسلامية، وذلك في ٢٤/ إبريل/ ١٩٨٤م وإثر ذلك فر الميرزا طاهر إلى لندن وحصل على اللجوء هناك ولن يعود الميرزا طاهر إلى باكستان ما دام هذا المرسوم موجودا، وقد تحدى القاديانيون هذا المرسوم في المحكمة الشرعية البرلمانية لكن المحكمة الشرعية وبجلستها الكاملة أصدرت حكمها على وجه التفصيل بإبقاء هذا المرسوم .

حكم المحكمة الشرعية البرلمانية

لقد أصدرت الحكومة الباكستانية مرسوما في شأن حظر القاديانيين عن أنشطتهم العدائية للإسلام وتم تنفيذ هذا المرسوم في ٢٦/إبريل/١٩٨٤م وحسب ذلك المرسوم منع القاديانيون (الربويون والأحمديون واللاهوريون) من استخدام المصطلحات الإسلامية كلها بناءا على كونهم أقلية غير مسلمة وقد زادت حدة غضبهم على إصدار هذا المرسوم حتى أقاموا الدعاوي في المحكمة المركزية ضد الحكومة ، وبدأت جلسات الإستماع إلى هذه الدعاوي القائمة من قبل القاديانية ضد حكومة باكستان ،وأخيرا وبعد استماع المحكمة إلى المعروضات ولمدة ٢١ يوما ردت المحكمة عريضتي القاديانية كلتيهما المسجلتين في ١٢ أغسطس ١٩٨٤ وأصدرت هذا الحكم على وجه الإجماع بأن على القاديانيين أجمعهم (الحزب اللاهوري والحزب القادياني) الحظر من استخدام المصطلحات الإسلامية وعلى سبيل المثال يجب عليهم أن لا يطلقوا على أنفسهم أنهم مسلمون كما عليهم أن لا يطلقوا اسم المسجد على معبدهم واسم الأذان على ندائهم وأن لا يستخدموا الألقاب والأسماء المخصوصة بالشخصيات الإسلامية أو المصطلحات الإسلامية الأخرى ، كما يحظر عليهم استعمال ألفاظ: أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وخليفة المؤمنين أو إطلاق لقب أم المؤمنين على زوجة الميرزا غلام أحمد القادياني و لقب الصحابة أو الترضي عن رفقاء غلام أحمد المتنبي القادياني لكون هذه الألقاب مخصوصة بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و مثلها كلمة أهل البيت المخصوصة بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فالحاصل أن القاديانيين منعوا من إستخدام جميع مصطلحات المسلمين .

=

تنادى الميرزا طاهر بـ ظاهرة المباهلة خداعا ، فبادر إليه علماء الحق بفضل الله بالأدلة المقنعة و أذاقوا القاديانيين شر هزيمة وبدون المباهلة .

الجماعة اللاهورية من القاديانيين :

لقد انفصل المولوي محمد علي اللاهوري وأتباعه عمليا من الجماعة القاديانية بعد الإنهزام في انتخابات الخلافة على أيدي "الميرزا بشير الدين محمود" الخليفة الثاني للميرزا .

ظل هؤلاء الناس مقيمون بقاديان من عام ١٩١٤م إلى ١٩٢٠م وأطلقوا على أنفسهم لقب" غير مبايعين"وفي عام ١٩٢٠م أتى المولوي "محمد علي" إلى مدينة لاهور، وأسس منظمته باسم "مجلس إشاعة الإسلام الأحمدية" ونصب نفسه الأمير الأول له ، وبعد موته انتخب المدعو "صدر الدين" كأمير ثان لذلك المجلس

= **أحكام المحاكم الباكستانية المختلفة المتعلقة بالقاديانية:**

في ٧/فبراير/١٩٣٥م أقر المنشي السيد محمد أكبر خان قاضي محافظة بهالبور في حكم قضائه أن القاديانيين خارجون عن دائرة الإسلام ، وفي تاريخ ٢٥/مارس/١٩٥٤م أقر القاضي محمد سليم كبير قضاة الشئون المدنية بمحافظة راولبندي " القاديانيين غير مسلمين" في قضائه وفي ٢/يونيو/١٩٥٥م أقر الشيخ محمد أكبر القاضي الإضافي لمحافظة راولبندي الميرزائيين كفرة خارجين عن دائرة الإسلام ، وفي ٢٢/ مارس/١٩٦٩م الشيخ محمد رفيق جريجه القاضي المدني والمحكمة الأسرية أصدرت قرارها بأن الميرزائيين سواء كانوا قاديانيين أو لاهوريين هم غير مسلمين ، وفي ١٣/يوليو/١٩٧٠م القاضي المدني لمنطقة سمارو جيمز أباد محافظة مير بور خاص أقر في قضائه بأن الميرزائيين خارجون عن دائرة الإسلام، وفي عام ١٩٧٢م أصدر محافظ محافظة بهاولبور السيد ملك أحمد خان قضاءه بأن الميرزائيين طائفة منفصلة عن الأمة الإسلامية ، وفي عام ١٩٧٢م السيد شودري محمد نسيم القاضي المدني بمدينة رحيم يار خان أصدر حكمه بمنع القاديانين من تبليغ القاديانية أو إنشاء المعابد في مناطق يقيم فيها المسلمون، وفي ٢٨/إبريل/١٩٧٣م أصدر برلمان كشمير الحرة قرارا بأن القاديانية أقلية غير مسلمة، وفي ١٩/يونيو/١٩٧٤م أصدر البرلمان الإقليمي لسرحد قرارا بالإجماع يطالب بكون الميرزائين أقلية غير مسلمة، وفي ٧/سبتمبر/١٩٧٤م أيد البرلمان المركزي الباكستاني قرار رابطة العالم الإسلامي وقرر "بأن القاديانية أقلية غير مسلمة" .

وأمارته في هذه الأيام في أيدي الدكتور "نصير أحمد".

ما الفرق بين القاديانية واللاهورية في العقائد ؟

تأملوا في هذا الأمر بغاية العناية وعلى لسان المولوي محمد علي بنفسه الذي يقول في كتابه (المسيح الموعود وعقيدة ختم النبوة) : إن جماعة حضرة المسيح الموعود لها حزبان :

الحزب الأول الأحمدي ، ومركز هذا الحزب مدينة لاهور

الحزب الثاني القادياني ، و مركز هذا الحزب مدينة قاديان

ينحصر أصل الخلاف بين الحزبين القادياني واللاهوري في أمرين اثنين فقط .

أحدهما: هل حضرة المسيح الموعود كان مجددا أو نبيا ؟ فزعيم الحزب القادياني يزعم أن الميرزا كان نبيا ، أما الحزب اللاهوري فيعتقد أنه مجدد.

والأمر الثاني: هو أن زعيم الحزب القادياني يرى أن كل من لم يدخل في بيعة حضرة المسيح الموعود من جميع مسلمي هذا العالم فإنهم كفار وخارجون عن دائرة الإسلام ، أما عقيدة الحزب اللاهوري فهي أن كل من قال لا اله إلا الله فهو مسلم ، لكن بسبب إنكاره للمجدد و مسيح الأمة ومعارضته يستحق المؤاخذة والعقاب فقط [1].

ونحن نقول : إنه لا خلاف بين هاتين الجماعتين للقاديانيين في حقيقة الأمر بل الخلاف والنزاع في السلطة فحسب فلو حصل المولوي محمد علي على الخلافة مكان الميرزا محمود لقال كل ما يقوله القاديانيون عمومهم .

يقول البروفيسور إلياس البرني: " إن الفرق بين هذين الفريقين هو أن لون أحدهما عنابي ولون الآخر أحمر فاتح" ثم سؤالنا : إن كان الخلاف بين الفريقين

---

(١) رسالة المسيح الموعود وختم النبوة نقلا عن المحاسبة العلمية للمذهب القادياني ص ٩٤٠ .

حقيقيا ، فلتصارح الجماعة اللاهورية بكفر القاديانيين الذين يعتقدون في شخص غير نبي أنه نبي ، كما يجب على القاديانيين أن يقولوا في شأن اللاهوريين أنهم كفار بحيث أنهم ينكرون نبوة نبي حق ؟ (حسب زعمهم) ، مع أنه لا يحكم أي من الحزبين على الآخر بالكفر ، وهذا يدل على أن الخلاف بينهما ليس بحقيقي بل اصطناعي [1].

حقيقة ممتعة :

ينبغي استحضار هذه الحقيقة الممتعة في الأذهان بأن أحد مريدي الميرزا غلام أحمد المسمى "جراغ دين" قد ادعى النبوة في حياته ومن أجل هذا الإدعاء أخرجه الميرزا من جماعته كما ادعى كثير من الميرزائيين النبوة بعد موت الميرزا غلام أحمد وادعى الكثير منهم بالإلهام والتجديد (أي أنهم ملهمون ومجددون) والمعروفون من بينهم "المنشي ظهير الدين أروبي"، و"الله بخش قادياني"،و" يار محمد بيلدر"، و"أحمد سعيد سمبر يالي"، و"أحمد نور كابلي"، و"نبي بخش ميرزائي"، و" عبد الله بطواري"، و"فضل أحمد جنكا بنكيالي" وأسس البعض منهم حزبا مستقلا به إلا أن أحزابهم لم تنتشر ، ومن أراد التفصيل في ذلك عليه أن يراجع التأليف الشهير " أئمة التلبيس " للشيخ أبو القاسم دلاوري والباب الأول منه ، و على وجه الخصوص من الصفحة ٥١٢ إلى ص ٥١٧ تحت عنوان " النبي الفصلي من قاديان" ولدراسة حياة الميرزا خاصة عليكم مطالعة " رئيس قاديان " للمصنف المذكور أيضا .

---

(١) لمعرفة عقائد الفريقين ينبغي مطالعة [تفاصيل مناقشة راولبندي] و هذا كتيب مهم يحتوي على دلائل الفريقين في ضوء تحديدات الميرزا نفسه .

الباب الثاني

تعيين الموضوع

إن محط الحوار والمناظرة بين المسلمين والقاديانيين على وجه العموم : ثلاثة مواضيع ، وهي الآتية :

١-ختم النبوة:

أي هل سلسلة النبوة الربانية مستمرة أم انقطعت بعد مجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟

٢-وفاة سيدنا عيسى عليه السلام:

أي هل توفي (بمعنى مات) عيسى عليه السلام وقبره في كشمير ، أم هو حي وقد رفع حيا إلى السماء، وأنه سينزل مرة أخرى؟

٣-سيرة الميرزا غلام أحمد:

أي- ما هي أحوال حياته ؟ هل تليق سيرته بأن يعتقد في صاحبها أنه رسول الله و أن يكون قدوة للآخرين ؟ كيف كانت حياته ؟ وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بشخصية الميرزا غلام أحمد [1].

مكيدة الميرزائيين :

يبذل القاديانيون قصارى جهدهم بأن ينحصر النقاش حول الموضوعين الأولين (أي ختم النبوة ووفاة عيسى عليه السلام) وهم يجتنبون دائما عن المناقشة

---

(١) ويناقش خلال هذا الموضوع ،هل كان الميرزا من ولد آدم ؟ لأنه صرح بنفسه "أنا دود الأرض يا حبيبي ولست من ولد آدم ، وإنني موضع الكراهة للبشر وعار للإنس" البراهين الأحمدية في ر-ح ٢١/١٢٧، ويطرح في هذا المقام هذا السؤال كيف يبعث رسول ونبي إلى بني آدم من لم يكن من ولد آدم ؟ فلم يبق إلا إحتمالان : فإما أن الميرزا كذب في هذا البيت وبديهي أن الكاذب لا يكون نبيا، وإما أنه صدق في قوله، فلا يصلح أيضا أن يكون نبيا لبني البشر، نعم يكون نبيا لغير الإنس كالحمير والوحوش .

في الموضوع الثالث أي في حياة الميرزا وسيرته ، وسبب ذلك أن موضوعي ختم النبوة وحياة عيسى عليه السلام هما من المواضيع التي يمكن فيهما تطويل الحوار وإثارة الشكوك والشبهات حولهما في قلوب المستمعين عن طريق الإستدلال الباطل، أما الموضوع الثالث فهو سهل المنال لا مجال فيه للتأويلات ولا يمكن تطويل الحوار و المناقشة فيه بلا طائل، فلذا ترى الأمة القاديانية هلاكها ودمارها في مناقشة هذا الموضوع،فكأن موضوع سيرة الميرزا نقطة ضعفهم البارزة، فهم لا يبدون استعدادهم للحوار والمناقشة فيه .

فريضة المناظر المسلم :

يعتبر تعيين الموضوع الملائم روح المناظرة،فمن نجح في تعيين الموضوع حسب رغبته،فإنه يسع له أن يتحرك فيه بقدر ما يريد ، فعلى المناظر أن يكون فطنا وعلى استعداد جيد في هذا المجال وأن يختار من الموضوع ما كان علامة ضعف للمعارض وما لا يطول فيه الحوار وهذا هو أكبر نجاح للمناظر وأوله.

وينبغي أن يجعل سيرة الميرزا محط الإرتكاز قدر الإمكان عند مناظرة الميرزائيين والحوار معهم ، وعليكم أن تأتوا بهم إلى المناقشة في سيرة الميرزا وحياته و أحواله أيا كان في مبدأ الحوار وأن لا تسمحوا للمناظر القادياني بالإستمرار في غير هذا الموضوع ، وعليكم الإصرار والإستقامة على هذا الأمر الوحيد بكل حزم وثبات .

ولا يعني ذلك أننا ننقص حجة وبرهانا في موضوعي"ختم النبوة" أو في "حياة عيسى عليه السلام" ولكن هدفنا هو التجنب عن تضييع الوقت ومن الخوض في مباحث طويلة لا طائل تحتها مع صيانة العوام وإبعادهم عن التشكيك والشبهات أيضا .

فعلى سبيل المثال قد يستدل المناظر القادياني على وفاة عيسى عليه الصلاة

والسلام بهذه الآيات (إني متوفيك) وقوله تعالى (بل رفعه الله إليه) أو يقول المناظر القادياني " إن المراد من الخاتم في " آية خاتم النبيين " ما يلبس في الإصبع وغير ذلك ، وأنتم تقولون في الرد عليه :

"أنت تقول بالباطل والمفهوم الصحيح لهذه الآيات هو هذا..........................

وليس كما قلت...

وهذا الضمير يعود على فلان ....

وليس معنى"الخاتم" كما بينته...............إلى آخر ذلك"

ولكن هذه الردود كلها أجوبة علمية قد لا يدركها العوام بأحسن وجه فيجب التجنب عن ارتكاب خطأ المجادلة العلمية فحسب عند الحوار مع القاديانيين كمناقشة موضوعي "ختم النبوة" و"حياة ووفاة عيسى عليه الصلاة والسلام" فقط .

بل ويحب على كل عالم أن يثبت هذا الأصل في الذهن وأن يمارسه عمليا عند المناظرة مع الميرزائيين .

درجات تعيين الموضوع :

ينبغي ملاحظة هذه الدرجات الأربعة عند تعيين الموضوع:

أعلى الدرجات : إرغام القاديانيين على أن يوافقوا على موضوعنا مع عدم تسليم موضوعهم.

الدرجة الثانية: عدم تسليم موضوعهم إن لم تنجح في إرغامهم لتسليم موضوعك.

الدرجة الثالثة: إن اضطررت لأي سبب إلى تسليم موضوعهم فاشترط عليهم أن يوضع في المناقشة موضوع حسب رغبتك أيضا وأن يكون ذلك الموضوع هو مناقشة سيرة الميرزا أي يطلب منهم تسليم ذلك.

الدرجة الرابعة: لو اضطررت بأي وجه إلى تسليم موضوعي المرزائيين

للمناقشة فعليكم أن تلزموهم بمناقشة الموضوعين من قبلكم وهما (سيرة الميرزا غلام أحمد وسيرة الخليفة الثاني الميرزا بشير الدين محمود) ولا ترد على أي مبحث إطلاقا دون تعيين الموضوع، فإن من أسلوب المناظرين الميرزائيين أنهم يشرعون في ذكر أدلة استمرارية النبوة و وفاة عيسى عليه الصلاة والسلام منذ المرحلة الأولى وإثر ذلك لا يريد المناظر المسلم أن يتأخر فيضطر ويشرع في الرد على أدلتهم فهكذا يتحول الحوار بنفسه إلى موضوع آخر ويتحقق مراد المناظر القادياني، فينبغي في مثل هذا الموقف استخدام الذكاء على أكمل وجه مع الثبات على ما قلناه .

بعض الأساليب المجربة في تعيين الموضوع في صالح المناظر المسلم:

إن كان المناظر ذكيا فطنا فهو يختار بنفسه عند الحاجة من الأساليب التي ترغم الخصم على قبول موضوعه، فنحن الآن ولتوجيه المناظر المسلم نوضح بعض جوانب الحوار التي تسهل عملية تعيين الموضوع وقد جربناها مرارا في المناظرات.

بداية الحوار:

ينبغي أن نبدأ حوارنا في تعيين الموضوع بالكلمات الآتية:

" كلما جاء مصلح أو رسول في تاريخ أقوام العالم فإنه يبدأ في عرض دعوته الروحية خلال الممارسة العملية لأخلاقه الفاضلة وسيرته النقية [1] ، فإن خاتم النبيين سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم حينما عرض دعوة التوحيد على قومه من جبل الصفا لأول مرة قدم استفساره إياهم عن حسن سيرته على بيان

(١) وقد كتب الميرزا غلام أحمد القادياني في البراهين الأحمدية مثل هذا الكلام ، أنظر البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١/١٠٨ وقال أيضا عن نفسه " لقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون " التذكرة ٢/١١ الخزائن الروحانية ١٠٨ .

توحيد الله ورسالته فحينما أجمع الكل وبصوت واحد قائلين: " ما جربنا عليك إلا صدقا " أعلن الرسول عليه الصلاة والسلام قضية توحيد ذات الباري عز وجل ورسالته صلى الله عليه وسلم.

فهكذا لا نتناقش في موضوع "ختم النبوة" وغيره دون معرفة كذب مدعي النبوة وصدقه وذلك لأنه إن ظهر كاذبا في أمر واحد فإدعاءاته كلها صارت هباءا منثورا ولم يكن هذا الأمر هو الذي قررناه من عندنا ، بل تدل على تقريره النصوص القطعية لمذهب القاديانية ، وفي ما يلي ملاحظة بعض الإحالات :

١- " وبديهي أن من ثبت كذبه في أمر لا يعتمد عليه في أمور أخرى "[١].

٢- يكتب خليفتهم الثاني الميرزا بشير الدين محمود في كتابه " دعوة الأمير" :

" إذا ثبت أن شخصا ما كان مأمورا من الله في واقع الأمر يجب الإيمان بجميع دعاويه على وجه الإجمال، والحاصل أن أصل السؤال هو:هل مدعي المأمورية ذلك صادق في الواقع أم لا؟ فإن ثبت صدقه ثبت صدق دعاويه كلها معه "[٢].

٣- يكتب ابن الميرزا غلام أحمد في "سيرة المهدي" :

" يقول هذا العاجز (بشير أحمد إيم إيي) يقول: حضرة الخليفة الأول (الحكيم نور الدين) جاءني شخص وقال لي يا حضرة المولوي هل يمكن لأحد أن يكون

(١) جشمه معرفت ٢٢٢ في الخزائن الروحانية ٢٣/٢٣١.

(٢) دعوة الأمير ٢٩/ص٥٠ .

نبيا بعد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم؟ قلت له: لا.
فقال لي : لو ادعى أحد بالنبوة فماذا إذا؟ قلت له: نحن
ننظر إلى حاله هل هو صادق وصالح أم لا؟ فإن كان
صادقا نقبل قوله على كل حال" [1].

وحينما تنقح هذا الأمر بأنه لابد من الإطلاع على أحوال المدعي لقبول دعاويه كما تؤيده نصوص المذهب القادياني نفسها ، فالآن لم يبق أمام القاديانيين إلا مسلكين :

(أ) إما أن يستعدوا لمناقشة سيرة الميرزا والحوار معنا حول صدقه وكذبه ممتثلين بتوجيهات أئمة مذهبهم (لأنهم قد أقروا بضرورة الإطلاع على أحوال المدعي)

(ب) أو يقولوا إن توجيهات أئمتنا باطلة ولغو.

وبعد الإستماع إلى هذا البيان والتوجيه لو أبدى المناظر القادياني استعداده لمناقشة سيرة الميرزا فقد حصل لنا المقصود ، وإن قال إن هذه الأصول والتوجيهات باطلة ولغو، فنقول له إن المذهب الذي تأسس على توجيهات وإرشادات باطلة غير صالحة للعمل فإنه مذهب باطل على الإطلاق وكذب محض، فالحاصل أن النتيجة تظهر في صالح المناظر المسلم في كلتي الحالتين.

المرحلة الثانية :

أخي المناظر المسلم ! إن لم تقدر على إرعاب المناظر القادياني و إسكاته في بداية الحوار فلا تفتر عزيمتك بل عليك أن تستمر في محاولة إرغامه لتسليمه موضوعك ومع بيان الأدلة العقلية والنقلية عليك أن تذكر لعين قاديان الكذاب وبصوت جهوري بألقاب تكون في غاية الخسة وبكل الصراحة مثل "الكذاب" "الدجال"

---

(١) سيرة المهدي رواية رقم ٩٨ ١٠٩/١.

"المفتري" و"الفاسق" ليثور غضب المناظر القادياني ويخرج إلى المعركة صيانة لعرض حضرة الميرزا ،وبهذا الأسلوب يتعين موضوعكم المرغوب فيه بنفسه [١].

فالحاصل أن هذا الكلام كان في ذيل الموضوع وقد ثبت التمهيد الآتي مفيدا جدا في تعيين موضوع "سيرة الميرزا" على وجه التحقيق .

التمهيد:

يتواجد بكثرة في كتب الميرزا بأن الذي لا يؤمن به فهو"كافر"، "جهنمي"، "منافق" "غير مؤمن" ولم يقيد تكفيره بأي قيد بل حكم عليه بالكفر على وجه الإطلاق، انظروا إلى قوله الآتي:

" الذي لا يتبعك ولا يدخل في بيعتك ويكون معارضا لك هو عاص لله ورسوله وهو جهنمي " [٢].

" قد أظهر الله علي بأن الذي قد وصلته دعوتي فلم يقبلني فهو ليس بمسلم " [٣].

علم من هذه المراجع أن مدار الكفر متأصل عند الميرزا على عدم الإيمان به لا على شئ آخر، ففرقتا البهائية والبرويزية تنكران نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وتؤمنان بوفاته وهم عند الميرزا من الكفار أيضا ، وذلك بسبب

---

(١) وقد تعلمنا هذا الضابط من القاديانيين أنفسهم ، فإن من أسلوبهم أنهم في بداية الحوار يذكرون دليلا ما على حياة ووفاة المسيح أو استمرارية النبوة فالمناظر الغير المتمرس يبدأ في الرد كما ذكرنا سابقا ، ويجب على المناظر المسلم أن لا يرتكب خطأ الرد على أي دليل لهم دون تعيين الموضوع قبل كل شيء بل وجدنا أسلوبنا المذكور الأفضل للنجاح وجربنا بأننا كثيرا ما ألقينا الضوء على جوانب سيرة الميرزا البغيضة ، فيبدأ المناظر القادياني في الرد عليه فيحصل مقصودنا " ولقد جربنا هذا السلاح في كثير من المناظرات وكان الفوز حليفنا بفضل الله تعالى" .

(٢) إشتهار معيار الأخيار – مجموعة الإشتهارات ٣/٢٧٥ التذكرة ٣٤٣ .

(٣) إرشاد الميرزا غلام أحمد المندرج في الذكر الحكيم المنقول من أخبار الفضل ١٥/يناير/١٩٣٥م التذكرة ٦٠٠ .

إنكارهما نبوة الميرزا وهكذا تنكر الجماعة البهائية عقيدة ختم النبوة لكنها لا تؤمن بالميرزا القادياني فهم أيضا خارجون عن إسلام الميرزائيين المزعوم فعلم أن أصل مدار الإيمان عندهم هو تصديق الميرزا وتكذيبه، فلما كانت لشخصية الميرزا مثل هذه الأهمية يجب أن يكون موضوع الحوار ذات الميرزا وشخصيته، أما ما عداه من الموضوعات، فالمناقشة فيها لا تجدي شيئا بل تكون عبارة عن تضييع الأوقات حسب قول خليفتهم.

المرحلة الثالثة:

ففي هذه المرحلة ولأجل إلزام المناظر القادياني على المناقشة حول سيرة الميرزا وإرغامه لصرف نظره عن موضوع وفاة "عيسى عليه الصلاة والسلام وحياته" نعرض عليكم من الإحالات الأخرى على سبيل المثال:

الإحالة الأولى:

"ليست عقيدة نزول المسيح من العقائد التي تعد جزءا من معتقداتنا أو ركنا من أركان ديننا بل هو مجرد تنبؤ من مئات التنبؤات التي لا علاقة لها بحقيقة الإسلام، ولم يكن الإسلام ناقصا في الزمن الذي لم يذكر فيه هذا التنبؤ وحينما بين لم يكتمل به الإسلام قدرا ما" [1].

الإحالة الثانية:

"وإن ظن أحد من الأمة قبل ظهور المسيح الموعود "أن يأتي عيسى عليه السلام مرة أخرى إلى الدنيا" فلا إثم عليه لأنه ليس إلا خطأ اجتهادي، فقد صدر مثله من

---

(١) إزالة الأوهام ١٤٠ في الخزائن الروحانية الهامش ٢٢/٣٢ .

أنبياء بني إسرائيل أيضا في فهم بعض التنبؤات"[1].

الإحالة الثالثة:

"ليس هذا الأمر من أهدافنا إطلاقا بأن تعملوا مناقشات ومجادلات حول وفاة المسيح وحياته فإنه من أدنى الأمور "[2].

الإحالة الرابعة:

" هذا الأمر ليس بصحيح بأن بعثتي في الدنيا لأجل إزالة خطأ حياة المسيح فقط فلو وجدت بين المسلمين فقط هذه الغلطة الوحيدة لما كانت حينئذ حاجة للبعث لمجرد هذا الغرض ،لم ينشأ في الأصل هذا الخطأ اليوم بل إنه قد انتشر كما أعلم إثر فترة وجيزة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا ظن كثير من الخواص من أولياء الله ، فلو كان هذا الأمر ذات أهمية بالغة لأزالها الله في ذلك الزمان"[3].

الحاصل:

لقد علم من هذه الإحالات من مراجع القاديانيين أنفسهم ما يلي:

١-ليست عقيدة نزول المسيح جزء من الإيمان عند الميرزائيين .

٢-ليست هذه المسألة ركن من أركان دينهم .

٣-ليس هذا إلا تنبؤ و لا علاقة له بحقيقة الإسلام .

(١) حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية الهامش ٢٢/٣٢ .

(٢) الملفوظات الأحمدية ٢/٢٢ .

(٣) الفرق بين الأحمدي وغير الأحمدي ٢ .

٤- قد انتشرت عقيدة حياة المسيح في خير القرون.

٥- كان كثير من خواص أولياء الله وأهله على هذه العقيدة.

٦-لم يكن هذا الأمر مهما للغاية ولا رأى الله عز وجل إزالته ضروريا .

٧-الإعتقاد بـ نزول عيسى عليه السلام ليس بإثم.

٨-كانت (هذه العقيدة) مجرد خطأ اجتهادي.

٩-هذه من أدنى الأمور والتي ينبغي أن لا يناقش فيها ولا يجادل حولها.

وبعد عرض هذه النصوص القاديانية الصريحة يقال للمناظر القادياني حينما لم تكن عقيدة وفاة المسيح وحياته من أركان الإيمان عندكم ، وكانت عقيدة حياة المسيح حسب رأيكم مجرد خطأ اجتهادي فلا يكون إذا هذا الأمر مهما حتى يتنازع فيه ويجادل حوله ليثمر الحوار فيه شيئا ؟فما هي إذا فائدة المناظرة في مثل هذا الموضوع؟ ويقال للمناظر القادياني أيضا : إن كنت حقا من أتباع الميرزا غلام أحمد فاترك الحوار في مسألة غير مهمة مثل هذه ، وامتثل بتوجيهات الميرزا وتعال إلى مسألة لها أهمية كبرى، وهي مناقشة صدق الميرزا وكذبه حتى تتقرر وتثبت المواضيع الهامشية الأخرى بنفسها.

الإعتراض الإمكاني وإجابته:

وبعد الإستماع إلى هذا التمهيد من المحتمل أن يقول المناظر القادياني: نعم نحن لا نناقش قضية"حياة المسيح ومماته" بل نناقش موضوع استمرارية النبوة وانقطاعها لكون هذا الموضوع ذات أهمية في حد ذاته و اننا لم نمنع من المناقشة والحوار فيه .... حينئذ يكون الرد على المناظر القادياني في مثل هذا الموقف بنفس الأسلوب الذي قد مر ذكره تحت عنوان " بدء الحوار" فمثلا نقول له : لقد ثبت خلال أهم روايات المذهب القادياني في شأن مدعي المأمورية أنه يجب قبل تصديقنا إياه تحقيق هذا الأمر بأن هذا الشخص"هل يليق بأن يكون مأمورا إلهيا"

أو أنه غير صالح لذلك ؟ ولما كان هذا الأصل مسلما فمراعاة لذلك كان لا بد أن نتأكد أولا وقبل الخوض في ادعاء الميرزا بالنبوة، أليس الميرزا دجالا أو كذابا ؟ فإن كان كذلك فلا مجال للحوار والمناقشة ولا سؤال لقبول ادعائه .

فالحاصل أنه يكون لزاما على القاديانيين إما أن يناقشوا سيرة الميرزا وصدقه وكذبه حتى يقرروا خزيهم على أيديهم بأنفسهم بأحسن وجه ، أو يكذبوا أئمة مذهبهم، أو يختاروا مسلك الفرار،ونحن على يقين بأن وجه الفرار سيكون أسهل المسالك لهم،وهذا هو الذي جربناه مرارا وسيعيد التاريخ نفسه في المستقبل أيضا إن شاء الله.

أصل مهم وضروري للغاية:

إن لم يترك المناظر القادياني إصراره على سبيل الفرض والتقدير واضطررتم إلى الحوار والمناقشة في موضوع"ختم النبوة"أو في مسألة "حياة عيسى عليه السلام ووفاته" أو حالت دونكم أية مصلحة أخرى أوجبت عليكم الحوار حول هذه المواضيع،فعليكم إقرار هذا الأمر على وجه اليقين بأن لا يفسر أي من الفريقين آيات القرآن الكريم حسب رأيه بل يكون المعتبر عند الإستدلال من معاني القرآن الكريم ما فسربها مجددوا القرون الثلاثة العشرة الماضية لأن أصل الخلاف بيننا وبين القاديانيين واقع في تعيين مفاهيم الآيات و تفسيرها أما ألفاظ القرآن الكريم وآياته فهي من الثوابت المجمع عليها لدى الجميع.

أما ما حرف به الميرزا غلام أحمد في باب التحريفات في تعيين المفاهيم وتفسير الآيات فهي لا تليق بالقبول عندنا إطلاقا ، فلذا يكون رأي المجددين المسلمين والمعترف بهم لدى الميرزا غلام أحمد أيضا هو الفصل بيننا وبينهم ، وقد أدرج أحد مريدي الميرزا المدعو خدا بخش قائمة بأسماء المجددين في كتابه "عسل مصفى" [1].

---

(١) عسل مصفى ١/٧.

وليعلم أن الكتاب المذكور كان يقرأ على الميرزا أثناء التأليف يوميا فإن لم يقرأ يوما ما على سبيل الإتفاق كان الميرزا يستفسر بكل اهتمام " لماذا لم يقرأ علي الكتاب اليوم؟ "، فالحاصل أن الميرزا قد وثق هذا الكتاب بعد الإستماع إليه بكل اهتمام ، فمضامين هذا الكتاب ومحتوياته كلها كانت مسلمة لدى الميرزا.

ولقد صرح بذلك مؤلفه المولوي خدا بخش القادياني في مقدمة الكتاب أيضا ، وفيما يلي ننقل تلك العبارة من "عسل مصفى" بنصها:

" قد أثبتنا فيما قبل بأنه لابد من مجيء المجددين على رأس كل قرن لأن حالة الزمن تتقلب خلال مائة عام ويأتي الضعف في دين الإسلام لذا كان في غاية الأهمية بأن يقوم أحد في هذه الدنيا بالتأييد الرباني الخاص لدفع هذا الضعف وأن يسعى لقمع ما حدث في أهل الإسلام من الفتن والفساد............ وأن يحيي الدين الميت من جديد وأن يريه هيئته الأصلية التي نشأت بنفخ صور رسول الله صلى الله عليه وسلم لإكمال هذا الغرض لذا كان وجود السادة المجددين الذين قد اعترف بمجدديتهم خلال القرون الثلاثة عشر ، فمن هؤلاء من ادعى بالمجددية على لسانه ومنهم من لم يدع بلسانه ذلك لكنه قد اعترف بعض الناس بمجدديتهم حسب علمهم واعتقادهم ، ونحن نحرر أسماءهم مرتبة حسب القرون .

قد اعترف لهؤلاء السادة أنهم مجددوا القرن الأول:

١- عمر بن عبد العزيز.

٢- سالم.

٣- مكحول.

كما أن هناك سادة آخرون غير هؤلاء من قد اعترف بهم كمجددين في ذلك القرن لأن المجدد الجامع للصفات الحسنى يكون سيد الجميع ، بل وفي الواقع إنه يعتبر كمجدد في نفسه ويعتبر البقية أتباعا له كما كان من بين أنبياء بني إسرائيل نبيا هو أكبرهم وسيدهم وكان الآخرون يعملون تبعا له، فمثل ذلك كان المجدد المتصف يجمع الصفات الحسنى في القرن الأول سيدنا عمر بن عبدالعزيز [1].

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الثاني:

١- الإمام محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي.

٢- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني.

٣- يحيى بن معين بن عون الغطفاني.

٤- أشهب بن عبد العزيز بن داود قيس.

٥- أبو عمرو المالكي المصري.

٦- الخليفة مأمون الرشيد بن هارون.

٧- القاضي الحسن بن زياد الحنفي.

٨- الجنيد بن محمد البغدادي الصوفي

٩- سهل بن أبي سهل بن رنحلة الشافعي

١٠-الحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله الصوفي البغدادي (حسب قول الإمام الشعراني).

(١) انظر النجم الثاقب ٢/٩ و قرة العيون ومجالس الأبرار وتعريف الأحياء لفضائل الأحياء ص ٣٢.

١١- أحمد بن خالد الخلال أبو جعفر الحنبلي البغدادي [١] (حسب قول قاضي القضاة العلامة العيني) .

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الثالث:

١- القاضي أحمد بن شريح البغدادي الشافعي.

٢- المتكلم أبو الحسن الأشعري الشافعي.

٣- أبو جعفر الطحاوي الأزدي الحنفي.

٤- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي.

٥- الخليفة المقتدر بالله العباسي.

٦- الشيخ الشبلي الصوفي.

٧- عبيد الله بن حسين.

٨- أبو الحسن الكرخي الصوفي الحنفي.

٩- الإمام بقي بن مخلد القرطبي مجدد الأندلس وأهل الحديث [٢].

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الرابع :

١- الإمام أبو بكر الباقلاني.

٢- الخليفة القادر بالله العباسي.

٣- أبو حامد الإسفرائيني .

٤- الحافظ أبو نعيم.

٥- أبو بكر الخوارزمي الحنفي .

٦- أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري (حسب قول الشاه ولي الله) .

---

(١) أنظر النجم الثاقب ص١٤ وقرة العيون ومجالس الأبرار وتعريف الأحياء لفضائل الأحياء ص٣٣ .

(٢) أنظر تعريف الأحياء ص٣٣ ونجم الثاقب وقرة العيون ومجالس الأبرار .

٧- الإمام البيهقي.

٨- الشيخ أبو طالب ولي الله صاحب « قوت القلوب » وهو من طبقات الصوفية .

٩- الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي .

١٠- أبو إسحاق الشيرازي.

١١- الفقيه والمحدث إبراهيم بن علي بن يوسف.

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الخامس:

١- الإمام محمد بن محمد أبو حامد الغزالي.

٢- السيد الراعوني الحنفي وذلك حسب قول العيني والكرماني.

٣- الخليفة المستظهر بالدين المقتدي بالله العباسي .

٤- عبد الله بن محمد الأنصاري أبو إسماعيل الهروي.

٥- أبو طاهر السلفي.

٦- الفقيه محمد بن أحمد أبو بكر شمس الدين السرخسي الحنفي.

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن السادس:

١- محمد بن عمر أبو عبد الله فخر الدين الرازي .

٢- علي بن محمد.

٣- عز الدين بن كثير.

٤- الإمام الرافعي الشافعي صاحب زبدة شرح الشفاء.

٥- يحيى بن حبش بن ميرك الشهيد شهاب الدين السهروردي.

٦- يحيى بن شرف بن حسن محيي الدين النووي.

٧- الحافظ عبدالرحمن ابن الجوزي .

٨- حضرة عبدالقادر الجيلاني رحمه الله .

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن السابع:

١- أحمد بن عبد الحليم تقي الدين ابن تيمية الحنبلي.

٢- تقي الدين ابن دقيق العيد.

٣- الشاه شرف الدين الخادم السندي .

٤- حضرة معين الدين الجشتي.

٥- الحافظ ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد أبو بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي الحنبلي.

٦- عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان بن خلاج أبو محمد عفيف الدين اليافعي الشافعي.

٧- القاضي بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي الدمشقي

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الثامن :

١- الحافظ علي بن حجر العسقلاني الشافعي.

٢- الحافظ زين الدين العراقي الشافعي.

٣- صالح بن عمر بن أرسلان القاضي البلقيني .

٤- العلامة ناصر الدين الشاذلي بن سنت ميلي.

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن التاسع:

١- عبد الرحمن بن كمال الدين الشافعي المعروف بالإمام جلال الدين السيوطي

٢- محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي.

٣- السيد محمد جون بوري المهتدي وحسب قول بعض مجددي القرن العاشر: حضرة الأمير تيمور صاحب فاتح القرآن الكريم .

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن العاشر:

١- الملا علي القاري .

٢- محمد طاهر بتني الغجراتي محيي الدين محيي السنة .

٣- الشيخ علي بن حسام الدين المعروف بعلي المتقي الهندي المكي.

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الحادي عشر:

١- الملك عالمكير غازي أورنكزيب .

٢- حضرة الصوفي آدم البنوري

٣- الشيخ أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقي الهندي المعروف بالإمام الرباني مجدد الألف الثاني .

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الثاني عشر:

١- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان النجدي .

٢- الميرزا مظهر جان جانان الدهلوي .

٣- السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الحسني الكوكباني.

٤- المحدث الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي.

٥- الإمام الشوكاني.

٦- العلامة السيد محمد بن إسماعيل أمير اليمني.

٧- محمد حياة بن ملا ملازية السندي المدني.

وهؤلاء السادة هم مجددوا القرن الثالث عشر:

١- السيد أحمد البريلوي .

٢- المحدث الشاه عبد العزيز الدهلوي.

٣- الشهيد المولوي محمد إسماعيل الدهلوي.

٤- وعند البعض الشاه رفيع الدين أيضا من المجددين.

٥- وقد رأى البعض الشاه عبدالقادر كمجدد هذا القرن ولا ننكر أن هناك بعض المشايخ الذين قد سلمت مجدديتهم في بعض البلاد ولكننا لم نطلع عليهم [١].

ملحوظة:

يدعي القاديانيون بأن الميرزا غلام أحمد القادياني هو مجدد القرن الرابع عشر ، وقد اكتفى المؤلف القادياني بذكر القرون الثلاثة عشر لأن زمن القرن الرابع عشر مما يتنازع فيه فإن الميرزا غلام أحمد القادياني الذي لا يعتبر في ضوء سيرته حتى كإنسان شريف فمن يعتقد فيه أنه مجدد ؟ لذا فإن مبحث مجدديته أمر لا طائل تحته.

وفي رأينا من مجددي القرن الرابع عشر

١- جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

٢- حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي.

٣- الإمام الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي.

وأما عدم ادعاء أحد منهم بالمجددية فلأن المجدد لا يجب عليه الإدعاء بالمجددية كما لا يلزمه العلم بأنه مجدد.

---

(١) عدد هؤلاء المجددين ٨١ مجددا وقد وقعت كثير من الأخطاء في أسمائهم في الكتاب المذكور وقد قمنا بتصحيحها قدر الإمكان.

الباب الثالث

مناقشة صدق الميرزا وكذبه

لقد أدرجت في الباب الأول معلومات عن سيرة الميرزا وحياته على وجه الإيجاز ، أما ما نقصد أن نقوله في هذا الباب هو أنه:

"لقد ثبت كون الميرزا كاذبا في ادعاءاته من كل صفحة من صفحات حياته ومن كل جانب من جوانب سيرته ...فينبغي أن يكون هذا (أي كذب الميرزا) أصل الموضوع لدى المناظر المسلم وحول ذلك عليه أن يستعد أتم استعداد ،ونحن نكون الفريق المدعي لهذا الموضوع،فإنه موضوع قد حددناه نحن وإن من ضوابط المناظرة أن يكون المدعي من الخصمين هو الفريق الذي يطرح الموضوع،فينبغي أن لا يتاح للمناظر القادياني أية فرصة حتى يكون هو المدعي، فوفق ضوابط المناظرة يكون المسلمون المدعين والقاديانيون المجيبين، لأن الموضوع قد طرح من قبل المسلمين. تذكروا ذلك جيدا.

بداية الحوار:

ينبغي قراءة هذه الآيات القرآنية بصوت عال عند بدء الحوار.

١- ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ [١].

٢- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ [٢].

---

(١) آل عمران : ٦١ .

(٢) الأنعام : ٩٣ .

٣- ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ﴾ [١].

آراء الميرزا حول الكذب:

وبعد قراءة هذه الآيات ينبغي عرض نموذج كذب ادعاء الميرزا على الحضور ويطلب من المناظر القادياني إثبات صدقه وفور ذلك يذكر تصريحات الميرزا وإنذاراته عن الكذب بالتكرار، ثم يقال بكل قوة:" إننا قد أثبتنا أن الميرزا كان دجالا وكذابا"، ثم إنه قد تقرر من قبل خلال فتاواه بأنه كان كذابا ومنافقا و جهنميا .

وفيما يلي نذكر بعض فتاوى الميرزا في شأن الكذب:

١- ليس الكذب بأهون من الإرتداد" [٢].

٢- لا يوجد في الدنيا عمل أسوأ من الكذب [٣].

٣- الكذب بالتكلف أكل الخراء" [٤].

٤- عدم ترك جيفة الكذب وبأي وجه من الوجوه إنه عمل الكلاب لا عمل الأناسي [٥].

٥- من يفتري الكذب على الله كل يوم ويصطنع من عنده قولا ثم يقول : هذا وحي الله الذي أوحي إلى مثل هذا الزنيم أشر من الكلاب والخنازير والقردة [٦].

---

(١) الزمر : ٣٢ .

(٢) ضميمة التحفة الجولروية في الخزائن الروحانية ١٧/٥٦ .

(٣) تتمة حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ٢٢/٤٥٩ .

(٤) حقيقة الوحي الخزائن الروحانية ٢٢/٢١٥ ضميمة أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ١١/٣٤٣ .

(٥) قاله الميرزا طاعنا في القسيس آتهم – أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ١١/٤٣ .

(٦) ضميمة البراهين الأحمدية الجزء الخامس ٢١/٢٩٢ .

٦- الديوثون المعروفون بأولاد الزنا يستحيون من قول الكذب [١].

٧- لعنة الله على المفتري في الكتاب وليس له أي شرف في جنابه [٢].

ويجب على المناظر المسلم أن يبدأ بالحوار في موضوع "صدق الميرزا

(١) شحنة حق ٦٠ في الخزائن الروحانية ٢/٣٨٦ .

(٢) أحد أبيات الميرزا الموجودة في "نصرة الحق" البراهين الأحمدية ج-٥ وفي الخزائن الروحانية ٢١/٢١ علما بأن البراهين الأحمدية الجزء الخامس هو الكتاب الذي بدأ الميرزا في تأليفه باسم "نصرة الحق" ثم غير اسمه بالبراهين الأحمدية الجزء الخامس ، انظروا لماذا خيل إليه فجأة تغيير هذا الإسم فسمي هذا الكتاب في الخزائن الروحانية من ص١ إلى ص٧٣ " نصرة الحق" ومن ص٧٤ صار نفس الكتاب البراهين الأحمدية الجزء الخامس ، ولعل هذا من آثار شرب الخمر أو نتيجة المراق ولعل الميرزا تذكر أثناء الكتابة طلبات مشتري "البراهين الأحمدية" الذين دفعوا ثمنه مسبقا ، وملخص القول : إن هذا يدل على سفاهته فماذا يقال أكثر من ذلك ،كما أن هذه النكتة مما يعجب بها أيضا وأنها دليل واضح على سفاهة الميرزا الذي قد أعلن في بداية طباعة البراهين الأحمدية بأنه سيحتوي على خمسين مجلدا، ولكنه كتب منها خمسة أجزاء فقط وقام بهذا التأويل "إن الفارق بين الخمسين والخمسة هو صفر فقط لا غير".

فلذا تم وعد الخمسين بكتابة خمسة أجزاء فحسب ، وعليكم ملاحظة هذه العبارة وهي مأخوذة من مقدمة البراهين الأحمدية بنصها:

" أردت سابقا بأن أكتب خمسين جزءا ولكني اكتفيت بالخمس بدل الخمسين لأن الفاصل بين الخمسين والخمس هي نقطة فقط فلذا قد تم الوعد بالخمس فقط"، (مقدمة البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ٩/٤١)سبحان الله ما أغرب هذا المنطق ولم يكن الميرزا معروفا بمثل هذه الغرائب فحسب بل لقد اتصفت الأمة الميرزائية كلها على المهارة التامة في مثل هذه التأويلات المضحكة.

ملاحظة التأويل الميرزائي :

وحينما وجهت أنظار المناظرين القاديانيين أثناء المناظرات والحوارات إلى مثل هذا التأويل الركيك،ردوا علينا قائلين: إن فعل الميرزا مثل هذا ما العجب فيه؟ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد فرض عليه في ليلة المعراج خمسون صلاة لكنه بدأ يحاول بالتخفيف حتى بلغت إلى الخمس.

وقياس قصة البراهين الأحمدية على وقعة المعراج إن هي إلا مغالطة كبرى ودجل شنيع ، فهناك فرق شاسع بين الأمرين .

فإن الميرزا قد استلم الفلوس من الناس على أساس "خمسين مجلدا" ولم يكتب إلا خمسا، أما في قصة المعراج فقد فرضت على المسلمين خمس صلوات وهم يؤجرون عليها بالخمسين بفضل من الله. =

وكذبه" واضعا أمام عينه فتاوى الميرزا القادياني في شأن الكذب وشناعته وأن يقنع الحضور والخصم (أي الفريق المعارض) بأن الميرزا إن ثبت كذابا و دجالا ، فإنه سيلقب في ضوء أقواله بنفس الألقاب النادرة التي قد صدرت على لسانه في شأن الكذب .

وفيما يلي نذكر دلائل كذب الميرزا على وجه التفصيل .

= والفرق الثاني : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطلب من الله التخفيف على وجه التكرار في قصة الصلوات،أما المشترون الذين دفعوا قيمة خمسين مجلدا فكانوا يتقاضون ويطالبون بإكمال المجلدات الخمسين .

والفرق الثالث : إن قصة البراهين الأحمدية هي قضية حقوق العباد أما العفو في الصلوات فهو من حق الله تعالى .

كذبات الميرزا

الدليل الأول على كذب الميرزا:

يقول الميرزا:

"يعلم المؤرخون أنه قد ولد للنبي صلى الله عليه وسلم أحد عشر ابنا وكلهم ماتوا" [1].

" أيها القاديانيون! أرونا قول مؤرخ واحد ادعى بأن النبي صلى الله عليه وسلم ولد له أحد عشر ابنا فضلا عن المؤرخين الكثيرين؟، فإدعاء الميرزا هذا كذب صريح في شأن حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومن لديه أدنى حظ من العقل لا يصدق الميرزا في أي شيء أبدا بعد هذه الأكذوبة.

الدليل الثاني على كذب الميرزا:

يقول الميرزا:

" قد وضعت كشوف الأولياء السابقين الختم القطعي على "أن المهدي سيظهر على رأس القرن الرابع عشر وأنه يكون من إقليم البنجاب" [2].

إن محل النظر في هذه العبارة كلمة "الختم القطعي" ولا يبلغ كلام أحد من الخلق إلي درجة القطع إلا السادة الأنبياء عليهم السلام ،أما كلام الأولياء فلا يمكن أبدا أن يحكم عليه بالقطع أبدا بأي اعتبار ، فإلهاماتهم لا تكون حجة شرعية ، أما كشوفاتهم فتكون ظنية كما هو متفق لديهم،ثم إن كلمة"الختم القطعي"في كلام الميرزا لها دلالة واضحة على أن ما سبق من

---

(١) شة معرفت ٢٨٦ في الخزائن الروحانية ٢٣/٢٩٩ .

(٢) الأربعين ٢/٢٣ الخزائن الروحانية ١٧/٣٧١ .

الكلمة التي تعلق بها "المهر القطعي" لم تكن في أصل النص كلمة "الأولياء" [(١)].

ونحن نقول إن كلمة "الأولياء" في هذه العبارة جمع كثرة وهو يبدأ من العشرة كما وجد فيه تعيين "الزمان" وهو القرن الرابع عشر، و"المكان" وهو "البنجاب" فلا يظهر صدق كلام الميرزا في هذه القضية إلا إذا ثبت من الأقوال الكشفية لعشرة من أولياء الله المسلمين على الأقل الذين قالوا: إن المسيح (الذي قد وعد بمجيئه ثانية في الكتاب والسنة) سيولد في رأس القرن الرابع عشر ويكون مولده إقليم البنجاب لا غيره من أماكن أخرى: فهذا كذب صريح، ولم يستطع أن يثبت في الماضي أحد من القاديانيين صحته ولن يثبت في المستقبل (إن شاء الله).

الدليل الثالث على كذب الميرزا:

يقول الميرزا:

" إن هذا الخبر موجود في القرآن الكريم بل في التوراة وفي بعض الصحف وهو أنه" سيقع وباء الطاعون في زمن المسيح الموعود بل وإن السيد المسيح عليه السلام قد أخبر عن هذا أيضا في الإنجيل " [(٢)].

و قد كتب الميرزا في الهامش حول هذه العبارة:

" لقد ورد ذكر وقوع الطاعون في زمن المسيح الموعود في الكتب التابعة للإنجيل: انظروا زكريا باب ١٤آية ١٢

---

(١) وحقا لقد وجدنا أن تلك الكلمة التي تعلق به المهر القطعي حسب قول الميرزا هي لم تكن الأولياء بل هي كما وردت في الطبعة الأولى من الأربعين كانت "الأنبياء" ثم بدلت بـ "الأولياء" وكتب في الطبعة الثانية: إن الكلمة في الأصل كانت "الأولياء"، وأدرجت في الطبعة الأولى كلمة " الأنبياء" خطأ، أما الآن فقد حذفت هذه الملحوظة أيضا من الخزائن الروحانية، أليس هذا من أكبر نماذج الخيانة ؟

(٢) بيغام صلح ص٢٧ في الخزائن الروحانية ٤٦٥/٢٣.

وإنجيل متى باب ٢٤ آية ٧ والمكاشفات باب ٢٢ آية ٨ ".

هذا أيضا من أكاذيب الميرزا الذي هو مجموع أربعة أكاذيب فإنه لم يوجد ذكر وقوع الطاعون في زمن المسيح الموعود في أي موضع من القرآن ولا في التوراة ولا في الإنجيل .

لاحظوا جرأة الميرزا غلام أحمد الذي يذكر أسماء الكتب ثم يحيل إلى الموضوع بإحالات كاذبة.

وعليكم الآن ملاحظة أصول النصوص مع ذكر الإحالات المذكورة، وعلى سبيل المثال لقد ورد في زكريا باب ١٤ آية ١٢ كما يلي:

"سينزل الرب هذا العذاب على أقوام يغزون البيت المقدس بأن ينشف لحمهم وهم قيام و تذوب أعينهم داخل الحلق و ينخرق لسانهم في أفواههم".

و ورد في إنجيل متى باب ٢٤ /آية /٧ كما يلي:

"ولأن قوما يسيطر على قوم ودولة تهاجم دولة ويعم القحط أماكن متعددة وتقع الزلازل".

أما المكاشفة فعبارتها في الباب آية ٢٢ كما يلي:

" أنا نفس يوحنا الذي كان يسمع هذه الكلمات وكان يشاهدها ولما سمعت ورأيت كدت أن أقع ساجدا على قدمي الملك الذي أراني هذه الأمور كلها".

لقد اتضح كذب الميرزا غلام أحمد القادياني بكل الوضوح خلال هذه العبارات، فهذا كذب على الكتب الثلاثة السماوية التي ذكرها الميرزا كالمراجع، وهذا الأمر أظهر من الشمس بأن الآيات التي أشار إليها الميرزا لم يوجد في أي منها ذكر المسيح والطاعون كما أنه افترى على القرآن الكريم

حيث أنه لم يرد في أي موضع منه ذكر وقوع وباء الطاعون في الزمن الذي ينزل فيه المسيح عليه السلام.

كذب على كذب

يؤول القاديانيون عن هذه الكذبة تأويلا ركيكا دفاعا عن الميرزا قائلين:

"إن دابة الأرض المذكورة في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [1].

يراد بها دودة الطاعون ومعنى" تكلمهم" أي تقرض الناس،ولأن خروج دابة الأرض يقع في زمن المسيح الموعود ، فلذا صح ثبوت قول الميرزا القادياني" بوقوع الطاعون في زمن المسيح الموعود من القرآن الكريم" .

ويقدم القاديانيون في هذا الشأن قول ملعون قاديان الآتي حيث يقول:

"وملخص الكلام أن دابة الأرض التي وقع ذكرها في هذه الآيات والتي قد تقرر ظهورها منذ البداية في زمن المسيح الموعود هي حيوان ذو أشكال مختلفة والتي أريتها في عالم الكشف وألقي في قلبي أنها دودة الطاعون" [2].

ويقول أيضا :

" وأي شهادة أكبر في البحث عن المعاني الأصلية لكلمة

---

(١) النمل : ٨٢ .

(٢) نزول المسيح ص٣٩ في الخزائن الروحانية ١٨/٤١٦ محاضرة في سيالكوت ص ٤٨-٤٩ في الخزائن الروحانية ٢٠/٢٤٠.

"دابة الأرض" حيث أن القرآن أوضح بنفسه في مقام آخر معاني دابة الأرض " بدودة الطاعون " وتفسير القرآن بقول يخالفه القرآن الكريم تحريف وإلحاد ودجل" [1].

حقا إن تأويل الميرزا والميرزائين هذا ليس بتأويل أصلا ولكنه كذب على كذب فكان هناك كذب أولا ثم اضطروا إلى كذب آخر لإثبات صدق الكذب الأول وحقا إن إثبات صدق كذب يحتاج إلى الآلاف من الأكاذيب .

هذه أنواع التأويلات الباطلة في حد ذاتها لا تحتاج إلى كشف ستارها بـ تحرير مزيد ولكننا لمزيد من التسليح نقول :

أولا : حسب الضابط الذي أقره الميرزا نفسه في تفسير القرآن الكريم (أي الإعتماد على المفسرين والمحدثين والمجددين) فإنه لم يقل أحد من المفسرين والمحدثين والمجددين بأن"دابة الأرض" هي دودة الطاعون، فهذا التفسير القادياني لا يمكن قبوله إطلاقا .

ثانيا : لو كان هذا التفسير المخترع صحيحا على سبيل الفرض فأين ذكر المسيح الموعود في الآية ؟ فبقي الميرزا كذابا كما كان .

ثالثا : لقد فسر الميرزا نفسه الآية المذكورة بتفاسير مختلفة في مواضع أخرى.... فهو يذكر في كتابه" إزالة الأوهام":

" وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض " أي حينما تأتي الأيام التي ينزل فيها العذاب على الكفار ويقترب أجلهم المحتوم سنخرج جماعة من دابة الأرض ، وهذه الجماعة هم "المتكلمون" الذين يهاجمون الأديان

---

(١) نزول المسيح ص٤٠ الخزائن الروحانية ١٨/٤١٨.

الباطلة كلها دفاعا عن الإسلام [1].

ويذكر الميرزا أيضا في مقام آخر من نفس الكتاب مبينا معنى"دابة الأرض" :

" والمراد من دابة الأرض هم العلماء والوعاظ الذين لا يحملون القوة السماوية في باطنهم وهم موجودون من البداية ،لكن مقصود القرآن الكريم أنهم يكثرون في آخر الزمان فوق الحد ، والمراد من خروجهم كثرتهم [2].

وفسر الميرزا "دابة الأرض" في كتابه "حمامة البشرى بـ علماء السوء، وليس الذين يهاجمون الأديان الباطلة دفاعا عن الإسلام فيقول :

"إن المراد من دابة الأرض علماء السوء الذين يشهدون بأقوالهم أن الرسول حق والقرآن حق ثم يعملون الخبائث ويخدمون الدجال ، إلى قوله : وسموا دابة الأرض لأنهم أخلدوا إلى الأرض وما أرادوا أن يرفعوا إلى السماء " [3].

ملخص هذه العبارات كلها أن" دابة الأرض"لها عند الميرزا ثلاثة معان:

١- المتكلمون الصالحون.

٢- علماء السوء والوعاظ.

٣- دودة الطاعون.

لقد وقع في كلام الميرزا نفسه تناقض، ويكون التناقض حسب قول الميرزا في كلام المجانين والجهال والمنافقين [4].

---

(١) إزالة الأوهام ج٢ الخزائن الروحانية ٣/٣٧٠.

(٢) إزالة الأوهام ج٢ الخزائن الروحانية ٣/٣٧٣.

(٣) حمامة البشرى في الخزائن الروحانية ٧/٣٠٨.

(٤) انظروا تصنيف الميرزا: ست بجن ص٣٠ الخزائن الروحانية ١٠/١٤٢ حيث يكتب الميرزا:"وهذا بديهي بأنه=

لذا فإن آية "دابة الأرض" صارت علامة أخرى لضلال الأمة الميرزائية فضلا عن أن تكون دليلا لتأييدها .

ففي نزول المسيح قال الميرزا :" إن تفسير دابة الأرض دون "دودة الطاعون" تحريف ودجل".

وقد فسر الميرزا نفسه في "حمامة البشرى" وفي "إزالة الأوهام" كما ذكرنا غير هذا التفسير ، فإنه بنفسه قد عنى بدابة الأرض"العلماء والوعاظ".

فعلم من هذا أن الميرزا قد ارتكب التحريف والدجل والإلحاد ، ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال في مدعيي النبوة من بعده"إنهم دجالون" أنظروا كيف وقع الصياد في شبكته ؟.

الدليل الرابع على كذب الميرزا:

يقول الميرزا:

"لم يتعلم نبينا صلى الله عليه وسلم العلم الظاهري من أي أستاذ كالأنبياء الآخرين لكن السيد عيسى والسيد موسى عليهما السلام كانا وقد جلسا في المكاتب ، فعيسى عليه السلام قد تعلم التوراة بأكملها من مدرس يهودي.... وتسمية الجائي "بالمهدي" فيها إشارة إلى أن هذا الذي يأتي سيتلقى علوم الدين من الله تعالى ، ولا يكون متلمذا على أحد في القرآن والحديث فإني أستطيع أن أقول حالفا بالله بأن هذه حالي فلا يستطيع أحد أن يثبت بأني تعلمت درسا من القرآن أو الحديث أو

= لا يوجد التناقض في كلام أي ذكي أو عاقل أو إنسان طاهر القلب ، نعم إن كان الشخص مجنونا أو منافقا والذي يقول نعم نعم متملقا فيتناقض كلامه دون شك".

التفسير من أي إنسان أو تلمذت على أي مفسر أو أي محدث" [1].

لقد افترى الميرزا في هذه العبارة على رسولين عظيمين من رسل الله عز وجل وهما موسى وعيسى عليهما السلام واصطنع عن نفسه كذبين اثنين من عنده.

أولا: لقد اعترف الميرزا بنفسه أولا أن الأنبياء عليهم السلام لا يكون لهم أي معلم أو مرب من الإنس فهم يتلقون العلوم كلها من الله تعالى.

انظروا إلى البراهين الأحمدية يقول فيها الميرزا:

"ولقد أظهر الله علامة فيوضه القديمة حيث أنه علم وأدب جميع النفوس القدسية للسادة الأنبياء" [2].

ثانيا: لأن أم عيسى عليه الصلاة والسلام حينما بشرت بولادته وضح عليها هذا الأمر قبل مولده بأن الله هو الذي يعلم عيسى عليه السلام الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل كما نص عليه القرآن الكريم في سورة آل عمران ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [3].

أي يا مريم إني أعلم ابنك الكتاب (أي القرآن) والحكمة (أي سنة خاتم النبيين) والتوراة والإنجيل بنفسي فهو لن يتعلم من أي إنسان.

وهكذا سيوضح هذا الأمر يوم القيامة أيضا حينما يذكر الله عيسى عليه السلام ما أنعم به عليه في الدنيا ويقول:

﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [4].

---

(١) أيام الصلح ص١٤٧ الخزائن الروحانية ١٤/٣٧٤.

(٢) البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ١٦/.

(٣) آل عمران : ٤٨ .

(٤) المائدة : ١١٠ .

أي أذكر يا عيسى حينما علمتك الكتاب (القرآن) والحكمة والتوراة والإنجيل بنفسي.

هذا من جهة ، ومن ناحية أخرى ينكر الميرزا القاديانى هذه التصريحات القرآنية ويفتري على عيسى عليه السلام بأنه تعلم التوراة من معلم يهودي .

أليس هذا كذب صريح للميرزا؟ ألا يستلزمه خلف وعد الله تعالى؟ فلو كان عيسى عليه السلام تعلم التوراة من معلم يهودي حسب قول الميرزا فكيف يصح خطاب الله عز وجل لعيسى عليه السلام يوم القيامة مذكرا إياه بما أنعم الله عليه في الدنيا.

ألا يرد عيسى عليه السلام على الله تعالى قائلا: يا رب متى علمتني التوراة؟ فإنني قد تعلمتها من أستاذ يهودي، كما لم يثبت جلوس موسى وعيسى عليهما السلام في أي مكتب للتعلم فهذا أيضا بهتان عظيم على هذين النبيين العظيمين من أنبياء الله تعالى، فإن كان لدى القاديانيين جرأة فعليهم أن يثبتوا ذلك ويستلموا منا جائزة حسب طلبهم .

محاولة فاشلة:

يحاول القاديانيون إثبات صدق هذين الكذبين الخالصين بتكلف شديد ، قائلين بأن تلمذ موسى وعيسى عليهما السلام و الميرزا غلام أحمد من الأساتذة يراد به قراءة ظاهر ألفاظ القرآن والحديث .

وأما ذكره من نفي تعلم الأنبياء (من الناس) يراد به تعلم المعارف والمعاني فإنها من الأمورالتي لا يعلمها إلا الله ولا يكون لهم في ذلك أي معلم إنسي.

إن توجيه الميرزائيين لقول الميرزا المذكور في شأن تعلم الأنبياء مع تقسيم علومهم إلى ظاهر الألفاظ والمعاني ثم القول بـ جواز تعلم الألفاظ من البشر وتعلم المعاني من الله عز وجل إنما هو تأويل باطل من كل الوجوه:

توجيه الميرزائيين الباطل و أوجه بطلانه:

أ- لم يثبت أن يكون أحد من الإنس معلما لموسى وعيسى عليهما السلام بينما لم يكن للميرزا من الإنس معلما واحدا فحسب بل كان له أساتذة كثيرين من الإنس.

ب- لقد شبه الميرزا نفسه بالنبي صلى الله عليه وسلم في العبارة المذكورة رغم اعتراف الميرزا نفسه بأنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم أي معلم إنسي بأي وجه من الوجوه، فلذا لو ثبت تعلم الميرزا من أي معلم وإن كان ما تعلمه هو علم ظاهر الألفاظ فحسب لبطل هذا التشبيه وثبت منه كذب الميرزا.

ج- تخصيص نفي التعلم بالمعارف والمعاني أمر باطل في حد ذاته، لأن الميرزا قد ادعى لنفسه بعدم تعلم هذه الأشياء الثلاثة(من أي انسان) :

١- القرآن الكريم ٢- الحديث ٣-التفسير

فلا يدرس في التفسير والحديث إلا المعاني،فعلم أن الميرزا ينفي تعلم الألفاظ الظاهرة والمعاني كليهما جميعا فمن ثم لو ثبت تعلم الميرزا مجرد الألفاظ الظاهرة من أي إنسان لم تبق أي شبهة في كونه كذابا.

د- تأويل الميرزائيين في نص إمامهم بالمعارف والمعاني أمر غير جائز حسب تصريحاته (بأن الكلام المؤكد بالقسم لا يجوز فيه التأويل) فإن الميرزا قد قال الكلام المذكور حالفا بالله.

أصل هام يليق بالتذكر دائما :

الكلام المؤكد بالقسم لا يراد به إلا المعاني الظاهرة ولا مجال فيه لأي تأويل أو استثناء، وقد بين الميرزا بنفسه هذا الأصل بالنص العربي قائلا [1].

---

(١) هذا أصل هام يجب حفظه وتذكره دائما حيث أننا سنحتاج إليه في موضوع نزول المسيح ، كما ينبغي ملاحظة هذه النكتة أيضا بأن أحد مريدي الميرزا وهو المدعو أكمل جوليكي قد قال في مدحه : أنت من الله والله منك =

"والقسم يدل على أن الخبر محمول على الظاهر لا تأويل فيه ولا استثناء وإلا فأي فائدة كانت في ذكر القسم "[1].

و وفق هذا الأصل المذكور لا يحتمل كلام الميرزا أي نوع من الإستثناء أو التأويل بل يحمل كلامه على ظاهره وهو مقتضى القسم ولا تكون محاولة التأويل فيه إلا سعيا فاشلا .

التحدي :

ونحن نتحدى منذ مدة طويلة بأن يعرض علينا أحد القاديانيين حديثا واحدا صرح فيه النبي صلى الله عليه وسلم بذكر"القرن الرابع عشر" ويستلم منا أي جائزة حسب طلبه.

فهل يوجد من بين القاديانيين أي بطل فيأتي بحديث واحد فقط وينال الجائزة ويثبت صدق الكذاب القادياني؟

الدليل الخامس على كذب الميرزا:

يقول الميرزا :

"ورد في الأحاديث الصحيحة أن المسيح الموعود يأتي على رأس القرن ، ويكون مجددا للقرن الرابع عشر.وقد تحققت أيضا هذه العلامات كلها في هذا الزمان" [2].

ويقول الميرزا في كتاب البرية :

= والله إن مرتبتك لا يمكن بيانها - جريدة بدر الرقم ٢٣ المجلد ٢٥٢ أكتوبر .١٩٠٦فإن حاول القاديانيون بالتأويل في هذا البيت أعرضوا عليهم هذا لأصل وتجدوا المناظر القادياني قد نشف دمه إن شاء الله.

(١) حمامة البشرى في الخزائن الروحانية ١٩٢/٧.

(٢) ضميمة البراهين الأحمدية (١٨٧/٥) في ر/خ (٣٩٥/٢١).

"لقد أخبر كثير من أهل الكشف بإلهام رباني أن المسيح الموعود سيظهر في رأس القرن الرابع عشر، وهذا التنبؤ وإن وجد في القرآن الكريم على وجه الإجمال لكن قد بلغ إلى حد التواتر في ضوء الأحاديث مما يستحيل لدى العقل كذبه" [١].

في هذه العبارة وفي أمثالها تجد أن الميرزا غلام احمد قد كذب كذبين صريحين هما كالآتي:

-الكذب الأول:" لقد أخبرأهل الكشف عن مجئ المسيح الموعود في رأس القرن الرابع عشر"والواقع أنه لم ينقل عن أحد من السلف مثل هذا القول .

-الكذب الثاني: "يعلم من الأحاديث الصحيحة مجيء المسيح الموعود في بداية القرن الرابع عشر".

وهذا كذب صريح ولن يستطيع الميرزائيون أن يأتوا بحديث صحيح واحد في هذا الموضوع ، ونحن نجزم بأن الميرزا في ادعائه هذا قد نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا باطلا ، وقد اختار لنفسه جهنم مأوى له بكل جرأة ووقاحة وفق قول النبي صلى الله عليه وسلم" من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" [٢].

ولا شك أنه جهنمي يستحق هذا العقاب كما ثبت أنه كذاب إلى أقصى درجة من الكذب.

الدليل السادس على كذب الميرزا:

يقول الميرزا:

---

(١) كتاب البرية في ر-خ (٢٠٥/٢٠٦/١٣) .

(٢) مشكاة المصابيح (١/٣٥) باب العلم .

"إن كان هناك اعتماد على بيان الحديث فيجب أولا أن يكون العمل بالأحاديث التي فاقت في الصحة والوثوق على هذا الحديث بدرجات كثيرة كأحاديث صحيح البخاري التي قد أخبر فيها عن بعض خلفاء الزمن الأخير وخاصة الخليفة الذي قد ورد عنه في البخاري أنه ينادى عنه في السماء هكذا"هذا خليفة الله المهدي" تأملوا الآن في رتبة هذا الحديث الذي قد جاء في كتاب هو أصح الكتب بعد كتاب الله" (١).

قول الميرزا: "إن هذا الحديث موجود في البخاري" كذب صريح فإن هذا الحديث لا وجود له في كتب الصحاح الستة كلها فضلا عن أن يوجد في صحيح البخاري - فلذا نقول " لعنة الله على الكاذبين".

التنبيه:

قد يلجأ القاديانيون إلى معاذير سخيفة لإزالة ندمهم بعد الإستماع إلى هذا الكذب فعلى المناظر المسلم أن ينتبه ولا يغفل عن إجاباتهم فنحن نذكر فيما يلي بعض أجوبة القاديانية مع الردود عليها:

الجواب الأول:

حديث "هذا خليفة الله المهدي" وإن لم يرد في البخاري لكنه موجود في كنز العمال وهو كتاب آخر في الحديث فلذا صح ادعاء حضرة الميرزا.

جواب الجواب:

ليس هذا الجواب إلا كما قيل "اضرب على الركبة لتفقأ العين".

(١) شهادة القرآن ٤١ الخزائن الروحانية ٦/٣٣٧.

يدعي الميرزا بأن الحديث موجود في البخاري فكيف ثبت إدعاء وجود حديثٍ في البخاري بوجوده في كنز العمال؟ أو في كتاب آخر؟

الجواب القادياني الثاني:

" هذا خطأ من الكاتب فهو الذي أحال الحديث إلى البخاري بدلاً من كنز العمال".

جواب الجواب:

إن سُلم على سبيل الفرض أن هذا خطأ الكاتب، فماذا يكون مآل كلمة "أصح الكتب" وغيرها من الألفاظ التي وردت في نص كلام الميرزا، فهل كنز العمال هو أصح الكتب بعد كتاب الله لدى القاديانيين؟ إن كان كذلك فهاتوا برهانكم، بل إننا نقول:إن هذا من أكذب الأكاذيب لا غير.

الجواب القادياني الثالث:

لقد صدر هذا الكلام نسيانا من حضرة الميرزا.

جواب الجواب:

لقد صدر هذا الكلام من الميرزا عام ١٨٩٣م وعاش بعده خمسة عشر عاما ألم يشعر في حياته خطأ ما كتبه بالنسيان؟ ولم يثبت عن الميرزا أي معذرة في هذا الأمر، وقد أجمع أهل السنة والجماعة على هذه العقيدة بأن أي نبي صادق لا يمكن أن يستقر على الخطأ أو النسيان [1].

---

(١) يقول القاديانيون في هذا المقام : إن من العلماء من كتب عن الحديث الفلاني محولا إياه إلى البخاري ولا يوجد الحديث فيه فمثل ذلك صدر من الميرزا هذا الخطأ أيضًا فما العجب في ذلك؟ ونقول في الرد عليهم : لم يدع أحد من العلماء أن قدسية روح القدس تعمل في كل وقت وفي كل لمحة ولحظة بلا فصل في قوى هذا الملهم بأجمعها (أي في جميع قوى حضرة الميرزا) أنظر آئينة كمالات الإسلام في الهامش في الخزائن الروحانية ٥/٩٣ . فالعجب كل العجب في هذا المقام أنه كيف صدر مثل هذا الكذب العظيم من الميرزا رغم معية روح القدس إياه في جميع الأوقات ودعواه بالنبوة كذباً وزوراً؟

الدليل السابع على كذب الميرزا:

يقول الميرزا القادياني:

"يعلم من كتب جميع الأنبياء كما يعلم من القرآن الكريم أيضاً بأن الله عز وجل قد جعل عمر هذه الدنيا من آدم إلى آخرها سبعة آلاف سنة " (١).

"ولقد تبين من ظاهر القرآن أن عمر بني آدم (من آدم إلى الأخير) سبعة آلاف سنة ، وهكذا قد أجمعت الكتب السالفة على مثل هذا القول" (٢).

إنه لكذب بل هو كذب صريح و بهتان عظيم على القرآن الكريم وعلى الكتب السماوية كلها وعلى الرسل أجمعهم عليهم الصلاة و السلام، فإنه لم يثبت عن أحد من الأنبياء في عمر الدنيا أن يكون سبعة آلاف عام ، بل أجمع الأنبياء كلهم على أنه ليس لدى أحد علم عن الساعة على وجه التحقيق دون الله عز وجل وأنه في أي قرن سيتحقق وقوعه ، ولا يعلمه أحد سواه سبحانه وتعالى.

الدليل الثامن على كذب الميرزا:

كذب الميرزا الذي يعرض على القراء تحت هذا العنوان هو غليظ إلى غاية الحد حتى وتُرى الكذبات المذكورة سابقا أخف منه بكثير ، وينبغي أن يذكر كذب الميرزا الآتي بكل وضوح بدون أي إبهام في مجالس العوام ليتضح على كل مسلم كالنهار الساطع بأن الميرزا كان كذاباً ودجالاً ، وذلك الكذب كما يلي:

يقول الميرزا:

(١) محاضرة سيالكوت في الخزائن الروحانية ٢٠/٢٠٧.

(٢) محاضرة سيالكوت في الخزائن الروحانية ٢٠/٢٠٩.

" لقد أدرج في القرآن الكريم أسماء مدن ثلاثة بكمال التكريم "مكة" و"المدينة" و"قاديان" [1].

يعلم كل قاري للقرآن الكريم أنه لا توجد كلمة"قاديان" البتة في القرآن الكريم المنزل على محمد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل عليه الصلاة والسلام.

نعم إن كان هناك قرآن للميرزا غير القرآن المعروف و المنزل على الميرزا من قبل الشيطان فذلك أمر آخر، وإننا لسنا بصدده بل إنه بمثابة دليل آخر على كذب الميرزا القادياني.

الدليل التاسع على كذب الميرزا:

لقد ادعى الميرزا القادياني في مقام بكل صراحة:

"وقد سبوني بكل سبّة فما رديت عليهم " [2].

أي أن علماء الإسلام سبوني بكل أنواع السب ولكنني ما رددت عليهم.

نقول إن ادعاء الميرزا هذا كذب صريح وادعاء محض من قبله لأنه قد اعترف بنفسه قائلاً:

" أعترف بأنني قد عاملت بنوع من الشدة في المناقشات الكتابية أثناء الرد على المعارضين لكن لم تكن تلك الشدة في بداية الأمر بل كانت تلك الكتابات قد حُرّرت ردا على الهجمات الشديدة " [3].

هذه العبارة نفسها ترد بصراحة و وضوح تام على ادعاء الميرزا بأنه لم يرد

---

(١) إزالة الأوهام في الهامش ص٣٤ وفي الخزائن الروحانية في الهامش ٣/١٤٠ .

(٢) مواهب الرحمن في ر/خ (١٩/٢٣٦) .

(٣) كتاب البرية ص١٠ وفي الخزائن الروحانية ١٣/١١.

على أي معارض .

تلك عشرة كاملة

وفيما يلي سنعرض الآن فهرساً موجزاً لشتائم الميرزا يُعلم من خلالها بكل بساطة أن الميرزا لم يكن كذابا فحسب بل كان غير مثقف وبذاءا إلى آخر درجة أيضاً كي يُعلم من ذلك بأن الثقافة والشرف كيف انعدمتا على لسان الميرزا ، وعليكم ملاحظة ذلك فيما يأتي .

جهة كذب الميرزا الثانية

(من مقياس البذاءة)

تعليم الميرزا الخلقي:

لا يكون الأنبياء بذاءين ،فالبذاءة خصلة تنافي شرف الإنسان.

يكتب الميرزا القادياني بنفسه:

١-"إن الرب هو الرب الذي أرسل رسوله يعني هذا العاجز بتهذيب الأخلاق" (١).

٢- "ليس السب والبذاءة سبيل الشرف" (٢).

٣- "لا تسبوا أحدا وإن سبكم هو" (٣).

٤- "وتشهد الخبرة أن عاقبة هؤلاء البذاءين لا تكون محمودة وإن حمية الرب لأحبته تؤدي دورها أخيراً ، فلا يكون أي سكينٍ أكثر شراً من سكين اللسان" (٤).

٥-"ادعوا إذا سمعتم الشتائم وأحسنوا إن أصابكم أحد بسوء وتواضعوا إن رأيتم الكبر" (٥).

وعليكم الآن ملاحظة شتائم الميرزا غلام أحمد لكي تُشاهدوا التضاد بين قول هذا الشخص وفعله.

---

(١) أربعين رقم ٣ ص٣٦ الخزائن الروحانية ١٧/٤٢٦.

(٢) ضميمة أربعين رقم ٤ ص٥ الخزائن الروحانية ١٧/٤٧١.

(٣) كشتي نوح ص١١ الخزائن الروحانية ١٩/١١.

(٤) بيغام صلح ص١٥ الخزائن الروحانية ٣٨٦-٢٣/٣٨٧.

(٥) البراهين الأحمدية ٥/١١٤ الخزائن الروحانية ٢١/١٤٤.

نماذج شتائم الميرزا غلام أحمد:

١-أيتها الطائفة المولوية اللئيمة!! إلى متى تكتمون الحق؟ متى يأتي الزمن الذي تتركون فيه خصلة اليهود؟

أيها المولويون الظلمة أسفاً عليكم فإن كأس الخيانة الذي شربتموه هوالذي سقيتموه العوام كالأنعام [(١)].

٢-يقول الميرزا ردا على العالم الشهير الشيخ "عبد الحق الغزنوي":

"لكنك أكلت خرء الكذب لأجل إخفاء الحق"

ثم يكتب فيما بعده:

" أيها اللئيم الخبيث عدو الله ورسوله " [(٢)].

ويكتب في مقام آخر مخاطبا الشيخ المذكور نفسه:

" أيها اللئيم يهودي الصفة! لقد اسودت في هذا وجوهُ القساوسة كما اسودّ وجهك معهم أيضاً ، ونزلت على القساوسة لعنة سماوية وقد أكلتك نفس اللعنة معهم أيضا " [(٣)].

٣- كما يقول الميرزا في شأن عامة العلماء المعارضين له:

" قد ضرب الله مثل اليهود كالحمار الذي يحمل الأسفار لكن هؤلاء العلماء مجرد حمير دون الأسفار فإنهم محرومون من هذا الشرف أيضاً بأن يكونوا حاملي أي سفر" [(٤)].

---

(١) أنجام آتهم في الهامش ص١٩ الخزائن الروحانية ١١/٢١.

(٢) ضميمة آتهم الخزائن الروحانية ١١/٣٣٤.

(٣) ضميمة أنجام آتهم ص٣١٥ في الخزائن الروحانية ١/٣٢٩.

(٤) ضميمة أنجام أتهم ص٣١٦-٣١٧ الخزائن الروحانية ١١/٣٣١.

٤- إن العدا صاروا خنازير الفلا :: ونساؤهم من دونهن الأكلب [١].

٥- وقد حطم الميرزا الأرقام القياسية كلها في باب السب عند شتم الشيخ سعد الله اللدهيانوي حيث يقول فيه :

ومن اللئام [٢] أرى رجيلا فاسقا :: غولا لعينا نطفة السفهاء
شكس خبيث مفسد ومزور :: نحس يسمى السعد في الجهلاء
آذيتني خبثا فلست بصادق :: إن لم تمت بالخزي يا ابن بغاء [٣]

٦-يقول الميرزا :

" لكنهم هل سيحلفون بالله؟ كلا! لأنهم كذبة ويأكلون جيفة الكذب مثل الكلاب [٤].

٧- بعض الجهلة المحتلين مسند المشيخة ونعامات المولوية [٥].

هذه لمعة من شتائم الميرزا كل سبة منها تشهد صارخة على كذب الميرزا وعلى كونه غير مثقف ،فهذه الشتائم تليق بأن تهدى إلى جناب القاديانيين ، وعليهم أن لا يتأملوا في قبولها ،لأنها ليست إلا الوحي المقدس لحضرتهم، بل إنها أدعية الميرزا ،لأن من تعاليمه "عليكم أن تدعوا عندما تستمعون الشتائم وأحسنوا عندما يصيبكم الكرب وتواضعوا عندما تشاهدون الكبر".

---

(١) ضميمة أنجام أتهم ص٣١٦-٣١٧ الخزائن الروحانية ١١/٣٣١.

(٢) لقد كتب الميرزا في هامش هذه الأبيات " هذه أبيات كتبت بإخلاص النية حينما تجاوزت بذاءة الشقي سعد الله " تتمة حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ٢٢/٤٤٥ إن هذا الهامش دليل بين على أن الميرزا قام بالرد على معارضيه ومجرد ثبوت رده على معارضيه يكفي دليلا على كون الميرزا كذابا ودجالا.

(٣) تتمة حقيقة الوحي ٤٤٥-٤٤٦ الخزائن الروحانية ٢٢.

(٤) ضميمة انجام آتهم الخزائن الروحانية ١١/٣٠٩.

(٥) أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ١٢/٣٠٢.

التنبيه:

عند مناقشة كذبات الميرزا يصرف القاديانيون موضوع المبحث بكل شطارة ومكر قائلين:"إن إبراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات(عياذا بالله)، فما الحرج لو كذب الميرزا غلام أحمد؟ فينبغي حفظ بعض النقاط في هذا الباب :

أولا: أكاذيب الميرزا هي كذبات في واقع الأمر،لا مجال فيها لأي تأويل.

أما كلام سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام فكان من قبيل التعريض والتورية حيث ظن المشاهدون أنها كذب لكن في واقع الأمر لم يكذب إبراهيم عليه السلام البتة كما أوضح ذلك شراح الحديث ، فلا يصح أبدا قياس معاملة الميرزا النجس على خليل الله الطاهر سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

ثانيا: لقد استنكر الميرزا بنفسه في مؤلفاته استنكارا شديدا على كل من حكم على كلام إبراهيم عليه السلام بأنه كذب قائلا فيه:" إنه خبيث وشيطان و نجس المادة".

لاحظوا ذلك فيما يلي"عمن ينشر هذا التحرير عن سيدنا إبراهيم عليه السلام"

" بأن ما لدي من سوء الظن به كان سببه كذبه،فماذا نقول عن مثل هذا الخبيث أكثر من ذلك بأن فطرته تغاير فطرة أولئك الطاهرين ومادة هذا النجس وخميره يوافقان فطرة الشيطان" [1].

ينبغي أن يرى أتباع الميرزا وجوههم في ضوء نص كلام الميرزا هذا ثم يأتوا للمناقشة معنا .

---

(١) آئينة كمالات الإسلام في ر-خ (٥/٥٩٨).

جهة أخرى لكذب الميرزا

التنبؤات الكاذبة

عليكم أولا ملاحظة بعض ضوابط الميرزا غلام أحمد القادياني في باب التنبؤات .

الأصل الأول :

"ظهور انسان كاذبا في تنبؤه خزي في حد ذاته أكبر من جميع الخزايا" [1].

الأصل الثاني:

" ليتضح على ذوي الظن السوء أنه لا يمكن أن يكون هناك محك لاختبار صدقنا وكذبنا أكبر من تنبؤاتنا" [2].

الأصل الثالث:

" لا يمكن أن تزول تنبؤات الأنبياء " [3].

ففي ضوء هذه الأصول الثلاثة المسلمة لدى الميرزا لو أثبتنا كذب تنبؤ (واحد) من تنبؤات الميرزا لثبت كونه كذابا ودجالا بنفسه.

والدليل الثاني القوي لكون الميرزا كاذبا ودجالا : هو ظهور كذب تنبؤاته عند البدء في هذا المبحث ، وينبغي قراءة هذه الآية القرآنية بصوت عال وهو قوله

(١) ترياق القلوب ص٢١٧ الخزائن الروحانية ١٥/٣٥٢.

(٢) آئينة كمالات الإسلام ص٢٨٨ الخزائن الروحانية ٥/٢٨٨.

(٣) كشتي نوح ص٥ الخزائن الروحانية ١٩/٥.

تعالى : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ (١).

مكيدة القاديانيين:

إن من خصلة الميرزائين الخاصة بهم أنهم ولخداع المسلمين يصنعون من عندهم كلاما يشمل على عدة مقدمات يكون البعض منها من المسلمات والبعض الآخر ما يخدم غايتهم وبهذا الأسلوب يضلون الناس بتلبيسهم .

وقد سلك القاديانيون نفس المسلك في باب التنبؤات أيضا ووضعوا أمام الناس ثلاثة أمور، هي:

١- تنبؤ النبي لا يكون كذبا.

٢- من كذب تنبؤه لا يكون نبيا.

٣- من صدق تنبؤه يكون نبيا.

إن الأمرين الأولين من هذه الأمور الثلاثة من المسلمات ، أما الأمر الثالث والأخير فهو لغو محض وتلبيس ، لأنه ليس من الضروري أن كل من صدق تنبؤه يكون نبيا أيضا لأنه قد يصح كلام كثير من الكهنة وأصحاب النجوم فهل يصير هؤلاء كلهم أنبياء ؟ ولمزيد من الإيضاح لهذا التلبيس القادياني ينبغي أن نعرض على الناس هذه الأمور الثلاثة الآتية:

أ- ١- النبي لا يتعلم الكتابة والقراءة من أحد.

٢- من يتعلم الكتابة والقراءة لا يكون نبيا.... لكن ليس من الضروري أن كل من لا يتعلم الكتابة والقراءة يكون نبيا أيضا.

ب-١- لا يكون النبي مصنفا.

٢- من يكون مصنفا لا يكون نبيا...... لكن لا يستلزم ذلك بأن كل

(١) إبراهيم : ٤٧ .

من لا يكون مصنفا يكون نبيا أيضا.

ج-١- لا يكون النبي شاعرا.

٢- من يكون شاعرا لا يكون نبيا...... وليس من الضروري أن يكون كل غير شاعر نبيا أيضا.

وهكذا إن ثبت على سبيل الإتفاق صدق تنبؤ أحد فهو غير مستلزم بأن يكون ذلك الشخص نبيا أو مأمورا من الله فلا يكون هذا الأمر دليل صدق، نعم لو ظهر كذب تنبؤ (واحد) لأي شخص ، فهذا الأمر مسلم بأنه لا يمكن أن يكون مأمورا ربانيا البتة لأنه من خلاف سنة الله بأن يخلف وعده رسله .

فلذا نورد الآن بعض تنبؤات الميرزا الكاذبة والتي من خلالها يكون الميرزا بنفسه كاذبا وفق ضابطه المذكور ويعلم (من خلالها) أنه كذاب محض.

لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ .

التنبؤ الكاذب الأول في شأن القسيس عبد الله آتهم:

أقيمت مناظرة بين الميرزا غلام أحمد القادياني وبين النصارى عام ١٨٩٣م بمدينة أمر تسر واستمرت مدة خمسة عشر يوما فحينما انهزم الميرزا القادياني في المناظرة، فللحفاظ على ماء وجهه قام الميرزا بإصدار تنبؤ يشمل على وعيد في شأن المناظر المسيحي النائب عبد الله آتهم بـ "أنه سيسقط في الهاوية ويهلك خلال الشهور التي تقدر بأيام المناظرة ولو بقي(المذكور) حيا سيثبت أني كاذب".

نص التنبؤ كما يلي:

" والذي قد انكشف علي البارحة هو : بأنني عندما دعوت بكمال التضرع والإبتهال في جناب الله قائلا "احكم في هذا الأمر فإننا عبادك الضعفاء العجزة ولا

نستطيع أن نعمل شيئا دون قضائك فأعطاني الله هذه العلامة كالبشارة : بأن الفريق الذي يختار الكذب عمدا من بين الفريقين ويترك الإله الحق ويتخذ الإنسان العاجز إلها سيهوي في الهاوية خلال مدة تكون حسب أيام المناقشة يعني شهرا بيوم فيسقط في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا ويصيبه ذل شديد إلا أن يعود إلى الحق وأما الذي كان على الصدق و يؤمن بإله الحق ستظهر له عظمته بذلك، وفي ذلك الوقت الذي تحقق فيه هذا التنبؤ يبصر بعض العمي ويبدأ يمشي بعض العرج ويصبح يسمع بعض الصم ..... وإني مقر الآن بأنه لو ظهر كذب هذا التنبؤ أي أن الفريق الذي هو كاذب عند الله إن لم يسقط في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا من تاريخ اليوم [٥/يونيو/١٨٩٣م] فسأكون مستعدا بأن أتحمل أية عقوبة ولا مانع لدي أن أذلل وأن يسود وجهي وأن يوضع الحبل في عنقي وأن أشنق ، فأنا مستعد لكل عقوبة ، وإني أحلف بالله عز وجل أنه ليفعلن ذلك ليفعلن ليفعلن، يمكن أن تزول السماوات والأرض لكن لا تزول كلمات الله" [1].

لقد كتب الميرزا هذا التنبؤ ا في ٥/يونيو/١٨٩٣م وكانت مدة الشهور الخمسة العشرة تتم في ٥/سبتمبر/١٨٩٤م بالحساب المذكور ، لكن مضى يوم ٥ سبتمبر ولم تتضرر ولا شعرة واحدة للقسيس عبد الله آتهم.

---

(١) الحرب المقدسة ص٢٠٩-٢١١ الخزائن الروحانية ٢٩١-٦/٢٩٣.

ففرح بذلك النصارى فرحا شديدا حتى خرجوا إلى الشوارع بموكب عظيم في مدينة بتياله و عبد الله آتهم كان راكبا على الفيل وسط تجمع الجماهير ووضعوا الحبل في عنق مجسم الميرزا ، وأعدوا له المشنقة الصناعية ثم حرقوا مجسمه في النار.

فالحاصل أن تنبؤ الميرزا هذا ثبت باطلا وكاذبا ،وصار الميرزا مهينا حسب قوله لأن من كذب تنبؤه لا يمكن أن يكون نبيا ولا مأمورا من الله فلذا ثبت أن الميرزا كذاب بل كذاب ومفتر محض في هذه الإدعاءات كلها.

عديم الحياء يلجأ إلى المعاذير الواهية:

وحينما صار هذا التنبؤ بكمال وضوحه دليلا على كذب الميرزا لحقه الحزن وخشي أن لايفتت هذا التنبؤ كل مكائده، فلتطمين خواطر أتباعه تفوه بطرفة جديدة قال فيها الميرزا: " لم يتحقق هذا التنبؤ لأن عبد الله آتهم قد رجع عن مقولته في النبي صلى الله عليه وسلم " بأنه دجال " [(١)].

فلإبطال سعي الميرزا الفاشل هذا على رؤوس الأشهاد ينبغي حفظ هذه الأجوبة الثلاثة.

الجواب الأول:

سبق وقد ذكر من قبل "إن الكلام المؤكد بالقسم لا مجال فيه للتأويل أو الإستثناء" وفق ضابط الميرزا نفسه وتنبؤه هذا يحتوي على الحلف، فأي تأويل فيه يعتبر باطلا على الإطلاق حسب قاعدة الميرزا المذكورة.

الجواب الثاني:

لو علم الميرزا سابقا بان القسيس آتهم قدتاب من مقولته ومن أجل ذلك لن يتحقق تنبؤه، لكان الواجب عليه أن يعلن مسبقا بذلك حتى لا يصيبه الذل فيما

---

(١) انظر حقيقة الوحي في الهامش الخزائن الروحانية ٢٢/٢١٦.

بعد ولكن من أين وكيف يعلن الميرزا الذي كان مشغولا بالدعاء بغاية التضرع والإبتهال؟ وقد كلف أتباعه بقراءة الأوراد إلى اليوم الأخير من أجل ذلك ، تأملوا في حديث الميرزا الآتي المذكور في " سيرة المهدي"بهذا النص:

شعوذة الميرزا الغريبة:

"بسم الله الرحمن الرحيم، حدثني ميان عبدالله سنوري قائلا : وحينما بقي "يوم واحد" من ميعاد عبدالله آتهم كلفني وميان حامد حضرة الميرزا أن نأخذ كمية من حبات الحمص (نسيت عددها ، كم كانت) وأمرنا بقراءة سورة قرآنية عليها ولا أذكر أي سورة كانت فالذي لا أزال أذكره هو أنها كانت سورة صغيرة مثل سورة " ألم تر كيف " وقد ختمنا تلك الوظيفة في ليلة كاملة تقريبا" [1].

فالحاصل أن الميرزا لو علم رجوع القسيس آتهم إلى الحق فما كانت الحاجة إلى هذه المكيدة الطويلة وقراءة الأوراد ليلة كاملة ؟ ولكن هذا الإهتمام وهذا التضرع والإبتهال دليل واضح على أن عبد الله آتهم كان ثابتا على عقيدته السابقة إلى الليلة الأخيرة من ميعاد هلاكه الذي حدد له الميرزا ، فلو مات عبد الله آتهم قبل هذا التاريخ وبأي سبب من الأسباب لوسع على الميرزا هذا العالم كله للإضلال ونشر الباطل.

الجواب الثالث:

لقد دخل الصياد في شبكته بنفسه .

(١) وقد ذكرت هذه القصة في سيرة المهدي ص١٥٩-١/١٦٠ ورقم الحديث ١٧٦ المطبوع في قاديان عام ١٩٢٣م كما ذكرت مثل هذه القصة في سيرة المهدي ٢/١٢١.

وحينما اعترض الناس على خليفة الميرزائيين الثاني الميرزا بشير الدين محمود لعدم قبول أدعيته وسئل لماذا لم يقبل دعاؤه ؟ فكان رده عظيما حيث أنه كان غارقا بنفسه ولكنه بجوابه أغرق أباه أيضا.

فقد نشر بيان في جريدة الفضل بتاريخ ٢٠/يوليو/١٩٤٠م ونصه يليق بالملاحظة:

"لا يخفى علينا ماذا كانت حالة الجماعة عند التنبؤ الذي كان عن القسيس آتهم، كنت آنذاك طفلا صغيرا وكان عمري يقارب خمس سنوات ونصف لكني لا أزال أتذكر ذلك المشهد جيدا بأنه حينما حضر اليوم الأخير من تنبؤ آتهم، كيف أقيمت الأدعية بكل كرب واضطراب ،فإنني لم أشاهد أبدا مثله من شدة الكرب حتى في عزاء شهر المحرم ، وكان حضرة المسيح الموعود مشغولا في الدعاء في جانب....الخ".

ويعني الخليفة الثاني بذلك أنه قد دعا والده بغاية التضرع ورغم ذلك لم تبلغ الأدعية درجة القبول حيث لم يمت آتهم في الميعاد ، فلماذا تعترضون علي إن لم يبلغ دعائي درجة القبول؟.

علم من هذا أن قول الميرزائيين بأن آتهم قد تاب ورجع لا يوازي إلا المثل الأردوي "إن القطة الخجول تخمش جلدها" وأصبح هذا التنبؤ بكل وضوح علامة على كذب الميرزا لا تكاد أن تخفى وإن حاولوا إزالتها.

حيلة أخرى :

حينما لم يتحقق التنبؤ في ميعاده ولم يمت عبد الله آتهم قام آتهم بدعاية كبيرة ضد القاديانية واحتال الميرزا بمكيدة أخرى وأعلن أن عبدالله آتهم قد

تاب باطنا من قلبه وإن لم يتب فعليه أن يحلف [1].

والحلف عند النصارى غير جائز وفق تعليم إنجيل متى، فالآن إن حلف القسيس عبد الله آتهم لقال الميرزا إنه خرج من النصرانية ولو لم يحلف لثبت إدعاء الميرزا.

وبهذا الأسلوب حاول الميرزا أن يأخذ الحلاوة في كلتي يديه لكن "آتهم" قام بالرد على الميرزا بالجواب الآتي:

الرد المقحم على المتنبي المجرم:

قال آتهم:

" الميرزا القادياني هو مندوب المسلمين ويقول إنه مسلم ،
لكن علماء الإسلام يقولون عنه إنه كافر ، فلست الآن
على يقين بأنه مسلم ، فإن أكل الميرزا لحم الخنزير
سأكون على يقين (بأنه مسلم) ".

فالآن كما أن إثبات الميرزا أنه مسلم أو هو على إسلامه بأكل لحم الخنزير كان مشكلا عليه صار الحلف مثله مشكلا على عبد الله آتهم ، هذا ما يسمى بالرد المقحم أو "العشرة على التسعة" وفق المثل الأردوي ، ولم يكن عبدالله آتهم خائفا من تهديد القادياني ، فإن كان خائفا منه (كما زعم الميرزا) فما الحاجة إلى قراءة الأوراد والتضرع والإبتهال لأجل أن يموت عبدالله آتهم؟

التنبؤ الكاذب الثاني بشأن ليكرام:

كان المدعو ليكرام راهبا هندوكيا وكثيرا ما تكون المناظرات بينه وبين الميرزا القادياني فبعد ما ضاق صدر الميرزا عليه ، تنبأ عنه ما يلي:

"إن لم ينزل على هذا خلال ست سنوات من تاريخ اليوم

---

(١) كتاب البرية في الخزائن الروحانية ١٣/١٩٦.

عذاب يختلف تماما عن المصائب الفطرية خارقا للعادة، يحمل هيبة إلهية " فافهموا أنني لست من الله ولم يكن نطقي هذا من روحه وإن ظهرت كاذبا في هذا التنبؤ فأنا مستعد لأي عقاب وأنا راض أن يوضع حبل في عنقي وأسحب على المشنقة" [1].

وبعد ستة أشهر من هذا التنبؤ كلف الميرزا أحد مريديه بقتل القسيس الهندوكي ليكرام بالسكين وأذاع بين الناس أن تنبؤه ثبت صادقا رغم أن التنبؤ لم يتحقق وفق قوله لأنه كان قد قال:

"إن القسيس ليكرام يموت بعذاب خارق للعادة"

وقد عرفه الميرزا بنفسه هكذا:

"هو عذاب لا يوجد له نظير في الدنيا" [2].

والقتل بالسكين أمر عادي، كيف يصح أن يطلق عليه:

"أنه خارق للعادة"

فلذا ظل التنبؤ كاذبا كما كان في واقع الأمر ولم يثبت صدقه أو تحققه.

مكر الميرزا القادياني وكذبه:

كان الميرزا القادياني في حد ذاته يشعر بكذب تنبؤه، ومن أجله بعد أن قتل "ليك رام" بالسكين أضاف بكمال المكر والدجل كلمة " السكين " في نص التنبؤ في مؤلفه " نزول المسيح "، وعليكم ملاحظة ذلك، يقول الميرزا:

"هذا الذي تشاهدون نعشه في هذه الصورة كان

---

(١) ترياق القلوب ص١٠٧ الخزائن الروحانية ٣٨١-١٥/٣٨٢.

(٢) حقيقة الوحي ١٦٩ الخزائن الروحانية ٢٢/٢٠٤.

هندوكيا متعصبا آريا عدوا للإسلام وهو الذي قد تنبأ عني في كتابه بأن هذا الشخص يموت بمرض الكوليرا خلال ثلاث سنوات وإني قد تنبأت عنه أيضا بأنه يقتل بالسكين خلال ست سنوات" [١].

والأمر الآن إليكم أن تحكموا بأن هذا تنبؤ أم إخبار بالواقع الذي حدث بعد خطة مدبرة؟

التحدي:

لو أرانا القاديانيون كلمة " السكين " في أصل نص التنبؤ قبل قتل "ليك رام" فلهم أن يستلموا منا أية جائزة حسب طلبهم .

تنبؤ ليكرام:

إن تنبؤ ليكرام عن الميرزا في مقابل تنبؤ الميرزا عنه ، هو" أن الميرزا يموت بمرض إستطلاق البطن خلال ثلاث سنوات " لقد تحقق معظمه...... فالميرزا مات بمرض الكوليرا...... وقد يقول القاديانيون بأنه لم يمت حضرة الميرزا خلال ثلاث سنوات ،فلذا كذب التنبؤ...... لكن يمكن أن يقال : إن أصل تنبؤ ليكرام كان عن موت الميرزا بمرض الكوليرا وقد تم ذلك و مات الميرزا بنفس المرض أي مرض استطلاق البطن" [٢].

أما مدة التنبؤ فقد تكون فيه الإستعارة أيضا وفق ضابط الميرزا الذي دلنا عليه بنفسه في قصة "سلطان محمد زوج محمدي بيجم ورحيم أحمد بيك " الذي تنبأ عنه قائلا: إنه يموت خلال السنتين والنصف وحينما لم يمت (سلطان محمد) حتى بعد مرور السنتين والنصف أصدر الميرزا الإيضاح الآتي:

---

(١) نزول المسيح ص١٧٥ الخزائن الروحانية ١٨/٥٥٣.

(٢) سيرة المهدي ١/١١ وحياة ناصر ١٤.

" أقول مكررا إن نفس تنبؤ رحيم أحمد بيك قضاء مبرم فارتقبوه، فإن كنت كاذبا لا يتحقق هذا التنبؤ ويأتي أجلي وإن كنت صادقا فسيحققه الله كما تحقق تنبؤ "أحمد بيك" وتنبؤ "عبد الله آتهم"، فالأصل في الإدعاء هو نفس المفهوم، أما الأوقات فقد تدخل فيها الإستعارة" [(١)].

فالحاصل إن كانت الإستعارة مسلمة في"الأوقات والأزمان" فتحمل مدة السنوات الثلاث في تنبؤ ليكرام أيضا على الإستعارة ويكون المقصود نفس التنبؤ (أي تنبؤ موت الميرزا باستطلاق البطن).

التنبؤ الكاذب الثالث (ما يتعلق عن موت الميرزا)

لقد تنبأ الميرزا القادياني عن موته قائلا :

" إننا نموت في مكة أو المدينة" [(٢)].

و نحن نجزم بأن الميرزا لم يوفق حتى لزيارة مكة المكرمة أو المدينة المنورة فضلا عن أن يموت فيهما، فقد خاب وخسر وتقرر أن الميرزا كان كاذبا حسب تنبؤ نفسه وعليكم ملاحظة ذلك:

" روى لي الدكتور مير محمد إسماعيل أن حضرة المسيح الموعود لم يحج ولم يعتكف ولم يؤد الزكاة ولم يحمل السبحة وقد رفض أمامي عن أكل لحم الضب " [(٣)].

(١) أنجام آتهم في الخزائن الروحانية ١١/٣١.

(٢) حمامة البشرى ص١٥٥ نقلا عن التذكرة ص٥٩١ مطبوعه ربوة.

(٣) سيرة المهدي ٣/١١٩ رقم الرواية ٦٩٢.

كما ذكر في سيرة المهدي ١/١١ أن الميرزا مات بمرض الكوليرا في مكان الإسهال (أي في المرحاض) فلقد ظهر أن تنبؤ الميرزا عن موته بمكة أو المدينة كان كذبا محضا لا مجال للشك أو الريب فيه.

التنبؤ الكاذب الرابع (ما يتعلق بالزلزلة وابن الشيخ منظور محمد)

كان الشيخ منظور محمد من أخص أتباع الميرزا ، فحين علم الميرزا أن زوجته صارت حاملا أصدر تنبؤا يحتوي على بشارة ولادة مولود ذكر في بيته ، ونص تنبؤه كما يلي:

" سبق وقد أوحي إلي أن الزلزلة التي تكون مثل القيامة
قد قرب وقوعها ، والأمر الذي جعل كعلامة على ذلك
أن يولد لمحمدي بيجم زوجة الشيخ منظور محمد
لدهيانوي وهو مولود ذكر يسمى" بشير الدولة" [(١)].

ولكن الله قدر أن يكون المولود أنثى بدل الذكر ، فقال الميرزا : لم يكن مراده أن يولد الإبن من هذا الحمل بالذات ، ويمكن أن يولد الإبن في المستقبل، لكن ماتت تلك المرأة بقضاء الله عز وجل ، فظهر هذا التنبؤ أيضا كاذبا بكل صراحة مثل التنبؤآت الأخرى،فلم يولد للمرأة ابن ولم تأت الزلزلة بل صار الميرزا مهينا ذليلا.

التنبؤ الكاذب الخامس (ما يتعلق بمحمدي بيجم)

كانت محمدي بيجم طفلة حديثة السن بنت ابن خال الميرزا القادياني واسمه الميرزا أحمدبيك ، فأراد الميرزا القادياني أن يأتي بها في عقد نكاحه كرها ، وعلى سبيل الإتفاق اضطر أحمد بيك إلى توقيع للميرزا القادياني في شأن إصدار صك هبة أرض فذهب إلى الميرزا القادياني و طلب منه توقيعه على بعض

(١) حقيقة الوحي في الهامش وفي الخزائن الروحانية ٢٢/١٠٣.

الأوراق فاستغل الميرزا القادياني هذه الفرصة لإتمام غرضه وقال لأحمد بيك : "سأوقع عليها بعد الإستخارة" وبعد أيام حينما تحدث أحمد بيك إلى الميرزا في شأن التوقيع مرة أخرى ، رد عليه الميرزا وقال له: "أنا مستعد للتوقيع على شرط أن تنكحني ابنتك محمدي بيجم و فيه سلامتك". و نص إنذار الميرزا كما يلي :

" أوحى الله إلي أن أرسل إلي هذا الشخص (أي أحمد بيك) رسالة الخطبة بأن ينكحك ابنته الكبرى وقل له أن يقبلك كزوج بنته أولا وأن يستنير بنورك وقل له أيضا إني قد أمرت بهبة هذه الأرض التي ترغب فيها، وستمنح معها أرض غيرها كما يمن عليك بمنن أخرى شريطة أن تنكحني ابنتك، هذا عهد بيني وبينك إن قبلته فأنا أقبل ذلك، وإن لم تقبله فاعلم أن الله قد أخبرني بأن هذا الشخص لو أنكح ابنته شخصا آخر فلا يبارك في هذا النكاح لا لها ولا لك "[١].

كان لهذه التهديدات والإنذارات أثر سلبي على أسرة محمدي بيجم وأبيها الميرزا أحمد بيك فرفضوا بتاتا إنكاح"محمدي بيجم" إلى الميرزا القادياني ، فبذل الميرزا قصارى جهده بكتابة الرسائل ونشر الإعلانات وإصدار التنبؤآت بل وحتى بالتضرع والإبتهال لتتحقق أمنيته بأي طريقة ، لكن محمدي بيجم انكحت إلى شخص آخر وهو المسمى"الميرزا سلطان أحمد" ولم تدخل في حرم الميرزا القادياني إلى موته ، وما تنبأ الميرزا كاذبا في هذا الشأن، فيما يلي نصه:

" لقد أظهر الله هذا التنبؤ كعلامة لمعارضي ورافضي أولي الأرحام لهذا العاجز بأن المسمى أحمد بيك إن لم

---

(١) أئينة كمالات الإسلام في الخزائن الروحانية ٥٧٢-٥/٥٧٣.

ينكح ابنته الكبرى هذا العاجز فإنه سيموت خلال ثلاث سنوات أو أقل من هذه المدة أما الشخص الذي سيتزوجها فإنه سيموت خلال السنتين والنصف وستدخل هذه المرأة أخيرا في سلسلة زوجات هذا العاجز" [(١)].

ولمزيد من الإيضاح لهذا التنبؤ قال الميرزا القادياني :

" إن في تنبئي هذا ليس إدعاء واحد فحسب بل ستة إدعاءآت، أولا : بقائي حيا إلى وقت النكاح، ثانيا : بقاء والد البنت حيا باليقين، ثالثا :موت والد البنت بعد النكاح عاجلا في مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات، رابعا : وفاة زوجها خلال مدة السنتين والنصف، خامسا : حياة تلك البنت إلى ان أنكحها ،سادسا : مجيئها أخيرا في نكاحي بعد ترملها رافضة وناقضة جميع التقاليد [(٢)].

و ذكر هذا التنبؤ في "أنجام آتهم" ص٣١ ، وفي "التذكرة" في عدة مواضع وبألفاظ مختلفة ، وبقضاء الله وقدره ظهر تنبؤ الميرزا هذا كاذبا من كل الوجوه ولم يثبت صدق أي إدعاء من إدعاءاته ، أما زوج محمدي بيجم فقد عاش مدة أربعين عاما بعد موت الميرزا القادياني فضلا عن أن يموت خلال مدة السنتين والنصف بعد صدور هذا التنبؤ.

و قد توفي المذكور عام ١٩٤٨م ، أما محمدي بيجم فقد عاشت إلى عام ١٩٦٦م معلنة بلسان حالها بأن الميرزا كان كذابا و دجالا ، و قد توفيت في

---

(١) الإعلان في ٢٠/فبراير/١٨٨٦م وتبليغ الرسالة ١/٦١ والمندرج في مجموعة الإعلانات في هامش ص١/١٠٢.

(٢) آئينة كمالات إسلام في الخزاين الروحية . ٥/٣٢٥ . والإلهام الوارد باللغة العربية في هذا الشأن هو:كذبوا بآيتنا وكانوا بها يستهزؤن فسيكفيكهم الله وبردها إليك لا تبديل لكمات الله إن ربك فعال لما يريد ، أنت معي وأنا معك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا. (آئينه كمالات الإسلام) في خ /ر ٢٨٦-٥/٨٧.

١٩/ نوفمبر ١٩٦٦م بمدينة لاهور في حالة الإيمان كافرة بنبوة الميرزا القادياني .

فالحاصل أن الله عز وجل قد حكم أن يكون الميرزا مهينا ذليلا خائبا وخاسرا خلال هذا التنبؤ بأوضح وجه .

والحمد لله عز وجل بأن أي ذي عقل و شعور يحكم بكل وضوح أن الميرزا كان كذابا وخليعا أيضا.

التنبؤ الكاذب السادس (ما يتعلق بعمر الميرزا)

لقد تنبأ الميرزا أولا عن عمره كما يلي:

" لقد أراد الله أن لا يستفيض من تنبئي أهل هذا الزمان فحسب ، ولكنه أراد أن تكون هناك بعض التنبؤات كالعلامات العظيمة الشأن لأهل الزمن القادم كتنبؤآتي الموجودة في البراهين الأحمدية وغيرها من مؤلفاتي الأخرى ، ومنها على سبيل المثال :

"سأمنحك عمرا يكون ثمانون سنة أو يزيد عليها بعض السنين أو ينقص منها بعض الشيء وسأبرئك من كل تهمة للمعارضين " [(١)].

بإمكان القراء أن يعرفوا بأنفسهم إلى أي حد مبهم بل مغلق هذا التنبؤ؟

يحاول المتنبئ القادياني أن يمشي كلامه بأية حيلة ، فلذا أوضح بنفسه كلامه المذكور بعد طعن الناس فيه بعبارة كانت أكثر إغلاقا وإبهاما من سابقها في ضميمة الجزء الخامس من البراهين الأحمدية وعليكم ملاحظة ذلك ، حيث يقول الميرزا القادياني:

" كان الله أطلعني بألفاظ صريحة " أن يكون عمرك

(١) ترياق القلوب الهامش ١٣ الخزائن الروحانية ١٥/١٥٢.

ثمانون عاما" أو يزيد عليه خمس أو ست سنوات أو يقل عنه خمس أو ست سنوات..... بل وقد اندرجت في الوحي الإلهي فقرة كانت تشمل على رجاء خفي بأن الله عز وجل لو أراد ذلك فيمكن أن يزيد العمر من الأعوام الثمانين بعض الشئ، أما ألفاظ الوحي الصريحة التي تتعلق بالوعد فقد تعين فيها العمر مابين الأربع والسبعين و الست والثمانين ، فالحاصل أن هذا بهتان علي بأني لم احدد زمن هذا التنبؤ" [1].

فمن البديهي أن الأمر بقي مبهما كما كان قبل الإيضاح ، لكن الله عز وجل أذاق هذا الكذاب أشد الخذي والذل ، ففضلا عن أن يصل عمره إلى الثمانين أو الست و السبعين من السنوات .

فقد نالته المنية في عمر كان مجموعه ثمانية وستون أو تسع وستون سنة وفق تصريحه ، لأنه قد كتب بنفسه :

"فالآن إن سيرتي وحياتي الشخصية هي" أنني ولدت عام ١٨٣٩ أو عام ١٨٤٠م في أواخر عهد حكم السيخ وكنت ابن ست أو سبع عشر في عام ١٨٥٧م [2].

و مات الميرزا بمرض الكوليرا عام ١٩٠٨م ، فيكون عمره تسعة و ستون عاما وفق هذا الحساب .

---

(١) ضميمة البراهين الأحمدية ص ٩٧-٩٨/٥ الخزائن الروحانية ص ٢٨٥-٢١/٥٩، حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ص ٢٢/١٠٠.

(٢) كتاب البرية بالهامش ١٥٩ الخزائن الروحانية الهامش ١٣/١٧٧.

قلق الميرزائيين :

قلقت الأمة الميرزائية على موت الميرزا قبل أوانه (على حد تعبيرهم) وبعد ظهور كذب التنبؤ بكل وضوح بدأ أهل الحل والعقد منهم بالمحاولات لإثبات صدق تحقق التنبؤ تطمينا لعامتهم .

فكتب الميرزا بشير الدين محمود أولا أن حضرة الميرزا ولد عام ١٨٣٧م، ثم أثار الميرزا بشير أحمد إيم اى طرفة بأن سن الولادة كان ١٨٣٦م، ثم ظهر تحقيق آخر وهو أن ولادة حضرة الميرزا كانت في ١٢ فبراير ١٨٣٥م لكن لم تنحل القضية بالمجهودات الثلاثة المذكورة كلها حيث أنه لم يكتمل عدد السنوات الست والسبعون بأي حساب ، فلذا كشف الدكتور بشارت أحمد النقاب في سيرة الميرزا المسماة بـ" المجدد الأعظم " ص١/١٧ أن ولادة حضرة الميرزا كانت عام ١٨٣٣م وقد تعدى أحد المولويين القاديانيين الحدود كلها مدعيا أن هذه المعلومات كلها باطلة (حتى وقد أخطأ حضرة الميرزا نفسه وكذب في بيان سن ولادته) والحق أن الميرزا قد ولد عام ١٨٣٠م .

فالحاصل أن كل ذي عقل وشعور يستطيع أن يدرك بكل بساطة أن اختلاف المرزائيين في تاريخ ولادة الميرزا وخصوصا بعد تصريحه على لسانه أنه (ولد في ١٨٣٩-١٨٤٠) وعرض التحقيقات الجديدة حينا بعد حين ، دليل بين على كون الميرزا كذابا محضا ، فهكذا قد ثبت أن الميرزا القادياني كان كاذبا بجميع الإعتبارات والحيثيات ، فإن كان صادقا في سن ولادته فتنبؤه كذب صريح وإن كان تنبؤه صادقا فتصريحه في سن ولادته مجرد كذب .

التنبؤ الكاذب السابع (بكر وثيب)

وهذا التنبؤ في ألفاظ الميرزا كما يلي:

"قد مر حوالي ثمانية عشر عاما حينما تيسر لي الذهاب

إلى منزل الشيخ محمد حسين بتالوي رئيس تحرير مجلة " إشاعة السنة" وذلك لغرض المشاركة في حفل فسألني الشيخ هل ألهمت في هذه الأيام بشئ ؟ فأسمعته هذا الإلهام الذي كنت أسمعته الكثيرين من مخلصي لعدة مرات ،والإلهام هو " بكر وثيب " وقد بينت مراده لكل أحد "بأن الله قد أراد أن يأتي بزوجتين في نكاحي تكون إحداهما بكرا والأخرى أرملة" فتم الإلهام الذي كان عن البكر ويوجد منها في الوقت الحاضر أربعة بنين بفضله تعالى وأنا في انتظار من إلهام الأرملة [1].

التحليل:

ألهم الميرزا القادياني بهذا الإلهام في ١٨٨١م حسب تصريحه كما ذكر في هامش "التذكرة" وتزوج الميرزا المسماة "نصرت جهان بيجم لتحقيق هذا الإلهام " عام ١٨٨٤م والتي كانت بكرا (أي غير متزوجة) والآن وحسب الوعد الرباني لابد من تزوجه أرملة "أي ثيبة " أيضا ، فلذا بقي حضرة الميرزا يتنبأ بوفاة "سلطان بيك" زوج "محمدي بيجم" و مجيئ "محمدي بيجم" في عقده لكنه لم يوفق بإتيان محمدي بيجم في حيالة عقدها حالة ترملها وفارق الدنيا بهذا الهم وثبت تنبؤ "الثيب" ذلك كاذبا بكل وضوح ، وتسبب لذلك وخذلانه لأنه لم تدخل أيضا أية أرملة أخرى دون "محمدي بيجم" في عقده .

وهل "محمدي بيجم" هي مصداق "ثيب" لم يكن الميرزا على يقين من ذلك. فاصطنع هذا الوحي باسم الله :

(١) ترياق القلوب ٣٢ ضميمة أنجام آتهم ص١٤ التذكرة ص٣٩.

"على أحمد بيك أن يقبلك أولا كزوج لبنته" [1].

(لا الميرزا سلطان محمد).

و مجيئها في عقد الميرزا بعد الترمل كان أمرا ثانويا ،لكن حينما تم زواجها بمحمد سلطان إثر ذلك جعلها الميرزا مصداق "ثيب"فإن كان ظنه الأول صادقا وتأتي "محمدي بيجم" أولا في نكاحه لكان إلهامه هذا كاذبا أيضا بأن جاءت البكر ، ورغم ذلك لم يتحقق إلهام "ثيب".

وعلاوة على ذلك ظل إلهام الميرزا هذا غير مشروط بكل وضوح ، فلذا لا مجال فيه لأي تأويل ،ولكن العجب كل العجب على مرتب "التذكرة" الذي اصطنع تأويلا غريبا بدعم من شيطانه و بين مفهومه بما لم يخطر حتى في بال الميرزا قط،فقد كتب المرتب في هامش التذكرة ما يلي:

"لقد تم هذا الإلهام بجانبيه كليهما في ذات حضرة أم المؤمنين (أي نصرت جهان بيجم) التي جاءت بكرا وبقيت أرملة " [2].

لم يقل الميرزا "إنى أتزوج امرأة تكون باكرة و تبقى ثيبة بعدي"بل إنه كتب بصراحة عن تزوج إمرأتين، تكون إحداهما باكرة وأخرى ثيبة . تأملوا في هذا المحشي والمؤول في هذا الإلهام وكذلك فى حالة القاديانيين الآخرين الذين يحاولون أن يعللوا التنبؤ بمثل هذه الأقوال الركيكة دفاعا عن الميرزا بدلا من أن يتقوا الله ويستحيوا من الناس ويكذبوا الميرزا ، لقد صدق الله عز وجل في القرآن الكريم :

﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ

(١) أنظر الخزائن الروحانية ٥/٥٧٢.

(٢) العاجز مرتب التذكرة في الهامش ص ٣٩.

عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [(١)].

التنبؤ الكاذب الثامن (سير القطار خلال ثلاث سنوات)

بين الميرزا القادياني هذه العلامة عند ذكر علامات الإمام المهدي والمسيح الموعود بـ"أن القطار سيسير بين مكة المكرمة و المدينة المنورة خلال ثلاث سنوات"، وعليكم ملاحظة نص هذا التنبؤ:

"ويتم هذا التنبؤ الآن بوجه الخصوص بإنشاء سكة الحديد بين مكة المعظمة والمدينة المنورة لأن القطار الذي يبدأ من دمشق ويأتي إلى المدينة هو نفسه يأتي إلى مكة المعظمة ، ويرجى أن يتم هذا المشروع بسرعة فائقة خلال سنوات معدودة ،فستفقد الجمال التي كانت تحمل الحجاج من مكة إلى المدينة منذ ألف وثلاثمائة عام دورها تماما فجأة وستحدث ثورة عظيمة في أسفار العرب وبلاد الشام فهذا العمل جار بسرعة فائقة فلا غرو أن يكتمل هذا الجزء من سكة الحديد ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال ثلاث سنوات ويصل الحجاج إلى المدينة المنورة وهم يأكلون أنواعا من الفواكه بدلا من أن يرموا بالأحجار على أيدي البدو " [(٢)].

فليخبرنا القاديانيون الآن! هل سار القطار بين مكة المكرمة والمدينة المنورة؟ فإن لم يسر وباليقين أنه لم يسر ،ألا يكون هذا التنبؤ بعد ظهور كذبه سبب ذل الميرزا وخزيه ؟

---

(١) البقرة : ٧ .

(٢) التحفة الجولروية ص١٠٣ الخزائن الروحانية ١٩٥/١٧.

علما بأن الكتاب الذي ذكر فيه التنبؤ المذكور قد صنف عام ١٩٠٢م وكان المفروض أن يسير القطار عام ١٩٠٥م وفق تنبؤ الميرزا المذكور، والواقع أنه قد مر اليوم مائة سنة فلم يستطع القطار أن يسير حتى الآن بل القطار الذي كان يسير فعلا بين الشام والمدينة المنورة قد توقف أيضا بنحس هذا المسيح الكذاب .

التنبؤ الكاذب التاسع (بشرى غلام حليم)

لقد أقر الميرزا عن ابنه الرابع المسمى"مبارك أحمد"بأنه مصداق إلهاماته الكثيرة ومنه أن يكون مصلحا موعودا طويل العمر كأن الله نزل من السماء، ولكنه مات في صغر سنه فإثر وفاته نزلت على الميرزا أمطار الملامات والمطاعن من الجهات الأربعة كلها ، فبدأ الميرزا يصطنع إلهامات أخرى ليثلج صدور أتباعه المحروقة .

فأعلن في ١٦سبتمبر١٩٠٧م بهذا الإلهام :

" إنا نبشرك بغلام حليم " (١).

ثم أعلن إثر شهر من الإعلان الأول :

" قد ولد لك ابن، أي يولد في الزمن المستقبل ، إنا نبشرك بغلام حليم ينزل منزل المبارك " (٢).

كما أعلن بعد أيام قليلة الإلهام الآتي:

" سأهب لك غلاما زكيا رب هب لي ذرية طيبة إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى " (٣).

---

(١) البشرى ٢/١٣٤.

(٢) البشرى ٢/١٣٦.

(٣) البشرى ٢/١٣٦.

ففي هذه الإلهامات كلها كان تنبؤ بإخبار مولود زكي مسمى بـ"يحيى" والذي يكون شبيها بمبارك أحمد ويحل محله، فلم يولد في بيت الميرزا بعد ذلك أي مولود ذكر، فثبتت هذه الإلهامات كلها إفتراء على الله عز وجل وكذبا.

التنبؤ الكاذب العاشر (حماية مدينة قاديان من الطاعون)

انتشر الطاعون في الهند في زمن الميرزا القادياني وكان الميرزا قد تنبأ قائلا: "ألهمت أن مدينة قاديان ستحمي من الطاعون" وكان نص كلام الميرزا العربي كما يلي:

١- "ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم إنه آوى القرية لولا الإكرام لهلك المقام "[١].

٢- "و سيحمي ذلك الرب القادر قاديان من الطاعون حتى تعلموا أن قاديان قد حميت ، لأن رسول الله ونبيه كان فيها" [٢].

٣- "الأمر الثالث الذي ثبت من هذا الوحي هو أن الله عز وجل سيحمي قاديان في كل حال من دمار الطاعون المخيف ما دام الطاعون موجودا في هذه الدنيا ولو بقي سبعين عاما لأنها موضع سرير رسوله وهذه آية لجميع الأمم " [٣].

لقد ثبت هذا التنبؤ أيضا مثل التنبؤآت الأخرى سببا لذل الميرزا وخذلانه بعد ظهور كذبه ولم تبق قاديان التي كانت مقام سرير الرسول (حسب قول

(١) التذكرة ٤٣٦.

(٢) دافع البلاء ص٤-٥ الخزائن الروحانية ٢٢٥-١٨/٢٢٦.

(٣) دافع البلاء ص١٠ الخزائن الروحانية ١٨/٢٣٠.

الميرزا) محمية من الطاعون.

إعتراف بظهور كذب التنبؤ

وبقلم الميرزا القادياني نفسه

١- "تزيد هجمة الطاعون في هذا المكان وقد مات ثمانية أشخاص بالأمس ويمن الله علينا بفضله وكرمه" [(١)].

٢- "لم يظهر حتى الآن في قاديان خفة ملموسة و وصل إلى مقام العدم (أي مات) أثناء كتابة الرسالة هندوكي يسمى بـ" بيج نات " الذي جدار بيته ملصق بجدار بيتنا بعد ابتلائه بالمرض لساعات قليلة" [(٢)].

٣- إلى مخدومي ومكرمي وأخي العزيز السيد سيت سلمه الله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..... لقد زادت شدة الطاعون في هذه المنطقة، وقد حدثت وفية أو وفيتان في مدينة أمر تسر أيضا وقد ظهرت في بدني أيضا دنبلة منذ أيام قليلة [(٣)].

٤- " يا رب ارفع الطاعون عن جماعتنا" [(٤)].

٥- "جاء الطاعون إلى قاديان كما حدث هجومه بشدة

---

(١) مكتوب الميرزا القادياني في ١٦/إبريل/١٩٠٤م.

(٢) المكتوبات الأحمدية ١١٦/٥.

(٣) المكتوبات الأحمدية مكتوب رقم ٤ ٣٨/٥.

(٤) جريدة بدر القاديان ٤/مايو/١٩٠٥م نقلا عن محمدي باكت بوك ص٣٢٥.

في بعض الأحيان ولكن الله حفظها حسب وعده من خرابها المدمر الذي كان يشاهد في القرى الأخرى في هذه الأيام ثم أرى الرب جل وعلا دمار الطاعون حول بيت حضرة المسيح الموعود وقد حدثت وفيات عديدة في جيرانه" [١].

٦- "وقع الطاعون مرة في قاديان بكل شدة " [٢].

الإعلان:

٧- "لأن الطاعون منتشر في كل مكان بشدة، وإن كان وقوعه في قاديان بخفة نسبيا لكنه يرى من المناسب أن يتجنب من الإجتماع الكبير لأجل مراعاة الأسباب...... وعليكم الدعاء من الله عز وجل في أماكنكم على وجه الإستمرار بأن يحفظكم الله مع الأهل والأولاد من هذا البلاء الخطير" [٣].

وقد حصل للميرزا ذل وخذلان في هذا التنبؤ أيضا مثل التنبؤات الأخرى الكثيرة. (**تلك عشرة كاملة**)

ملحوظة: لقد أوردنا هذه التنبؤات كنماذج والتي قد ثبت كذبها بأجمعها رغم أن ثبوت كذب تنبؤ واحد كان يكفي لذله وإثبات كذبه ، حسب ضابط الميرزا المذكور على لسانه .

(١) السلسلة الأحمدية ١/١٢٠.

(٢) حقيقة الوحي ٢٣٢ الخزائن الروحانية ٢٢/٢٤٤.

(٣) جريدة بدر القاديان ١٩/ديسمبر/١٩٠٣م.

جهة كذب الميرزا الرابعة

شاعرية الميرزا

يعلم كل مسلم بأن لا يكون النبي شاعرا ، قال الله تعالى في القرآن الكريم ردا على كفار مكة : ﴿وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [1].

كما قال الله تعالى عن القرآن الكريم نفسه (وما هو بقول شاعر) فالحاصل أن هذا الأمر مسلم بأن لا يكون النبي شاعرا ، ومن كان شاعرا فلا يمكن أن يكون نبيا وفق هذا الأصل ، فكان المفروض أن لا يكون الميرزا القادياني شاعرا وأن لا يجري على لسانه أي شعر ، لكننا بعد التأمل في سيرة الميرزا علمنا أنه لم يكن شاعرا فحسب بل كان مدعيا بالشاعرية المعجزة ،وقد كتب القصيدة الإعجازية لإظهار صدقه كما طبعت مجموعة كلامه المنظوم المسمى بـ"الدر الثمين"فهذا من حكمة الله تعالى أن شاعرية الميرزا هذه صارت علما واضحا على كذبه ، ولعل الميرزا لم يدرك هذا الأمر (أي أن النبي لا يكون شاعرا) و إلا لترك إنشاء الشعر تأييدا لنبوته الكاذبة وما قاله من الأشعار قبل ، لأمر بإضاعتها - فالأسف كل الأسف-.

قلق الميرزائيين:

حينما يعرض على القاديانيين دليل كذب الميرزا المذكور يردون عليه قائلين بكل وقاحة:"ما الحرج في قول حضرة الميرزا الشعر فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول الأشعار أيضا ، نحو قوله صلى الله عليه وسلم حينما جرحت إصبعه:

---

(١) يس : ٦٩ .

"هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت"

وكقوله صلى الله عليه وسلم:

" اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة".

فينبغي أن يعلم في هذا الباب أن هذه المقولات النبوية لا تدخل في تعريف الشعراصطلاحا ،بل إنها صارت موزونة بلا قصد ،أما الشعر فإنه يعرف بـ" أنه كلام موزون مقصودا" فيشترط القصد والإرادة في الكلام ليكون شعرا بخلاف أشعار الميرزا فإنها قد قيلت بالقصد والإرادة، فإنها دلالات بينة دون شك على كون الميرزا دجالا وكذابا، ثم الأمر الذي يعتبر عيبا في أصل المتبوع كيف يكون خصلة حسنة بل ودليلا للنبوة والصدق في التابع والظل والبروز؟ فيا للعجب !!!!

فانظروا هل عرض النبي صلى الله عليه وسلم الأشعار كدليل لصدقه؟

جهة كذب الميرزا الخامسة

وحيه وإلهامه في لغات متعددة

لقد جرت سنة الله تعالى أن ينزل الوحي على كل رسول بلغة القوم الذي ارسل إليهم النبي ، وكان هذا هو الأصل المعمول به منذ سيدنا آدم عليه السلام إلى خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يحدث أبدا أن يكون الرسول مرسلا إلى قوم عبري وأنزل عليه الوحي بلغة سريانية مثلا ، ومن أجل ذلك ورد في القرآن الكريم : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [1].

تأملوا الآن في الميرزا القادياني ، فإن كان هو نبي الله حسب ادعائه فينبغي أن ينزل عليه الوحي وفق سنة الله المستمرة باللغة البنجابية أو الأردوية ولكن وحي الميرزا المكتوب في قرآن القاديانيين "التذكرة" في عشر لغات ، وإن التعدد في ألسنة الوحي دليل صريح على كذب الميرزا وفوق ذلك يلاحظ أن الميرزا قد أنزل عليه وحي شيطاني بلغات كان هو بنفسه لا يعلمها ، وكان يستفهم تراجم وحيه من الآخرين ، فهذا الأمر أيضا دليل قوي على كذبه.

سعي لا طائل تحته:

للقاديانين قولان ردا على هذا الإعتراض ودفاعا عن حضرتهم الميرزا غلام أحمد لا نقول عنهما إلا أنه سعي لا طائل تحته:

القول الأول:

كون الوحي بألسنة متعددة دليل كمال الميرزا ، لأن الوحي كلما تعددت ألسنته يكون دليلا على كمال ذلك النبي وسعة دائرة أمته.

---

(١) إبراهيم : ٤ .

الرد: كون الوحي بألسنة متعددة دليلا على الكمال هذا أمر باطل من أساسه كما مر فيما قبل نقلا عن القرآن الكريم ، ولو سلمنا هذا الأمر كمالا على سبيل الفرض فهذا الكمال لا يعتبر كمالا إلا إذا كان النبي يفهم بنفسه ذلك الوحي ، وهذا الأمر تجده معدوما في الميرزا القادياني لأنه كان لا يفهم كثيرا من وحيه لكونه في ألسنة أجنبية.

القول الثاني:

لقد أنزل الوحي على الميرزا القادياني بألسنة متعددة لأنه كان نبيا عالميا ، فلذا لا يعتبر هذا عيبا فيه.

الجواب الأول:

في هذا المقام يطرح هذا السؤال على القاديانيين:

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا عالميا بالاجماع بيننا وبينكم، فلماذا لم ينزل عليه الوحي بألسنة متعددة؟ومن الغريب أن يتفوق النبي البروزي على النبي الأصلي الحقيقي ؟

الجواب الثاني:

لو كان الميرزا نبيا عالميا فالوحي المنزل عليه ينبغي أن يكون بألسنة العالم أجمعها التي تقارب أربعة آلاف وخمسمائة لغة فما وجه الخصوصية للألسنة العشرة التي تشرفت بسعادة نزول وحي الميرزا فيها؟ وأغرب من ذلك أن كثيرا من الوحي المنزل على الميرزا كان يشتمل على أخطاء لفظية وأخطاء لغوية فإن كان هذا الوحي من الله فكان يجب أن يكون خاليا من أي خطأ.

فالحاصل أن الميرزا كان كذابا بجميع الإعتبارات فلو بذل الميرزائيون قصارى جهدهم في سبيل إثبات نبيهم الكاذب صادقا فإنهم لن ينجحوا أبدا إلى يوم القيامة ، إن شاء الله .

جهة كذب الميرزا السادسة

القول الفيصل مع الشيخ ثناء الله الأمر تسري

كان الشيخ ثناء الله الأمر تسري من كبار علماء أهل الحديث، وقد تلمذ على شيخ الهند محمود حسن الديوبندي في الحديث الشريف،وقام رحمه الله بجهود جبارة في الرد على القاديانية وكان يرد على تحريرات الميرزا وإلهاماته الباطلة بكل قوة ويسكت الميرزا القادياني تماما ولا يترك له أي مجال للكلام في أي موضوع، وحينما بلغ الأمر غايته وتجاوز قلق الميرزا حده الأقصى أعلن بعد عجزه عن مواجهة الشيخ بعنوان " القول الفيصل "

وفيما يلي نصه:

" في خدمة حضرة المولوي ثناء الله.

السلام على من اتبع الهدى

لقد جرى منذ فترة أن جريدتكم " أهل الحديث" تقوم بنشر تكذيبي وتفسيقي وتذكرونني دائما في جريدتكم بألقاب كا"المردود" "الكذاب" "الدجال" "المفسد"...... فتحملت منكم كثيرا من الأذى ، و كنت أصبر عليه ...... فلو كنت كذابا ومفتريا كما تذكرونني في معظم الأحيان في جريدتكم فإنني سأهلك في حياتكم...... فإن لم أكن كذابا ومفتريا وأتشرف بمكالمة ومخاطبة الله وكنت المسيح الموعود فإنني أرجو من فضل الله تعالى أن لا تفلتوا من عقابه وفق سنته مع المكذبين ، فإن لم ينزل عليكم في

حياتي ذلك العقاب الذي لم يكن في يد الإنسان بل يكون مجردا بيد الله كالطاعون والكوليرا وغيرهما من الأمراض المهلكة: فلست من عند الله ، وليس هذا التنبؤ على أساس إلهام أو وحي بل إنني قد طلبت من الله القضاء الفيصل على وجه الدعاء المحض .....
وفي الأخير إنني ملتمس من حضرة المولوي نشر هذا المضمون في جريدته ويكتب تحته ما يريده فالقضاء في يد الله الآن [1].

الراقم
مرزا غلام أحمد
١٥ ابريل ١٩٠٧م

القضاء الرباني:

مات الميرزا القادياني بمدينة لاهور بمرض الكوليرا بعد نشر الإعلان والدعاء المذكورين خلال مدة سنة وشهر وأحد عشر يوما أي في ٢٦/ مايو/ ١٩٠٨م مع أنه بقي الشيخ ثناء الله الأمرتسري على قيد الحياة مدة أربعين عاما بعد موت الميرزا معلنا بلسان حاله أن الميرزا من أكذب الكذابين ، وهكذا لقد قضى الله تعالى عن الميرزا القادياني كونه كذابا ومفسدا ودجالا حسب إقراره واعترافه بنفسه وعلى لسانه .

تأويل القاديانيين:

قد يثلج الميرزائيون صدورهم في هذا الباب مدافعين عن حضرتهم بأن الميرزا القادياني قد عرض دعوة المباهلة على الشيخ ثناء الله ولكن الشيخ لم

(١) مجموعة الإشتهارات ٣/٥٧٩.

يستعد لذلك ، فلذا لم يكن وفاته قبل وفاة الشيخ دليلا على كذبه.

تفنيد هذا التأويل الركيك:

ولتفنيد هذا التأويل الكاذب الذي لا صلة له بالواقع ينبغي أن نحفظ هذين الجوابين:

أولا- لايوجد ذكر المباهلة إطلاقا في مؤلفات الميرزا بل كان ذلك مجرد دعاؤه من جهة واحدة، فكيف يثبت منه أن الشيخ ثناء الله لم يقبل دعوة مباهلته، ثم هذا هوالحق في حد ذاته بأن الشيخ ثناء الله قد عرض على هذا الملعون دعوة المباهلة مرارا ولكنه كان دائما يتجنب من مواجهة الشيخ ثناء الله ومن أجل ذلك فقد قال الشيخ ظفر علي خان هذا البيت الأردوي ما ترجمته:

هم يفرون من اسم المباهلة كفرار الكفر من بيت الله الحرام

ثانيا: ظل الشيخ ثناء الله ثابتا على موقفه العدائي من القاديانية بشدة حتى بعد موت الميرزا ، ومن أجل ذلك قام الشيخ بالمناظرة التحريرية مع "مير قاسم علي" القادياني عام ١٩١٢م وقد عين "سردار بجن سينك" وهو من السيخ حكما بينهما في هذه المناظرة كما استلم المبلغ المالي وقدره ثلاثمائة روبية من كل فريق وقد اصدر هذا الحكم حكمه في حق الشيخ ثناء الله فهو الذي صار مستحقا للجائزة" (١).

فلذا لن يصح هذا القول إطلاقا بأن الشيخ قد تنازل من موقفه في شأن القاديانية وعلى كل حال فإن هذه الثوابت تكفى شهادة على أن موت الميرزا في حياة الشيخ ثناء الله و بمرض الكوليرا كان دليلا جليا على كذب الميرزا.

---

(١) وقد سلم الحكم مبلغ ستمائة روبية للشيخ ثناء الله وبهذا المبلغ طبع الشيخ المناظرة المذكورة بعنوان " فاتح قاديان " وهي متوفرة ويمكن الحصول عليها حتى اليوم ، فاعتبروا يا أولي الأبصار .

البحث الضمني

موت الميرزا بمرض الكوليرا:

يتعدى غضب القاديانيين الحدود كلها لو ذكر هذا الأمر الصدق أمامهم : "بأن نبيهم الكاذب ارتحل من هذه الدنيا مبتلى بمرض الكوليرا" فيبذلون قوتهم أجمعها في تكذيب هذه الحقيقة الثابتة ، فعلى المناظر المسلم أن يحفظ هذين المرجعين المهمين كدليل على ادعائه هذا ، وينبغي له أن يذكرهما عند الحاجة .

المرجع الأول:

جاء في سيرة المهدي كما يلي:

" قالت السيدة الوالدة عرض أول إسهال لحضرة المسيح الموعود عند تناوله الطعام ، لكن بعد ذلك ظللنا نكبس رجليه لفترة وجيزة فاضطجع مستريحا ونام ، ونمت أيضا لكنه بعد مدة قصيرة شعر بالحاجة مرة أخرى ، فدخل المرحاض لقضائها كما أظن مرة أو مرتين، وبعد ذلك استشعر مزيدا من الضعف وأيقظني باليد ، فقمت فكان به من الضعف حتى نام علي سريري فقعدت أكبس رجليه ، وبعد فترة وجيزة قال لي حضرته:" استريحي الآن "فقلت:" بل أكبس" وأثناء ذلك عرض له إسهال آخر لكن كان به من الضعف حتى أنه كان لا يستطيع أن يذهب إلى المرحاض فجهزت لقضاء الحاجة مكانا قرب السرير، فقضى حاجته جالسا هناك ، ثم قام ونام فظللت أكبس رجليه لكن زاد

الضعف أكثر، وبعد ذلك جاء إسهال آخر ثم قاء ، وبعد الفراغ من القيء حينما أراد أن يرقد ، بلغ الضعف إلى أن سقط على السرير مضطجعا على ظهره و انصدم رأسه بخشبة السرير وتغيرت حالته "[١].

علم من هذه الإحالة والتفصيل المذكور بها بكل وضوح أن الميرزا مات بمرض الكوليرا لأن اجتماع القيء والإسهال هو ما يسمي عند الأطباء بـ"الكوليرا".

الدليل هو الذي ينطق بنفسه :

المرجع الثاني:

جاء في حياة ناصر:

" طلب الميرزا فترة في مرض موته صهره "مير ناصر نواب" و قال له:" يا سيد مير اصبت بالكوليرا الوبائية" [٢].

كان الميرزا قد درس بعض كتب الطب فتشخيصه عن مرضه يعتبر واقعيا على كل حال ، وبعد إقراره الواضح بموته بالكوليرا لا يبقى أي مجال للتأويل في ذلك.

المعذرة العرجاء:

رغم وجود مثل هذه الدلائل القوية والحقائق البينة قد يلجأ القاديانيون لإزالة ندمهم إلى تأويلهم الباطل والواهي الآتي، لاحظوه الآن:

" إن نقل نعش الشخص الذي يموت بالمرض العدائي عن طريق القطار ممنوع نظاما ، و نعش الميرزا قد حمل من

(١) سيرة المهدي ١/١١ الرواية رقم ١٢.

(٢) حياة ناصر ص١٤.

مدينة لاهور إلى قاديان عن طريق القطار، فعلم من ذلك أن حضرة الميرزا لم يمت بالكوليرا الوبائية" [1].

سبحان الله :

ما أعجب هذا التوجيه الوقح والتقليد الأعمى والعناد الشديد للقاديانيين، فإن كل ذي عقل وشعور يدرك تماما أن هناك كثيرا من الأمور الغير النظامية تحدث في هذه الدنيا ولا أهمية لمثل هذا القانون عند وجود الوساطة والتملق للحاكم المستعمر مع توفير الأموال- ومن المحتمل أن أحد أتباع الميرزا قد حصل على الإذن بنقل النعش عن طريق الكذب أو الرشوة ، بل إننا نقول إنه لم تكن هناك حاجة إلى الإذن لأن الحكم كان للإستعمار الإنجليزي وكان الميرزا القادياني غرس هذا الإستعمار حسب اعترافه فلو لم تسمح الحكومة الإنجليزية لنقل نعش عميلهم وغرسهم (الميرزا غلام أحمد) فلمن تسمح لغيره بذلك ؟، أما قانون الحظر فإنه لم يوضع لأمثال الميرزا "غرس المستعمر نفسه" لذا فإن الإستدلال بنقل نعش الميرزا عن طريق القطار على عدم وقوع موته بالكوليرا "مجرد سفاهة" .

رحمة إلهية :

انظروا كيف يحل "المير ناصر نواب" بنفسه هذه العقدة بإقرار واعتراف بأن حكم الإستعمار رحمة "إلهية":

" من جانب نزلت بنا مصيبة وفاة حضرة الميرزا ، ومن ناحية أخرى أثار المشاغبون وأوباش لاهور بالضجة والغوغاء وقد أحاطوا بدارنا ، فوصلت الشرطة الحكومية فجأة بالرحمة الإلهية لحمايتنا التي حمتنا

---

(١) انظر المجدد الأعظم ١١-٢/١٢.

من ظلم أيدي هؤلاء الأشرار وأوصلتنا بكل رعاية إلى محطة القطار، ونحن شاكرون للحكومة الإنجليزية المعظمة غاية الشكر والتقدير التي وفرت لنا الأمن وحمتنا من أعدائنا اللؤماء [1].

الصدق الوحيد في حياة الميرزا:

كانت حياة الميرزا مليئة بالكذب على وجه العموم، إلا أن هناك أمر (واحد) لم يصدق الميرزا فيه بالقول فحسب بل صدقه بعمله أيضا.

تنبأ الميرزا مرة : بـ"أن القطار حمار الدجال" فعندما تقول بهذا لم يفهم أحد مراده لكن حينما اعترف الميرزا في آخر عمره "بأنه دجال"، وذلك في الإشتهار ضد الشيخ ثناء الله، ثم جيء بنعشه بعد موته إلى قاديان محمولا على القطار : علم الناس حقيقة مقولة الميرزا وأنه لماذا قال"إن القطار حمار الدجال"؟.

تنادي الميرزا بالمباهلات

منذ فترة طويلة ويتنادى المرزائيون أيضا بظاهرة المباهلات لغرض توريط المسلمين السذج في شبكة تزويرهم، لكن الأمر الواقع هو:أن إعلانات المباهلة هذه قد ظلت علامة أبدية على كون الميرزا كاذبا ومفتريا بل وكذابا، ومن الممكن التعرف على تقدير شيئ ما في هذا الباب من التفاصيل الآتية:

المباهلة بين الشيخ عبد الحق الغزنوي والميرزا القادياني:

أقيمت المباهلة الشفهية بين أحد علماء الدين المعروفين وهو الشيخ عبدالحق الغزنوي وبين الميرزا القادياني في ١٠ ذي القعدة ١٣١٠هـ الموافق ١٦ مايو ١٨٩٣م في مصلى العيد بمدينة أمرتسر، وأقام الشيخ المباهلة على هذا الأمر:

"إن الميرزا وأتباعه كلهم دجالون، كفرة، ملحدون، لا دينيون"

---

(١) حياة ناصر ص١٤- ١٥.

علما بأن الميرزا القادياني قد وضع في ١٢ أكتوبر ١٩٠٧م أي قبل موته بسبعة أشهر وأربعة وعشرين يوما هذه القاعدة.

" يهلك الكاذب في حياة الصادق من بين القائمين بالمباهلة " [١].

وقدر الله عز وجل بأن يموت الميرزا القادياني في حياة الشيخ الغزنوي في ٢٦ مايو ١٩٠٨م يوم الثلاثاء بمرض الكوليرا وقد عاش الشيخ الغزنوي بعده تسع سنوات كاملة وانتقل إلى رحمة الله في ١٦ مايو ١٩١٧م رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وعلى هذا فقد ثبت أن الميرزا القادياني كاذب ومفتر وفق قاعدته التي وضعها للقائمين بالمباهلة، وبعد هذا لم تبق حاجة إلى حجة أخرى في إصدار الحكم عليه.

القول الفيصل مع الشيخ ثناء الله الأمر تسري:

لقد مر في الصفحات السابقة بالتفصيل كيفية إلحاح الميرزا وإبتهاله في دعائه في جناب الله تعالى أن يموت الكاذب في حياة الصادق، فقد تحققت أمنيته هذه وبمقتضى دعائه قد وفر الله عز وجل شهادة كذبه بإهلاكه في حياة الشيخ ثناء الله فالحمد الله على ذلك ، أما الشيخ ثناء الله الأمر تسري فظل في حياته مشغولا في خدمة جليلة لقمع فتنة القاديانية مدة واحد وأربعين عاما بعد موت الميرزا القادياني.

دعوة الميرزا للمباهلة ثم تحرير محضر التوبة منها:

عرض الميرزا غلام أحمد القادياني دعوة المباهلة على أكثر من مائتي عالم وشيخ وذلك عن طريق كتابه " أنجام آتهم " الذي طبع عام ١٨٩٧م وفيه قائمة بأسماء العلماء والمشائخ ، وكان اسم الشيخ محمد حسين بتالوي قامع

(١) ملفوظات ص٤٤٠/٩.

المرزائية على الترتيب الثالث ،فرفع الشيخ محمد حسين الشكوى في المحكمة بمحافظة "غورداسبور"ضد الميرزا بأن هذا الشخص (أي الميرزا غلام أحمد القادياني) يؤذيني بتحديه بالمباهلة ، واستمرت إجراءات القضاء حتى اضطر في الأخير الميرزا القادياني إلى تحرير محضر التوبة لتخليص نفسه منها وذلك في ٢٤ فبراير ١٨٩٩م بمكتب محافظ مدينة "غرداسبور" المسمى "جى ام دوئى" وننقل الشق الخامس من محضر"توبة الميرزا"ليتأمل القراء في كيفية الميرزا وحالته آنذاك .

محضر التوبة:

"إني أتجنب أيضا بأن أدعو المولوي أبا سعيد محمد حسين أو أحدا من أصدقائه أو أتباعه لمواجهة هذا الأمر بأن يعرضوا على الله تعالى طلبهم للمباهلة ليظهر من هو الصادق ومن هو الكاذب في المناظرة ".

تأملوا الشق السادس أيضا:

"وإني أرغب قدر استطاعتي كل من كان في دائرة نفوذي أو لي الخيار فيه بأن يسلك نفس الطريق أيضا والذي قد أقررت بالإلتزام به في الفقرات رقم١ ، ورقم٢ ، ورقم٣ ، ورقم٤ ، ورقم٥" .

وبعد محضر توبة الميرزا هذا ينبغي أن يعلم ما يلي:

أولا: لا يبقى أي شك في كذبه ،لأنه لا يتوب من المباهلة بعد عرضها إلا الكذاب.

ثانيا: على المرزائيين كلهم أن يتركوا التنادي بالمباهلة إلى يوم القيامة مراعاة لمحضر توبة سيدهم الميرزا ، وإلا للزم أحد الأمرين:

فإما أن الميرزا كان دجالا ومفتريا ، وإما أن توبته كانت غير موثوق بها ،لكن مع الأسف ترى الميرزائين لم يتركوا مكيدتهم المحبوبة هذه، ولقد استمرت معارضة الميرزا في هذا الباب على أيدي خلفائه بعد موته،ودجل تسمية الدعاء باسم "المباهلة" لازال قائما من قبلهم إلى الآن ، وهذا هو ما يفعله الميرزا طاهر في هذه الأيام، والحق أن المباهلة عبارة عن دعاء الفريقين مجتمعين في مكان واحد [1].

وينبغي حفظ كذبات الميرزا غلام أحمد الست هذه على وجه الإتقان.

ضميمة في مبحث المباهلة

دعوة المباهلة من قبل الميرزا طاهر أحمد ورد الراقم منظور أحمد شنيوتي عليه :

فمن منطلق التنادي بالمباهلات عرض رئيس القاديانية الميرزا طاهر أحمد قبل عدة سنوات دعوة المباهلة على علماء الإسلام في العالم كله، والحمد لله تعالى بأن المدافعين عن عقيدة ختم النبوة من علماء الإسلام أجابوا دعوة الميرزا وقاموا بالرد عليه علميا وعمليا ، وقد وجه راقم السطور منظور أحمد شنيوتي برسالة إلى الميرزا طاهر كجواب لقبول دعوة المباهلة التي وجهت إلى علماء الإسلام من قبله وقد أرسل هذا المكتوب في ٢٥ أغسطس ١٩٨٨م على البريد المسجل ، ولقد امهل فيه الميرزا مدة أربعين يوما للرد عليه ،لكن لم يصل إلينا أي جواب من قبل الميرزائيين كالمعتاد ، وفيما يلي نص هذا المكتوب الذي يحتوي على خزينة المعلومات الثمينة فعليكم ملاحظته.

(١) أنظر ما جاء في الخزائن الروحانية ١١/٤٠، وفي أنجام آتهم ،هامش ص ٣٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الميرزا طاهر أحمد رئيس الجماعة المرزائية .

السلام على من اتبع الهدى - أما بعد-

أنتم الخليفة الرابع للميرزا غلام أحمد القادياني ، وجدكم الميرزا غلام أحمد القادياني حينما ظهر كذبه في جميع ادعاءاته قد استخدم أسلوب المباهلة بعد الهزيمة في الأدلة ، وكان قد دعا إلى المباهلة في كتابه"أنجام آتهم" المطبوع ١٨٩٧م أكثر من مائتي عالم وشيخ من داخل البلاد وكان اسم الشيخ محمد حسين بتالوي موجودا أيضا وهو الثالث في القائمة ، فبعد طباعة هذا الكتاب بسنتين اضطر الميرزا إلى تحرير محضر التوبة الطويل بتاريخ ٢٤ فبراير ١٨٩٩ م في مكتب محافظ غرداسبور المسمى " جي إم دوئي" على شكوى ضده والذي رفعت من الشيخ محمد حسين بتالوي رحمه الله،وكانت الفقرة الخامسة من محضر التوبة المذكور كما يلي:

محضر توبة الميرزا غلام أحمد :

"أني أتجنب أيضا بأن أدعو المولوي أبا سعيد محمد حسين أو أحدا من أصدقائه أو أتباعه لمواجهة هذا الأمر بأن يعرضوا على الرب تبارك وتعالي طلبهم للمباهلة ، ليظهر من هو الصادق ومن هو الكاذب في المناظرة"

تأملوا بعد ذلك في الشق السادس:

"وإني أرغب قدر استطاعتي كل من هو في دائرة نفوذي أو كان لي الخيار في نفوسهم أن يسلكوا أيضا نفس المنهج الذي قد أقررت بالإلتزام به في الفقرات رقم١ ، ورقم٢ ، ورقم٣ ، ورقم٤ ، ورقم٥ .

وفق هذا الإقرار ومراعاة لمحضر التوبة لسيد القاديانيين الميرزا غلام أحمد كان كل فرد من الجماعة القاديانية الذي يؤمن بالميرزا القادياني ملزما بأن لا

يدعو أحدا أبدا للمباهلة .

وحينما بدأت الأمة القاديانية مرة أخرى في دعاية المباهلة هذه للتستر على ذلة وخذلان محضر توبة الميرزا وحاولت أن تغوي السذج من عامة المسلمين مستشهدة بـ "أنجام آتهم"قمت أنا بعرض دعوة المباهلة إتماما للحجة على والدكم (أي والد الميرزا طاهر) الميرزا بشير الدين محمود أحمد بتاريخ ٦ يناير١٩٥٦م واستمرت سلسلة المراسلة والإعلانات ونشر الكتيبات لمدة سبع سنوات وفي الأخير وبعد توفية الشروط كلها تقرر يوم عيد الفطر الموافق ٢٦فبراير١٩٦٣م ميعادا للمباهلة كما تقرر الدوار الموجود بين جسري نهر جناب مكانا لها ،(وبعد تعيين الزمان والمكان) وصل راقم السطور مع رفقائه يوم عيد الفطر الموافق ٢٦ فبراير١٩٦٣م مكان المباهلة المحدد حسب الإعلان وظل منتظرا إلى صلاة العصر لكن لم يحضر والدكم، ودعوت عليه حسب المقرر ،وهكذا و بعد إتمام الحجة وبهذا الأسلوب كان من المفروض أن ينتهي أمر المباهلة هذا من حيث الأصول لكن الراقم لأجل مزيد من الإتمام للحجة قد عرض دعوة المباهلة على الميرزا ناصر أحمد شقيقكم الأكبر ورئيس الجماعة القاديانية الثالث وذلك إثر موت والدكم في عام ١٩٦٥م ،لكنه أيضا لم يتجرأ لقبول تلك الدعوة، ولكني قد قرأت دعاء المباهلة أيضا حسب الموعود وقد ارتحل (أي شقيقكم) من دار الفناء إلى دار البقاء في ٩يونيو١٩٨٢م.

والآن وأنتم رئيس الجماعة القاديانية والخليفة الرابع للميرزا غلام أحمد القادياني وأنتم تعلمون أن حجة الأدلة في شأنكم من قبل العالم الإسلامي قد بلغت الإتمام ولم تبق قضية ادعاء الميرزا غلام أحمد القادياني "بالمأمورية" من المسائل المتنازع فيها الآن، فإن علماء الإسلام من مختلف مكاتب الفكر في العالم كله والحكومات المسلمة أجمعها، قد أثبتت ختم التصديق على كفر

الميرزا غلام أحمد القادياني وأتباعه حتى وإن البرلمان الوطني الباكستاني بعد المناقشة والتمحيص وبعد التوفير لأخيكم الميرزا ناصر أحمد فرصة الدفاع على وجه أكمل وبعد الإستماع إليه لقد قرر (أي البرلمان المذكور) أن جماعتكم والجماعة اللاهورية طائفتين من الأقليات الغير المسلمة .

كما وثقت بعدها الحكومة العسكرية أيضا بمرسومها أنكم غير مسلمين، رغم تشكيل هذه الحكومة على الرغم من الحكومة الأولى وكانت ضدها ، فلو كان قرار الحكومة الأولى باطلا من أي وجه لغيرته الحكومة العسكرية البتة .

وقد منعتم أنتم وجماعتكم من الدخول إلى مركز الإسلام مكة المكرمة والمدينة المنورة بل من الدخول إلى المملكة العربية السعودية كلها وقد رفض خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ما رفع من قبلكم طلب إذن لأداء الحج والذي قد أرسلتموه من واشنطن (الولايات المتحدة الأمريكية) ، وقد قال خادم الحرمين بصراحة :

" مادمتم لا تتوبون من كفركم فلن تطأ أقدامكم
أراضي المملكة العربية السعودية".

وبعد وضوح الحق بهذا الأسلوب كان ينبغي لكم أن تتركوا العناد والإصرار على الضلال وأن تضحوا بالمصالح الدنيوية وأن تفكروا في عاقبة أمر جماعتكم وأن تتوبوا بصدق من المذهب الباطل وتنجوا من عذاب جهنم كما فعل ذلك السيد الإمام "وارث الدين محمد" ابن المتنبي الأمريكي "عالي جاه محمد".

فلو أنكم لا زلتم تعتقدون بأن جدكم الميرزا غلام أحمد القادياني كان صادقا في جميع دعاويه وترون أن الإيمان به ضروري للنجاة وتعتقدون أن منكريه

جهنميون كفرة وذرية البغايا، فتعالوا، إن العبد "منظور أحمد شنيوتي" لم يزل ثابتا على موقفه أيضا حتى الآن ، وهذا العبد مندوب موثق عن الأحزاب الدينية الأربعة (في باكستان) وسأعرض عليكم أسانيد المندوبية عندما تطلبونها.

القسم المؤكد بالعذاب:

إنني أقسم بالله مؤكدا بالعذاب وأعتقد على وجه البصيرة أن الميرزا غلام أحمد القادياني كان كاذبا في جميع ادعاءاته وهو كذاب ودجال ومرتد وفق ما جاء في الحديث النبوي الشريف على صاحبه الصلاة والسلام ، فتعالوا إلى ميدان المباهلة ليقضي الله بنفسه بين الصادق والكاذب ، أما مقام المباهلة فلكم الخيار في تعيينه وأنا مستعد بالحضور هناك، أما التاريخ فمن الممكن تحديده بالإتفاق فيما بيننا و إلا فاليوم السادس والعشرون من شهر فبراير وهو اليوم الذي قد حددته لوالدكم فهو تاريخ محدد سابقا، ثم إنني سأطلب من الله بين جسري نهر جناب قضاء الله الأخير في شأنكم.

ما هي المباهلة؟

وما أرسلتم إلي من كتيب جديد على عنواني بباكستان من لندن صارفا أنظاركم كليا عن كل ما جرى في الماضي ومعارضا لما أقر به جدكم الميرزا غلام أحمد القادياني (في مكتب محافظ مدينة غورداسبور في ٢٤فبراير١٨٩٩م) وأوصى بالإلتزام به ، فالكتيب المذكور ليست هي دعوة المباهلة كما أنها ليست بمباهلة في حد ذاتها ، لأن في المباهلة ينزل الفريقان في ميدان المعركة ويأتيان بالأهل والأولاد ويدعو الفريقان الله تعالى بأن يصلى الكاذبون النار في حياة الصادقين، فلا واجهتم بأنفسكم المباهلة وما أشركتم فيها أهلكم وأولادكم بل أنتم تسلون أتباعكم الأغبياء، وتخدعونهم باسم "المباهلة"، فهل تتجرأون لإيضاح ما يلي من الأمور:

١- لماذا لا تقبلون دعوتي للمباهلة التي قد أرسلتها إليكم في عام ١٩٩٦م؟

٢- لماذا أعرضتم عن المباهلة الميدانية القرآنية واخترتم المباهلة الورقية؟

٣- لماذا لجأتم في هذا الكتيب إلى الجزئيات والعبارات فضلا عن اكتفائكم بإدعاء جدكم بالمأمورية ؟ حيث أن المباهلة تقوم بين الصادق والكاذب في أمر أصولي لا في الجزئيات، وقول الله تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) نص قرآني صريح في هذا الأمر.

٤- لما كان المسلمون متحدين في مواجهتكم ، ويعتقدون كلهم أنكم كذابون وكفار ، فلماذا أرسلتم هذا الكتيب إلى كل منهم على وجه الإنفراد؟ ألم يكن هذا العبد "منظور أحمد شنيوتي" موجودًا كمندوبهم في هذا الأمر من قبل؟ .

قبول تحدي الميرزا طاهر:

وعلى كل حال فإن تحديكم هذا مقبول عندي وأنتم تعلمون أيضاً جيداً أن "منظور أحمد" هو الذي كان يواجهكم في مدينتكم ربوة (سابقا وجناب نجر حاليا) وقد وصل لمواجهتكم هنا في مدينة لندن أيضاً ، وإنني على يقين بأنكم مثل جدكم وأبيكم وأخيكم لا تستطيعون ولن تستطيعوا للمباهلة الشفهية على أرض واحدة،لذا فإني أنصحكم هذه النصيحة.

﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾

تنبيه:

وإنني سأنتظر جوابكم إلى مدة أربعين يوماً كاملة من تاريخ هذه الرسالة فإن لم تطلعوني على ميدان المباهلة بعد تحديد المكان ففراركم يعتبر إقرارٌ بالهزيمة وسأذهب في اليوم الواحد والأربعين إلى ربوة (جناب نكر) معلنا بذلك.

فقط

ناصحكم الصادق: منظور أحمد شنيوتي

رئيس الإدارة المركزية للدعوة والإرشاد " شنيوت-باكستان"

الأمين العام لجمعية علماء الإسلام باكستان

ملحوظة:

لقد أرسل هذا التحرير بالبريد المسجل في ٢٥ أغسطس ١٩٨٨م على عنوان الميرزا طاهر بلندن.

فرار الميرزا طاهر واعترافه بالهزيمة:

انتهت مدة "أربعين يوما" في ١٧ أكتوبر ١٩٨٨م ولم نحصل على أي رد من الميرزا طاهر حتى الآن، فالميرزا طاهر أيضاً قد اتبع سنة أخيه وأبيه وجده ، وقد أثبت ختم التصديق على كذبه .

ثم لجأ الميرزا طاهر إلى المكر والخداع والكذب لإخفاء فراره من المباهلة وهزيمته وأصدر تنبؤه في شأن الكاتب منظور أحمد شنيوتي، ونصه كما يلي:

" إنني على يقين وأنتم جميعاً على يقين ولا يوجد أي أحمدي خارج عن هذا اليقين بأن هذا المولوي بالغ ذله وخذلانه حتماً ولا توجد في الدنيا قوة تعصمه الآن من الذل والخذلان الذي قد قدره الله عز وجل للعصاة الكاذبين في المباهلة".

ولقد حدد الميرزا طاهر الميعاد الأخير لتحقق هذا التنبؤ اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٨٩م، لكن قد ظهر هذا التنبؤ مضرًا به بسبب نزول أنواع من الذل والخذلان عليه بسببه .

منها :

- أنه لم يستطع أن يعقد الحفل المئوي للقاديانية في ٢٣ مارس ١٩٨٩م.
- لم يستطع عقد الجلسة السنوية التي قد قُرر عقدها في ديسمبر ١٩٨٩م.
- تحول كثير من القاديانيين إلى البهائية في مدينة "ربوة".
- قُضي على القاديانية تماماً في مدينتي "خاريان" و"سرجودا" الباكستانية .
- تاب كثير من الأعضاء القريبين للميرزا طاهر عن القاديانية ومن بينهم الأستاذ "حسن محمد عودة" رئيس التحرير للمجلة القاديانية الشهيرة "التقوى"التي تصدر باللغة العربية ، وقد أظهر إسلامه بمعية الفقير منظور شنيوتي متبرئًا من القاديانية تماماً أمام آلاف من المشاركين في مؤتمر ختم النبوة المنعقد بقاعة "ويمبلي" لندن وذلك في ١ أكتوبر ١٩٨٩م أثر ظهور كذب تنبؤ الميرزا طاهر في شأن وفاة الفقير منظور يوم ١٥ سبتمبر ١٩٨٩م. وبعكس ما فعل بالميرزا فقد أكرم الله هذا الفقير منظور أحمد شنيوتي بنعم ، ومنها :

لقد رشح الفقير منظور عضوا في البرلمان الإقليمي لبنجاب .

تشرف بأداء مناسك الحج على ضيافة رابطة العالم الإسلامي

حصل له شرف اللقاء مع شيخ الأزهر وألفت أنظاره إلى قضية القاديانية كما أطلعه على مكائدها .

تحدى الفقير منظور الميرزا طاهر مرة أخرى في ١٣/أغسطس ١٩٨٩م ولكنه لم يتجرأ للمواجهة .

وفي ٢٩/أغسطس ١٩٨٨م ولد للفقير الشنيوتي أول حفيد له فسماه "**محمد ضياء الحق**" إحياء لذكرى المرسوم الرئيسي المعنون بـ"**مرسوم امتناع القاديانية**"

وقد أصدر الميرزا طاهر بيانا كاذبا متبعا سنة جده في الملتقى القادياني السنوي قال فيه :

"إن الشيخ منظور أحمد الشنيوتي كان ولا زال وبصفة مستمرة يحاول أن يسلك مسلك الفرار من المباهلة بحيل مختلفة "

ونشر هذا البيان في جريدة "جنك" الصادرة بتاريخ ١٣/أغسطس ١٩٩٥م رغم أن الفقير منظور أحمد كان هو الداعي إلى المباهلة وبصفة مستمرة منذ أربعين عاما والد الميرزا طاهر المدعو"الميرزا محمود"ثم "الميرزا ناصر"ثم "الميرزا طاهر" نفسه ولكن لم يتجرأ أحد منهم أن يثبت عن نفسه أنه رجل المعركة والميرزا طاهر نفسه لم يستطع أن يواجه الفقير منظور أحمد حتى يومنا هذا .

وامتثالا بالمثل الأردوي : "لا بد من إيصال الكاذب إلى بيته"

لقد جدد الفقير منظور دعوة المباهلة وطلب من الميرزا طاهر أن يحضر بنفسه في ٥/أغسطس١٩٨٥م إلى ميدان **"هايد بارك في لندن "**

وقد نشرت جريدة"**جنك**" اللندنية دعوة الفقير منظور في ٤/ أغسطس ١٩٩٥م وحضر هذا الفقير (في المكان المذكور) وقد رافقه كل من الشيخ محمد ضياء القاسمي والشيخ عبد الحفيظ المكي والشيخ محمد طيب العباسي والدكتور العلامة خالد محمود والمقرئ عبدالحي عابد والشيخ محمد أجمل القادري والشيخ طاهر محمود الأشرفي والشيخ امداد الحسن النعماني وأكابر علماء الإسلام الآخرين والفقير منظور ظل منتظرا للميرزا من الساعة الثانية عشر إلى الساعة الثانية ظهرا لكنه لم يحضر متبعا سنة سلفه ثم نشر خبر الفتح العظيم للفقير الشنيوتي هذا وخبر الهزيمة المخزية للميرزا طاهر في جريدة "**جنك**" اللندنية يوم ٦/أغسطس١٩٩٥م بعناوين بارزة ومع صور الحضور من علماء الإسلام وعامة الحاضرين.

وفي العام المقبل ١٩٩٦م عرض الفقير منظور دعوة المباهلة على الميرزا طاهر

في مؤتمر ختم النبوة السنوي وسهل على الميرزا أمر اللقاء حيث أعلن :

"إن لم يستطع الميرزا طاهر بالحضور إلى "هايد بارك" فإن الشيخ الشنيوتي مستعد للحضور إلى مركز القاديانية في لندن من أجل المباهلة فعلى الميرزا تحديد التاريخ وتعيين الوقت ثم إخباره (أي الشيخ منظور) عن ذلك"

وفي ٩/أغسطس ١٩٩٦م نُشر في جريدة "جنك" إعلان بصفة مستقلة وفيما يلي صورته:

وصدق الشيخ ظفر حيث قال فيهم: (إنهم يفرون من المباهلة فرار الكفار من بيت الله الحرام)


U.K.'S First & Largest Circulated URDU DAILY ESTABLISHED 1971

ABC CERTIFIED

Friday 9 August 1996

THE DAILY JANG LONDON

50p

روزنامہ جنگ لندن

بانی۔ میر خلیل الرحمن

جلد ۲۵ | جمعہ ۹ اگست ۱۹۹۶ء ۲۳ ربیع الاول ۱۴۱۷ھ | نمبر ۲۳۰

مولانا منظور احمد چنیوٹی کی طرف سے

پچھلے سال انہوں نے سالانہ کانفرنس کے موقع پر خطاب کرتے ہوئے مجھ پر جھوٹا الزام لگایا تھا کہ "منظور چنیوٹی مباہلہ سے فرار کر رہا ہے" میں نے ان کے اس کھلے جھوٹ اور افترا کی قلعی کھولنے کے لئے انہیں 5 اگست 1995ء کو ہائیڈ پارک لندن میں آکر مباہلہ کرنے کی دعوت دی تھی۔ راقم حسب اعلان اپنے ہمراہیوں کے ساتھ وہاں پہنچ گیا اور انتظار کرتا رہا لیکن وہ وہاں آنے کی جرات نہ کر سکے یوں ان کا جھوٹ پوری دنیا پر آشکارہ ہو گیا۔

اب میں پھر انہیں دوبارہ دعوت دیتا ہوں کہ اگر اپنے والد مرزا غلام احمد قادیانی کی صداقت ثابت کرنے کے لئے خود چل کر کسی جگہ پر نہیں آ سکتے تو میں اپنے ساتھیوں کے ہمراہ چل کر آپ کے مرکز میں آکر مباہلہ کرنے کے لئے تیار ہوں آپ وقت اور تاریخ کا تعین کر کے مجھے پاکستان چنیوٹ کے پتہ پر اطلاع دیں میں آپ کے جواب کا انتظار کروں گا تاکہ دنیا پر ایک بار پھر واضح ہو جائے کہ مباہلہ سے کون فرار کرتا ہے۔

الداعی

منظور احمد چنیوٹی

(جنرل سیکرٹری انٹرنیشنل ختم نبوت موومنٹ)

خاتمة المبحث :

إلى هنا وقد وصل مبحث صدق الميرزا وكذبه إلى الختام فمن حفظ محتوياته مع الردود وهي كلها كالقنابل الذرية لقمع القاديانية إن شاء الله ، لن يتجرأ أي مناظر قادياني لمواجهته بشرط أن يشغل المناظر القادياني وبكمال الإستقامة والجرأة والعزيمة والحماس في الحوار حول هذا الموضوع فقط (أي دراسة سيرة الميرزا) ولا يسمح له أن يخوض في موضوع آخر ، وإن حاول المناظر القادياني التهرب من هذا المبحث إلى هنا وهناك (أي إلى مواضيع أخرى) فيجب عليه أن يحيله بلطائف الحيل وبالردود الإلزامية إلى مناقشة هذا الموضوع فحسب وسيكون بحثنا المذكور مفيدا ومعينا جدا في هذا المجال ، وينبغي للمناظر المسلم أن لا يحسب هذا البحث كاملاً كالحرف الأخير فما هو إلا كالغرفة من ماء البحر،فإن دلائل كذب الميرزا غير محصورة كتحريمه الجهاد وتناقضاته ومبالغاته وإهانته الأنبياء والصحابة وأهل البيت وإنكاره المعجزات وإدمانه الخمر وحبه السمعة والرياء واختلاطه بالأجنبيات وطاعته للإستعمار الإنجليزي وغيرها من الأمور الأخرى الكثيرة ، ومن الممكن الاطلاع على دلائل كذب الميرزا على شيء من التفصيل بمطالعة "**محمدية باكت بوك**" وعلى وجه البيان أكثر منه بمطالعة "**آئينه قاديانيت**" لمؤلفه الشيخ مشتاق أحمد المدرس بالإدارة المركزية للدعوة والإرشاد شنيوت في باكستان.

التعقيب على دلائل الميرزائيين في محاولة إثبات صدق الميرزا

الدليل الأول في محاولة إثبات صدق الميرزا:

قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرد على كفار مكة مستدلا على صدقه بسيرته في قومه قبل البعثة :

﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

ويعني ذلك أن صفاء السيرة ما قبل البعثة كافٍ لصدق أي نبي ، أما التهم التي وجهت إليه بعد ذلك فلا يُعبأ بها ، ونحن أيضا نقول : إن سيرة حضرة الميرزا كانت نقية قبل ادعائه النبوة وقد وجه الناس إليه من تهم إثر ذلك ، فلا عبرة لها لذلك: (فالميرزا كان صادقا على كل حال) .

وعليكم ملاحظة الردود على هذا الدليل كما يلي :

الجواب الأول :

ما عرضه هرقل ملك الروم على وفد العرب من الأسئلة حول سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان البعض منها يتعلق بسيرته ﷺ بعد البعثة أيضا نحو قوله : "هل تركه أحد من أتباعه كرها لدينه بعد الإيمان" ؟ "وهل أتباعه يزيدون أم ينقصون" ؟ ولم يثبت من الصحابة أي نوع من الإنكار على تفكير هرقل في كيفية عرض الأسئلة عن السيرة المحمدية بعد رواية هذا الحديث.

الجواب الثاني :

لقد ارتكب المناظر القادياني جريمة قياس الميرزا على حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وللرد عليه نكتفي بذكر كلام الميرزا الآتي :

"إلا من كان متبعا للنبي المتبوع ويؤمن بقوله وبكتاب الله فاختباره كاختبار الأنبياء نوع من السفاهة"

وفي ضوء كلام الميرزا المذكور لا نستطيع أن نقيس الميرزا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الجواب الثالث

يقول الميرزا :

" فلا تقيسوني على أحد ولا أحدا بي "

فليس للقاديانيين أن يتجرأوا حتى يقيسوا الميرزا على النبي صلى الله عليه وسلم وإن فعلوا ذلك لارتكبوا جريمة مخالفة لتوجيهات متنبئهم القادياني .

الجواب الرابع :

تكون سيرة النبي قبل البعثة وبعدها في كلتي الفترتين طاهرة ونقية من كل عيب فلم يكن إثبات طهارة سيرته قبل البعثة إلا لبيان نقاء سيرته المستقبلية ولكي يقبل صحة ادعائه بالنبوة فيما بعد ، أما الفرار من مناقشة سيرة متنبئ بعد ادعائه بالنُبوّة إنه موقف في غاية الضعف كما هو دليل على أن هناك سبة وعار في سيرته البتة .

الجواب الخامس:

قد حصل الميرزا القادياني على إرث مالي في حياته قبل ادعائه النبوة عن طريق رفع الإدعاء في المحكمة الإنجليزية والنبي لا يرث أحدا . يقول صلى الله عليه وسلم :

"نحن معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورّث" (١).

---

(١) ليعلم أنه لا يوجد في الرواية المذكورة كلمة | لا نرث | في الكتب الحديثية بل يوجد فيها | لا نورث | ولكننا نقلنا ما وجد في تبليغي " باكت بوك القاديانية" على الصفحة ٢٤٥ تحت عنوان "حديقة فدك" فقد وجد فيه | لا نرث ولا نورث | فلذا جعلناه أساسا في الجواب لأن مسئولية إثباتها على القاديانيين لا علينا ، كما ثبت كذب الميرزا بما وجد في الرواية الصحيحة من كلمة (لا نورث) نظرا إلى أن أولاد الميرزا قد ورثوه من بعد موته ، وعلى كل حال فإن الحديث دليل على كذب الميرزا .

الجواب السادس :

هذه حقيقة لا شك فيها أن سيرة أي نبي تكون طاهرة قبل النبوة مثلما تكون طاهرة وزكية بعد ادعائه النبوة ، وليس من الضروري أن كل من كانت حياته طاهرة زكية وغير معيبة فيها أن يكون نبيا أيضًا ، كما أنه من الضروري أن لا يكون النبي شاعرا وأن لا يتعلم القراءة والكتابة من أحد من الخلق وأن لا يكذب ولكنه ليس من الضروري أن كل من لا يكون شاعرا ومن لم يتعلم القراءة والكتابة من أحد أن يكون نبيا أيضا ، لأنه لو سلم ذلك لتجد الآلاف من مدعي طهارة سيرهم الأولية وزكائها فهل يُعتقد في هؤلاء كلهم بـ"**أنهم أنبياء**" ؟

الجواب السابع :

لقد أقر الميرزا القادياني نفسه "أنه لا يكون أحدٌ معصوماً إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام"وإنني أيضا لست بمعصوم، وهذه القاعدة مسلمة "بأن المرء يؤخذ بإقراره" انظروا "كرامات الصادقين" ص/٥ حيث يقول الميرزا :

" لكن مع الأسف الشديد أن الشيخ البتالوي لم يفهم بأنني لا أدعي ولا أحد يدعي بالعصمة دون الأنبياء "

أليس هذا اعتراف صريح من قبل الميرزا نفسه بعدم عصمته ؟

الجواب الثامن :

لقد أقر الميرزا القادياني بنفسه أنه قد عاش زمنا طويلا في الخمول حيث يقول :

"وكان هذا هو الزمن الذي لا يعرفني أحد من الموافقين أو المعارضين لأنني لم أكن شيئا في ذلك الزمن وكنت كأحد من الناس وكنت مستترا في زاوية الخمول" .

كما صرح الميرزا في نفس الصفحة فيما بعد قائلا :

"إن جميع سكان هذه القرية والآلاف من في ذلك الزمان كالميت الذي كان مدفونا ولا يعرف أحد من الناس"قبر من هذا " ؟.

أخبرونا الآن أن الإنسان الذي كان كالميت الخامل ولا يعرفه أحد ،ما العبرة بسيرته وحياته ؟ هل من الممكن أن يؤخذ من مثل هذه الحياة الخاملة دليلا على صدق أيٍ من ادعاآته ؟

كما يعرف من هذا أيضا بأن الشخص المدفون منذ مئات السنين لا يعرف على وجه العموم عن قبره"أنه قبر من هذا"؟ ثم فكيف يمكن الإعتراف بقبرٍ موجود في سرينجر ؟ وعلاوة على ما ذكر فإن الميرزا قد اعترف في مواقع مختلفة أنه قبل تعينه مأموراً وملهماً كان يعيش بحيث لا يعرفه أحد ولا يوجد له معارض ولا موافق بل كان يعيش كعامة الناس ولم يحصل على أي فضل أو ميزة على الآخرين ، فكيف يمكن عرض مثل هذه الحياة الخاملة على الناس كدليل على صدق الإدعاء ؟

الجواب التاسع :

كان الميرزا غلام أحمد القادياني عاصيا لأمه في حياته الأولى وعليكم ملاحظة الدليل على ذلك من مراجع القاديانيين :

"حكت لي السيدة الوالدة وقالت : حكت لي بعض النسوة من العجائز أنه قد طلب مرة حضرة الميرزا من أمه في الطفولة شيئا ليأكله مع الخبز فأشارت (أم الميرزا) إلى شيء ولعله كان "جر" قائلة إياه "خذ هذا" فقال الميرزا : إنني لا آكل هذا ، فأشارت إلى شيء آخر

فأجاب الميرزا مثل جوابه الأول وكانت الأم غاضبة على أمر ما في ذلك الوقت فقالت بشدة:"اذهب وكل الخبز مع الرماد"فوضع حضرة الميرزا الرماد على الخبز وجلس فصارت في البيت نكتة "

انظروا إلى الميرزا فإنه لم يأكل الشيء الذي كان من شأنه أن يؤكل مثل "جر" ولكن وضع فوق الخبز ما كان من شأنه أن لا يؤكل وهو"الرماد" فلا يفعل مثل هذا إلا من فسدت جبلته ؟ ويفهم كل ذي عقل أن أم الميرزا لم تقصد إطلاقا أن يأكل الميرزا الخبز مع الرماد ولكنها قالت تلك المقولة بعد أن ضاق صدرها على أنانية الميرزا وعناده ، فهذه القصة كما تدل على حماقة الميرزا وسفاهته كذلك ثبت منها عصيانه لأمه أيضا فهل هذا هو المراد من قول الله عز وجل في شأن الوالدين (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة).هل عصى أحد من الأنبياء أمه ؟ ثم وهل حدث ذلك في المعروف ؟

الجواب العاشر :

لقد كان الميرزا في سيرته الأولى شخصا خليعا كما يكتب عنه ابنه بنفسه:

"حكت لي السيدة الوالدة أن حضرة المسيح الموعود ذهب مرة في زمن شبابه لاستلام معاش التقاعد لجدك فتبعه الميرزا إمام الدين أيضا ، فلما استلم معاش التقاعد أغواه وخدعه الميرزا إمام الدين وذهب به خارج قاديان ومشاه هنا وهناك ، فلما نفد المبلغ كله عزله وتركه هناك وذهب إلى مكان آخر ولم يعد المسيح

الموعود إلى البيت خجلا وندامة "[1].

ليعلم أن عمر حضرة الميرزا آنذاك كان أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين عاما لأن سن ولادته حسب قوله هو ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م وكان وقت توظيفه حسب ما ذكر في سيرة المهدي في الصفحة ١/١٥٤ هو ١٨٦٤م وقد حدثت القصة المذكورة قبيل التوظيف مباشرة ، وليلاحظ أيضا أن معاش التقاعد لم يكن مبلغا زهيدا بل كان سبعمائة روبية وهي تساوي سبعمائة ألف روبية في هذا الزمان[2].

لاحظوا عمر الميرزا القادياني في ذلك الوقت ثم ضعوا ذلك المبلغ الخطير في عين الإعتبار وفكروا أيضا في الكلمات التي تحتها خط فأين صرف الميرزا هذا المبلغ الخطير ؟ وإلى أين خرج للنزهة ؟ هل كان الميرزا طفلا صغيرا فيخدعه أو يغويه أحد ؟ وما المراد من قوله "مشاه هنا وهناك " ؟ وهذا أمر حتمي بأن الميرزا لم يخرج لمهمة دينية ولم يذهب إلى أي مسجد أو أية مدرسة كما أنه لم ينفق هذا المبلغ في عمل صالح فلو لم يُقصد بـ "هنا وهناك " إلا سوق البغايا ونحوه من أماكن الفجور فأي مكان غيره قد أعجب به الميرزا ثم إن لم يكن هناك صدور بعض الأعمال المخزية منه فلماذا خجل الميرزا وندم ولم يرجع إلى بيته وفر إلى مدينة سيالكوت ؟

والآن نطالب القاديانيين أن يطلعونا على وجه التفصيل عن هذه المبالغ الخطيرة وأين وفي ماذا صرفت؟ وإلا لم تبق عصمة حضرتهم الميرزا محفوظةً إطلاقا ويبطل هذا الإدعاء بأن سيرة الميرزا كانت نقية تماما قبل ادعائه بالنبوة .

الجواب الحادي عشر:

لقد أعلن نبينا العربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن صفاء سيرته

(١) سيرة المهدي ٤٣/١ طبع قاديان ١٩٣٥م .

(٢) انظر سيرة المهدي ١٣١/١ .

أولا أمام عشيرته الذين ردوا عليه بصوت واحد قائلين"جربناك مرارا فما وجدنا فيك إلا صدقا" .

ويعكس ذلك لقد كلف الميرزا المولوي محمد حسين بتالوي [1] أن يعلن عن صفاء سيرته وقد عاش المذكور مدة يسيرة برفقته ولم يكن أيضا الشيخ محمد حسين من سكان بلدة الميرزا القادياني ومما لاشك فيه أيضا هو أن الشيخ محمد حسين قد تراجع عن رأيه السابق في شأن الميرزا القادياني كما ذكرنا ذلك في الهامش،وإلى جانب آخر فإن سيد قبيلة قريش وهو سيدنا أبو سفيان رضي الله عنه قد زكى تماما سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أمام هرقل حتى وقبل دخوله في الإسلام ومثله قد زكت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام السابقة على البعثة حينما نزل عليه جبريل الأمين بالوحي لأول مرة كما زكت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها سيرته صلى الله عليه وسلم الأخيرة والكاملة قائلة " كان خلقه القرآن"صلى الله عليه وسلم.

معاملة الميرزا اللا شرعية مع زوجاته

عاش الميرزا القادياني منفصلا عن زوجته الأولى " أم فضل أحمد " و " أم سلطان أحمد" المعروفة بـ(فجي دي مان) منذ ولادة فضل أحمد ما يقارب مدة ثلاثة وثلاثين عاما ، فلم يسرحها الميرزا بالمعروف ولم يعاشرها كالزوجات بل جعلها

(١) لقد تراجع المولوي محمد حسين بتالوي عن مدح الميرزا وثنائه عليه وكتب عن الميرزا : أن عقائده باطلة تعارض دين الإسلام والأديان السابقة وعلاوة على ذلك إن الكذب والخداع صارا من أوصافه اللازمة وكأنهما جزء من طبيعته، وقال أيضا: لم أكن أعرف عن حياة الميرزا وسيرته على وجه التفصيل قبل زمن تأليف البراهين الأحمدية (مأخوذ من رسالة باسم الميرزا القادياني والمندرجة في آينة كمالات الإسلام انظر ص /٢١١ د-ج ٣١١/٥).

كالمعلقة معارضا قوله تعالى : ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ وقوله عز وجل : ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ واقرأوا تفصيل ذلك خلال المراجع الآتية .

المرجع الأول:

"حكى الحافظ نور محمد المتوطن "جك فيض الله" أن حضرة المسيح الموعود عليه السلام كان يقول مراراً " إن سلطان أحمد ويعني به الميرزا سلطان أحمد كان أصغر منا ستة عشر عاما ، أما فضل أحمد فكان أصغر منا عشرين عاما ولم تبق أية صلة بيننا وبين أهلنا" [١].

المرجع الثاني :

" حكت لي السيدة الوالدة أن حضرة المسيح عليه السلام كان راغبا شيئا ما منذ الفترة الأولى عن والدة الميرزا فضل أحمد المعروفة بين الناس بـ(فجي دي مان) وسبب ذلك أن أرحام حضرة الميرزا كانوا على كره شديد من الدين « أي الدين الذي وضعه الميرزا من عنده » وكانت أم فضل تميل إليهم وكانت مصبوغة بنفس الصبغة ومن أجل ذلك كان حضرة المسيح الموعود ترك مباشرتها"

لماذا كان هؤلاء الناس يترددون إلى بيت الميرزا والذين كانوا يلقبون هذه المسكينة بـM فجي دي مانL؟ فليس هذا موضوع نقاشنا في هذا المقام.

(١) سيرة المهدي ٦٣/٢ المطبوع بيت الكتاب ١٩٣٥م بالقاديان .

ثم يقول مؤلف سيرة المهدي بعد عدة أسطر:

"إلى أن أثيرت قضية محمدي بيجم وأنكحها أرحام الميرزا شخصا آخر رافضين زواجها مع الميرزا ولم تقطع أم الفضل صلتها معهم بل كانت مقيمة عندهم فطلقها حضرة الميرزا" [1].

ونحن نقول إنه كذب فلم يطلق الميرزا أم فضل بسبب عدم قطع تلك الصلة بل طلقها تشوقا إلى محمدي بيجم فكيف تؤمن بدسائس الميرزا زوجته الأولى التي كانت مطلعة تماما على أسرار حياته ؟ ألم يكن الميرزا هو الذي قد خرب حياة شبابها إلى السن الثالث والثلاثين من عمرها أولا ؟ ثم وحينما قربت إلى الشيخوخة طلقها الميرزا كان هذا هو نموذج أخلاق الميرزا القادياني [2].

الجواب الثاني عشر:

كيف تثبت هذه الآية ﴿فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [3] دليل صدق للذين آمنوا به بعد سبع أو ثماني سنوات إثر ادعائه بالنبوة إلا وأن تكون حياته وسيرته صلى الله عليه وسلم نقية طاهرة بعد البعثة أيضا وإلا لكانت هذه الآية مخصوصة بمن كانوا مخاطبين في ذلك الزمن (أي زمن ادعائه) والذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ﴾ محتجا على صدقه بسيرته قبل البعثة ، وهنا يطرح هذا

---

(١) سيرة المهدي ١/٣٣-٣٤ .

(٢) لقد طلق الميرزا أم الفضل عام ١٨٩١م وفي نفس العام تم زواج محمدي بيجم بسلطان أحمد ، أما زواج الميرزا مع نصرت جهان بيجم فكان قد تم في ١٨٨٤م .

(٣) يونس : ١٦ .

السؤال : بأنه ما هو مخصص هذه الآية من القرآن ؟ ولقد تعبنا ونحن نعرض على القاديانيين منذ فترة طويلة هذا السؤال ولكنهم لم يأتوا بأية حجة على ذلك والأغرب من هذا أنهم لم يتراجعوا عن الإستدلال الباطل .

الدليل القادياني الثاني على صدق الميرزا

قال الله تعالى في القرآن الحكيم: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ (١).

ذكر الله عز وجل في هذه الآية الكريمة أن محمدا صلى الله عليه وسلم لو افترى علينا كذبا لأهلكناه بقطع الوتين منه فثبت أن الميرزا القادياني لو افترى على الله كذبا لأهلك خلال ثلاثة وعشرين عاما وقطع منه الوتين لأن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد النبوة مدة ثلاثة وعشرين عاما وكان هذا يخص بحياته ذلك.

الردود على هذا الدليل

الجواب الأول :

يقصد دعاة القاديانية أن يقيسوا الميرزا القادياني على السادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد أقر الميرزا بنفسه قائلا: "نبوتي ليست كنبوة الأنبياء السالفين" فقياسه عليهم لغو وهكذا كنا وقد قطعنا حجة القاديانيين الأولى بهذا السكين (أي عدم جواز قياس الميرزا على الأنبياء) وقد انقطع هنا دليلهم الثاني بنفس ذلك السكين أيضا. وعليكم ملاحظة المرجعين الآتيين:

يقول الميرزا :

"لا نقصد من النبوة ما يعني بها في الصحف الأولى " (٢).

---

(١) الحاقة : ٤٤ - ٤٦ .

(٢) الاستثناء ضميمة حقيقة الوحي ص/١٦ الخزائن الروحانية ٢٢/٦٣٧ .

ويقول أيضا :

"ليعلم أن كثيرا من الناس ينخدعون بعد أن يسمعوا كلمة "النبي" في ادعائي ويظنون بي كأنني ادعيت بالنبوة التي أوتي بها الأنبياء السالفون بطريق مباشر ولكن هؤلاء على خطأ في هذا الظن" (١).

فحينما لم تكن نبوة الميرزا كنبوة الأنبياء السالفين فكيف يصح للمؤمنين به أن يجعلوا نبوتهم مقيسا عليه لنبوة الميرزا؟

الجواب الثاني:

لو نظرنا إلى سياق هذه الآية لظهر لنا أن هذا الأمر (أي قطع الوتين من مدعي النبوة الكاذبة) ليست كقضية كلية بل إنها قضية شخصية تخص سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم فقط وهذا أيضا بناء على ما ذكر في الإنجيل"إن النبي الذي يأتي بعد عيسى ابن مريم لو ادعى بإلهام كاذب أو بنبوة من عنده سيهلك" وعليكم ملاحظة ما جاء في الإنجيل :

" سأبعث لهم من إخوتهم نبيا مثلك وألقمه كلامي وما أقوله له (أي لمحمد العربي صلى الله عليه وسلم) يبلغهم (أي أمته) كل ذلك ومن لا يسمع كلامي الذي يقوله باسمي فإني سأحاسبه على ذلك ولكن من يكون عاتيا ويتقول باسمي ما لم آمره به أو يقول شيئا باسم الآلهة يقتل مثل هذا النبي"

الجواب الثالث:

لو سلمت قاعدة الميرزا القادياني هذه لصار كثير من الأنبياء الصادقين

---

(١) حقيقة الوحي في الهامش ص١٥٤.

كاذبين (والعياذ بالله من ذلك) مثل يحيى عليه السلام وغيره من أنبياء بني إسرائيل الذين استشهدوا بعد فترة وجيزة من ادعائهم النبوة فتسليم قاعدة الميرزا هذه قد تعني أن هؤلاء الأنبياء لم يكونوا صادقين، وبعكس ذلك إن المدعو بهاء الله الإيراني (الذي كان يدعي أنه نبي صاحب شريعة) قد عاش أربعين عاما بعد ادعائه بالنبوة وحسب قاعدة الميرزا المذكورة ثبت صدقه ولقد كذبه القاديانيون أيضا وذكر في جريدة "الحكم" القاديانية على صفحة ٤ وبتاريخ ٢٤ أكتوبر ١٩٠٤م" إن بهاء الله الإيراني عاش أربعين عاما بعد ادعائه بالنبوة" وكان بهاء الله هذا قد ادعى بكونه المسيح الموعود عام ١٢٦٩هـ وعاش إلى عام ١٣٠٩هـ وتكون مدة حياته بعد ادعائه النبوة أربعين عاما وهذه المدة أكثر بكثير من السنوات الثلاثة والعشرين .

الجواب الرابع:

يعتبر الميرزا كاذبا بنفسه في ضوء هذا الدليل فإن ادعاءه بالنبوة وإن كان مختلفا فيه بين أتباعه الذين صاروا حزبين بعد موته فالحزب اللاهوري لا يؤمن بنبوته رغم كون ادعائه النبوة أمرا واضحا دون أي شك وبعكس ذلك يؤمن الحزب القادياني بنبوته وتحقيقهم في ذلك أن الميرزا القادياني ادعى النبوة عام١٩٠١م وحضرته المنية عام١٩٠٨م فلذا لقد ثبت أن الميرزا القادياني قد مات قبل إتمام السنوات الثلاث والثلاثين بمرض استطلاق البطن وثبت دليله المذكور مكذبا لنفسه.

الجواب الخامس :

لو سلمنا على سبيل الفرض أن القضية كلية فإنها تختص بالأنبياء الصادقين ولا علاقة لها بالأنبياء الكاذبين لأن هذه القاعدة غير مانعة من أن توفر للأنبياء الكاذبين مهلة ، فإن فرعون ونمرود وبهاء الله الإيراني وغيرهم قد

أمهلوا مدة كبيرة رغم ادعائهم الكاذب بالربوبية والنبوة فحينما ظهر كذب الميرزا القادياني بأدلة أخرى لم ينطبق عليه هذا الضابط .

المعذرة القاديانية

حينما اعترض العلماء على الميرزا القاديايني وقيل له إن قاعدتك هذه إن كانت قضية كلية فلماذا لم يقتل مدعوا النبوة الكاذبون خلال السنوات الثلاث والعشرين ؟ ولماذا أمهلوا إلى قدر كبير من المدة؟ فرد عليهم الميرزا القادياني قائلا :

" أثبتوا أولا أنهم ادعوا بنزول الوحي عليهم مع الإدعاء بالنبوة ثم عاشوا إلى الأعوام الثلاثة والثلاثين من عمرهم بعد ذلك ، لأن نقاشنا كله دائر في وحي النبوة لا في الإدعاء المطلق "

وعليكم ملاحظة ما كتبه الميرزا في كتابه "تتمة الأربعين" المندرج في الخزائن الروحانية ٤٧٧/١٤ حيث يقول الميرزا :

" يثبت من هذا المقام بأن كتب الله المقدسة قد أجمعت على أن النبي الكاذب ليهلك"وذكر هذا القول في مقابل ذلك القول بأن الملك "أكبر" قد ادعى النبوة أو المدعي روشن دين جالندهري قد ادعى بذلك أو ادعى شخص آخر بالنبوة ولم يهلك هؤلاء فهذه حماقة أخرى تذكر أمام الناس ! نعم إن كان هذا الأمر حقا بأنهم ادعوا النبوة ولم يهلكوا خلال السنوات الثلاث والعشرين فينبغي أولا إثبات ادعاءاتهم خلال تحريراتهم الخاصة كما يذكر ذلك الإلهام الذي أسمعوه الناس

باسم الرب تبارك وتعالى أي أن كل واحد منهم قال : قد أنزل علي الوحي بهذه الألفاظ " **بأني رسول الله** " أي يجب عرض النص الأصلي من وحيهم مع الثبوت الكامل لأن نقاشنا كله حول وحي النبوة [1].

الجواب:

ليعلم أن هذه العبارة تؤيدنا لأن القاديانيين يأتون بإثبات كامل من خلال تحريرات الميرزا " بأنه (أي الميرزا) رسول الله " فإنهم يعرضون على الناس نص كلام الميرزا الصادر منه في ١٩٠١م أو ما بعده وهذا هو الصحيح بأن الميرزا قد ادعى النبوة عام ١٩٠١م وقد دخل النار ونال عقابه الرباني الذي طلبه منه جل وعلا بنفسه على لسانه وهو الموت بمرض استطلاق البطن فلذا قد ثبت الختم الحتمي على كذب الميرزا من خلال تحريراته الشخصية وما أحسن ما قاله الشاعر الأردوي:

ولقد علقت رجل الصديق في الشعر الطويل فانظروا كيف وقع الصياد بنفسه في شبكته.؟

الدليل القادياني الثالث على صدق الميرزا

قال النبي صلى الله عليه وسلم:"من علامة المهدي أن ينكسف القمر والشمس في زمنه في شهر رمضان المبارك" وهذه العلامة تنطبق على وجه الكمال على الميرزا القادياني فلم يحدث مثل هذا قبله منذ خلق الله السموات والأرض ، فثبت أن الميرزا القادياني "مهدي صادق" وفق الحديث النبوي المذكور.

الجواب:

هذا القول ليس من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم قطعا وبكل

(١) ومثله في ضميمة "التحفة الجويرية" في الخزائن الروحانية ١٧/٣٩-٤٠.

تأكيد بل إنه في درجة ضعيفة من قول الإمام محمد باقر رحمه الله قد نقله الدار قطني في كتابه، فذكر هذا القول مسندا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فقط بهتان عظيم وكذب وافتراء على سيد الرسل صلى الله عليه وسلم بل يختار القائل نار جهنم مقعدا له بنفسه وفق قول النبي صلى الله عليه وسلم :

"من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"

الجواب الثاني:

قول الإمام الباقر المذكور ساقط الإعتبار ومردود الإسناد من حيث السند إلى غاية الدرجة وعليكم ملاحظة ذلك :

" عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه ولم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض "[1].

فالراوي الأول في هذه الرواية هو"عمرو بن شمر"وهو الذي قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال٢/٢٦٢:

" ليس بشئ زائغ كذاب رافضي يشتم الصحابة ويروي الموضوعات عن الثقات منكر الحديث لا يكتب حديثه متروك الحديث "

وما ذكره العلامة شمس الدين الذهبي من الجمل التسعة حول سيرة الراوي تكفي دلالة على أن هذا الراوي لا يعول عليه إطلاقا.

أما الراوي الثاني فهو "جابر" فهناك الكثيرون بين الرواة قد سموا بهذا

(١) الدار قطني ١/١٨٨.

الإسم فأي جابر هو المراد هنا؟ لا يعرف أحد عنه شيئا فهو شخص مجهول.

نعم هناك أحد هؤلاء جابر الجعفي الذي قال عنه الإمام أبو حنيفة : من لقيني من الكذابين لم أر أحدا منهم أكذب من جابر الجعفي .

وحالة الراوي الثالث هي مثلهما فهناك عدد كثير من الرواة من سمي بـ"محمد بن علي" ولا دليل على أن المراد في هذا المقام بـ محمد هو"محمد الباقر أو غيره ".؟ لأن عمرو بن شمر كان من عادته نقل الموضوع من الرواية بعد إسنادها إلى الثقات منهم فإذا كانت حالة السند كما ذكرنا، فكيف يصح الإحتجاج به ؟

الجواب الثالث :

لو سلم على سبيل الفرض أن المذكور هو قول الإمام الباقر رحمه الله فهذا يعد من إحدى علامات كذب الميرزا القادياني أيضا لأن تواريخ شهر رمضان التي حدث فيها الكسوف في زمن الميرزا القادياني لم توافق القول المذكور تماما ،فقد انكسف القمر في الثالث عشر من شهر رمضان وانخسفت الشمس في الثامن والعشرين منه وقد جاء في قول الإمام الباقر بكل وضوح "إن القمر ينكسف في "أول ليلة من رمضان" والشمس تنكسف في "الخامس عشر منه" وهذا هو الأمر الذي لم يحدث قبله قط.

المعذرة القاديانية:

من تبرير القاديانيين قولهم الآتي:

"هذا من قانون الفطرة بأن يكون كسوف القمر دائما في إحدى الليالي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر القمري أما خسوف الشمس فيكون دائما في إحدى التواريخ، السابع والعشرين والثامن

والعشرين والتاسع والعشرين من الشهر القمري فيكون المراد من " أول ليلة " هي الليلة الثالثة عشر والمراد من"النصف منه"هو اليوم الثامن والعشرون من الشهر فلذا ما حدث من الكسوف في الثالث عشر والخسوف في الثامن والعشرين من الشهر القمري في زمن حضرة الميرزا قد وافقا [أي الكسوفان] قول الإمام الباقر المذكور.

الجواب الأول:

ألفاظ الرواية لا تتحمل ولن تتحمل البتة هذا التأويل السخيف البعيد الضعيف للقاديانية فقد ورد فيها لأول ليلة من رمضان ويراد به اليوم الأول من شهر رمضان ولم يرد في الرواية "أول ليلة من ليالي الكسوف"حتى يكون المراد ليلة الثالث عشر ولا يقول أحد إن الثالث عشر من رمضان هو أول ليلة منه وهكذا يكون المراد من"نصف رمضان"اليوم الخامس عشر منه لا"الثامن والعشرون منه الذي يطلق عليه "آخر رمضان" لا نصفه ، ولكن من يفهم أعمى البصيرة وأعور الخلقة والجهلة من الناس ؟

الفرق بين النصف والوسط:

ما توسط من الشيء يقال له"الوسط"ويطلق"النصف"على أحد الجزئين المساويين من الشيء وقد قال الإمام الباقر"نصف رمضان"وهو اليوم الخامس عشر منه أما أيام الخسوف الثلاثة التي هي اليوم السابع والعشرون والثامن والعشرون والتاسع والعشرون فأوسطها هو الثامن والعشرون وليس نصفها فإطلاق "النصف" على" الأوسط" أمر غير معقول كما أن اليوم الثامن والعشرين ليس نصف رمضان فلن يصح إطلاق" نصف رمضان" على الثامن والعشرين هذا لا يصح بأي وجه من

الوجوه والإصرار على ذلك كما هي عادة القاديانيين ليس إلا دجل ومكر.

الجواب الثاني:

إن تأويل الميرزا القادياني بإطلاق "النصف" [على الثامن والعشرين] باطل من وجه آخر أيضا. فقد وردت هذه الجملة "لم تكونا منذ خلق السموات والأرض" في القول المذكور مرتان أي إن لمهدينا آيتان لم يظهر مثلهما من الآيات منذ خلق السموات والأرض ولم يستقم هذا القول إلا وأن نحمله على ظاهره فيراد من "أول رمضان" اليوم الأول من شهر رمضان ويراد من "نصف رمضان" اليوم الخامس عشر منه فإن الخسوف في هذين اليومين لم يحصل منذ خلق السموات والأرض أما كسوف القمر في اليوم الثالث عشر وخسوف الشمس في اليوم الثامن والعشرين فقد حصلا آلاف المرات قبل الميرزا القادياني ففي مدة السنوات الخمس والأربعين قبل الميرزا القادياني حصل الخسوف في التواريخ المذكورة ثلاث مرات. سجلت قائمة كسوفات قرن لفترة ما بين ١٨٠١م و ١٩٠١م مسجلة في "يوز آف دي جلوب USE OF THE GLOBE" ومنها نقلت قائمة كسوفات السنوات الخمس والأربعين في "الشهادة السماوية الثانية لمؤلفه السيد أبو أحمد الرحماني في الصفحة ١٥ ومنها إلى الصفحة٢٢ ، ففي هذه الأعوام الخمسة والأربعين المذكورة قد انكسف القمر للمرة الأولى في ١٣/يوليو١٨٥١م الموافق ١٣ رمضان ١٢٦٧ هـ وانكسف القمر للمرة الثانية في ٢١/ مارس ١٨٩٤م الموافق ١٣/رمضان ١٣١١هـ وانخسفت الشمس في ٦/ إبريل ١٨٥١م الموافق ٢٨ رمضان ١٣١١هـ ثم انكسف القمر للمرة الثالثة في ١١/ مارس ١٨٩٥م الموافق ١٣١١هـ في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان وانخسفت الشمس في ٢٦ / مارس الموافق ٢٨ رمضان من نفس العام - ويعلم من حدوث الخسوف للمرات الثلاث خلال الأعوام الخمسة والأربعين حسب قائمتي "يوز آف دي جلوب USE OF THE GLOBE"

و"حدائق النجوم" أنه قد حصل فيما قبل في هذه التواريخ من الخسوفات عدة مرات .

قاعدة مهمة :

لقد سجل في المجلد السابع والعشرين من دائرة المعارف البريطانية تجربة خسوفات السنوات السبعمائة والثلاثة والستين من قبل ميلاد المسيح عليه السلام إلى العام ١٩٠١م ويقول المؤلف بعد ذلك:-

"إن كل خسوف محقق أو مسلم خلال السنوات المائتين والثلاثة والعشرين السابقة يحصل مثله من الخسوف خلال هذه السنوات اللاحقة منها وبنفس الكيفية ، وفي نفس الوقت الذي حصل فيه الخسوف السابق من السنوات المائتين والثلاثة وعشرين السابقة وبنفس الخصائص الأولى تماما"

وينبغي أن يفكر الآن في ضوء هذا الحساب أنه إذا اجتمع في فترة يسيرة ما بين عامي ١٢٦٧هـ و١٣٢٠هـ أي في السنوات الخمس والأربعين ثلاث خسوفات في يومي الثالث عشر والثامن والعشرين من شهر رمضان فينظر حسب القاعدة ما هي الأوقات التي اجتمع فيها الخسوف في هذين اليومين من شهر رمضان .

وفيما يلي عرض قائمة أسماء بعض مدعي النبوة حسب علمي مع بيان عدد الخسوفات الواقعة فيها ، وكم حصلت المجموع الكلي من الخسوفات فيعلمها أهل الإختصاص من أرباب التاريخ .

عـدد	خسوف الشمس وكسوف القمر	الجزئي الكلي	العام الميلادي	العام الهجري	الميلادي: التاريخ	الميلادي: الشهر	القمري: التاريخ	القمري: الشهر	الوقت	الملاحظات
١	القمـــر	جزئـي	١٨٥١	١٢٦٧	١٣	يوليـو	١٣	رمضان	بعد منتصف الليل	وقع هذا الكسوف قبل ادعاء الميرزا القادياني فيما كان عمره أحد عشر أو اثنا عشر عاماً
	الشـمس	جزئـي	١٨٥١	١٢٦٧	٢٨	يوليـو	٢٨	رمضان	منتصف النهار	
٢	القمـــر	جزئـي	١٨٩٤	١٣١٠	٢١	مـارس	١٣	رمضان	بعد منتصف الليل	لم يظهر هذا الكسوف في الهند بل ظهر في أمريكا فيما كان يدعي النبوّة مستر دوئي موجود آنذاك
	الشـمس	جزئـي	١٨٩٤	١٣١٠	٢	إبريـل	٢٨	رمضان	بعد منتصف النهار	
٣	القمـــر	كـلي	١٨٩٥	١٣١٢	١١	مـارس	١٣	رمضان	بعد منتصف الليل	لقد حدث هذا الكسوف في الهند ولم يكن مصداقاً للرواية لظهوره خلال القرن السابق عليه
	الشـمـ	كـ	٩٥	١٢	٢	مـ	٢	رمـ	بعد منتصف النهار	

حصل الخسوف وفق الخارطة الأولى عام ١١٧ هـ. الموافق ٧٢٦ م في اليوم الثالث عشر والثامن والعشرين من شهر رمضان والملك المسمى بـ"ظريف كان موجودا في ذلك الوقت وكان يدعي أنه نبي صاحب شريعة وحينما مات عام ١٢٦هـ خلفه ابنه المسمى بـ "صالح" ملكا كما حدث الخسوف في عام ٣٢٦هـ الموافق ٩٥٩م وفي نفس التواريخ المذكورة من شهر رمضان وكان أبو منصور عيسى مدعي النبوة موجودا في ذلك الوقت.

٢- ووفق الخارطة الثانية وحسب كسوفات العام ١٣١١هـ الموافق ١٨٩٤م حدث الكسوف الأول في ١٦١هـ الموافق ٧٩٧م في نفس التواريخ من شهر رمضان وكان مدعيي النبوة المسمى صالح موجودا وحصل الكسوف في زمن صالح مدعي النبوة هذا مرتين كما حصل الخسوف مرتين في زمن الميرزا القادياني وفي نفس التواريخ المذكورة من شهر رمضان أي حدث الكسوف عام ١٢٧هـ وفي عام ١٦٢هـ ثم حدث الكسوف في عام ١٣١٢هـ الموافق ١٨٩٤م أيضا ولكن لم يظهر هذا الكسوف في الهند بل ظهر في أمريكا فقط وكان المستر دؤي مدعي المسيحية كذبا موجودا هناك في ذلك الوقت.

٣- ووفق الخارطة الثالثة حدث الخسوف الأول في عام ١٦٢هـ الموافق ٧٨٠م وكان المدعي هو المسمى صالح موجودا وحدث الخسوف الثاني في عام ١٣١٢هـ الموافق ١٨٩٥م وكان الميرزا القادياني مدعي النبوة كذبا موجودا في ذلك الزمان.

الباب الرابع

مبحث رفع سيدنا عيسى عليه السلام ونزوله

وهو أصل مهم لا بد من معرفته

قبل البدء في الحوار مع القاديانيين في موضوعي"حياة المسيح ومماته " أو في موضوعي" ختم النبوة و استمراريتها" يجب أولا تقرير هذا الأمر بكل حزم وانتباه بأنه لو فسر أو أول كل واحد من الفريقين آية من القرآن وفق رأيه فلا يجدي الحوار فائدة ملموسة لأن القاديانيين يبينون مدلولهم ونحن نبين مدلولنا فلا ينتج الحوار شيئا ، فينبغي اختيار نخبة من مفسري ومجددي القرون الثلاثة عشر والذين يكون قولهم مسلما لدى الفريقين ، فإن لم يقبل قول مفسري ومجددي القرن الرابع عشر فلا غرو في ذلك. لكن لا بد من اختيار أحد مفسري ومجددي القرون الثلاثة عشر والذي كان قبل زمن الميرزا القادياني و من كان تفسيره موثقا لدى الفريقين وأن يكون ذلك التفسير كالفصل بين الفريقين فنحن نختار من بين هؤلاء المجددين من هم الموثوقون لدى الفريقين ، وقائمة المجددين الموثوقين لدى الميرزائيين موجودة في "عسل مصفى" وقد مرت ، مع العلم بأن مؤلف هذا الكتاب هو الميرزا خدا بخش أحد أتباع الميرزا غلام أحمد القادياني وكان الجزء الذي يفرغ من تأليفه مؤلفه يقرأ على الميرزا يوميا على وجه الإستمرار فإن لم يقرأه المؤلف يوما ما على سبيل الإتفاق كان الميرزا يستفسر مؤلفه بكل اهتمام : لماذا لم تقرأ علي مسودة هذا الكتاب اليوم؟ "فالحاصل أنه قد سمع الميرزا هذا الكتاب كله فكأنه مؤلف موثق لدى الميرزا القادياني وقائمة المجددين المدرجة فيه موثقة من قبله أيضا " (١).

---

(١) انظر لمزيد من الإيضاح كتاب " عسل مصفى " لمؤلفه الميرزا خدا بخش ١١٧/١ .

تنقيح الموضوع:

من عادة الميرزائيين عموما أنهم ولإثبات سطوتهم العلمية على العامة ولإضلال السذج من المسلمين ومراوغة قليلي العلم يخوضون في المبحث الآتي الذي لا طائل تحته وهو أن عيسى عليه السلام هل هو حي أم ليس بحي؟ وقد اختاروا هذا المبحث بالذات ليتمكن لهم من البقاء لفترة ما في ميدان المناظرة وذلك باللجوء إلى التأويلات الواهية البعيدة المدى عن الحق الواقع ، ففي هذا المقام يجب على المناظر المسلم أن لا يألو أي جهد من قبله في تخييب آمال المناظر القادياني ففضلا عن المناقشة في هذا الموضوع فإن عليه أولا أن يلقي نظرة في الدلائل التي ذكرت في البداية حول تعيين الموضوع وفي ضوئها يبدأ الحوار في مبحث سيرة الميرزا القادياني مدعي المسيحية والنبوة بدلا من مناقشة شخصية عيسى عليه السلام المقدسة فإن ظهر الميرزا في ضوء تحريراته كشخص صادق أو إنسان كريم فلا غرو بعد ذلك أن يناقش في تلك المسألة (أي المسألة المطروحة من قبلهم) لكن الميرزا إن لم يثبت حتى كإنسان صالح وشخص صادق فما الفائدة في تضييع الأوقات في مناقشة مسألة ليست لها (على حد تعبير الميرزا القادياني) أية علاقة بدين الإسلام وليست هي جزء من معتقداتنا لكونها عقيدة بعض الصحابة . فما الحاجة إلى تضييع الوقت في الحوار في مثل هذه المسألة..؟

فإن تمكن النجاح في هذا فسيكون أمرا عظيما ، لكن إن لم يوفق المناظر المسلم بذلك بأي وجه من الوجوه فيقبل الحوار حول هذا الموضوع بكل حزم وموضوعية ، وعليه في المرحلة الأولى مع عملية تنقيح الموضوع أن يحكم السد على تأويلات القاديانية الركيكة على وجه يتضح بكل جلاء الأمر الآتي وهو بأن أصل الخلاف بيننا وبين الميرزائيين ليس في "حياة عيسى عليه السلام ووفاته" بل في "رفعه حيا إلى السماء ونزوله مرة أخرى قرب القيامة" وذلك لأننا لو

أثبتنا حياة عيسى عليه السلام فلن يتحقق هدفنا حتى نثبت بعد ذلك رفعه إلى السماء ثم نزوله منه ثانية ، وهكذا لو أثبت الميرزائيون على سبيل الفرض موت عيسى عليه الصلاة والسلام فلن يتحقق ادعاؤهم مع هذا إلا بعد الرد على دلائل الرفع والنزول ، فمجرد ثبوت الموت لا يكون كافيا لنفي الرفع والنزول فإن النصارى هم أيضا يعتقدون برفع عيسى عليه السلام ونزوله كالمسلمين ومع ذلك يعتقدون بموته أيضا. أي أنهم يقولون : إن عيسى عليه السلام بقي ميتا مدة ثلاثة أيام قبل الرفع إلى السماء.

فالحاصل أن محور الخلاف هو "الرفع والنزول" وليس "الحياة والممات" فينبغي مراعاة محور الخلاف عند تعيين عنوان الحوار الذي هو" الرفع والنزول" بدلا من "الحياة والممات" فبمجرد تعين هذا العنوان يبدأ المناظر القادياني يشعر بهزيمة إن شاء الله لأنه قل ما يسع للمناظر القادياني فرصة للجوء إلى التأويلات الركيكة في موضوع الرفع والنزول مثل ما يسع له ذلك في موضوع "حياة المسيح ومماته" فلتكن المناقشة وعلى الوجه الحتمي في " الرفع والنزول " فإن ثبت "الرفع والنزول" تثبت الحياة بنفسها وإن لم يثبت "الرفع والنزول " من الكتاب والسنة والإجماع . يثبت الموت بنفسه فلا يعتبر الحوار في الموت والحياة إلا تضييع للوقت ، فلنجتهد بكل اهتمام أن يكون عنوان الحوار في هذا المبحث "الرفع والنزول" لا "الموت والحياة" الذي يتخذه القاديانيون (عنوانا للحوار) بمكرهم ودجلهم ، فينبغي أن يعلم أن تصحيح هذا العنوان أمر في غاية الأهمية قبل الخوض في المناقشة . ونحن نعرض فيما يلي تقريرا قيما لأجل تعيين "الرفع والنزول" كعنوان للحوار الذي يجب على كل مناظر مسلم حفظه وعليكم ملاحظة ذلك .

المقدمة الأولى

إعلان القرآن الكريم :

هذا الأمر واضح كالنهار الساطع بأن القرآن الكريم أنزل حكما يفصل بين أهل الكتاب في كل ما اختلف فيه أهل الكتاب فقد قال تعالى : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[1].

اعتراف الميرزا القادياني:

لقد استدل الميرزا القادياني أيضا من الآية المذكورة على مثل ما ذكرناه فمن أراد الإطلاع عليه فلينظر "إزالة الأوهام المدرجة في الخزائن الروحانية"[2] و"البراهين المدرجة في الخزائن الروحانية أيضا[3].

المقدمة الثانية

الأصل القادياني الميرزائي

هذا الأصل مسلم لدى الميرزا القادياني أيضا " بأن القرآن الكريم قد أنزل لتنقيح المسائل التي اختلف فيها أهل الكتاب فإن سكت القرآن عن عقيدة من عقائدهم ولم يرد في ذلك عليهم فسكوته يعتبر تأييدا لتلك العقيدة كما كتب الميرزا غلام أحمد القادياني في بعض مؤلفاته في هذا الشأن...

> " والآن ننظر إلى ما ورد في القرآن الكريم من قصة الصليب فإن سكت عنها القرآن الكريم علم من ذلك أن اليهود والنصارى كانوا على حق في معتقداتهم (في هذا الباب)"[4].

---

(١) النحل : ٦٤ .

(٢) الخزائن الروحانية ٣/٤٥٣، ٤٥٤ .

(٣) الخزائن الرواحنية ١/٢٣٤ .

(٤) مطالعة الأديان إبريل ١٩١٩م العدد ٩ والمجلد ١٨ ص /١٤٩-١٥٠.

طريقة الإستدلال الميرزائي :

ثبت من هاتين المقدمتين إجماع المسلمين والقاديانيين على أن القرآن الكريم أنزل حكما في معتقدات أهل الكتاب فعدم رده على عقيدة من عقائدهم (المذكورة صراحة أو إشارة في القرآن الكريم) دليل على صحتها. ففي ضوء هذا الأصل المجمع عليه نرى أن النصارى كانوا يعتقدون في عيسى عليه السلام ما يلي:

١- ألوهية المسيح

٢- بنوته (أي أنه ابن الله)

٣- عقيدة التثليث

٤-الصلب والكفارة

٥- الرفع الجسدي والنزول الجسدي [1].

وهكذا كانت لدى اليهود أفكار عديدة في شأن عيسى عليه السلام ، والعجيب في الأمر أن القرآن الكريم قد رد على سائر العقائد الباطلة بألفاظ

---

(١) وللإطلاع على عقائد النصارى المذكورة ينبغي معرفة الإحالات الثلاث الآتية:

١- الإحالة الأولى : " بعد هذا القول رفع إلى العلا على مرئ منهم وسترته السحابة عن أعينهم وعند وقت ذهابه حينما كانوا يمنعون أنظارهم في السماء" -فانظروا- جاءهم رجلان لابسان ثيابا بيضا ووقفا عندهم وقالا لهم أيها الرعاة لماذا أنتم واقفون ناظرين إلى السماء ..؟ هذا اليسوع الذي رفع إلى السماء من عندكم يعود هكذا ثانية كما شاهدتموه ذاهبا إلى السماء ، إنجيل أعمال الرسول باب ١ آية ١١، ١٠، ٩ وباب ٣ آية ٢١، ٢٠، وإنجيل يوحنا باب ٢٠ آية ١٧ إلى ٢٠ .

٢- الإحالة الثانية : " كانت هذه عقيدة النصارى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بأن عيسى ابن مريم سيعود ثانية إلى الدنيا " إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/٣١٨

كما نقل الميرزا هذه العبارة في إزالة الأوهام المدرجة في الخزائن الروحانية ٣/٣٥٣ أيضا

٣- الإحالة الثالثة : يقول الميرزا : "إن عقيدة حياته قد جاءت في المسلمين من الملة النصرانية" ضميمة حقيقة الوحي ٦٦٠ المدرج في الخزائن الروحانية٢٢ .

صريحة سوى عقيدة الرفع والنزول.

تأملوا في الآيات الآتية : حيث أنكم تشاهدون ما يلي :-

١- القرآن الكريم يرد على عقيدة ألوهية المسيح قائلا :

﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ (١).

٢- ورد على عقيدة البنوة قائلا :

﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ (٢).

٣- وبين القرآن الكريم شناعة عقيدة التثليث في قوله :

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ (٣).

٤- وذكر في القرآن الكريم بطلان عقيدة الصليب والكفارة. بالأسلوب الآتي :

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ (٤).

وقال الله ردا على فكرة الكفارة أيضا.

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (٥).

أما العقيدة الخامسة وهي: "رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ونزوله منها":

فلم يوجد في القرآن الكريم كله الرد عليها ولا يوجد الرد عليها في الأحاديث النبوية المباركة في أي موضع منها ، بل لقد أثبتها القرآن الكريم

---

(١) المائدة : ٧٢ .

(٢) التوبة : ٣٠ .

(٣) المائدة : ٧٣ .

(٤) النساء : ١٥٧ .

(٥) فاطر : ١٨ .

كما أن لها تأييد بكل صراحة ووضوح وتفصيل في الأحاديث المباركة أيضا. فلو ثبت في هذا المقام سكوت القرآن الكريم عنها فحسب لكان تأييدا شافيا لصحة هذه العقيدة فضلا عن أن القرآن الكريم يصدقها بصراحة أقواله حيث جاء: "**بل رفعه الله إليه**"، ويقول أيضا: "**ورافعك إلي**" ومثل هذه الآيات المباركة قد تثبت كشهود عدل على صحة عقيدة رفع المسيح عليه السلام إلى السماء ونزوله منها ثانية ، ثم وقد استقرت صحة عقيدة الرفع والنزول وفق مضمون هذه الآية (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله...الخ) في حد ذاتها ووفق القاعدة المبينة من قبل الميرزا. ولم يبق أي مجال للرد عليها.

أما تأويلات الميرزائيين في هذا الباب فليست إلا شطحات لا قيمة ولا وزن لها .

الإشكالات الميرزائية

الإشكال الأول :

تثبت وفاة المسيح (بمعنى الموت) من ثلاثين آية من القرآن الكريم ، فما دام ثبتت وفاته فقد بطلت عقيدة الرفع والنزول بنفسها فهكذا قد وجد الرد على الرفع والنزول بوجه غير مباشر في القرآن الكريم.

الجواب

<u>نقول أولا:</u> إننا لا نسلم إطلاقا وجود ذكر وفاة عيسى عليه الصلاة والسلام (بمعنى وقوع موته) في القرآن الكريم ، بل الذي ثبت منه صراحة هو رفعه إلى السماء (كما سنذكره فيما بعد إن شاء الله).

<u>ونقول ثانيا:</u> إننا لو سلمنا على سبيل الفرض وجود ذكر وفاة عيسى عليه السلام (بمعنى موته) في القرآن الكريم فلم يثبت منه رد على عقيدة النصارى (في باب الرفع والنزول) لأنهم كانوا يعتقدون بموته أيضا ولقد ورد في الإنجيل:

"إنه بقي ميتا مدة ثلاثة أو أربعة أيام ثم رفع إلى السماء
وهو ينزل بعد ذلك قرب الساعة " [1].

وقد اعترف بذلك الميرزا القادياني نفسه في إزالة الأوهام [2] فلا يمكن إبطال "الرفع والنزول" من مجرد ثبوت الموت فقط ، فإذن ظلت حجتنا ثابتة في مكانها .

الإشكال الثاني والمكر القادياني

يقول الميرزا :

---

(١) لوقا باب ٢٣ الآية ٤٦ إلى ٥٣ .

(٢) إزالة الأوهام المدرج في الخزائن الروحانية ٣/٢٥٥ .

" ليست عقيدة الرفع والنزول في الأصل من العقائد المجمع عليها عند النصارى فإن متى ويوحنا (وهما حواريان لعيسى عليه السلام) لا يؤيدان هذه العقيدة ولا يرد القرآن الكريم من عقائدهم إلا ما أجمعوا عليها "

فعلم أن عقيدة الرفع والنزول باطلة [1] (وإن لم يرد عليها القرآن الكريم)

الجواب الأول:

هذا ادعاء كاذب بل كذب محض ومظهر عظيم لجهل الميرزائيين _ فإن عقيدة الرفع والنزول مبينة في الإنجيلين المذكورين بصراحة [2].

الجواب الثاني وهو أيضا من إعجاز قدرة الله

صار الميرزا مصداق هذا المثل الفارسي" الكاذب لا يملك الذاكرة "

فقد كتب الميرزا بنفسه في كتابه "إزالة الأوهام".إجماع الأناجيل الأربعة على عقيدة النزول والرفع وذلك قبل المرجع السابق بسبعين صفحة قائلا:

" إن عقيدة الرفع والنزول من العقائد المجمع عليها عند النصارى " [3].

تأملوا لمعرفة ذلك في المراجع القاديانية الآتية أيضا:

المرجع الأول :

" يرى أن فرق النصارى كلها قد أجمعت على أن عيسى عليه السلام بقي ميتا إلى ثلاثة أيام ثم رفع إلى السماء من القبر وهذا هو التثليث من الأناجيل الأربعة أيضا " [4].

---

(١) جواب الميرزا وانظر إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٢/٢٩٣.

(٢) انظر – إنجيل متى باب ٢٦ آية ٦٤،٢٤،٣٠ إنجيل يوحنا باب ٢٠ آية ٣ .

(٣) انظر المرجع المذكور .

(٤) إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/٢٢٥.

المرجع الثاني:

يقول الميرزا :

"ومما وصل إلينا من جملة الشهادات الإنجيلية الآيات الآتية من إنجيل متى ...." وفي ذلك الوقت تظهر علامة ابن الإنسان في السماء فحينئذ تضرب أقوام الأرض أجمعها صدورهم ويشاهدون نزول ابن الإنسان بالقدرة العظيمة والجلال على سحب السماء " [1].

لقد اعترف الميرزا خلال هذا المرجع بنزول المسيح عليه السلام نقلا عن إنجيل متى وهو ينكر ذلك في "**إزالة الأوهام**"

المرجع الثالث:

يقول الميرزا:

"والآن نريد أن نكتب أولا لإيضاح البيان أن الأنبياء الذين قد خيل إلينا في شأنهم الرفع إلى السماء بالجسد العنصري هما نبيان فقط أحدهما"يوحنا "الذي سمى بايلياء وإدريس أيضا ، وثانيهما المسيح ابن مريم الذي يقال له عيسى واليسوع أيضا " [2].

لذا فإن إجابة الميرزا القادياني على عدم رد القرآن الكريم على هذه العقيدة (أي عقيدة الرفع والنزول) لقوله :

" إنها من العقائد الغير المجمع عليها عند النصارى وأنها ذكرت في الإنجيلين ولم تذكر في اثنين من الأناجيل الأربعة "

---

(١) انظر إنجيل متى باب ٢٤ آية ٣٠ والمسيح في الهند الخزائن الروحانية ٣٨/١٥ .

(٢) توضيح المرام ٣ الخزائن الروحانية ٥٢/٣ .

قد ثبت بطلانها باعتراف الميرزا نفسه ، فانظروا كيف وقع الصياد في شبكته بنفسه..؟

فليتأمل الآن الميرزائيون بأنفسهم هل هم الكاذبون أم كتب حضرتهم هي الكاذبة؟ وبعد ذلك يخوضوا في الحوار مع المسلمين.

اعتذار القاديانية الثالث:

قول الميرزائيين للمسلمين الآتي:

" يعتقد اليهود بأن النبي إيلياء أيضا قد رفع حيا إلى السماء فأثبتوا أيها المسلمون الرد من القرآن الكريم على هذه العقيدة فإن لم يوجد(في القرآن) رد عليها كما هو الواقع فحسب قاعدتكم يجب تسليم صحة هذه العقيدة أي كون إيلياء أيضا حيا في السماء ولم يقل به أحد من المسلمين فانتقضت قاعدتكم ولم تقم حجة خلاف ادعائنا(أي أن عيسى عليه السلام قد مات) "

الردود على اعتذار القاديانية

الرد الأول:

يقول الشاعر الاردوى :

لقد تشابك رجل المحب في جمة طويلة

فانظروا كيف وقع الصياد في شبكته بنفسه ؟

كان إيراد القاديانية علينا صحيحا إذا كان الأصل المذكور من مخترعاتنا والواقع بالعكس فإن الأصل المذكور من مخترعات الميرزا القادياني كما أشرنا إليه في المرجع الثالث،فبناءا على القاعدة المذكورة يجب على القاديانيين أن يعتقدوا في النبي إيلياء عليه السلام مثل عقيدة اليهود.

فما يكون جوابهم في الدفاع عن أنفسهم سيكون هو الجواب الواجب التسليم من قبلنا أيضا.

الرد الثاني:

الحقيقة أن طلب إثبات الرد على عقيدة اليهود من القرآن الكريم مجرد جهل وسفاهة محضة ، لأن القرآن الكريم لا يؤيد أو يرد إلا على العقائد التي ذكرها موجود فيه على وجه الإيجاب أو السلب كذكر عيسى ومريم وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام. أما النبي إيلياء فلم يرد ذكره في أي موضع من القرآن على الإطلاق فلا يبحث عن الرد على رفعه إلى السماء أو نزوله منها من داخل القرآن الكريم فمجرد وجود تلك العقيدة في الإنجيل أو في التوراة لا يكفي لجعلها عنوانا للرد عليها من القرآن الكريم فاستقرت قاعدتنا ثابتة في موضعها دون نقض، لذا فإن قياس النبي إيلياء على عيسى عليه السلام قياس مع الفارق .

ملخص القول:

لقد اتضح كالنهار الساطع من القاعدة المذكورة ومن نتيجتها أن أصل عنوان الحوار بيننا وبين الميرزائيين هو "رفع عيسى عليه السلام ونزوله" لا "موته وحياته" لأننا نقول :

أولا :

إن الموت والحياة من لوازم الرفع والنزول وليس الرفع والنزول من لوازم الموت والحياة ، لذا فإذا نوقشت قضية الحياة والموت فلن يكتمل الحوار دون إثبات الرفع أيضا بعد ثبوت الحياة ، وإن ثبت الموت فلا يكتمل الحوار دون إثبات عدم الرفع بعد ثبوت الموت أيضا ، إذا فلا بد من جعل "الرفع والنزول" عنوانا للحوار وموضوعا للنقاش لأنه (أي الرفع والنزول) هو المبحث الفيصل، فبناءا على ذلك ينبغي لزوما أن يجعل الرفع والنزول عنوان المناقشة منذ البداية.

ثانيا:

إن"الرفع والنزول"من عقائد النصارى وعدم رد القرآن الكريم عليهم فيها بل وتأييده إياها وتصديقها بصراحة دليل صحة هذه العقيدة ، فالآن وحينما ينكرها القاديانيون فعليهم أن يتناقشوا فيها (أي في عقيدة الرفع والنزول) لا في مسألتي"الموت والحياة " التي لا يجدى النقاش فيها شيئا.

وبعد هذا التمهيد نذكر فيما يلي أدلة رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ونزوله منها ثم الرد على وقوع موته من الكتاب والسنة والإجماع وفي ضوء اعترافات الميرزا القادياني مع الإشارة على وجه الإجمال إلى شطحات القاديانية الصادرة من قبل أصحابها في هذا المجال.

المبحث الأول

إثبات الرفع والنزول من الآيات القرآنية

في ضوء تحريرات الميرزا أو الإحالة إلى اعترافاته

الدليل الأول على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

قول الله عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ .... إلخ﴾ (1).

وجه الإستدلال :

يقول الميرزا القادياني في تفسير هذه الآية مستدلا بها على نزول (عيسى عليه السلام) إلى الدنيا :

"هذه الآية تتبؤ في حق حضرة المسيح من حيث سياسة البلاد والغلبة الكاملة لدين الإسلام التي وعد بها في هذه الآية سيتحقق ظهورها عن طريق السيد المسيح وحينما يأتي السيد المسيح عليه السلام إلى هذه الدنيا مرة ثانية سينتشر على يديه الإسلام في جميع الآفاق والأقطار " (2).

علم وبكل وضوح من كلام الميرزا أن هذه الآية دليل على رفع عيسى عليه السلام ونزوله لأن النزول لا يثبت إلا وعندما يكون قبله الرفع بل وتحقق وقوعه .

---

(1) التوبة : ٣٣ .

(2) البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ٥٩٣/١ ششمه معرفت ٩١/٢٣ .

الدليل الثاني على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ [1].

هذه الآية وإن لم تثبت مؤيدة إلى حد كبير لقضية " الرفع والنزول " التي هي موضوع النقاش ، لكن الميرزا القادياني حينما استدل بها على نزول عيسى عليه السلام إلى الدنيا وضعناها في قائمة استدلالنا أيضا لأن اعتراف الخصم وإن كان الإعتراف بأي وجه دليل مستقل، ونص كلام الميرزا الإستدلالي هو كما يلي:

> " هذه الآية في هذا المقام إشارة إلى ظهور عيسى عليه السلام على وجه العظمة والجلال أي أن الناس لو لم يقبلوا أسلوب الرفق واللين واللطف والإحسان وظلوا معتدين على الحق الخالص الذي قد اتضح بالدلائل الواضحة والآيات البينة فسيأتي ذلك الزمن أيضا حينما سيستخدم الله الشدة والعنف والقهر في حق المجرمين وينزل المسيح عليه السلام مع كمال جلاله إلى الدنيا ويطهر الطرق والسبل من الغثاء " [2].

هذيان القاديانيين:

إن هذيان القاديانيين من عبارات واستدلالات الميرزا المذكورة أمر طبعي لأن أساس مبحثهم بأكمله قد انهدم مع وجود هذه العبارات ، لذلك فهم يحتالون بمكائد مختلفة للدفاع عنهم ، وحينما لا تجديهم أية مكيدة شيئا

---

(١) بني إسرائيل : ٨ . ملحوظة : حرف الميرزا في نقل هذه الآية حينما كتب "يرحم عليكم" بدل "يرحمكم" متأثرا من المحاورة الأردوية .

(٢) البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ٠١/٦٠١-٦٠٢ .

يكون جوابهم الأخير وبعد الإرهاق الشديد هو :

" لقد كتب الميرزا هذه الأقوال كلها على وجه التقليد وقد أقر بخطأه معترفا بذلك في مؤلفه "الإعجاز الأحمدي" المدرج في الخزائن الروحانية ص١٩/١١٣ "

ومن البديهي أن هذا الجواب ليس إلا مماطلة وحيلة لعدم الخضوع للحق لأننا نقول:-

أولا:

لا يمكن أن تكون هذه العقيدة أمرا تقليديا لأن الميرزا قد استشهد لإثباتها بآيات القرآن الكريم ما يدل على أن الميرزا لم يقبل هذه العقيدة على وجه التقليد بل قبلها مباشرة من القرآن الكريم .

ثانيا:

ولا يمكن أيضا جعل هذه العقيدة (أي عقيدة نزول عيسى عليه السلام) من الأخطاء الإجتهادية للميرزا غلام أحمد لأن مؤلف الميرزا "البراهين الأحمدية" هو الكتاب الذي ذكرت فيه هذه العقيدة وقد وصل (حسب قول الميرزا) إلى أيدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي أخبر الميرزا عن تسميته بـ"القطبي" أي أنه كتاب محكم وغير متزلزل كالنجم القطبي وهو الكتاب الذي قد أعلنت عليه جائزة قدرها عشرة آلاف روبية نظرا إلى كمال إحكامه [1] فلذا لو قيل إن عقيدة نزول عيسى عليه السلام مسألة تقليدية لن يبقى هذا الكتاب قطبيا ولن يقال لما ورد فيه أنه محكم أو غير متزلزل وخصوصا وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب بنفسه (حسب زعم القاديانية) فكيف يمكن أن يصرف النبي صلى الله عليه وسلم نظره عن مثل هذا الخطأ البين (أي عن عقيدة النزول)

(١) انظر البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ٢٧٥/١ .

الذي كان من الشرك العظيم[1]. عند الميرزا (وعلى كل حال يعتبر عدم إنكار النبي عليه الصلاة والسلام دليل بين على صحة هذه العقيدة).

ثالثا :

ولا يمكن اعتبار عقيدة النزول هذه من الخطأ الإجتهادي للوجه الآتي أيضا: وهو أن الميرزا قد أقر بنفسه:"إننا لم ندرج في هذا الكتاب أي إدعآء أو أي دليل بقياسنا".

وعليكم ملاحظة كلام الميرزا بنصه :

"ثالثا ليتضح على كل أحد.....كتبنا من الإدعاء الذي ادعى به الكتاب الممدوح وكتبنا من الدليل الذي أشار إليه ذلك الكتاب الطاهر ولم نكتب أي دليل ولم نقم بأي إدعآء بقياسنا المجرد" [2].

ومحصله أن اعتراف الميرزا المذكور ثابت في موضعه ومحاولة حمله على معنى آخر أو تغليطه لا يعتبر سعيا فاشلا فحسب بل هو أمر غير ممكن.

رابعا :

يدعي الميرزا لنفسه العصمة حيث يقول:

" إن الله لا يتركني طرفة عين ويعصمني عن كل مين " [3].

فوفق هذا الإدعآء أيضا كل ما كتبه الميرزا في " البراهين الأحمدية "

---

(١) فمن سوء الأدب أن يقال بعد هذا الإدعاء: لم يتوف (أي لم يمت) وإن هو إلا شرك عظيم يأكل الحسنات ويخالف الحصاة بل هو توفي كمثل إخوانه مات كمثل أهل زمانه وأن عقيدة حياته قد جاءت في المسلمين من الملة النصرانية [الاستفتاء ضميمة حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية] ٢٢/٦٦٠.

(٢) البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ٨٨/١ .

(٣) نور الحق ٧٢/٢ .

كتبه صحيحا وإلا لكان إدعآؤه هذا باطلا وكذبا محضا .

خامسا:

يقول الميرزا :

" كل ما أقوله يتبنى على الإلهامات "

فقد كتب في مواهب الرحمن

" كلما قلت قلته من أمره وما فعلت شيئا من عندي " [1].

كان الميرزا حسب ادعائه ملهما عند تأليف " البراهين الأحمدية " والملهم (حسب عقيدة الميرزا) لا يمكن أن يغلط فكيف يسلم قوله في " الإعجاز الأحمدي " أنه أخطأ في"البراهين الأحمدية"؟

لقد علم من هذا أن الميرزا لم يؤسس عقيدة " وفاة عيسى عليه السلام " على القرآن والسنة بل بناها على إلهامه وقد صرح بذلك مرارا.

سادسا :

كتب الميرزا حلما عن " البراهين الأحمدية " كما يلي :

" بمقربة من الزمن الذي كان هذا الضعيف لا زال مشغولا بالتعلم في أوائل عمره رأى حضرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم في المنام وكان في ذلك الوقت بيد هذا العاجز كتابا من الكتب الدينية ويخيل إلي أنه من مؤلفات هذا العاجز ، فسألني النبي صلى الله عليه وسلم حينما رأى هذا الكتاب ما سميته...؟ قال العاجز سميته بـ"القطبي" وانكشف علي تعبير هذه التسمية بعد تأليف هذا الكتاب الشهير بأنه كتاب غير متزلزل

---

(١) مواهب الرحمن ص٣ والخزائن الروحانية ١٩/٢٢١ .

ومحكم كالنجم القطبي وهو الذي قد نشرت عنه دعاية بمبلغ عشرة آلاف روبية نظرا إلى إحكامه الكامل فالحاصل أخذ منى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكتاب وحينما وصل إلى الأيدي النبوية المقدسة فبمجرد مس يد حضرته المباركة إياه تمثل (أي الكتاب) فاكهة جميلة بديعة اللون كانت تشبه الجوافة لكن كانت قدر البطيخ وحينما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع تلك الفاكهة لتوزيعها خرج منها عسل وامتلأت يده المباركة بالعسل إلى المرفق " (١).

دراسة الرؤيا المذكورة:

لقد تحصلت من هذه الرؤيا النتائج الآتية :-

لقد أظهر النبي صلى الله عليه وسلم رضاه عن تأليف "البراهين الأحمدية" ووثقه فحسب قول الميرزا : إن كانت عقيدة حياة عيسى عليه السلام أدرجت في "البراهين الأحمدية" خطأ فلماذا لم ينبهه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك...؟ فعدم توجيه النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا الخطأ دليل واضح على أن الميرزا كان مصيبا في بيان عقيدة "الرفع والنزول" أما الباطل في الأصل فهو ما ادعاه الميرزا فيما بعد ببطلان تلك العقيدة بناءا على إلهاماته.

لقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن اسمه بأنه "**القطبي**" وأول ذلك عند تأليف الكتاب أنه محكم وغير متزلزل كالنجم القطبي فإن أقر بعد ذلك ببطلان هذه العقيدة أو قيل إنها من العقائد الشركية فلا يبقى ذلك الكتاب

(١) البراهين الأحمدية ٢٤٩ والخزائن الروحانية ٢٧٥

قطبيا بل صار "غير محكم" و "متزلزل".

وقد نشر إعلان الجائزة بمبلغ عشرة الآف روبية نظرا إلى كامل إحكامه فإن أقر بعد ذلك ببطلان العقيدة المدرجة فيه لا يمكن أن يبقى ذلك الكتاب كتاب يتحدى به.

ثم وبمس أيدي النبي المباركة إياه تشكل ذلك الكتاب في صورة فاكهة جميلة "**جوافة قدر البطيخ**" وحينما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطعها خرج منها العسل حتى امتلأت يده المباركة إلى المرفق عسلا - فإن كانت عقيدة حياة المسيح المدرجة فيه كانت شركية (حسب قول الميرزا القادياني) لاستلزم خروج بعض الخراء منها أيضا مع العسل لأن الشرك عند الميرزا كالخراء في مقابل التوحيد حسب قوله ، فعلم من خروج العسل الخالص أن هذه العقيدة (أي عقيدة رفع عيسى عليه السلام) ليست شركية بل (هي عقيدة) صحيحة.

سابعا:

كتب الميرزا القادياني بصراحة "إن الملهم من الله لا يمكن أن يخطئ فلو صدر منه الخطأ على سبيل الفرض لنبهه الله على ذلك"وعليكم ملاحظة نص كلام الميرزا في ذلك:

١- " لو صدر الخطأ لتداركتهم (أي الملهمين) الرحمة الإلهية في أسرع وقت " [١].

٢- " والله يعلم أني ما قلت إلا ما قال الله تعالى ولم أقل كلمة قط تخالفه وما مسها قلمي في عمري " [٢].

٣- " ومن تفوه بكلمة ليس لها أصل صحيح في الشرع

---

(١) البراهين الأحمدية هامش ص ٤٤٨ ، الطبعة الجديدة بمدينة لاهور والخزائن الروحانية ١/٥٣٦ .

(٢) حمامة البشرى ١٠ والخزائن الروحانية ١٨٦/٧ .

ملهما كان أو مجتهدا تكون الشياطين فيه متلاعبة "

فعلى القاديانيين أن يخبرونا ما يلي:

إن عقيدة نزول عيسى عليه الصلاة والسلام التي ذكرها الميرزا في"البراهين الأحمدية"وكذلك عقيدة ختم النبوة التي بينها الميرزا في مؤلفاته الأولى بكمال الإيضاح إن لم يكن لهما أصل في الشريعة فهل كانت الشياطين تتلاعب بالميرزا القادياني؟ ومن تتلاعب به الشياطين لا يعبأ بقوله سواء أكان ملهما أو مجتهدا لأن الشياطين يوحون أيضا إلى أوليائهم بكل حرص ورغبة.

الدليل الثالث على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

هذه العقيدة مدرجة في الكتاب الذي ألف لأجل إصلاح الناس وتجديد أمر الدين وفي زمن كان الميرزا قد أصبح فيه (حسب زعمه) مجددا وملهما ومأمورا من الله حتى وقد نشر على ذلك الكتاب إعلان التحدي بمبلغ عشرة آلاف روبية [1] وقد كتب الميرزا القادياني عن المجددين ما يلي:

" إنهم يعلمون بروح القدس في الظروف الصعبة " [2].

كما يعطى المجدد من العلوم اللدنية والآيات السماوية [3] حسب زعمه فلا يتصور إدراج عقيدة تقليدية في مثل هذا الكتاب.

الدليل الرابع على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

قال الله تعالى : ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [4].

---

(١) انظر مقدمة البراهين الأحمدية الجزء الأول وفي الخزائن الروحانية ١/٢٤.

(٢) هامش"فتح الإسلام" في الخزائن الروحانية ٣/٧ .

(٣) إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/١٧٩ .

(٤) آل عمران : ٥٤ .

طريقة الإستدلال:

إن مكر اليهود الخبثاء بقتل عيسى عليه السلام والذي عبر عنه القرآن الكريم بقوله "**ومكروا**" وذكر الله في مقابلتهم تدبيره سبحانه وتعالى وسماه "**خير مكر**" وقد فشل تدبير اليهود وغلب تدبير الله حتى دخل يهودا "**الذي كان من حواري عيسى عليه السلام**" ذلك البيت (الذي كان عيسى عليه السلام موجودا فيه) ليساعد اليهود في القبض على عيسى عليه السلام فبدل الله صورته صورة عيسى عليه السلام ورفع عيسى عليه السلام إلى السماء بكمال قدرته هذا ما فسره جميع المفسرين الثقات .

المكر القادياني:

أما ما كتبه الميرزا في مقابلة التدبير الرباني فهو كما يلي:

وبعد ذلك عقد بلا طوس جلسته لقراره الأخير وأفهم المولويين الأغبياء والسفهاء والجهال والفقهاء كثيرا بأن ينتهوا ويتنزهوا عن دم المسيح لكنهم لم ينتهوا وبدأوا يصرخون قائلين "لا بد من صلبه"(أي صلب المسيح) فإنه قد ارتد عن الدين وحينئذ طلب بلا طوس الماء وغسل يديه وقال انظروا إنني اغسل يدي من دمه فقال اليهود والفقهاء والعلماء أجمعهم " علينا وعلى أولادنا دمه" ثم سلم المسيح إليهم فجلد وسب ولطم وسخر واستهزأ به إلى ما قدر له في حقه على أيدي الفقهاء والمولويين وشاهد الجميع إنه كان مستعدا للصلب وكان اليوم يوم الجمعة والوقت وقت العصر وصادف ذلك يوم عيد الفصح لليهود أيضا فلم يكن لهم إلا فرصة يسيرة.....

فأسـرع اليهود في صلبه مع اثنين من اللصوص لينزلوا الجثث قبل المساء)) [1].

علم مما كتبه الميرزا أن مكر الله في شأن عيسى عليه السلام كما يلي:

١/ جلد عيسى عليه السلام

٢/ شتم

٣/ لطم

٤/ إستهزئ وسخر به

٥/ وصلب

وليست هذه السخرية القاديانية بالقرآن الكريم وبوعد الرب تبارك وتعالى إلا كفر صريح ولا يمكن لأحد أن يحرف في كلام الله أكثر من ذلك ولم يوافق القاديانيين أحد من المفسرين خلال القرون الأربعة عشر ولم يفسر أحد منهم بمثل هذا التفسير القادياني المذكور، ونقول لهم "هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين" .

الدليل الخامس على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

في القـــران الكريـــم : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [2].

هذه الآية أيضا دليل صريح على حياة المسيح ورفعه .

فلقد ذكر الله عز وجل فيها أربعة وعود وعد بها عيسى ابن مريم في مقابلة مكر اليهود وهي:

---

(١) إزالة الأوهام ٣٧٩ إلى ٣٨١ الخزائن الروحانية ٣٩٥-٣٩٦ .

(٢) آل عمران : ٥٥ .

١/ إني متوفيك أي لن يستطيع اليهود أن يقتلوك

٢/ إني رافعك إليّ الآن

٣/أني مطهرك من الكفار أي اليهود

٤/ إني جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة

وبديهي أن هذه الوعود الأربعة قد وعد بها الرب تبارك وتعالى عيسى عليه السلام حينما كان اليهود الخبثاء قد خططوا لقتله.

والمراد من قوله تعالى " رافعك إليّ" الرفع الجسدي لا غيره بإجماع المفسرين والمجددين ولم يوجد أي مفسر خلال القرون الثلاثة العشرة من فسر الرفع برفع الدرجات أو حمله على الرفع الروحاني كتأويل القاديانية .

أما قوله تعالى : "متوفيك" فللمفسرين والعلماء في تأويله هذان القولان :

__القول الأول:__ فسر معظم العلماء "**التوفي**" بـ "الأخذ على وجه الكمال" أي الرفع مع الجسد والروح.

__القول الثاني:__ فسر بعض العلماء"**التوفي**" بـ "**الموت**" أي إني مميتك ، وهذا التفسير أيضًا لا يخالف استدلالنا لأن القائلين بهذا يقولون "بالتقديم والتأخير" أيضاً في هذه الآية أي : مميتك عند انقضاء أجلك ورافعك الآن ، وهكذا فسره عبدالله بن عباس رضي الله عنهما لأن الواو لمطلق الجمع بدون مراعاة الترتيب وقد عطف في هذا المقام أيضاً بالواو حيث قال الله تعالى(متوفيك ورافعك) وهذا غير مستلزم للترتيب (أي لا يجب أن يكون الممات قبل الرفع فإن الواو للجمع لا للترتيب) .

قلق الميرزا القادياني

لقد اختار الميرزا القادياني مفهوم "متوفيك" ما ذكرنا في القول الثاني أي بمعنى "مميتك" ، لكن حينما جعلنا آثاره السيئة هباء منثورا بإثبات "الواو" لمطلق

الجمع استشعر الميرزا بالقلق الشديد على إيضاح هذه النقطة فكتب ثائرا وبكل غضب ما يلي:

عكس ترتيب القرآن ليس من عمل المسلم ألم يعلم الله تعالى هذا الأمر حتى يتكلم بالترتيب الصحيح أيها المولويون ألا تستحيون من التغيير والتبديل في كلام الله تعالى؟ (١)

ويمكننا أن نرد على إشكال الميرزا بخمسة أوجه:

الوجه الأول:

أجمع النحاة على أن "الواو" ليست للترتيب بل لمطلق الجمع بخلاف "ثم" و"الفاء" ، ورغم ذلك لا يكون الإصرار على إثبات "الواو" للترتيب إلا جهل محض.

الوجه الثاني:

لقد وجدت في القرآن الكريم أمثلة كثيرة استعملت "الواو" فيها لمطلق الجمع ، ومنها قوله تعالى "واسجدي واركعي" وقوله تعالى "فأخذه الله نكال الآخرة والأولى" ، ومن البديهي أن تكون السجدة بعد الركوع ويكون الركوع قبل السجدة لكن ذكرت السجدة في الآية الأولى قبل ذكر الركوع ، كما أن الآخرة تكون بعد هذه الدنيا لكن قدم ذكر الآخرة في الآية على ذكر الدنيا .

الوجه الثالث :

لقد فسر غير واحد من المفسرين قوله تعالى " متوفيك" و "رافعك" بعكس الترتيب كما مر في تفسير عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

---

(١) مفهوم إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/٤٢٢ .

الوجه الرابع:

لو سلمنا على سبيل الفرض أن"الواو"في الآية المبحوثة عنها للترتيب كما زعم الميرزا فإنه لم يثبت منه أيضاً مزعومه لأن الترتيب غير ثابت بين الوعود الأربعة حتى عند الميرزا أيضاً لأن التفسير حينئذ يكون كما يلي:

يا عيسى إني مميتك ثم رافعك روحيا أو برفع الدرجات
ثم أطهرك من الكفار ثم أجعل أتباعك فوق أعدائك .

تأملوا الآن في هذا الأمر بأن عيسى عليه السلام قد تُوفي بعد هجرته إلى كشمير (حسب زعم الميرزا) أي وقعت وفاته بعد التطهير أي بعد حادث الصليب بسبعة وثمانين عاما في كشمير فوقعت عملية "مطهرك من الذين كفروا"أولاً ووقع الموت والرفع بعد مدة ،أما في ترتيب الآية فقد وقعت عملية التطهير ثالثة فلم تبق الآية على ترتيبها حتى حسب تفسير الميرزائيين فثبت اعتراضهم علينا في عكس الترتيب لغوٌ محض ،ونقول كما قال الشاعر الأردوي:

" لقد تشابكت رجل المحب في جمة طويلة
فانظروا كيف وقع الصياد في شبكته بنفسه "

الوجه الخامس:

لو فُسر"متوفيك"على سبيل الفرض بنفس المعنى الذي فسره به الميرزائيون فذلك أيضا لا يجدي شيئا في إثبات مقصودهم (أي إثبات موت عيسى عليه السلام وعدم رفعه) لأنه من الممكن أن يقع موته بعد نزوله إلى الأرض وهو الذي قد أخبر الله تعالى عيسى عليه السلام عنه ولأن "الواو" ليست للترتيب بإجماع أهل العلم فلا يستلزمه تحقق "متوفيك" بمعنى الموت قبل تحقق " رافعك إليّ "

ولو سلم أن " الواو" للترتيب فلن يثبت به ادعاء الميرزائيين (أي إنكار رفع عيسى عليه السلام) لأنه من الممكن أن عيسى عليه السلام أميت لفترة يسيرة

قبل الرفع ثم بعد إحياء الله إياه رفع إلى السماء ، كما قال به بعض السلف وهو قول وهب بن منبه رحمه الله تعالى [1].

توجيه ترتيب الآية:

الوجه الأول:

والجواب العلمي والتحقيقي هو : أن الأصل في عدم مراعاة الترتيب اللفظي في الآية المذكورة - هو ابتلاء اليهود والنصارى في إفراطهم وتفريطهم في شأن عيسى عليه السلام فحينما أفرط النصارى في شأنه وجعلوه إلها هذا من جهة - فقد فرط اليهود فيه من جهة أخرى وارتكبوا جريمتي إهانته وتذليله وذلك بإنكار نبوته ورسالته ، وقد أراد القرآن الكريم أن يرد على عقائد الفريقين في هذه الآية فقدمت كلمة " متوفيك" ليتأمل النصارى في هذا الأمر بأن الذي يتوفاه أحد لا يمكن أن يكون إلها ؟ كما ذكر بعده متصلا "ورافعك إلي" ليعلن الله عز وجل بأن إهانة اليهود إياه ظلم صريح بل إن عيسى عليه السلام هو الذي قد رفعه الله إليه لأجل رسالته ونبوته وهو دليل بين على مكانته الرفيعة عند الله تعالى ، فعلى النصارى أن يتركوا عقيدة ألوهية المسيح ، وعلى اليهود أن ينتهوا من إهانته وعقيدة استصغاره وإنزاله من منزلته عليه السلام ، فالواجب على الفريقين ترك الإفراط والتفريط وأن يختاروا منهج الإعتدال ، وقد روعي عظم جريمة الشرك بالله إزاء جريمة إهانة الرسول فقدم لفظ "**متوفيك**" على لفظ "**رافعك**" في الذكر .

الوجه الثاني:

ولكون تنفيذ مكيدة اليهود في شان قتل عيسى (عليه السلام) وحمايته من مكرهم هو الأهم في حد ذاته لذا قدم ذكر "متوفيك" على بقية الوعود كما أن فيه

---

(١) ملخص الخطاب المليح في تحقيق المهدي والمسيح .

تسليةٌ له عليه السلام (أي أن الذي يتوفاك هو الله تبارك وتعالى وليس اليهود) .

تحقيق كلمة "التوفي":

اشتقاق هذه الكلمة من "الوفاة" وإذا نقلت إلى باب التفعل فمعناه الحقيقي:"الأخذ على وجه التمام"كما يقال"توفيت الثمن؟"ويستعمل هذا اللفظ بمعنى الموت والنوم مجازا عند وجود القرينة لذلك ، كما ورد في قوله تعالى(هو الذي يتوفاكم بالليل) أي يقبضكم ويأخذكم تماما في الليل ، وكما ورد في قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) فلا ينحصر معنى"التوفي"في الموت فحسب بل يأتي هذا اللفظ بمعنى"الأخذ تماما"فان كان بمعنى"الموت"فحسب لم يصح إطلاقه على النوم حينئذٍ وهذا التفسير للتوفي محرر في كتب التفسير المعتبرة .

ومما يزيد من متعة القاري هو أن هذا التفسير للفظ "التوفي" مذكور في "عسل مصفى" وهو مؤلف معتبر لدى القاديانيين "أنفسهم" لاحظوا ذلك وازدادوا متعة .

المرجع الأول:

"متوفيك ورافعك إلي" على التقديم والتأخير وقد يكون الوفاة قبضا وليس بموت" [1].

المرجع الثاني:

"فلما توفيتني الخ.... التوفي " أخذ الشيء وافيا" والموت نوع منه" [2].

---

(١) مجمع البحار ٢/٥٤ نقلا من عسل مصفى ١/١٧٥.

(٢) التفسير الصافي نقلا عن عسل مصفى ١/٢٦٣.

المرجع الثالث:

"يستعمل" التوفي" في أخذ الشيء وافيًا أي كاملا والموت نوع منه" [1].

لقد ثبت من خلال هذه المراجع وبكل وضوح أن معنى "التوفي" في الحقيقة هو "أخذ الشيء تماما" والموت أحد أفراده وليس هو المعنى الحقيقي لكلمة "التوفي".

تحدي الميرزا القادياني الأكيد مع الجائزة

الإستفسار عن قواعد النحو وجهله بها

لأن مفهوم كلمة "التوفي" المذكور قد حطم مبنى القاديانية الباطل بأكمله فحفظاً لماء الوجه وإرعاب الناس قام الميرزا القادياني بنشر إعلان التحدي الأكيد بالعنوان الآتي:

"إذا وردت كلمة "التوفي" من باب التَّفعّل وكان الفاعل هو الله والمفعول ذات الروح ولا توجد قرينة الليل أو النوم يكون " قبض الروح " في مثل هذا المقام بمعنى "الموت" البتة فمن يطلعنا على خِلاف ذلك يمنح جائزةً بمبلغ ألف روبية "

وعبارات التحدي كما تلي:

١ - " وهذه القاعدة مسلمة بصراحة في علم النحو أن لفظ "التوفي" إذا كان فاعله هو الله وكان المفعول به هو الإنسان فيكون "التوفي" في مثل هذه المواضع كلها

---

(١) حاشية الصاوي على الجلالين ١/٣١٥ وعسل مصفى ١/٢٦٣ .

بمعنى "الموت" "وقبض الروح" [1].

٢- "هذا هو المكتوب في جميع كتب اللغة إذا كان الفاعل هو الله والمفعول به أحدا من الناس... إنما المراد منه (أي من التوفي) قبض الروح والموت ولا يراد به غير هذا المعنى" [2].

٣- "لان لفظ (التوفي) في المواضيع المختلفة فيها من باب التفعل، والفاعل هو الله تعالى والمفعول ذات الروح أي عيسى عليه السلام فلذا قد أعلن حضرة المسيح الموعود بمنح جائزة مقدارها ألف روبية لكل من يطلعنا على دلالة لفظ (التوفي) على معنى غير قبض الروح ولكن لم يظهر حتى اليوم بطل المعركة الذي يتحصل على هذه الجائزة ولن يظهر" [3].

٤- "لو أثبت أحد من القرآن الكريم أو من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم أو من الأشعار والقصائد والنظم والنثر العربي القديم والجديد بأن لفظ (التوفي) حينما كان فاعله هو الله منسوبا الى ذى الروح أطلق على معنى سوى قبض الروح والإماتة أي استعمل بمعنى قبض الجسم فإني أقر حالفا بالله إقرارا شرعيا بأن أمنح لمثل هذا الشخص مبلغ ألف روبية نقدا بعد بيع

(١) التحفة الجولروية في الخزائن الروحانية ١٧/١٦٢.

(٢) أيام الصلح في الخزائن الروحانية ١٤/٣٨٤ .

(٣) الأحمدية باكت بوك ص ٣٤١ .

إحدى ممتلكاتي" [1].

يمكن الرد على هذا التحدي بوجوه مختلفة

الوجه الأول:

اعلموا أن هذه قاعدة مصطنعة من قبل الميرزا نفسه وغير منقولة عن أحد من أئمة النحو وأهل اللغة فلو أطلعنا أحد من القاديانيين على هذه القاعدة من أي كتاب من كتب النحو أو اللغة نمنحه عشرة آلاف روبية كجائزة .

الوجه الثاني:

تنقض قاعدة الميرزا المصطنعة هذه في ضوء كتاباته نفسه ، فعلى سبيل المثال قد كتب الميرزا في "البراهين الأحمدية" المدرج في "الخزائن الروحانية" في الصفحة ٦٢٠ من المجلد الأول معنى "متوفيك" كما يلي:

"سأعطيك نعمة وافية"

كما يشرح بمزيد من الإيضاح إلهام الميرزا المطبوع في "البراهين الأحمدية" في تفسير قوله تعالى" يا عيسى إني متوفيك"

" أي ألهم عيسى عليه السلام بهذا تسلية له حينما كان اليهود يحاولون صلبه وهنا الآن يحاول الهنود مكان اليهود والمراد من الإلهام إني أحفظك من مثل ذلك من إماتة الذل واللعنة" [2].

الوجه الثالث:

ولقد تدمرت قاعدة الميرزا المصطنعة والمذكورة تماما بهذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما:

---

(١) إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/٦٠٣ .

(٢) السراج المنير في الخزائن الروحانية هامش ص ١٢/٢٣.

" وإذا رمى الجمار لا يدري أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة " [1].

فقد وجدت جميع شرائط الميرزا المذكورة في هذا الحديث لكن لا يقول أحدٌ حتى من السفهاء أن "التوفي" في هذا المقام بمعنى الموت .

التحدي للأمة القاديانية.

ونحن نتحدى الأمة القاديانية جهاراً وبأعلى صوت أن يطلعونا على قاعدة الميرزا القادياني المصطنعة من عنده من أي كتاب في النحو ويستلموا منا جائزة حسب طلبهم ، والحقيقة أنه كان هذا من جهل الميرزا وسفاهته حيث جعل قاعدته المصطنعة من قواعد النحو ولا يدري هذا المسكين ما هو علم النحو؟ ويعلم الطالب المبتدئ للغة العربية أن القاعدة المذكورة من الممكن أن تكون قاعدة علم الأدب وليست قاعدة علم النحو ورغم ذلك فقد نقضنا قاعدته هذه المصطنعة وهم لا يستطيعون أن ينقضوا قاعدتنا .

تحدينا:

وفوق ذلك فإن ادعاءنا هو أن لفظ "الوفاة" لو نقل إلى باب التفعل وكان الفاعل هو الله والمفعول هو الإنسان الذي ولد بلا أب فلا يدل لفظ الوفاة إطلاقا على الموت، بل يكون بمعنى "الرفع إلى السماء" ، وعلى القاديانيين أن يثبتوا خلاف ذلك ويستلموا منا جائزة حسب الطلب ، ولكنهم لن يقدروا على نقض هذه القاعدة إلى يوم القيامة ولو طلب منا أحد مرجع هذه القاعدةْ فسنقول له : إن هذه القاعدة موجودة في كتاب النحو الذي حررت فيه قاعدة الميرزا القادياني المصطنعة وفي الصفحة التالية منها مباشرة.

---

(١) رواه البزار والطبراني وابن حبان واللفظ له نقلا عن الترغيب والترهيب ٢٣٥ .

الدليل السادس على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾ (١).

فسر الحكيم نور الدين الخليفة الأول للميرزا القادياني هذه الآية في اللغة الأردوية برفع عيسى عليه السلام إلى الله عز وجل ، ولهذه الآية أيضا أهمية أساسية في إثبات قضية رفع عيسى عليه السلام، وينبغي أن يوضع في الأذهان في هذا المقام أنه لم يحدث قتل عيسى عليه السلام على أيدي اليهود في واقع الأمر بل كان هذا ادعاؤهم بالباطل ، فلذا حينما عد القرآن الكريم خبائث اليهود لم يقل "وقتلهم المسيح" بل صرح قائلاً : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ (٢).

وهذه النقطة يمكن أن تكون دليلا مستقلا لرفع عيسى عليه السلام وفي تناظر هذا القول قد عُين مدلول قول الله تعالى : ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾ بكمال الوضوح ، بحيث أنّ الرفع كان بالجسد ولم يبق فيه مجال لأي تأويل إطلاقا ، وإن تحدينا هو أن القاديانيين لو كانوا صادقين فعليهم أن يأتوا بقول أي مفسر من مفسري القرون الثلاثة عشر الّذي يعارضنا في معنى الرفع ويؤيد القاديانيين في تأويلهم المخترع المزيف ، وصدق الشاعر الأردوى حينما قال في مثل هذا الموقف :

." إن هذه الأيدي قد جربتها مرارًا
فهي غير قادرة على حمل السيف أو الخنجر "

(١) النساء : ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٢) النساء : ١٥٨ .

تأويلات القاديانيين الركيكة في الاية المذكورة

التوجيه القادياني الأول:

يقول الميرزائيون عموما في الرد على هذه الآية المحكمة الواضحة الدلالة : إن "الرفع" في الآية ليس بمعنى الرفع الجسدي بل المراد هو رفع الدرجات أو الرفع الروحاني ، لأن موت الصليب عند اليهود كان موت لعنة فرد الله على اليهود حيث قال:" بل رفعه الله إليه" أي "نحن رفعنا درجات عيسى عليه السلام حيث لم يقدر اليهود على تذليله"

ونرد على هذا التأويل القادياني بالوجوه الآتية:

الرد الأول:

هذا الإدعاء الميرزائي باطل كليا ولا دليل له أصلا ، بل نقول بكل تحدي"إنه لم يفسر أي مفسر أو محدث أو إمام في اللغة كلمة "الرفع" في هذا المقام بـ"**الرفع الروحاني**" خلال القرون الثلاثة عشرة بل أجمع الكل على تفسير "**الرفع**" : "**برفع الجسد العنصري إلى السماء**" فهكذا بطل تأويل "**الرفع**" بـ"**الرفع الروحاني**" حسب معيار الميرزا المذكور في ضابط التفسير ، ولا يستطيع الميرزائيون أن يأتوا في تأييدهم بقول أي مفسر من بين مفسري القرون الثلاثة عشر .

الرد الثاني:

هذه المفروضة "بأن موت الصليب كان موت لعنة عند اليهود" : لغو وباطل في أصله وذلك لوجهين:

أولا : لكون مرجع هذا القول هو الإنجيل وهو محرف في حد ذاته .

ثانيا : لأن اليهود قد قتلوا كثيرا من الأنبياء بأسلوبهم المعروف لديهم كما ذكره القرآن الكريم بقوله : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ [1].

---

(1) آل عمران : ١١٢ .

فالظاهر أن يتم قتل هؤلاء الأنبياء الذين قتلوا صلبا أيضا فلماذا لم يستعمل الله في شأنهم كلمة "الرفع" ،ورفع درجاتهم أو ورفعهم الروحاني أمرا بديهيا وذلك لحدوث موتهم بالقتل، أما هنا (أي في قضية عيسى عليه السلام) حينما لم يحدث القتل في واقع الأمر وإنما اليهود هم الذين قالوا به وجيء في القرآن بلفظ "الرفع" فعلم أنه لا يمكن أنه يراد به الرفع الروحاني وإنما المراد حتما هو الرفع بالجسد العنصري لا غيره.

ملخص القول:

إن الله عز وجل لم يستعمل كلمة الرفع في شأن هؤلاء الأنبياء الذين قتلوا على أيدي اليهود ظلما عن طريق الصلب وهم الذين قد رفعت درجاتهم، وإنما استعملت كلمة الرفع في شأن عيسى عليه السلام فقط لأنه هو المختص به حيث أنه رفع بالجسد العنصري.

إشكال القاديانية الثاني:

يقول الميرزائيون:

" كيف يذهب المسيح عليه السلام إلى السماء وهو بشر؟ فإن هناك كرات نارية كثيرة بين السماء والأرض التي ليس في وسع الإنسان عبورها ومن أجل ذلك طلب مشركوا مكة من النبي صلى الله عليه وسلم الرقي إلى السماء حتى يؤمنوا به فرد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قائلا : ﴿ هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [1]".

فعلم من هذا أن الرفع إلى السماء أمر لا يقدر عليه الإنسان ويدعون أن **ليس مجرد رد بل هي قنبلة ذرية** . ونحن نحطم هذا الإشكال القادياني الركيك

(١) الإسراء : ٩٣ .

بوجهين : أولهما إلزامي والثاني علمي :

الوجه الإلزامي:

ليس هذا مجرد رد بل إنها قنبلة ذرية كيماوية حقيقة والتي لا تحطم الإشكال المذكور فحسب بل إنها تقضي على عقيدة الميرزائيين في شأن وفاة عيسى عليه السلام تماما كما أنها تنفع المناظر المسلم في مواقع كثيرة فتأملوا فيه بكمال الإنتباه والعناية وهو كما يلي:

لقد عبر عيسى عليه السلام تلك الكرات النارية وارتفع إلى السماء كما ذهب إليه موسى عليه السلام بل وإن عيسى عليه السلام هو حي في السماء كما كان موسى عليه السلام حيا هناك وليس هذا الجواب من اختراعنا بل حرره الميرزا القادياني بنفسه في المرجعين الآتيين وإليك نصها:

المرجع الأول:

"بل حياة كليم الله ثابتة بنص القرآن الكريم ألا تقرأ في القرآن ما قال الله تعالى عز وجل (فلا تكن في مرية من لقائه) وأنت تعلم أن هذه الآية نزلت في موسى فهي دليل صريح على حياة موسى عليه السلام لأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأموات لا يلاقون الأحياء ولا تجد مثل هذه الآيات في شأن عيسى عليه السلام نعم جاء ذكر وفاته في مقامات شتى" [1].

المرجع الثاني:

"هذا هو موسى فتى الله الذي أشار الله في كتابه الى حياته وفرض علينا أن نؤمن بأنه حي في السماء ولم يمت

---

(١) حمامة البشرى في الخزائن الروحانية ص ٧/٢٢١ .

وليس من الميتين" [1].

سعي فاشل:

يحاول الميرزائيون عموما لأجل تخليص أنفسهم أن يحملوا رفع موسى عليه السلام على الرفع الروحاني ، وليس الخلاص بسهل إلى هذا الحد ،فالرد العلمي على هذا التأويل كما يلي :

قارن الميرزا القادياني في المرجع المذكور بين موسى عليه السلام وبين عيسى عليه السلام فسيدنا موسى يقول فيه الميرزائيون إنه حي وأما سيدنا عيسى فيقولون فيه إنه قد مات،ولا تصح المقارنة بينهما إلا إذا كان المراد من "الرفع" الرفع بالجسد العنصري وأن يراد بـ"موته" أي موت عيسى عليه السلام الموت بجسده وأن يراد بـ"حياة" موسى عليه السلام حياته بالجسد وهذا هو المذهب القادياني ، وما ورد في المرجع القادياني المذكور في شأن موسى عليه السلام "حي في السماء" نصا : يؤوله القاديانيون بأن المراد به حياته الروحانية وما ورد فيه بعد ذلك "ولم يمت" فيؤول القاديانيون نفي الموت هنا بنفي الموت الروحاني وهذا التأويل القادياني باطل بعدة وجوه :

أولا:

لم يقل أحد في شان موسى عليه السلام بموته الروحاني حتى يتطلب الأمر إلى إثبات حياته الروحانية.

ثانيا:

يقول الميرزا نفسه بعد عدة أسطر من مقارنته بين موسى وعيسى عليهما السلام:

" ولا تجد مثل هذه الآيات في شان عيسى "

---

(١) نور الحق في الخزائن الروحانية ص ٨/٦٩ .

ولو سلمت صحة هذه المقارنة مع تسليم تأويل الميرزائيين للزم من هذه العبارة حتما وجوب إقرار الموت الروحاني لعيسى عليه السلام وهذا كفر فلذا يكون المراد من الحياة في الموضعين الحياة الجسدي فحسب.

الأجوبة العلمية:

الجواب الأول:

يرد على إشكال القاديانية المذكور سابقا على الوجه الآتي:

ليس موضوع النقاش رقي عيسى عليه السلام بنفسه إلى السماء بل النقاش دائر حول رفع الله إياه فهل يقول أحد "معاذ الله" بأن الله غير قادر على رفع أحد إلى السماء ؟

أما اعتذار النبي صلى الله عليه وسلم عن عدم إجابة طلب الكفار بإقراره ببشريته ففيه نفي الصعود إلى السماء بنفسه وليس فيه بيان نفي قدرة الله عن تحقيق ذلك ، فقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء ليلة المعراج برفع الله إياه ولم يذهب هو بنفسه .

الجواب الثاني:

يقر الميرزا القادياني بنفسه أن الذهاب إلى السماء بالجسد العنصري ليس من المستحيلات بل إنه من الممكنات، تأملوا في نص كلام الميرزا بنصه:

"الجواب الكافي من قبلنا هو أولا: ليس ببعيد من قدرة الله أن يذهب بالإنسان بجسده العنصري إلى السماء "[1].

الجواب الثالث:

مما يستغرب به على الميرزائيين هو أن نزول " جبة بابا غرو نانك " (زعيم

---

(١) ششمه معرفت ٢١٩ في الخزائن الروحانية ٢٣/٢٢٨ .

السيخ) مسلم لدى الميرزا القادياني ولم تحرق النار الجبة المذكورة ولكن الكرة الزمهريرية والكرة النارية قد حالتا بين رفع المسيح عليه السلام ونزوله حسب زعمهم ، فالعجب كل العجب من هذه العقيدة الخرافة وقد ورد الإعتراف المذكور للميرزا القادياني في مؤلفه"ست بجن"وعليكم ملاحظته بنصه:

" قد يستغرب البعض على هذا التصريح لزعيم السيخ "بأن هذه الجبة قد نزلت من السماء وقد كتبها الله بيده" لكن الواقع أنه لا استغراب في هذا الأمر إذا نظرنا إلى قدرات الله اللامتناهية فإن قدراته لم يحددها أحد "[1].

ولقد أقر الميرزا بنفسه برفع عيسى إلى السماء ثم نزوله منها نقلا عن الإنجيل تأملوا في ما قاله الميرزا:

ومما وصل إلينا من جملة الشهادات الإنجيلية الآيات الآتية من إنجيل متى (وفي ذلك الوقت يظهر علامة ابن الإنسان في السماء فحينئذ تضرب أقوام الأرض أجمعها صدورهم ويشاهدون نزول ابن الإنسان بقدرته العظيمة وبالجلال فوق سحب السماء)[2].

وملخص الكلام أن القرآن الكريم والسنة المطهرة والإنجيل أيضا قد أجمعت على حياة المسيح ونزوله بالجسد ورفعه بالجسد العنصري فلم تبق الآن حاجة إلى الإستدلال بأي آية أو بأي حديث أو بأي مرجع من الإنجيل .

(١) انظر ست بجن ص ٣٧ المدرج في الخزائن الروحانية في الصفحة ١٥٧ من المجلد العاشر .

(٢) انظر إنجيل متى باب ٢٤ أية ٣٠ والمسيح في الهند الخزائن الروحانية ١٥/٣٨.

الجواب الرابع:

رفع الله تعالى عيسى عليه السلام إلى السماء حيا بجسده العنصري ولم يثبت أن الكرة النارية كانت حاجزا في تحقيق ذلك وقد برد الله عز وجل هذه الكرة النارية كما بردها لآدم وحواء عليهما السلام حينما أنزلهما من الجنة إلى الأرض وكما جعل النار بردا وسلاما على إبراهيم ويقر الميرزا بنفسه بذلك فهو يقول :

" إن إبراهيم كان صادقا وعبدا وفيا لله تعالى فنصره الله عز وجل عند كل ابتلاء فحينما ألقي في النار ظلما جعل الله النار له بردا "[1].

ويقول الميرزا في كلامه المنظوم ما ترجمته:

"كان هذا من آثار إعجازه بأن نانك حينما نجا من النار ونجا من الماء عند الخطر فإنه نجا بتأثير إعجاز لا بالأسباب"[2].

ملخص المبحث:

إن الله تعالى قد يخالف قوانين الفطرة العامة أيضا وتكون هذه من نواميس الفطرة الخاصة، وهذا الأمر مسلم لدى الميرزا القادياني أيضا، وإن صح ما ذكر الميرزا من الأمثلة فكان هبوط آدم عليه السلام والرفع والنزول لعيسى عليه السلام رغم وجود الكرات النارية خلاف نظام قدرته العامة من الممكنات، فإن أصر القاديانيون على قولهم بأن الغراب أبيض وأن عيسى كيف تجاوز الكرات النارية...؟

---

(١) حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ٥٢ .

(٢) ست بجن ٤٢ الخزائن الروحانية ١٠/١٦٢.

فعليهم أن يعلنوا قبل الإستفسار منا "أن الميرزا قد كذب في المراجع المذكورة على وجه التتابع وبذلك ينطبق عليهم ما قاله الشاعر الأردوي:

لقد تشابك رجل المحب في جمة طويلة

انظروا كيف وقع الصياد في شبكته بنفسه .

إشكال الميرزائيين الثالث:

ويقول الميرزائيون أيضا :

لا يمكن صحة تسليم ورود " بل " الإبطالية في الآية المذكور ة "بل رفعه الله إليه" لأن علماء النحو قد صرحوا بعدم إمكان ورود " بل " الإبطالية في كلام الله عز وجل لأنه مستلزم لوقوع التعارض في كلام الله عز وجل وذلك مستحيل.

الرد على هذا الإشكال :

قد خان القاديانيون في نقل القاعدة المذكورة ، لأن النحاة الذين حرروا تلك القاعدة قد أوضحوا هذا أيضا . بأن الله تعالى حينما ينقل عن الكفار يمكن مجيء "بل الإبطالية" عند الرد عليهم ، وقد اعترف بذلك مؤلف أحمدية باكت بوك القادياني أيضا [1].

وقد استعملت كلمة"بل الإبطالية" في القرآن الكريم في مواقع متعددة نحو:

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ [2]

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴾ [3]

---

(١) أحمدية باكت بوك ٣٧٣ .

(٢) البقرة : ١١٦ .

(٣) الأنبياء : ٢٦ .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ [1].

تأويل آخر :

يقول الميرزائيون إن ضمير الهاء في "رفعه" من قبيل صنعة الإستخدام .

جوابه :

إنما يصح "صنعة الإستخدام" إذا كان لعيسى بن مريم معنيان وهذا لا يقول به أحد ، ورغم ذلك فالقول بصنعة الإستخدام في هذا المقام دليل بين على جهل الميرزائيين .

تعريف صنعة الإستخدام؟

أن يكون للفظ معنيان وعند إطلاق اللفظ يراد به معنى وفيما يعود ضمير ذلك اللفظ يراد به المعنى الثاني، أو كان هناك ضميران يقصد عند عود الضمير معنى وعند عود الضمير الثاني يراد معنى آخر [2].

مثل قول الشاعر :

إذا نزل السماء بأرض قوم :: رعيناه وإن كانوا خضارا

فلفظ السماء له معنيان أحدهما " المطر" والمعنى الثاني وهو الذي يعود إليه ضمير الهاء في "رعيناه" هو " الخضار " النابت بالمطر .

نقطة مهمة:

ينبغي في هذا المقام حفظ هذه النقطة : بأن الكلام الذي ترد فيه " بل " الإبطالية توجد فيه منافاة بين مضمون ما قبلها ومضمون ما بعدها وإلا فلا فائدة لـ "بل" الإبطالية ، وبناء على هذا فإن قصد في الآية المبحوث عنها بالرفع "الرفع الروحاني" لن تبق أية منافاة بما قبله ولا تثبت المنافاة إلا إذا كان المراد بـ" الرفع "

---

(١) السجدة : ٣ .

(٢) انظر تلخيص المفتاح ص ٧١ .

الرفع بالجسد العنصري إذ لا منافاة بين رفع الدرجات والقتل والمنافاة وبين الرفع حيا بالجسد العنصري وبين القتل بديهية ، فتعين أن تكون "بل" للإبطال على الوجه الذي ذكرناه وهو يؤيد ما قلناه .

التأويل الرابع للميرزائيين:

ذكرت القاديانية المجهدة تأويلا آخر بعيدا كل البعد عن ظاهر النص وهو قولهم :

> "لن يصح إثبات الرفع من الآيات المذكورة إلا إذا كان مرجع الهاء في القولين "وما قتلوه" و"بل رفعه" هو عيسى عليه السلام في الكيفية المخصوصة وهي "**الجسد مع الروح**" ونحن لا نسلم ذلك بل ندعي أن الهاء في "**رفعه**" عائد على الروح العيسوي دون الجسد ،ونظيره في القرآن الكريم هذه الآية "ثم أماته فأقبره " فمرجع الهاء في "**أماته**" بالإجماع "الجسد مع الروح" أما مرجع الهاء في "**فأقبره**" هو الروح دون الجسد أو الجسد دون الروح وحده "

الرد على هذا التأويل:

الجواب الأول :

لا يتفاءل القاديانيون بأن إشكالهم هذا لعله قد يحقق من هدفهم شيئا ، لأن الآية التي قد استدلوا بها لن تثبت أبدا نظير الآية المبحوث عنها ، فإنه قد حصل الإنفصال البتة بين الروح والجسد بعد قول "أماته" فلن يمكن الآن عود الضمير في قوله تعالى" أقبره " على الإثنين" أي الروح والجسد " بل إنه يعود على أحدهما ، أما الآية المبحوث عنها وهي قوله تعالى"وما قتلوه يقينا بل رفعه الله"

فثبت فيها الرفع بعد نفي القتل فكأنه ينفي الإنفصال بين الجسد والروح بصراحة ، فتعين أن يكون مرجع الضمير في هذا المقام" الجسد مع الروح " ولا يصح إرادة أحدهما دون الآخر .

الجواب الثاني :

الآية المذكورة فيما قبل (فأقبره) لا بد أن يكون مرجع الضمير (الهاء الثانية) بعد وقوع الموت أي الإنفصال بين الجسد والروح: هو الجسد وحده أو الروح وحده ولا يمكن أن يكون المرجع الجسد و الروح معا بخلاف الآية المتنازع فيها أي " وما قتلوه بل رفعه الله " فقد ذكر فيها الضمير مع الرفع بعد نفي القتل والصلب " أي بعد نفي الموت " فيكون الرفع في هذا المقام هو رفع الجسد مع الروح البتة لا رفع الروح وحده (دون الجسد) فيعتبر قياس آية "الرفع" على "آية الإماتة" من قبيل القياس مع الفارق وهو ليس بصحيح .

الجواب الثالث :

إن مرجع الهاء في قوله تعالى "ثم أماته فأقبره" هو الجسد مع الروح أيضا في الموضعين لأن الأحوال المتعددة للإنسان المعهود في الذهن مذكورة فيها.

أما الآية المبحوث عنها - فلا يمكن فيها إرادة "**الرفع الروحاني**" وذلك لورود ضمير الهاء المخصوص بالمفرد المذكور الغائب أربع مرات والمرجع في ثلاثة مواضع هو عيسى بن مريم (أي الجسد مع الروح) بالإجماع وليس مرجع هذه الضمائر الجسد وحده أو الروح وحده لأن فعلا القتل أو الصلب لا يتحقق أي منهما إلا إذا كان الروح والجسد متحدين معا ، فيكون مرجع الهاء في "**رفعه**" لا محالة هو "**الجسد مع الروح**" أيضا وليس الروح وحده ، ويؤيد ما قلناه جملة "وكان الله عزيزا حكيما" أيضا فإن لم يكن الرفع بالجسد العنصري فلا داعي لهذه الجملة المشتملة على صفتي "**عزيزا**" و "**حكيما**" فإن في صورة الرفع

الروحاني تعتبر هذه الصفات مما لا حاجة إلى ذكرها وتكون هذه الجملة زائدة في كلام الله تعالى بدون أي معنى أو مفهوم وهو مستحيل فإن كل جملة في القرآن الكريم لها مفهومها ومدلولها .

إشكال الميرزائيين الخامس وهو القوي في زعمهم

يذكر الميرزائيون لإثبات عقيدتهم المزعومة ولغرض التحريف في مدلول الآية المذكورة ما ورد من لفظ "رفع" في قول النبي صلى الله عليه وسلم الآتي :

"إذا تواضع العبد رفعه الله إلى السماء السابعة"

فالمراد "بالرفع" في هذا الحديث بالإجماع هو رفع الدرجات وقد ورد في الآية مثله فلا يمكن أن يراد من الرفع إلا " الرفع الروحاني ".؟

الضرب على الركبة والجرح في العين:

هذا القياس قياس مع الفارق وينطبق على دليل القاديانيين المذكور المثل الأردوى المعنون به "الضرب على الركبة والجرح في العين" فإن كلمة" التواضع"في الحديث الشريف في حد ذاتها قرينة على أن المراد من الرفع هو الرفع الروحاني وليس الرفع الجسدي ، أما الآية التي نتناقش فيها فإنها تشتمل على نفي القتل وإثبات الرفع فلا يصح مدلولها إلا إذا كان المراد من الرفع "الرفع الجسدي" فحسب ، أما الرفع الروحاني فمن الممكن جمعه مع القتل فلا حاجة إلى ذكره على وجه الإستقلال فلم يصح استدلال القاديانيين من مفهوم الحديث المذكور على مدلول الآية "بل رفعه الله إليه".

والأمر الثاني (وهو مهم جدا) هو : أنه لم يوجد أي مفسر أو مجدد منذ نزول القرآن الكريم إلى يومنا هذا من فسر الرفع في الآية المذكورة بـ " الرفع الروحاني " بل أجمع المفسرون كلهم على إثبات الرفع الجسدي لعيسى عليه السلام مستدلين بهذه الآية.

التحدي

ونحن نكرر تحدينا للأمة القاديانية أن تأتي بقول أي مفسر ثقة من خلال القرون الثلاثة العشرة في تأييد مذهبهم في تأويل هذه الآية والذي فسر الرفع بالرفع الروحاني وأن يستلموا منا جائزة حسب طلبهم فهل يوجد أحد بين أبناء الأمة القاديانية من يقبل هذا التحدي..؟

سهم أخير في جعبة القاديانية :

وبعد فشل الميرزائيين على كل جبهة في مناقشة قول الله تعالى "بل رفعه الله إليه"حاولوا أخيرا أن يأتوا بـ النقض الآتي: وهو أنه لا يصح أن يراد من قول الله تعالى " بل رفعه الله إليه" كون عيسى عليه السلام في السماء لأن الله تعالى موجود في كل مكان يقول القرآن الكريم "فأينما تولوا فثم وجه الله ".

الردود على هذا النقض

الجواب الأول :

المراد بـ"إليه" هو السماء عند جميع المفسرين فإن فسر أحد منهم خلاف ذلك فعلى القاديانيين إثبات ذلك ؟.

الجواب الثاني .

الأمر الواقع هو أن الله تعالى ينسب الرفعة إلى ذاته يقول الله عز وجل "إليه يصعد الكلم الطيب" لأن الصعود مستلزم للرفعة وهذه الرفعة هو السماء كما يعلم ذلك من النصوص الشرعية الأخرى فلذا صح أن يكون المراد من " إليه " في الآية المبحوث عنها هو "السماء" .

الجواب الثالث :

إن القرآن الكريم يشهد بنفسه أن الله "في السماء" تأملوا في قوله تعالى :

﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ﴾ [1].

الجواب الرابع :

جاء في المثل الفارسي" الكاذب لا يحمل الذاكرة " وقد قيل ذلك في مثل هذا الموقف فمن الغريب أن الميرزائيين لا يجيزون لنا أن نقول أن المراد من قوله تعالى "إليه " هو "السماء" لكنهم يصرفون أنظارهم عن الميرزا القادياني حينما ارتكب نفس الجريمة على وجه التواتر وفيما يلي نعرض على القراء ثلاث مراجع قاديانية تدل على "أن الله في السماء" وأن المراد من "الرفع إليه" هو "الرفع إلى السماء"

المرجع الأول :

"أيها الابن الحبيب الكريم مظهر الحق والعلاء كأن الله نزل من السماء" [2].

علم أن الله تعالى هو في السماء عند الميرزا القادياني .

المرجع الثاني :

" ألا يعلمون أن المسيح ينزل من السماء بجميع علومه" [3].

علم أن عيسى عليه السلام قد رفع سابقا إلى السماء ومن ثم سينزل منها .

المرجع الثالث :

يقول الميرزا :

"و كل يرفع إلى السموات حسب درجته ويأخذ نصيبه من الرفع حسب منزلته ، وإن أرواح الأنبياء والأولياء وإن

---

(١) الملك : ١٦ .

(٢) التذكرة – ١٨٥ .

(٣) من أقوال الميرزا – آينة كمالات إسلام المدرج في الخزائن الروحانية ٥/٤٠٩ .

كانت على الأرض زمن الحياة الدنيوية لكن لها علاقة بالسماء أيضا والذي قد جعل حدا لرفع روحه ويستقر ذلك الروح بعد الموت في تلك السماء التي جعلت منتهى رفعته " [1].

ثبت من هذه المراجع أن المراد من" إليه " في قوله تعالي "بل رفعه الله إليه"هو "السماء" ولا خلاف في الرفع بحد ذاته وإنما الخلاف في الشيء المرفوع هل هو الروح وحده الذي رفع أو كان معه الجسد حالة الرفع ؟

ملحوظة:

ذكرت في هذه الآية أربعة ضمائر ومرجع الثلاثة منها عيسى عليه السلام بالإجماع أي "الجسد مع الروح" فلا بد أن يكون مرجع الضمير الرابع أيضا هو عيسى عليه السلام الحي أي الجسد مع الروح كما تقتضيه كلمة " بل " حتى يراد من الرفع "الرفع بالجسد العنصرى" لتثبت المنافاة بين ما قبل " بل " وبين ما بعد" بل " التي من مقتضيات "بل" ،أما "الموت" و"الرفع الروحاني" فلا منافاة بينهما .

الدليل السابع على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

إن الجمع بين الصفتين من صفات الباري جل وعلا في هذا المقام وهما "العزيز" و " الحكيم " في قوله تعالى "كان الله عزيزا حكيما" أيضا دليل على أن الرفع هو الرفع بالجسد العنصري ، أما ذكرهما عند الرفع الروحاني أو عند رفع الدرجات فيكون في غير موقعه ، لأن الروح شيء لطيف ورفعه ليس أمرا مستحيلا فيحتاج بيانه إلى ذكر صفة " العزيز " ،أما ذكر صفة " الحكيم " فذلك لرفع إشكال وهو:

---

(١) إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/٢٧٦.

لماذا رفع عيسى عليه السلام فحسب ولم يرفع الأنبياء الآخرون ؟ فقال الله تعالى: إنه حكيم ، لا يخلو أمره من حكمة ، وليس في وسع الإنسان إدراك كل حكمة من حكم الله سبحانه وتعالى .

الدليل الثامن على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

يقول الله تعالى : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [1].

فإن مرجع الضميرين في " به " و " موته " هو عيسى عليه الصلاة والسلام ومعنى الآية أن أهل الكتاب الذين يتواجدون في الزمن المستقبل ليؤمنن بعيسى عليه السلام قبل موته البتة ،فهذه الآية دليل صريح على أن عيسى عليه السلام لم يمت حتى الآن وأنه سيأتي مرة أخرى عند قرب الساعة وبهذا فسر جميع المفسرين قول الله عز وجل "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته" ومن أجل ذلك وردت في آخر الحديث الذي رواه أبو هريرة هذه الألفاظ :

" ليوشكن أن ينزل فيكم عيسى ابن مريم، إن شئتم فاقرأوا : ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ " .

فاستشهد أبو هريرة وهو من أجلة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث المذكور على نزول عيسى ابن مريم ، وتفسير الصحابي يكون بمنزلة "القول المرفوع" إن لم تكن المسألة قياسية ، فبناءا على هذا لا يعتبر القول المذكور قول صحابي فحسب بل يعتبر تفسير صاحب الوحي نفسه ولا يعبأ بأي تأويل ولأي إنسان آخر ممن يخالف التفسير المذكور.

كما استدل بالآية المذكورة كبار مفسري وعلماء السلف على نزول

(١) النساء : ١٥٩ .

عيسى ابن مريم عليه السلام - وعليكم ملاحظة ذلك

أ : يقول العلامة الشعراني في " اليواقيت والجواهر "

" فإن قيل ما الدليل على نزول عيسى عليه السلام من القرآن ؟ فالجواب : الدليل على نزوله قوله تعالى " ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ " [١].

ب : ويقول العلامة الملا على القاري :

" ونزول عيسى من السماء كما قال الله تعالى "وإنه" أي عيسى " لعلم للساعة " أي علامة القيامة ، وقال الله تعالى" وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته" أي قبل موت عيسى بعد نزوله عند قيام الساعة فتصير الملل ملة واحدة " [٢].

الإشكال القادياني:

ولإبطال الإستدلال على نزول عيسى عليه السلام من الآية المذكورة يقول القاديانيون " إن ضمير الهاء في " قبل موته " ليس بعائد على عيسى عليه السلام بل إنه يعود على أهل الكتاب ويكون المعنى : أن كل كتابي يؤمن به (أي بعيسى عليه السلام) قبل موته أي قبل موت الكتابي نفسه " ولذا فإن بعض المفسرين جعلوا مرجع الهاء " أهل الكتاب " كما يؤيد ذلك القراءة الشاذة وهي " وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موتهم "

الجواب الأول :

الأمر الأول هو : أن أي قول لا يعبأ به بعد ما نقل من تفسير الآية عن

---

(١) اليواقيت والجواهر ٢/٢٢٩ .

(٢) شرح الفقه الأكبر ص ١٣٦.

أبي هريرة رضي الله عنه أما المفسرون الذين جعلوا مرجع الضمير حسب القراءة الشاذة (في قوله تعالى : قبل موتهم) أهل الكتاب هم أيضا يقولون برفع عيسى عليه السلام ونزوله بالجسد العنصري مثل جمهور الأمة ، فإن أراد الميرزائيون اتباعهم في هذا التفسير، فعليهم أن يتبعوا هؤلاء المفسرين في عقيدة الرفع والنزول أيضا ، وعلاوة على ذلك فإن الحكيم نور الدين الخليفة الأول للقادياني قد جعل مرجع الهاء في "قبل موته" : عيسى عليه السلام في كتابه " فصل الخطاب " والذي قد أثنى عليه الميرزا ووثقه ، فينبغي أن يقال للميرزائيين عليكم أولا إصلاح خليفتكم الأول ثم المناقشة مع الآخرين .

الجواب الثاني :

لو سلمت قراءة " قبل موتهم " وهي القراءة الشاذة فهذا يستلزم جعل القراءة المتواترة وهي " قبل موته " تابعة للقراءة الشاذة وهذا الأمر غير صحيح من حيث الأصول.

الدليل التاسع على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾ (١).

هذه الآية أيضا دليل صريح على نزول عيسى عليه السلام قرب الساعة ولقد أجمع المفسرون على أن مرجع ضمير " الهاء " في قوله تعالى " وإنه " هو عيسى عليه السلام ، كما قالوا إن من علامات الساعة مجيء عيسى عليه السلام مرة أخرى إلى هذه الدنيا ، هذا ما فسر به السيد عبدالقادر المحدث الدهلوى وهو مجدد القرن الثالث عشر عند الميرزا ، كما استدل بهذه الآية الملا على القاري في « شرح الفقه الأكبر» على نزول عيسى عليه السلام .

ومما يزيد من متعة القارئ أن الله عز وجل قد أرغم أيضا أن يكتب الميرزا

---

(١) الزخرف : ٦١ .

القادياني في تأييد ذلك رغم أنه قد فسر الآية في الإعجاز الأحمدي حسب تأويله المزيف تحت عنوان " الضميمة في نزول المسيح " المدرج في الخزائن الروحانية ١٩/١٣٠ أما مرجع الضمير في قوله تعالى " قبل موته " حيث أقر الميرزا بنفسه أنه هو عيسى عليه السلام على وجه التحديد .

الدليل العاشر على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

لقد ورد في القرآن الكريم عند ذكر آلاء الله عز وجل ونعمه على عيسى عليه السلام: تكلمه عليه السلام في المهد وفي الكهل وهذا في قوله تعالى " ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ "(١).

وجه الإستدلال:

لقد ذكر في هذه الآية أمران اثنان :

أحدهما :

إخباره سبحانه وتعالى أن عيسى عليه السلام يكلم الناس في حالة الطفولة وهو في المهد وتفصيله موجود في سورة مريم.

ثانيهما :

أن عيسى عليه السلام يكلم الناس كهلا أي في شيخوخته ، وإذا تأملنا سيرة عيسى عليه السلام وجدنا أن الأمر الأول قد تحقق في حقه وهو"التكلم في المهد " لكن لم يتحقق الأمر الثاني حتى الآن (وهو التكلم في الكهولة) لأن حادث الصلب أو القتل أو الرفع كلها أمور قد تعرضت لعيسى عليه السلام في شبابه على وجه الإجماع ولم يبدأ بعد سن كهولته آنذاك ، ولا يمكن أن يبطل قول الله عز وجل أو أن تثبت ما بين الله عز وجل من آلائه على عيسى عليه السلام خلاف الواقع ، فلا بد من القول : بأن عيسى عليه السلام سيأتي مرة

(١) آل عمران : ٤٦ .

أخرى ثم يتحقق تكلمه " كهلا " مصداقا لهذه الآية القرآنية وبدون ذلك لا يمكن صحة مدلولها ، ومما يجب مراعاته أيضا في هذا المقام هو : أن الآية قد سيقت لإظهار آلاء الله تعالى على عيسى عليه السلام فكأن فيها بيان منن الله تعالى الخاصة به عليه السلام ، ومنها "تكلمه في المهد وفي الكهولة" ، ومن البديهي أن التكلم في المهد منة عظيمة الشأن ومن خوارق العادة لأنه لا يحدث ذلك في عموم الأحوال وقد ذكر معه التكلم كهلا فيجب أن يكون ذلك "أي تكلم الكهل" أيضا من ذلك القبيل بحيث يتضمن على أمر خارق للعادة مثل التكلم في المهد ولا يكون ذلك إلا إذا أريد من الكهل الكهل الذي يكون بعد نزوله من السماء ، أما الكهل العادي فيتكلم وهي صفة كل إنسان فما الحاجة بذكره كمنة إلهية تختص بعيسى عليه السلام ؟ وإن أريد من الكهل الكهل العادي يصبح هذا الكلام لغوا في حد ذاته ويكون مثل قول الشاعر الذي وصف محبوبته قائلا :

أسنانك كلها داخل الفم :: وعيناك تحت حاجبيك

لا يعتبر هذا الوصف مدحا أو أمرا يليق بالذكر ، وعلاوة على ذلك فقد فسر جميع ثقات المفسرين هذه الآية كما قلنا فيقول الإمام الفخر الرازي :

" إن المراد بقوله " كهلا " أن يكون كهلا بعد أن ينزل من السماء في آخر الزمان ويكلم الناس ويقتل الدجال " قال الحسين بن فضل وفي هذه الآية نص على أنه سينزل إلى الأرض " [1].

ويلاحظ أنه يعد الإمام الرازي من مجددي القرن السادس عند

(١) التفسير الرازي ٢/٤٧٤ والخازن ٢/٢٩١ .

الميرزا القادياني [1].

الدليل الحادي عشر على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ﴾ [2].

هذه الآية أيضا قد سيقت لبيان منن الله الخاصة بعيسى عليه السلام ولا يصح مدلولها ومفهومها إلا إذا ثبت أن أعداء عيسى عليه السلام لم يقدروا على الإعتداء عليه بسبب عصمة الله إياه وقد حفظه من بطش أعدائه (اليهود) ورفعه إلى مكان لن يمكن لهم الوصول إليه " أي أن الله رفعه إلى السماء " ، فإن قيل إن بني إسرائيل قد ضربوا عيسى حتى انكسر ضلعه وألبس عيسى تاج الأشواق إلى أن صلب "عياذا بالله" كما هي عقيدة الميرزائيين فهذه الأمور تنافي كليا مضمون الآية المذكورة ولا يمكن لمؤمن تسليمها ، ثم وأي منة ربانية تختص بعيسى عليه السلام إذا فعل به ما ذكره الميرزا خلال تفسير الآية؟ بل إنه لا يعتبر منة إطلاقا فهل يكون كلام الله لغوا عياذا بالله ؟

(أي فيما ذكرت الآية القرآنية أن الله عز وجل قد كف بني إسرائيل عن إيذاء عيسى فالقول بإيصال الإيذاء إياه على أيدي اليهود أمر باطل ولغو ومخالف لهذه الآية القرآنية) .

الدليل الثاني عشر على رفع عيسى عليه السلام ثم نزوله:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [3].

فالمعروف من أسلوب القرآن أنه كلما جمع فيه مع الكتاب الحكمة يراد بها القرآن وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم البتة ، وفي الآية المذكورة بيان

---

(١) انظر عسل مصفى ١/١١٧.

(٢) المائدة : ١١٠ .

(٣) المائدة : ١١٠ .

نعمة الله على عيسى عليه السلام وهي تعليم الله إياه الكتاب والحكمة و يدل ذلك بصراحة على أن عيسى عليه السلام يوجد في زمن قد تم فيه نزول القرآن الكريم ويكون ذلك زمن نزوله مرة أخرى إلى الدنيا وهذا هو السبب بأنه لم يعلم أحد من الأنبياء القرآن الكريم؟ والجواب: لأنه لم يقدر لأحد منهم سواه مجيئه إلى الدنيا بعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

شبهة وإزالتها:

لقد اندفعت من هذه الآية الشريفة شبهة القاديانيين ووسوستهم أيضا حيث أنهم يقولون لنا :

" أنتم تقولون إن عيسى عليه السلام سيأتي مرة أخرى إلى الدنيا فهل سيتعلم القرآن والحديث بعد التحاقه بمدرسة دينية ؟ أو ينزل عليه جبريل الأمين ؟ لأنه لم يتعلم القرآن على الأرض (حيث أنه قد رفع قبل نزول القرآن ")

فعلم جواب هذه الشبهة من هذه الآية نفسها حيث أن الله تعالى يعلم عيسى عليه السلام القرآن والحديث بنفسه بعد نزوله من السماء إلى الأرض كما قد علم عيسى عليه السلام التوراة والإنجيل ، ونقول للقاديانيين : ما الحرج لو تعلم عيسى عليه السلام القرآن والحديث من "فضل إلهي" كتعلم الميرزا؟ فإن تعلم الميرزا القادياني القرآن الكريم من" فضل إلهي " لا يعتبر طعنا في مسيحيته ولكنهم يعترضون على تعلم سيدنا عيسى عليه السلام مع العلم بأن سيدنا عيسى عليه السلام لن يتعلم من أي إنسان مسمى بـ"فضل إلهي" أو غيره لكنه سيتعلم بفضل الإله الحق سبحانه وتعالى نفسه جل شانه .

المبحث الثاني

إثبات الرفع والنزول من الأحاديث المباركة

الحديث الأول

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري" (١).

تدقيق القاديانيين:

يتقول القاديانيون في الجواب عن هذا الحديث:

"لقد وردت في الحديث هذه الألفاظ"فيدفن معي في قبري " ويعني ذلك دفنه في قبره صلى الله عليه وسلم وهذا لم يقل به أحد فهذا الحديث غير صالح للإستدلال من حيث المعنى".

ليخضع الرأس على الصدر ندما :

يا ليت لو سأل القاديانيون حضرتهم القادياني عن هذا الأمر فإن الميرزا القادياني يقر بنفسه أن معنى القبر في هذا الحديث ليس القبر نفسه بل المراد به الروضة الطاهرة والحجرة المباركة بأكملها. تأملوا في قول الميرزا الآتي:-

" ينبغي أن يحمل اللفظ على ظاهره فإنه من الممكن أن

---

(١) مشكاة المصابيح باب نزول عيسى الفصل الثالث ص ٤٨٠ وقال : رواه ابن الجوزي في "كتاب الوفاء" .

يوجد مثيل المسيح الذي يدفن في روضة النبي صلى الله عليه وسلم "[1].

علم من هذا المرجع أولا أن القبر يطلق على الروضة بأكملها، وثانيا: أن الحديث ثابت عند الميرزا أيضا ولأجل ذلك فقد استدل الميرزا في هذا المقام وفي مواضع أخرى أيضا بهذا الحديث فإنه يكتب في " ضميمة أنجام آتهم " أيضا

" سبق وقد تنبأ النبي صلى الله عليه وسلم أيضا مصدقا لهذا التنبوء في قوله " يتزوج ويولد له " أي أن المسيح الموعود يتزوج ويكون له ذرية أيضا "[2].

وبعد هذه الشهادات القاديانية يجب أن لا يتجرأ أي قادياني حتى يقول إن هذا الحديث لا يصح الإستدلال به.

الحديث الثاني

عن النواس بن السمعان رضي الله عنه:

إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين ... الخ فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله (الحديث بطوله)[3].

تبذل القاديانية سعيها الفاشل في تطبيق هذا الحديث على الميرزا القادياني وفضلا عن الميرزائيين الأتباع فإن المتنبئ القادياني نفسه ظل يبذل سعيه طيلة حياته في ذلك، فيقول مرة: " إن المراد من "مهرودتين" مرضاي، أحدهما في

---

(١) إزالة الأوهام ص ٤٧١ الخزائن الروحانية ٣/٣٥٢.

(٢) ضميمة انجام آتهم ص ٥٣ والخزائن الروحانية ١١/٣٣٧

(٣) صحيح مسلم ص ٢/٤٠١ وجامع الترمذي ٢/٤٧.

الجزء السفلي من جسمي وهو " تسلسل البول " لمئات المرات في اليوم الواحد ، وثانيهما في الجزء العلوي من الجسد وهو " المراق والماليخوليا "

سبحان الله ما أغرب هذا التأويل الذي تخضع به رؤوس القاديانيين خجلا ويظلون يضربون رؤوسهم بأنفسهم ندما.؟

إن لم يكن هذا لصق الرأس بالصدر فماذا إذا ؟

لقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم (مهرودتين) كعلامة يشاهدهما كل أحد وقد أولهما الميرزا بالمرضين الذين لا يطلع عليهما إلا هو

" فما أبعد هذا التفاوت بين تأويل المتنبئ القادياني وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم "

وقد يؤول الميرزا باب لد " بمدينة لدهيانة " ومما يزيد من متعة القارئ أن العلماء حينما سألوا الميرزا بعد ادعائه بالمسيح الموعود قائلين له: إن عيسى سينزل عند المنارة البيضاء كما ورد في الحديث فعلى أية منارة نزلت أنت ؟ ففكر الميرزا القادياني حينئذ في إنشاء منارة المسيح تطبيقا لظاهر نص الحديث حتى نشر إعلانا بعنوان " تبرعات منارة المسيح " ثم بدأ يجمع التبرعات ، والغريب من أمر المتنبئ أنه مات قبل بناء منارة المسيح التي اكتملت بعد موته. " تف " على مثل هذا السفيه وأتباعه - وعلى كل حال فإننا نعرض عليكم في ما يلي مرجعا قاديانيا يتضح من خلاله بأن المراد من " باب لد " عند الميرزا غلام احمد هي إحدى قرى بيت المقدس وليست مدينة لدهيانة حيث يكتب الميرزا عند ترجمة الحديث المذكور ما يلي:

"وحينما ينزل يكون لباسه أصفرا ، وكفاه على أجنحة الملكين ثم يبحث ابن مريم عن الدجال ويأخذه على "باب لد" إحدى قرى بيت المقدس فيقتله" [1].

(١) إزالة الأوهام ص ٢٢٠ الخزائن الروحانية ٢٠٩/٣ .

الحديث الثالث

عن جابر رضي الله عنه قال :

فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعال صل لنا ....
فيقول: لا- إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة [1].

علم من هذا الحديث أمرين اثنين على وجه الخصوص :

أولا- إن السيد المسيح الآتي قرب الساعة هو نفس النبي الإسرائيلي الذي قد بعث من قبل وليس شخص آخر من أفراد هذه الأمة ، فلذا ادعاء الميرزا عن نفسه بأنه عيسى المسيح مجرد سفاهة وقول بعيد عن العقل.

ثانيا- الأمر الثاني والمهم الذي علم من هذا الحديث هو أن عيسى والمهدي هما شخصيتان منفصلتان و ليسا اسما لذات واحدة كما يثبت الميرزا ذلك لنفسه.

وينبغي أن لا يقع أحد في هذه الشبهة بأن ما ورد في ابن ماجة "لا مهدي إلا عيسى" يعارض ذلك لأن تلك الرواية ساقطة الإعتبار من حيث الإسناد..... ثم الميرزا يعترف بنفسه كونهما أيضا (أي المهدي والمسيح) شخصيتان منفصلتان .

تأملوا ما ذكره الميرزا في التحفة الجولروية:

" ومن أجل ذلك وجب علينا أن نعتقد أن المسيح الموعود والمهدي والدجال"هؤلاء الثلاثة سيظهرون من المشرق" .

علم من كلمة "الثلاثة" أنهم ذوات منفصلة ، فلو كان المسيح والمهدي شخصا واحدا لثبت من المشرق ظهور شخصين لا ظهور ثلاثة أشخاص.

---

(١) مشكاة المصابيح ٤٨٠ صحيح مسلم ١/٨٧.

الحديث الرابع

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير.... الخ" [1].

لقد أنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حالفا بالله عن نزول عيسى عليه السلام وقد مر في باب القسم من توجيه الميرزا أنه لا يمكن التأويل فيه وأن الكلام الشامل على القسم لا بد من حمله على الظاهر، لذا فإن الحديث المذكور صادق عل مدلوله على وجه الكمال ولا مجال للتأويل فيه.

الحديث الخامس

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" ليس بيني وبين عيسى نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه..... الخ" [2].

ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعضا من علاماته، فهل ينطبق منها شيء على دجال القاديان؟

الإيضاح

يدل لفظ الحديث "إنه نازل" على أن ضمير الهاء في "إنه" عائد على عيسى عليه السلام وأن النازل قرب الساعة هو الذي قد بعث قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمكن أن يعود هذا الضمير على الميرزا القادياني ، كما علم من هذا الحديث بكل وضوح أن عيسى عليه السلام يجيء بنفسه ولا ينزل ظله أو بروزه .

---

(١) صحيح مسلم ١/٨٧.

(٢) أبو داود ٢/٢٥٤ فتح الباري ٦/٣٥٧ .

الحديث السادس

عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود:

"إن عيسى لم يمت وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة" [1].

هذا الحديث ثبوت قاطع على عدم وقوع موت عيسى عليه السلام وعلى رجعته قرب القيامة.

الإشكال القادياني

يعترض القاديانيون على هذا الحديث بأن الحسن البصري هو الذي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو تابعي ولا يوجد بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم راو من الصحابة فصار الحديث مرسلا ولا يصح الإستدلال به.

الجواب

نرد على هذا الإعتراض بوجهين:

الوجه الأول:

إن مراسيل الحسن البصري حجة عند المحدثين فيما لايقال فيه بالرأي فهي في حكم المرفوع المتصل ولأن الحسن البصري ينقل عموما مرويات أستاذه وهو سيدنا علي كرم الله وجهه كما صرح هو بذلك ، ثم الأهم بأنه يؤيده إجماع الأئمة على هذا المتن .

الوجه الثاني:

إن لم يكن هذا الحديث صحيحا فهل يستطيع أحد من القاديانيين أن يأتي بحديث واحد من مجموع الثروة الحديثية ما يعارض مضمون الحديث

---

(١) الدر المنثور ٢/٣٦ .

المذكور ويوجد فيه مثل هذه الألفاظ " لقد مات عيسى عليه السلام " وإن كان ذلك الحديث مرسلا كالمذكور.

الحديث السابع

" الأنبياء إخوة لعلات ،أمهاتهم شتى ودينهم واحد ،وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه" [(١)].

الحديث الثامن

"ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت وأن عيسى يأتي عليه الفناء " [(٢)].

هذا ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم أثناء مناظرته وفد النصارى أي كيف يكون عيسى عليه السلام إلها (ويأتي عليه الفناء) فلو كان عيسى عليه السلام قد أتى عليه الموت آنذاك لقال النبي صلى الله عليه وسلم وأن عيسى قد أتى عليه الفناء" ولم يقل "يأتي عليه الفناء" .

إثارة نقطة ميرزائية:

تدعي القاديانية وتقيم ضجتها على"أن النص الصحيح هو :" أتى عليه الفناء" وبذلك يثبت موت عيسى عليه السلام .

الجواب:

نحن ندعي إنما الوارد من نص الحديث في كتب الحديث والتفسير المعتمدة هو "يأتي عليه الفناء" أما ما ينقل من ألفاظ "أتى عليه الفناء" إحالة إلى العلامة الواحدي فإنه غير صحيح ،لأن مؤلف تفسير غرائب القرآن - وهو العلامة نظام الدين

---

(١) أبو داود ٢/٢٣٨.

(٢) غرائب القرآن ١/٢٩٥ تفسير ابن الطبري ١/١٣٠ الهامش .

القمي - قد نقل الحديث عن العلامة الواحدي بألفاظ "يأتي عليه الفناء" [١].

تحدينا:

لقد ثبت وبكل صراحة من الأحاديث المذكورة الكلمات الآتية في شأن عيسى عليه السلام "ينزل" "يموت" "يدفن" "يأتي" وهي كلها صيغ الفعل المضارع التي تدل على مجيء عيسى عليه السلام مرة ثانية بكمال الوضوح كما تدل على عدم وقوع موته في الماضي فإن لم يصح ذلك فإننا نتحدى الميرزائيين أجمعهم في كل العالم أن يثبتوا من حديث صحيح واحد عكس هذه الألفاظ والمعاني أو نفيها أو ضدها ، ولن يثبت القاديانيون ذلك إن شاء الله إلى يوم القيامة ،فإن أثبت ذلك أحد يمنح جائزة نقدية بمقدار عشرة آلاف روبية على كل كلمة ، فهل يوجد من بين القاديانية من يقبل هذا التحدي ويظهر كبطل المعركة ؟

والأمر الثاني المهم والذي يليق بالملاحظة في هذا المقام هو أن تنبؤ نزول ابن مريم موجود في مواقع كثيرة مما علم أن المسيح النازل هو ابن مريم البتة ، لذا فإن غلام أحمد الذي ليس هو "ابن مريم" بل هو ابن "جراغ بيبي" لا يمكن أن يكون مصداق تلك الأحاديث أبدا ،أما الذي يحاول أن يثبت بأي تأويل أن الميرزا هو المسيح الموعود فعليه مع الرثاء على عقله أن يفكر أيضا بأنه يختار جهنم مأوى له لمعارضته التوجيه البين لحضرته (الميرزا القادياني) الذي يقول بالنص على أنه :

" لا مجال للتأويل في الكلام المؤكد بالقسم "

وقد ذكر هذا التوجيه الميرزائي في "حمامة البشرى " [٢].

تحدي القاديانيين

قد يتحدى القاديانيون لغرض التأثير في قليلي العلم من المسلمين بقولهم :

---

(١) انظر غرائب القران ١/٢٩٥ .

(٢) حمامة البشرى ١٤ الخزائن الروحانية ٧/١٧٢ بالهامش .

« أرونا الحديث الذي يوجد فيه ألفاظ "من السماء" و "الجسد العنصري" بصراحة » .

المراجع الممتعة

لإطلاع الميرزائيين ولزيادة متعتهم يعرض فيما يلي من الإحالات الهامة لحضرتهم التي قد اعترف فيها الميرزا بألفاظ صريحة ثبوت تنبئوات نزول عيسى عليه السلام من الأحاديث المباركة على وجه التواتر ، فإن كان لديهم شيء من الحياء والغيرة فعليهم أن يقبلوا عقيدة نزول عيسى عليه السلام بقلوب مفتحة لا تلبية لدعوتنا بل متمثلين لرغبات حضرتهم ، وتلك الإحالات كما يلي :

المرجع الأول :

" تنبؤ مجيء المسيح ابن مريم في الدرجة الأولى من بين التنبؤات التي قد قبلها الكل بالإجماع ، ولا يعدله أي تنبؤ آخر من التنبؤات الموجودة في الصحاح من حيث الثبوت ، وقد نال هذا التنبؤ الدرجة الأولى من التواتر "[1].

المرجع الثاني :

"والآن ولإيضاح البيان نريد أن نكتب أولا : أن الأنبياء الذين قد تصور ذهابهم إلى السماء بالجسد العنصري وفق ما ورد في الإنجيل والأحاديث وكتب الأخبار هما نبيان اثنان فقط أحدهما يوحنا والذي يسمى بأيلياء وبإدريس أيضا وثانيها المسيح ابن مريم والذي يقال له عيسى واليسوع أيضا ، وتبين الصحف من العهد القديم والجديد عن النبيين المذكورين أنهما قد رفعا إلى

(١) إزالة الأوهام ص ٥٥٧ والخزائن الروحانية ص٤٠٠/٣ .

السماء وأنهما ينزلان إلى الأرض في زمن ما وستشاهدونهما عند نزولهما ، ويوجد في الأحاديث النبوية من الألفاظ التي تشابه شيئا ما كالتي وردت في هذه الكتب" (١).

لقد ثبت وبقلم الميرزا القادياني ما طلبه القاديانيون ، وهو وجود ألفاظ "السماء" و "الجسد العنصري" بصراحة في الحديث .

المرجع الثالث :

" لقد ورد هذا اللفظ في حديث مسلم أن عيسى حينما ينزل من السماء يكون لباسه أصفر اللون " (٢).

أيها السادة هل يكون اللباس على الروح أو على الجسد العنصري ؟

المرجع الرابع :

" إن المسيح ينزل من السماء بجميع علومه ولا يأخذ شيئا من الأرض ما لهم لا يشعرون...؟ " (٣).

اتضح من هذا أيضا أن عيسى عليه السلام يتعلم الشريعة المحمدية والعلوم الأخرى من السماء ولا يكون تلميذا لأحد في الأرض (أما الميرزا غلام أحمد فقد تعلم ما تعلم في الدنيا من الأساتذة الذين قد مر ذكرهم) .

يجب على القاديانيين أن يقرأوا هذه المراجع بكل انفتاح فكري وأن يفكروا ويتأملوا فيها وأن يلبوا نداء الضمير و يتوبوا من كل عقيدة تعارضها ، فهذا هو الطريق الذي فيه الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة .

---

(١) توضيح المرام ٣ والخزائن الروحانية ٣/٥٢ .

(٢) إزالة أوهام ٨١ الخزائن الروحانية ٥/٤٠٩ .

(٣) آينة كمالات إسلام المدرج في الخزائن الروحانية ٥/٤٠٩ .

مبحث حلية المسيح عليه السلام

لقد وردت بعض الروايات في حلية عيسى عليه السلام كما يلي:

(١) " رجل آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال ، سبط الشعر ، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم تضرب لمته بين منكبيه يقطر رأسه ماء ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس "[١].

(٢) "رجل مربوع الى الحمرة والبياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل"[٢].

" عليه برنس له مربوع الخلق صلت الجبين سبط الشعر "[٣].

الشرح:

(قوله في صفة عيسى ربعة) هو بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها وهو المربوع ، والمراد أنه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط . وقوله من "ديماس" هو بكسر المهملة وسكون التحتانية وآخره مهملة" ، قوله ديماس يعني الحمام " هو تفسير عبد الرزاق ولم يقع ذلك في رواية هشام ، والديماس في اللغة السرب ويطلق أيضا على الكن والحمام من جملة الكن ، والمراد من ذلك وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كان في موضع فخرج منه وهو عرقان وسيأتي في رواية ابن عمر بعد هذا: ينطف رأسه ماء[٤].

---

(١) فتح الباري ١/٣٤٩ و ١٣/٨٥.

(٢) سنن أبي داود ٤/١١٧ نقلا من التصريح بما تواتر في نزول المسيح ١٤٠.

(٣) كنز العمال ٧/٢٦٨ نقلا من التصريح ٢٢٣.

(٤) فتح الباري ٦/٣٧٥.

التطبيق بين الروايات

ورد الإختلاف في أمرين اثنين في حلية عيسى عليه السلام وهما:

(١) جاء في بعض الروايات «أنه جعد» وفي بعض الروايات «أنه سبط».

(٢) جاء في بعض الروايات «أنه أحمر اللون» وفي بعضها «أنه رجل آدم».

وجوه التطبيق

أولا: الجعد هنا وصف الجسم لا صفة الشعر أي أنه مضغوط الجسم وقوي الهيئة.

ثانيا: الأصل أن لون عيسى عليه السلام آدم وأطلق عليه الأحمر لميله إلى الحمرة ولا تكون ألوان بني آدم إلا ثلاثة: الأبيض، الأسود، الآدم ويوجد لبقية الألوان لمعة، فلا يكون لون أي إنسان أزرق أو بني أو أحمر فهذه الألوان قد تلمح إليها، فيقال الأبيض المائل إلى الحمرة أو الآدم المائل إلى الحمرة أو الأسود المائل إلى الزرقة، أما لون عيسى عليه السلام فكان مائلا إلى الحمرة فإن أبرزت اللمعة قيل له: الأحمر، فلا تعارض إذا، فلعل الحمرة قد غلبت على وجهه بسبب عارض، وجاء في رواية أنه "مربوع إلى الحمرة والبياض" وهذا يؤيد أيضا ما قلناه في هذا التطبيق، ولملاحظة أهل العلم فإننا نذكر ما كتبه الحافظ ابن حجر العسقلاني في هذا الباب:

> "ووقع في رواية سالم الآتية في نعت عيسى أنه آدم سبط الشعر ووصفه بالجعودة في جسمه لا شعره والمراد بذلك اجتماعه واكتنازه وهذا الإختلاف نظير الإختلاف في كونه آدم أو أحمر، والأحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة والآدم الأسمر، ويمكن الجمع بين الوصفين بأنه أحمر بسبب كالتعب وهو في الأصل أسمر "[1].

---

(١) فتح الباري ٦/٣٧٧.

لقد تبرأت ذمة المحدثين في رفع التعارض فلم يبق أي تعارض حسب التطبيق الذي ذكرناه من قول المحدثين ، لكن وا أسفاه على القاديانيين الذين جعلوا اختلاف التعبير أساسا لاختلاف العقيدة ، والحق أن العقائد لا تثبت بمثل هذه الدلائل الضعيفة .

المبحث الثالث

إثبات الرفع والنزول بإجماع الأمة

وفيما يلي ذكر بعض النصوص التي يعلم من خلالها أن عقيدة رفع عيسى عليه الصلاة والسلام إلى السماء بجسده العنصري ونزوله منه قبيل القيامة من العقائد التي أجمعت عليها أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، كما علم أن هذه الأمة ظلت سائرة على هذه العقيدة منذ أكثر من أربعة عشر قرنا فهل يصح قبول عقيدة نشأت بعد أربعة عشر قرنا؟

فالمذهب المقرر في المسألة في دين الإسلام تلاحظوه:

أ - " أما الإجماع : فقد أجمعت الأمة على نزوله ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة مما لا يعتد بخلافه "[1].

ب - " حياة المسيح بجسمه إلى اليوم ونزوله من السماء بجسمه العنصري مما أجمعت عليه الأمة وتواترت به الأحاديث "[2].

ج -" والإجماع على أنه حي في السماء ينزل ويقتل الدجال ويؤيد الدين "[3].

د -" لا خلاف في أنه سينزل في آخر الزمان "[4].

---

(١) شرح العقيدة الاسفارينية ٢/٩٠ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٢/٤٧٣ .

(٣) تفسير جامع البيان ٣/١٨٤ .

(٤) الفتوحات المكية للشيخ الأكبر ٧٣ .

والفضل ما شهدت به الأعداء:

لقد نقل الميرزا غلام أحمد أيضا في مؤلفاته العديدة إجماع الأمة على رفع ونزول عيسى عليه السلام فإنه يكتب في إزالة الأوهام :-

" بل الحق هو أنه قد علم إجماع جميع السلف والخلف على أن المسيح عليه السلام قد ترك هذا العالم والتحق بأهل العالم الثاني وقد وافق تماما حياته حياتهم دون نقص وزيادة "[1].

لقد ثبت من نص كلام الميرزا المذكور أنه كان معتقدا في السابق ومعترفا بالرفع الجسدي لعيسى عليه السلام ونزوله كالأمة المسلمة حسب تعاليم الكتاب والسنة وإجماع الأمة ووفق ما جاء في الإنجيل ، ثم غير الميرزا القادياني هذه العقيدة الثابتة من الكتاب والسنة بسبب إلهاماته الباطلة لا بدليل من الكتاب والسنة ، فلم يبق له الآن أي حق بالإستدلال من أية آية قرآنية أو من أي حديث نبوي أو بمرجع من الإنجيل خلاف هذه العقيدة الإجماعية .

وعليكم الآن ملاحظة تغيير الميرزا في العقيدة على أساس إلهاماته خلال العبارات الآتية:-

(١) "وكان من مفاتح تعليمه وعطايا تفهيمه أن المسيح عيسى بن مريم قد مات بموته الطبعي"[2].

(٢) " والله ما قلت قولا في وفاة المسيح وعدم نزوله وقيامي مقامه إلا بعد الإلهام المتواتر المتتابع النازل

---

(١) إزالة الأوهام ٧٥٥ الخزائن الروحانية ٣/٥٠٧ .

(٢) إتمام الحجة ص٢ الخزائن الروحانية ٢/٢٧٥.

كالوابل وبعد مكاشفات صريحة بينة "[1].

(٣) " إنني كنت على العقيدة التي أنتم عليها حتى وجهني الله وأفهمني مرارا بأنك أنت المسيح الموعود وأن عيسى قد مات"[2].

فقد غير الميرزا القادياني العقيدة الثابتة من القرآن والحديث وإجماع الأمة بمجرد إلهاماته التي لا تكاد أن تثبت حجة على أحد، ثم الإلهام الذي يخالف القرآن والسنة لا يكون إلهاما ربانيا بل إنه إلهام شيطاني، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾[3] فتبديل العقائد بالإلهامات الشيطانية كإثبات الأرحام بالأحلام الشيطانية فهل يعتبر هذا علم وفهم؟

ـ فاعتبروا يا أولي الأبصار ـ

(١) حمامة البشرى ص ١٣ الخزائن الروحانية ١٩١/٧ .

(٢) إعجاز احمدي ص٦ الخزائن الروحانية ١١٣/١٩

(٣) الأنعام : ١٢١ .

المبحث الرابع

إبطال الأدلة الميرزائية على وفاة عيسى عليه السلام من القرآن الكريم

يجب على المناظر المسلم عند مناقشة هذا الموضوع أن يلقي نظرة على الدلائل التي يعرضها القاديانيون لإثبات عقيدتهم " بأن عيسى عليه السلام قد مات " فإنهم يخدعون العوام عموما بعرض آيات أربعة من القرآن الكريم ، و نذكر أولا تلك الآيات ثم نبين وجوه استدلالهم منها ثم نرد على تأويلاتهم الباطلة بأجوبة مسكتة مقنعة إن شاء الله ، وعليكم ملاحظتها فيما يلي:

الآية الأولى:

﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [1].

أسلوب استدلال القاديانية منها:

هذه الآية دليل على أن عيسى عليه السلام قد مات وإن لم نقر بموته يرد علينا بأن المسئول عن ضلال النصارى الضالين اليوم هو عيسى عليه السلام لأنه قائل في الجواب "كنت عليهم رقيبا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم" (أي كنت مسئولا عنهم مدة حياتي فيهم) لكن لما توفيتني فلست مسئولا عنهم .

فعلم من هذا الجواب أنه قد مات وإلا لكان عيسى عليه السلام مسئولا عن ضلال النصارى وفساد عقيدتهم حتى يومنا هذا.

والأمر الثاني إن لم نقر بموته لزم حتما هذا الأمر بأن عيسى كان عالما بأحوال أمته سواء أكان في حالة وجوده في السماء أو بعد نزوله إلى الأرض

---

(١) المائدة : ١١٧ .

فحينما يسأل (أي عيسى) يوم القيامة عن أمته فلماذا يظهر جهله عن أحوالهم؟ فلو اعترفنا بحياته فإظهار هذا الجهل كذب صريح لا يليق بشان نبي ولا يصح الجهل المذكور (أي جهل عيسى عن حالة أمته) إلا حينما لم يتمكن له من الإطلاع عليها بسبب موته .

فيجب أن نقول: إن عيسى قد مات وإنه لا يعود ثانية قرب القيامة وإنه لا يكون مطلعا على ضلالات أمته .

والردود حاضرة:

هذا الخطاب القادياني الطويل قد يخدع الجهلة ومن ليس له أدنى معرفة بعلم التفسير ، أما أهل العلم والمطلعين على مراد صاحب الوحي فلا قيمة لديهم لهذا الإستدلال القادياني الهش ، ومن الممكن تحطيم هذا المبنى الكلامي بأوجه ثلاث :

الوجه الأول:

ليس مدلول كلمة " توفيتني " في الآية المذكورة "الموت" بل هو "الرفع والقبض" وبه فسر جميع المفسرين والمجددين الآية المذكورة ولا يوجد في الثروة الحديثية أو التفسيرية قول أي مفسر أو محدث يوثق به أنه قال بأن هذه الآية دليل على وفاة المسيح فإن فسر أي مفسر كلمة " التوفي "بـ "الموت " فإننا نتحدى القاديانيين أن يذكروا لنا اسمه .

" هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين "

الوجه الثاني:

لا يوجد تقابل في الآية المذكورة بين "الحياة" و"الموت"بل التقابل بين "الوجود" و "عدم الوجود" و قول عيسى" ما دمت فيهم " يدل بصراحة على ما قلناه ، فإن عيسى عليه السلام لم يقل "ما دمت حيا" بل قال " ما دمت فيهم " فعلم من

ذلك أن عيسى عليه السلام كان رقيباً على أمته فترة وجوده فيها ولم يكن مسئولا عنهم زمن عدم وجوده بينهم ، بل تُشيرُ هذه الألفاظ بنصها إلى وجود زمن لا يكون فيه عيسى عليه السلام موجودا بين أمته رغم كونه حيا وذلك الزمن عندنا هو فترة ما بعد رفعه إلى السماء .

الوجه الثالث:

ادعاء الميرزائيين بـ " كون الموت " حداً فاصلاً بين الضلال وعدمه ادعاء باطل أيضاً ، بل وإن هناك مؤلفات قاديانية شاهدة بنفسها على أن النصارى قد اختاروا العقائد الباطلة قبل وفاة عيسى عليه الصلاة والسلام وإثر ذهابه إلى كشمير (حسب زعمهم) تأملوا في المراجع المذكورة بالهامش [1].

فالآن ولو سلم أن الحد الفاصل بين الضلال وعدمه هو "الموت والحياة" فالإشكال الذي أورده علينا القاديانيون قد يورد عليهم أيضا فإنهم قد اضطروا أيضاً إلى إقرار "وجود عيسى عليه السلام وعدم وجوده" كالحد الفاصل - وهذا هو مطلوبنا -

---

(١) يقول الميرزا : لم يمض على الإنجيل حتى ثلاثون عاما وقد استقرت عبادة الإنسان العاجز مكان عبودية الله أي أن عيسى جعل إلها . (ششمه معرفت ٢٥٤) وفي الخزائن الروحانية ٢٣/٢٦٦ "علم من هذه العبارة بكل وضوح أن الضلال كان قد بدأ في حياة عيسى عليه الصلاة والسلام" .

لأن الميرزا يكتب بنفسه :

"وقد تعرضت لعيسى عليه السلام حادثة الصليب عندما كان عمره ثلاثة وثلاثون سنة وستة أشهر فقط وهذا الأمر قطعي أنّ نزول الإنجيل كان قبل وقعة الصليب" وهذا الأمر أيضا ثابت حسب قول الميرزا أن عيسى عاش مائة وعشرين سنة "انظر التحفة الجولروية ١٢٧" والخزائن الروحانية ١٧/٣١١ .

عُلم من هاتين العبارتين أن النصارى قد ضلوا حينما كان عيسى عليه السلام ابن ثلاثة وستين عاما وظل النصارى على ضلالهم لفترة طويلة مدة سبع وخمسين عاما في حياة عيسى عليه الصلاة والسلام .

الجواب الرابع :

لم يثبت قول القاديانيين بأنّ جهل عيسى عليه السلام عن أحوال قومه دليل على موته إلا مجرد سفاهة وتلبيس وكذب ، لأن الآية القرآنية نفسها تبين أنّ الله لا يَسأل عيسى عن علمه بأحوال قومه أو عن جهله عنها بل إنه عليه السلام يُسأل بأنه "هل هو الذي أمر قومه بأن يجعلوه وأمه إلهين من دون الله أم لا؟" .

يكون السؤال عن القول لا عن العلم :

لقد وجد في الآية نفي "القول" لا نفي "العلم" أما قول القاديانين " بأن عيسى يُسأل عن علمه بأحوال قومه ثُمّ يظهر جهله عنها في الجواب ليس إلا بهتان وكذب ودجل صريح.

انظروا إلى هؤلاء كيف يفترون على القرآن الكريم كذباً والمؤسف جدا أن بعض إخواننا السذج لا يُعقبون على القاديانية في افترائها بل إنهم بالعكس يتأثرون من كذبهم ظانين أنه صدق ، والحق ما قلناه بأن عيسى يُجيب على سؤال الله منكرا صحة نسبة القول المذكور إليه (أي القول بجعله وأمه إلهين من دون الله) .

تأملوا الآن في سؤال الله وجواب عيسى عليه السلام كما ورد في سورة المائدة يقول الله عز وجلّ:

﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾ .

لا يعلم من هذه الآية إطلاقا أن عيسى عليه السلام يظهر جهله عن حال قومه حتى تترتب عليه المقدمة الثانية " أي وقوع موته " فيقال بأن "جهله حال قومه

كان بسبب وقوع موته" .

أما ما ورد في الآية المذكورة من نسبة "عدم العلم إلى عيسى عليه السلام" في قوله : ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ فهو إظهار عدم العلم بمقابلة علم الله تعالى كما هي سنة جميع الرسل أنهم حينما يُسألون عن أحوال أممهم في إجابة دعوتهم يكون ردّ الجميع بـ كلمة واحدة وهي "لا علم لنا" يقول الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [(١)].

الجواب الرابع:

ثم ولو سلم على سبيل الفرض أن عيسى عليه السلام قد أظهر أو أنه سيظهر أمام الله يوم القيامة جهله عن أحوال قومه فمن أين يستلزمه أنه قد مات ؟ وأنه لن يأتي إلى الدنيا في الزمن المستقبل ؟ ألا يمكن أنه يَطلِّعُ على جميع أحوال قومه وهو في السماء أو أنه يطلّع عليها وهو في القبر حسب زعم الميرزا؟ فكيف ثبت عدم علمه عن تلك الأحوال ؟ فالأمر الّذي يقصد القاديانيون التجنب عنه قد يلزمهم في هذا الوجه أيضًا .

والأمر الغريب أنّ الميرزا قد حرّر بنفسه في عدة مواضع أن عيسى عليه السلام قد اطلع على أحوال النصارى وهو في السماء ، وعليكم ملاحظة مرجعين فقط من أقواله حول ذلك :

(١) " لقد ظهر لي عن طريق الكشف أن السموم المنتشرة في الدنيا بسبب النصارى قد أخبر عنها عيسى عليه السلام " [(٢)].

---

(١) المائدة : ١٠٩ .

(٢) آينة كمالات إسلام ٢٥٤ الخزائن الروحانية ٥/٢٥٤ .

(٢) " أرى الله عز وجل السيد المسيح فتنة النصارى هذه عند وقوعها أي أنه قد أطلعه على هذه الفتنة وهو في السماء بأن قومك وأمتك هي التي قد أثارت هذا الطوفان "[١].

فبعد هذا العلم كيف يُظهر عيسى عليه السلام جهله عن تلك الأحوال لأمته؟

فما يكون جواب الميرزائيين يكون جوابنا، فصارت مسئولية الجواب الآن عليهم أنفسهم لا علينا. وما هو جوابكم فهو جوابنا.

إستدلال بعيد المدى عن العقل والعرفان

وبعد الإستماع الى هذا الرد المقنع لم تصر أسنان الميرزائيين حامضة فحسب بل صارت مُرّة ولإزالة تلك المرارة وبعد الجهد الطويل حصلت القاديانية على فلس مزيف (أي أن الإستدلال القادياني الواهي البعيد عن العقل والعرفان) لا يزيدُ قيمةً أكثر من فلس مزيف وعلى كل حال فينبغي علمه للردّ عليه وبيانه كما يلي فإنهم يقولون:

" يُعلم مما ورد في صحيح البخاري من قوله عليه السلام " سيجآء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح "فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم" فالمراد من "توفيتني" في هذا الحديث بالإجماع هو "الموت" فحسب، فينبغي أن يُلاحظ نفس المفهوم في كلمة "توفيتني" في جواب عيسى عليه السلام.

لماذا هذا التصريف بأن يكون مدلول كلمة " توفيتني"إذا أضيفت إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم غير مدلولها إذا أضيفت الى عيسى عليه السلام

---

(١) المرجع السابق ٥/٢٥٨ .

فيجب أن يكون المراد في الموضعين هو "الموت" البتة.

الجواب الأول:

الإستدلال من هذا الحديث بأن مقولة النبي صلى الله عليه وسلم عين مقولة عيسى عليه السلام استدلال باطل، فقد ورد في هذا المقام كلمة "كَمَا" فلو كانت مقولة النبي صلى الله عليه وسلم عين مقولة عيسى عليه الصلاة والسلام لذكر النبي صلى الله عليه وسلم كلمة "ما" بدلاً من كلمة "كَما" فهل يتصور من شخص فصيح وبليغ مثل النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يعرف الفرق بين "كما" و "ما" ؟

فيا للعجب على عقول هؤلاء -

الجواب الثاني:

لا يتطلب أصل الموقف من إيجاد هذه النكتة لأننا قد أثبتنا خلال كتابات الميرزا بأن الحد الفاصل بين الفساد وعدمه هو "الوجود" و "عدم الوجود" ، ومفهوم عدم الوجود متحقق في "الرفع إلى السماء" كما أنه يصدق في حالة الموت الطبعي أيضاً ، فيختلف مدلول "توفيتني" في الموضعين حسب الحال ويتعين مرادها في كل من الموضعين حسب الحال الذي نُسبت فيه كلمة "توفيتني" ، فإذا نُسبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مفهومها الموافق حسب الحال في ضوء النصوص المتواترة وهو"الموت" وإذا نُسبَت "توفيتني"إلى عيسى عليه السلام فمفهومها الموافق حسب حال عيسى عليه السلام وهو"الرفع إلى السماء"، ويَعلم أهل العلم قاطبةً أنه لا يجب في التشبيه التوافق بين المشبه والمشبه به من كل الوجوه .

الجواب الثالث:

نقول :

أولاً- هذا الإستنتاج من مطلق التشبيه بأن هناك مساواة بين توفي النبي

صلى الله عليه وسلم وتوفي عيسى عليه السلام في تفصيليهما سفاهة ودليل على عدم المعرفة باللغة العربية، فنص الحديث هو "فأقول كما قال العبد الصالح" ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [1].

فقد شبه الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قوله بقول عيسى عليه الصلاة والسلام ولم يشبه توفيه "صلى الله عليه وسلم" بتوفي "المسيح عليه السلام" حتى يستلزم هذا التشبيه أن التوفيين كِلاهما من نوع واحد.

ثانياً- لقد ورد في الحديث أن مشركي مكة كانوا يعلقون أسلحتهم على شجرة كانت تسمى بـ "ذات أنماط" فقال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم : "اجعل لنا ذات أنماط أيضًا" فأجاب الرسول عليه الصلاة والسلام قائلاً: هذا كما قال قوم موسى "اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة" أي أن طلبكم هذا مني كما طلب قوم موسى منه أن يجعل لهم إلهاً كما كانت آلهة للمشركين ، فلا يتوهم أحد من لديه أدنى درجة من الإيمان أن يقول في الصحابة أنهم استرخصوا من النبي صلى الله عليه وسلم في عبادة الأصنام حاشا وكلاّ ومعاذ الله من مثل هذه المقولة في الصحابة رضي الله عنهم ، بل كان التشبيه في القول فحسب أي قلتم "اجعل لنا ذات أنماط كما قال قوم موسى"اجعل لنا إلهاً".

ثالثاً- قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم "كما بدأنا أول خلق نعيده" وقال تعالى "كما بدأكم تعودون" فإنه سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان في المرة الأولى من الوالدين فهل يعيد الخلق ثانية بالوالدين أيضاً؟

رابعاً- يكتب الميرزا ما نصه :

---

(١) المشكاة ٤٨٣ نقلاً عن الصحيحين .

"وهـذا بديـهي بأنـه لا يحتـاج إلى التوافـق الكلـي في التشبيهات"بل قد يطلق اسم شيء على آخر بأدنى مماثلة أو مشاركة بينهما في جزء واحد فقط ، كما يقال للرجل الشجاع "هـذا أسـد" وليـس مـن الضـروري في تسـميته بالأسد أن يكون له مخلب كمخلب الأسد وأن يكون على بدنه شعر كشعر الأسد وأن يكون لـه ذيـل أيضاً بل ويصح هـذا الإطـلاق باعتبـار صفـة الشجاعة فحسب وهذه هي القاعدة في جميع أنواع الإستعارات عموماً" [1].

خامساً : المماثلة دائماً تقتضي المغايرة من وجه ولا يمكن أن يكون الشئ مثيل عينه بل ولا بد من وجود شئ من المغايرة بين المشبه والمشبه به [2].

سادساً : وهكذا فإن مقصود النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث من هذا التشبيه كونه صلى الله عليه وسلم منقطع العلاقة عن الناس بسبب وفاته وأنه لا يدري ماذا فعل الناس في حالة عدم وجوده فيما بينهم وأنه بريء من أفعالهم كما كان عيسى عليه السلام قد انفصل عن قومه بسبب رفعه إلى السماء وأنه بريء من الضلال الناشئ في قومه بعد رفعه إلى السماء [3].

الجواب الرابع:

ثم وهل من الضروري أن الكلمة الواحدة إذا استعملت لشخصين يكون مدلولها في الموضعين واحداً ؟ بل إنه من الممكن أن يكون للفظ الواحد معاني ومدلولات كثيرة حسب القرائن والمراتب ، ففي نفس الآية أطلق عيسى عليه

---

(١) إزالة الأوهام ٧٢ الجزء الأول الخزائن الروحانية ٣/١٣٨ .

(٢) التحفة الجولروية في الخزائن الروحانية ١٧/١٩٣ .

(٣) معارف القران الشيخ محمد على الصديقي صـ ٢/٤٣٧ .

السلام كلمة "النفس" له كما أطلق نفس الكلمة لله عز وجل حينما قال "تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك" فهل يكون مدلول " النفسين متحدا "فمن جعل من الحمقاء "نفس" عيسى "ونفس" الله تعالى متحدين لم يسلم إيمانه البتة، فهكذا إذا نسبت "التوفي" إلى عيسى عليه السلام يكون مدلوله " الرفع إلى السماء " نظرا إلى الأحاديث والنصوص الشرعية الأخرى، وحينما نسبت نفس الكلمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يكون المراد منها " الموت " وينبغي أن لا يكون أي استغراب في هذا الأمر.

الدليل الثاني للقاديانيين على وفاة المسيح عليه السلام بمعنى موته

الآية ٢ : قول الله تعالى:

﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ (١).

الآية ٣ : قوله تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ (٢).

وجه الإستدلال

يقول الميرزائيون : "يثبت من الآيتين المذكورتين ما يلي:

" فكما أن الرسل قبل عيسى عليه السلام قد انتقل جميعهم من هذه الدنيا ووافتهم المنية كذلك فإن جميع الرسل قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد ماتوا ومنهم سيدنا عيسى عليه السلام .

---

(١) المائدة : ٧٥ .

(٢) آل عمران : ١٤٤ .

الجواب الأول:

لم يستدل أي مفسر أو مجدد من الآيات المذكورة على موت عيسى عليه السلام "فهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين"

الجواب الثاني:

قد سبق أن موسى عليه السلام حي موجود في السماء عند الميرزائيين ، فما يكون جوابهم عن حياته عند وجود هذه الآيات فالمتوقع منا أن يكون هو جوابنا (عن حياة عيسى عليه السلام).

الجواب الثالث:

والحق أن استدلال الميرزائيين المذكور دليل واضح على جهلهم وتلبيسهم لأن كلمة "خلت" في الآيات المذكورة ليست بمعنى "ماتت" بل إنها بمعنى "مضت" وقد أولها جميع المفسرين بهذا المعنى كما أن لها نظائر في آيات القران الكريم أيضا مثل قوله تعالى:

(١) ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [١].

(٢) ﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ ﴾ [٢].

هل كانت الأمم السابقة كلها قد ماتت ؟ أم أنها مضت؟

الإشكال على هذا الجواب:

بعد الإستماع إلى هذا الجواب قد يقول القاديانيون: إننا نسلم أن كلمة "خلت" جاءت بمعنى "مضت" في هذا المقام لكن كيف كان هذا المضي ؟ نقول لهم لقد أوضح القران الكريم هذه الكيفية بنفسه قائلا "أفإن مات أو قتل" فعلم

---

(١) سورة آل عمران ١١٩.

(٢) الرعد : ٣٠ .

أن مفهوم المضي في جميع الأنبياء محصور في هذين الوجهين (أي في الموت أو القتل) ولا يدخل فيه الرفع إلى السماء ـ فلذا لا يمكن إثباته .

الجواب الأول:

لا حصر في هذا المقام بل فيه ذكر الأوجه العامة ، أما صورة الرفع فإنها من الأحوال الخاصة والغير المذكورة هنا لندرتها وقد سمعتم مراراً "النادر كالمعدوم" .

الجواب الثاني:

والأمر كذلك (أي كما ذكره القاديانيون) فكيف ذهب موسى عليه السلام (حسب قول الميرزا) إلى السماء؟ فكما يُثبت الميرزائيون رفع موسى عليه السلام إلى السماء مع أن الآيات المذكورة مانعة عن ذلك فمثله سنقول برفع عيسى عليه السلام ولم تثبت الآيات المذكورة أو أي آية أخرى معارضة لهذه العقيدة.

ادعاء الميرزا إجماع الأمة على وفاة عيسى عليه السلام

وقد يُثير القاديانيون هذه النكتة أيضًا : بأنّ الخطبة التي ألقاها سيدنا أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ففيها انحصار على "الموت" أو "القتل" ولا ذكر للرفع فيها ، وهذا يدل على أن الأنبياء السابقين قد تعرض لهم هاتان الصورتان فقط ولم يحدث لهم وجه ثالث أي (الرفع وغيره) كما أنّ الصحابة رضي الله عنهم أيضاً لم يعترضوا على خطبة أبي بكر رضي الله عنه فثبت هذا الأمر بالإجماع.

الجواب الأول:

لقد اعترف الميرزا بنفسه أنّ خطبة الصديق الأكبر رضي الله عنه كانت في الرد على مقولة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد ذُكرت فيه قضية رفع

عيسى عليه السلام فلذا يكتب الميرزا في التحفة الغزنوية المطبوعة في الخزائن الروحانية ص ٥٨٠ مجلد ١٥ :

"ويوجد في الملل والنحل للشهرستاني العبارة الآتية ذات صلة بهذه القصة "

" قال عمر بن الخطاب : من قال إن محمداً قد مات قتلته بسيفي هذا وإنما رفع إلى السماء كما رفع عيسى ابن مريم "[1].

ـ تأملوا في هذا المقام ـ

إن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جَعل رفع سيدنا عيسى عليه السلام "المقيس عليه" ورفع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "المقيس" وفي الرد عليه قد نفى سيدنا أبو بكر رضي الله عنه "المقيس" فقط ولم ينفِ "المقيس عليه" لأن ذلك (أي رفع عيسى عليه السلام) كان مسلماً لدى الجميع ولم ينكر الصحابة رضي الله عنهم على هذا الردّ فانعقد الإجماع على أنّ رفع عيسى عليه السلام ثابت لكن لم يثبت رفع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فصارت هذه القصة أيضاً دليلاً صريحاً على أن جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يعتقدون برفع عيسى عليه السلام بالجسد العنصري.

أما هذا الإشكال بأنه كيف قال سيدنا عمر رضي الله عنه مقولته المذكورة وكان جسده الأطهر موجودا بينهم؟ فجوابه : أنّه رضي الله عنه قد قال مقولته تلك حينما تغير حاله لشدة الحزن وقد ذكره الميرزا في التحفة الغزنوية قائلاً:

" وكان من الحزن كالمجانين"

---

(١) الملل والنحل ص ١٥.

الجواب الثاني:

الإدعاء بانعقاد إجماع الصحابة رضي الله عنهم على وفاة عيسى عليه السلام بمعنى موته أمر باطل ولدينا من الأدلة الكثيرة على ذلك و منها على سبيل المثال ردّ الميرزا القادياني على عدم انعقاد إجماع الصحابة بنفسه كما هو وارد في المراجع القاديانية الآتية :

(١) يقول الميرزا :

"أيها السادة المولويون وحينما ثبتت وفاة المسيح من القرآن الكريم على وجه العموم ويؤيدّ ذلك منذ البداية إلى الآن بعضُ أقوال الصحابة والمفسرين أيضا فلماذا أنتم تعاندون الآن بغير الحق" [١].

أليست كلمة "البعض" رد صريح على ادعاء الإجماع؟

(٢) ويقول الميرزا :

" وقد يُوجد في نفس كتب التفسير أيضاً بعض الأقوال التي تعارض بعض الأقوال الأخرى وعلى سبيل المثال فلو كتبت فيها مذهب أحدٍ "أن عيسى ابن مريم رفع بجسده العنصري حيا" فقد كتب فيها معه أيضاً ، "ذهب البعض إلى أن عيسى قد مات" بل وقد رجح قول وفاته برواية الثقات من الصحابة كما ذكر أنه مذهب ابن عباس " [٢].

أليست هذه الخلافات رداً صريحاً على ادعاء الإجماع (وعلى لسان الميرزا نفسه)؟

---

(١) إزالة الأوهام ٤٦٩ الخزائن الروحانية ٣/٣٥١ .

(٢) إزالة الأوهام ٧٥٦ الخزائن الروحانية ٣/٥٠٨ .

(٣) "وهذا الإشكال بأنك كيف خصصت بهذه المعلومة (أي موت المسيح) بعد ثلاثة عشر قرنا.؟ فجوابه : أن هذا القول ليس بجديد في واقع الأمر فإنّ الراوي الأول لهذا القول هو ابن عباس رضي الله عنه لكن الله تعالى قد كشف الآن حقيقة هذا القول على هذا العاجز وأثبت بطلان الأقوال الأخرى" [١].

فحيث أنه كانت هناك أقوال أخرى (في المسألة) فهل يمكن أن يقول أحد بعقد الإجماع على الوفاة (بمعنى الموت) في ذلك الزمن؟

(٤) "لم يكن هناك إجماع الصحابة على ذلك إطلاقاً نعم إن كان هناك إجماع فاذكروا لنا على الأقل أسماء ثلاثمائة أو أربعمائة من الصحابة رضي الله عنهم الذين أدلوا بشهاداتهم على ذلك وإلا فإطلاق الإجماع على قول شخص أو شخصين خيانة عظمى" [٢].

عُلم من المراجع المذكورة أنّ ادعاء الميرزائيين بإجماع الصحابة على وفاة عيسى عليه السلام (بمعنى الموت) لا أصل له حتى لدى الميرزا نفسه.

و يمكن أن يكون الرد الإلزامي"أنه لو سلم على سبيل الفرض والمحال وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ووفاة جميع الأنبياء يستلزمه أن يكون الميرزا أيضاً ميتاً عند نزول هذه الآية وإلا لم يثبت الإستغراق .

وبالوجه الّذي يستثني القاديانيون "الميرزا القادياني" بنفس الوجه نستثني سيدنا عيسى عليه السلام من هذه الآية.

---

(١) إزالة الأوهام ٢/٤٥٩ في الخزائن الروحانية ٣/٣٤٥ .

(٢) إزالة الأوهام ٣٠٣ الخزائن الروحانية ٣/٢٥٥ .

الجواب الثالث:

لقد فسرّ الميرزا القادياني نفسه كلمة "خلت " بـ "المضي "

تأملوا في قول الميرزا الآتي:

" أي ليس في المسيح ابن مريم أية مزية إلاّ أنه رسول وقد مضت الرسل من قبله أيضاً " [1].

الجواب الرابع:

لو كان عيسى عليه السلام داخلاً في عموم كلمة "خلت " مع جميع الأنبياء عليهم السلام فعلى القاديانيين أن يردّوا علينا عن : هل تزوج عيسى عليه السلام؟ وهل أنجب ذرية أيضا؟ مراعاة لعموم قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية)

فإذا أمكن استثناء عيسى عليه السلام من عموم هذه الآية فيكون استثناؤه من الآية المبحوث عنها بطريق أولى لوجود أدلة أخرى كثيرة على الإستثناء هُناك .

الجواب الخامس:

هل "الألف واللام " الداخلتان على كلمة "الرسل" للإستغراق؟

يركز الميرزا والميرزائيون على:

"أنه يعُلم من الآية "وخلت من قبله الرسل" أن جميع الرسل الذين كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم قد ماتوا وكلمة "ال" الداخلة على الرسل للإستغراق وكلمة "خلت" تدل على "الموت" لذا فقد مات عيسى عليه السلام مثل جميع الأنبياء الآخرين".

و أما ادعاء الميرزائيين بأنّ "ال" للإستغراق فباطل بعدة وجوه ، فإنها حتى عند الميرزا نفسه ليست للإستغراق ، وعليكم ببعض المراجع الميرزائية لملاحظة ذلك .

---

(١) الحرب المقدسة الخزائن الروحانية ٦/٨٩ .

(١) يقول الميرزا :

" قد خلت من قبله الرسل" ..... أي كانت تأتي قبله الرسل أيضاً .

أما هذا الأمر بأنّ " ال " الداخلة على الرسل هل هي للإستغراق؟

فنقول في جوابه هاتوا البرهان أولاً على أنها حتماً للإستغراق ثم اثبتوا أيضاً بأن الإستغراق حقيقي ، فهل "ال" الداخلة "على الرسل" في قوله تعالى " وقفينا من بعده بالرسل " للإستغراق؟ [١].

(٢) يقول الميرزا أيضاً :

"قوله تعالى "وإذا الرسل أقتت" أي "رجعت الرسل في الميعاد المحدد " : هذه الإشارة في الحقيقة إلى مجيء المسيح الموعود والغرض المنشود هو بيان هذا الأمر : بأنه سيأتي في ميعاده وليُعلم أنّ الرسل في كلام الله قد يطلق على واحد وعلى غير الرسول أيضاً... وال الداخلة على الرسل في قوله تعالى "وإذا الرسل أقتت" للعهد الخارجي" [٢].

(٣) ويقول الميرزا أيضاً :

" إنّ الأحاديث كلها آحاد " [٣].

فكلمة "ال" الداخلة على الأحاديث ليست للإستغراق لأن الميرزا قد اعترف بنفسه :

---

(١) الحرب المقدسة ٧ .

(٢) شهادة القرآن ٢٤ .

(٣) حمامة البشرى ٧/٢١٧ .

" بأن بعض الأحاديث غير آحاد "[1].

وفي القران الكريم آيات كثيرة تشتمل على كلمة "أل" ولا يمكن أن تكون "أل" فيها للاستغراق

تأملوا في هذه الآيات:

١ - ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ﴾[2].

٢ - ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴾[3].

٣ - ﴿ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ ﴾[4].

٤ - ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ﴾[5].

٥ - ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورٗا ﴾[6].

الإستدلال بالآية الرابعة ﴿ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ﴾[7]

وجه الإستدلال:

وجد في هذه الآية ذكر " أكل عيسى ومريم عليهما السلام الطعام " وهذا الأمر مسلم بأنه قد انقطع فعل أكل الطعام لمريم عليها السلام بسبب موتها

(١) حمامة البشرى في الخزائن الروحانية ٧/٢٠٥ .
(٢) الحج : ٥ .
(٣) الحجرات : ١٣ .
(٤) آل عمران : ١١٢ .
(٥) الإسراء : ١١ .
(٦) الإسراء : ٦٧ .
(٧) المائدة : ٧٥ .

فثبت منه بداهة انقطاع أكل الطعام لعيسى عليه السلام أيضا فإن لم ينقطع فأخبرونا بأنه ماذا يأكل هو الآن ؟

الجواب الأول:

الطعام الذي يأكله موسى عليه السلام في السماء (حسب عقيدتهم الباطلة) يأكله عيسى عليه السلام أيضا .

الجواب الثاني:

ليس من الضروري أن يكون المراد من هذا الطعام الأكل المتعارف ، بل من الممكن أيضا أن يراد به الغذاء الروحاني الذي يعطى لعبيد الله المخصوصين وذلك الطعام والغذاء يرزق به عيسى عليه السلام ، وقد اعترف الميرزا نفسه بالتغذية الروحانية لأولياء الله تعالى ، تأملوا فيما قاله الميرزا:

" وفي تلك الدرجة يكون غذاء المؤمن هو الله تعالى وعلى أكله يكون مدار حياته ويكون ماء المؤمن هو الله وبشربه ينجو من الموت ويكون هواؤه البارد هو الله أيضا و به يرتاح قلبه "[(١)].

الجواب الثالث:

ويجيب على هذا السؤال العلامة الشعراني عند مناقشة ذلك في "اليواقيت والجواهر" قائلا:

" فإن قيل: فما الجواب عن استغنائه عن الطعام والشراب مدة رفعه فإن الله تعالى قال (وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام) الآية ، فالجواب: أن الطعام إنما جعل قوة لمن يعيش في الأرض لأنه مسلط عليه الهواء

(١) البراهين الأحمدية المجلد الخامس في الخزائن الروحانية ٢١/٢١٦ .

الحار والبارد فينحل بدنه فإذا انحل عوضه الله تعالى بالغذاء إجراءا لعادته في هذه الخطة الغبراء ، وأما من رفعه الله إلى السماء فحينئذ طعامه التسبيح وشرابه التهليل " [1].

الجواب الرابع:

كان الغذاء الذي يتناوله آدم عليه السلام قبل مجيئه إلى الدنيا لعله نفس الغذاء الذي يتناوله عيسى عليه السلام فإن كلا منهما من قبيل الآخر قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ﴾ [2].

الجواب الخامس:

وحقيقة الأمر أن الآية التي استدل بها الميرزائيون قد عرضت في الأصل دليلا لإبطال ألوهية عيسى ومريم عليهما السلام أي أن الذي يحتاج إلى الطعام كيف يكون إلها.؟ ويكفي لتكميل الدليل ونفي الألوهية " أكلهما الطعام" ولو مرة واحدة حيث أنهما كانا يحتاجان إليه لبقاء الحياة ، لكنه ليس من الضروري لنفي الألوهية أن يستمرا في الأكل كما أنه ليس من الضروري إذا ترك أحدهما الأكل تركه الآخر أيضا فهذا القياس مجرد سفاهة ، كما يقول أحد على سبيل المثال : إن الميرزا غلام أحمد وزوجته "كانا يأكلان الطعام معا" فهل يستلزم من موت الميرزا وتركه الطعام موت زوجته وتركها الطعام أيضا ، والواقع أن زوجة الميرزا القادياني بقيت على قيد الحياة مدة طويلة بعد موت زوجها الميرزا القادياني وكانت تأكل الطعام وقدمت إلى باكستان في مدينة جناب نجر " ربوة سابقا "بعد انقسام البلاد وماتت بها ولا زالت مدفونة هناك أمانة وينطبق

(١) اليواقيت والجواهر ص ٢/٢٢٩.

(٢) آل عمران : ٥٩ .

على القاديانية قول الشاعر هذا :

لقد خضع الرأس على الصدر ندامة وخجلا .

الإستدلال من الآية الخامسة وهي قوله تعالى :

﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [(١)].

وجه الإستدلال:

علم من هذه الآية أن عيسى عليه السلام كان يصلي ويزكي مدة حياته كلها فلو بقي حيا إلى اليوم أخبرونا لمن يصرف زكاته؟ وإلى أين يتوجه في صلاته؟ فإن لم يطلع على ذلك يقال حتما إنه قد مات.

الجواب الأول:

يدل هذا الإستدلال على جهالة القاديانيين وقلة فهمهم إلى أقصى درجة وعلى سفاهة عقولهم .

فإن جميع المسلمين يعرفون أن الصلاة والصيام والزكاة واجبة بشروطها فإذا حان الوقت تجب الصلاة وإذا حضر شهر رمضان تتوجه إلي العباد فرضية الصوم وإذا اكتمل النصاب تجب فيه الزكاة .

أما عيسى عليه السلام فإنه رفع إلي مكان لا يوجد فيه الوقت إطلاقا لأن العالم السماوي خال من الزمن ، وكان عليه السلام يصلي حينما كانت الصلاة فريضة عليه وهذا قبل رفعه إلي السماء وحينما تفرض عليه الصلاة في المستقبل (أي بعد نزوله إلي الأرض) سيؤديها آنذاك ، وكذا لم يكن عيسى عليه السلام صاحب نصاب في سابق حياته ولن يكون كذلك في المستقبل وليس هو الآن صاحب نصاب فلم تفرض عليه الزكاة؟ نعم لو أثبت الميرزائيون بدليل شرعي

---

(١) مريم : ٣١ .

كونه صاحب نصاب فسنبين لهم حينئذ مصرف زكاته إن شاء الله .

الجواب الثاني :

و الجواب عن سؤالهم بأن عيسى عليه السلام يصلي إلي أي جهة ؟

نقول إلي الجهة التي يتوجه إليها إمامه والسابق عليه أي موسى عليه السلام (الذين تعتقدون برفعه إلى السماء باطلا) فإن عيسى عليه السلام يصلي مقتديا به .

الرد على استدلالات الميرزائيين في شأن وفاة عيسى عليه السلام من الأحاديث المباركة

بحثت القاديانية في الثروة الحديثية كلها لإثبات وفاة المسيح (بمعنى موته) لكنها لم تجد سوى روايتين بذلت من خلالهما جهدها للحصول قسرا وتكلفا على شيء من مطلوبها ، لكن الحديثين بالإجماع ساقطا الإعتبار من حيث الرواية والدراية ونحن نذكر كلي الروايتين مع أجوبتهما :

الحديث الأول :

عن عائشة رضي الله عنها :

"إن عيسى ابن مريم عاش عشرين ومائة سنة" .

وكلمة " عاش " وردت بصيغة الماضي مما علم أن عيسى عليه السلام قد مات بعد ما عاش مائة وعشرين عاما .

الجواب الأول :

روي هذا الحديث عن طريق ابن لهيعة وهو مردود ساقط الإعتبار بإجماع المحدثين، لذا فإن هذه الرواية غير مقبولة أصلا عند وجود الروايات الصحيحة .

الجواب الثاني :

لا ينقل الميرزائيون وفق سنتهم القديمة الرواية كاملة فلو نقلوها كاملة لانكشف دجلهم بأكمله .

و الأصل : أن هذا الحديث أيضا لا يليق أن يوجه إليه أدنى التفات عقلا ودراية ،فقد ورد في بداية هذه الرواية هذا المضمون بـ" إن كل نبي لا حق يعمر نصف عمر سابقه" ولو سلمت صحة هذه الرواية ثم أحصيت أعمار عشر أو عشرين من الأنبياء السابقين إلى عيسى عليه السلام لتجاوزت أعمارهم على آلاف

السنين ويطول عمر آدم عليه السلام إلي حد تعجز جميع الآلات الحاسبة والكمبيوترات الموجودة في زماننا عن إحصائه .

فإن أجري مثل هذا الإحصاء لكان عمر النبي العشرين السابق على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٥٦٠/٩١٤ / ٦٢)عاما و مثل هذا العمر لنبي بشر مستحيل عقلا وعرفا.

وقد ذكر القرآن الكريم عمر سيدنا نوح عليه السلام بأنه كان تسعمائة وخمسون عاما وهو السابق على عيسى عليه السلام بزمن طويل .

فإذا كان الجزء الأول من الرواية ساقط الإعتبار حتما فكيف يمكن الإعتماد على الجزء الثاني منه ؟

الجواب الثالث :

إن صح الجزء الأول من الحديث " بأن كل نبي لا حق يعمر نصف عمر السابق " لثبت في ضوئه كذب الميرزا القادياني حتما لأن عمر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان ثلاثة وستون عاما فكان لزاما أن يكون عمر الميرزا (المتنبئ الكذاب) وفق الرواية المبحوث عنها واحدا وثلاثون أو اثنان وثلاثون عاما مع أنه كان عمره ما يقارب سبعين عاما.

الجواب الرابع :

لو سلمنا على سبيل الفرض صحة هذا الحديث لوجب تطبيقه على وجه لا يعارض الأحاديث المتواترة الأخرى ، وقد حاول الملا علي القاري تطبيقه على الوجه الآتي :

> " وهو أن السنوات الأربعين قبل النبوة والسنوات الثلاثة والثلاثين بعد النبوة والسنوات الخمسة والأربعين بعد النزول من السماء قبيل الساعة قد جمعت كلها في عمر

عيسى عليه الصلاة والسلام فصار المجموع مائة وثمانية عشر عاما وقد أطلق في الحديث مائة وعشرون عاما جبرا للكسر ، أما الحديث الذي ذكر فيه عن عمر عيسى أنه سبع سنوات فهو ما يكون بعد نزوله من السماء أي أنه محمول على بقائه حيا بعد قتل الدجال" .

الحديث الثاني :

"لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما إلا اتباعي "

الجواب الأول:

هذا الحديث لا سند له أصلا فهو قول مردود وبلا سند ، أما الرواية الصحيحة والموجودة في كتب الأحاديث بسندها فذكر فيها اسم موسى عليه السلام فقط ونصها كما جاء في المشكاة " لو كان موسى حيا لما وسعه إلا إتباعي " [1].

وأما ما يذكر من رواية شرح الفقه الأكبر " لو كان عيسى حيا " فهو من خطأ النساخ فالموجود في النسخ الهندية ألفاظ " لو كان موسى حيا " ولم يوجد فيها لفظ " عيسى " وشارح الفقه الأكبر العلامة الملا على قاري أيضا كان معتقدا بحياة المسيح ورفعه السماوي تمام الإعتقاد .

الجواب الثاني:

لو سلم هذا الحديث صحيحا على سبيل الفرض لوقع معارضا للقاديانية أيضا لأنه يثبت به وفاة موسى عليه السلام كما يثبت وفاة المسيح عليه السلام ، وكان الميرزا غلام أحمد معتقدا بحياة موسى عليه السلام (كما مر سابقا حسب المراجع القاديانية) فما هو جوابكم فهو جوابنا.

(١) مشكاة المصابيح ٣٠ .

العشرات الثلاثة على التسعة:

يقال في المثل الأردوي "عشرة على تسعة" ونحن نقول لو كان عند القاديانية تسعة فليس عندنا عشرة واحدة فقط بل لدينا ثلاث عشرات على التسعة القاديانية

الجواب الثالث :

إن من عادة الميرزائيين أنهم يقرأون هذا البيت الأردوي لإثارة عواطف العوام وخداعهم

" من موقع الغيرة أن يكون عيسى حيا في السماء وأن
يكون سيد العالم مدفونا في الأرض "

يجب أن لا يسكت المناظر المسلم بعد الإستماع إلي الشعر القادياني المذكور بل عليه أن يقرأ هذه الأبيات الثلاثة مع شرحها بلحن داوودي لإرغام الميرزائيين وهي كما يلي :

ترجمة الشعر الأردوي :

مقام الغيرة أن يكون موسى حيا في السماء :: ويكون سيد العالم مدفونا في الأرض .

ويعلم الجميع أن الميرزائيين يعتقدون في حياة موسى عليه السلام ورفعه إلي السماء

ترجمة الشعر الأردي:

إن المصطفى صلى الله عليه وسلم تحت الأرض ، و عيسى عليه السلام في السماء .

الذرة تكون تحت الماء والحباب يعلوه .

الشعر العربي:

أما ترى البحر يعلو فوقه حبب :: وتستقر بأقصى قعره الدرر

الجواب الرابع:

إن كان الإعتقاد بوجود عيسى في السماء إهانة للمصطفى صلى الله عليه وسلم فإن الميرزا القادياني يعتقد بوجود موسى حيا في السماء أليس فيه إهانة للنبي صلى الله عليه وسلم فما هو جوابكم فهو جوابنا.

الجواب الخامس:

الإنسان أفضل المخلوقات بالإجماع لكن الملائكة التي في المكانة دون الإنسان يتواجدون في السماء بل هم يحملون العرش الإلهي فهل تفضل الملائكة على الإنسان بمجرد تواجدهم في العلا، و هل الغربان والنسور التي تطير في السماء أفضل من الإنسان ؟ نعم هي أفضل من القاديانيين لأنها لا تدخل نار جهنم بعد موتها. أما القاديانيون فهم خلقوا لها لأنهم وفق الشريعة الإسلامية مرتدون وزنادقة وممن يستحقون عقوبة الإرتداد.

رباعية تصور حالة الميرزائيين :

لقد استنتجتم بعد دراسة هذا المبحث بأكمله أن الجماعة الميرزائية أجمعها خالية تماما عن الدلائل بل إنهم يبحثون مسلكا لهم وبحجج تافهة كما يلجأ الغريق إلى الهش ، وهذه الرباعية تنطبق عليهم وتصور حالتهم بأكمل وجه، عليكم ملاحظتها :

"هذه كلها آثار الجهل والجنون وهذه أطوار البؤس
والشقاء وهذه الكلمات الأربعة الآتية علامة المكر
والدجل وهي "إن" و "لكن" و "لذا" و "فإنه" [1].

(١) من كلام الشاعر رئيس الأمروهي جريدة جنك لاهور ٢١ مارس ١٩٦٥م .

الباب الخامس

مسألة ختم النبوة

(مبحث في استمرارية النبوة وعدم استمراريتها)

تنقيح الموضوع :

إن لدى المرزائيين مواضيع لإغواء السذج من عامة المسلمين منها :موضوع "استمرارية النبوة" أي محاولتهم لإثبات استمرارية النبوة من عند أنفسهم ، فإنهم يسعون خلال التأويلات البعيدة عن الحق الواقع والإستدلالات الفاسدة والتحريفات الركيكة أن يثبتوا مزاعمهم عن طرق غير شرعية وبمجهودات زائفة.

وقبل الكلام حول هذا الموضوع يجب تنقيح الدعوى والمستدل،فإنه من الضروري أن لا يبدأ أبدا في المناقشة دون تعيين الموضوع وتنقيحه ، فإن وفقتم لذلك لن تستطيع القاديانية التي تأسست على تأويلاتها الركيكة ودجلها الدائم أن تتحرك حتى خطوة واحدة إن شاء الله ، فإن تنقيح الموضوع سلاح قوي لديكم ومن خلاله تستطيعون أن تحطموا أدلة القاديانية تماما مهما أتت من حججها وأدلتها .

وليعلم الجميع أن القاديانيين لا يؤمنون باستمرارية "النبوة المطلقة" بل إنهم يعتقدون باستمرارية "النبوة الخاصة" بعد سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا يوجب علينا إيضاح ما يلي :-

١- إيضاح ما يعتقد الميرزائيون به من نوع مخصوص من النبوة

٢- المطالبة منهم بدليل يوافق تماما ادعاءهم بـ "النبوة الخاصة "

٣- لا يبدأ في المناقشة إلا بعد عرض القاديانيين دليلهم الذي يخص

ادعاءهم المخصوص.....ولا ينبغي أن يكون ادعاؤهم بـ "النبوة الخاصة" ودليلهم لإثبات "النبوة العامة" لأنها خيانة صريحة ودجل يخالف العقل والدراية.

وبعد هذا الإيضاح ينبغي حفظ أدلة الميرزائيين المثبتة لادعائهم حول استمرارية "النبوة الخاصة".

المرجع القادياني الأول :

" أومن بأقسام ثلاثة للأنبياء ١- أصحاب شريعة ٢- لم يبعثوا بشريعة لكنهم أوتوا نبوة على وجه مباشر دون الواسطة ويعملون في تبعية الأمة السابقة مثل سليمان وزكريا ويحيى عليهم السلام ٣- قسم من الأنبياء لم يأتوا بشريعة ولم يؤتوا بنبوة بلا واسطة لكنهم أنبياء في تبعية نبي سابق "[1].

المرجع الثاني :

" ليعلم في هذا المقام أن النبوة على أنواع وقد ظهرت النبوة بأقسامها الثلاثة إلي يومنا هذا:

١- نبوة تشريعية : وقد سمى المسيح الموعود هذه النبوة بالنبوة الحقيقية.

٢- نبوة : لا يجب لها أن تكون تشريعية أو حقيقية وهذه النبوة في اصطلاح المسيح الموعود نبوة مستقلة.

٣- نبي ظلي أو أمتي : أي نبي يكون فردا من أفراد الأمة وبمجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد انسد باب النبوات المستقلة والحقيقية وفتح

---

(١) القول الفيصل لمؤلفه الميرزا بشير الدين محمود ١٤ .

باب النبوة الظلية "[1].

المرجع الثالث :

"يكون الأنبياء عليهم السلام على قسمين :

١- تشريعي.

٢- غير تشريعي .

ثم الأنبياء غير التشريعيين على قسمين أيضا :

١- من أوتي النبوة على وجه مباشر ٢- من أوتى النبوة في تبعية نبي تشريعي ، وكان الأنبياء قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من القسمين الأولين فحسب "[2].

لقد اتضح ادعاء القاديانيين في ضوء المراجع المذكورة : أن القسمين من النبوة منقطعان تماما ، وقسم مخصوص من النبوة " أي الظلية أوالبروزية " والتي يتحصل عليها بإتباع النبي صلى الله عليه وسلم مستمرة ، كما علم أن هذا النوع من النبوة الخاصة لم يوجد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بل إنه ظهر بعده صلى الله عليه وسلم وقد خص به شخص واحد فقط، ولم تكن هذه النبوة وهبية عندهم بل إنها كسبية لوجود واسطة الإتباع .

فكأن للإدعاء ثلاثة أجزاء:-

أ - النبوة الظلية البروزية .

ب- وأجريت بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ج- وهي كسبية وليست بوهبية .

وبعد هذه التنقيحات الثلاثة يجب أن يلاحظ عند الحوار حول هذا الموضوع

(١) حقيقة مسألة الكفر والإسلام لمؤلفه الميرزا بشير أحمد الماجستير ٣١ .

(٢) مناقشة مدينة راولبندى ١٧٥ .

بأن أدلة الميرزائيين التي يعرضونها لإثبات عقيدتهم هل توافق تماما إدعاءهم الخاص أم لا ؟ (أي بحيث أن تكون أدلتهم مثبتة للنبوة الخاصة وهي "النبوة الظلية البروزية" في إتباع نبي) فإن لم توافق الأدلة الإدعاء فلا يناقش فيها إطلاقا .

وعلى سبيل المثال : إن ذكر دليل لم يوجد فيه ذكر "النبوة الظلية" أو"البروزية" أو"الوهبية" أو "الكسبية" وهكذا لم يذكر فيه كون تلك النبوة بعد أو قبل النبي صلى الله عليه وسلم: فلا يلتفت إلي مثل هذا الدليل ، فإن القاديانيين يحتالون عموما بأن يعرضوا آية عامة من القرآن الكريم ويبدأون في المناقشة والمناظرة حولها . ولا يطلع على مكرهم هذا قليلوا الخبرة من المناظرين . فينبغي لزوما إقامة السد ههنا فنصر بأن يكون الدليل وفق الإدعآء لزوما وأنه لا يمكن إثبات أي إدعآء خاص بدليل عام ، فإن استقمتم وثبتتم على هذا الشرط بعزيمة وقوة فإننا ندعي أنه لن يمكن لأي قادياني أن يأتي بدليل واحد لإثبات عقيدته المزعومة حول النبوة الخاصة إلي يوم القيامة إن شاء الله .

تنبيه هام :

وحينما لم تنفع القاديانية أية حيلة : يلجأون إلي الخوض في مبحث خارج عن نطاق الموضوع، ألا وهو مبحث "إمكان النبوة"، فينبغي للمناظر المسلم أن ينتبه إلي هذه المرحلة أيضا ،فينبغي أن لا يناقش في هذا الموضوع وعليه أن يقول: ليس النقاش في هذا المقام في الإمكان (أي إمكان النبوة) بل النقاش في قضية الوقوع (أي وقوع النبوة بعد خاتم النبيين لا إمكانها) ورغم ذلك إن أصر القاديانيون حول إمكان النبوة فعلى المناظر المسلم أن ينقل عبارة "ترياق القلوب"للمرزا القادياني كاملة دون نقص أو زيادة، فستكون جوابا مسكتا ومؤثرا في غاية التأثير إن شاء الله، تأملوا فيها ، يقول الميرزا :

" شخص خصاف من حيث النسب أي هو كناس قائم

بهذه الخدمة لشرفاء مسلمي [1] القرية منذ ثلاثين أو أربعين عاما ويأتي ينظف المجاري الوسخة ويحمل نجاسات خرائهم وقد قبض عليه حسب القوانين مرة أو مرتين في السرقة وقد أهين بسبب القبض عليه لعدد من المرات في جريمة الزنا، قد حبس في السجن عدة سنوات وقد ضربه عمدة القرية بالمدس بعض المرات أيضا بسبب هذه الأعمال الشنيعة ، وكانت أمه وجداته من الآباء والأمهات مشغولات في مثل هذا العمل النجس والجميع يأكلون الميتة..... ويحملون الخراء والآن وإيمانا بقدرة الله من الممكن أن يتوب ذلك الشخص من أعماله ويدخل في الإسلام ثم ومن الممكن أيضا أن يمن الله تعالى عليه وبفضله يكون رسولا ونبيا وأن يأتي إلى شرفاء تلك القرية برسالة الدعوة وأن يقول من لا يطيعني منكم يدخله الله جهنم لكن الله عز وجل لم يفعل مثله قط منذ خلق هذه الدنيا رغم إمكان ذلك" [2].

وحقا لقد أوضح الميرزا حقيقة أمره على لسانه في العبارة المذكورة ، فلذا لا يمكن تسليم شخص ناقص العقل وسيئ السيرة كالميرزا القادياني نبيا حتى وبعد قضية إمكان النبوة.

يقول الشاعر الأردوي ما ترجمته في العربية:

---

(١) ليعلم أن خدمة تكنيس حمامات بيوت المسلمين والشوارع في إقليم بنجاب مختصة بهؤلاء المذكورة صفاتهم (المترجم) .

(٢) ترياق القلوب ١٥٢ الخزائن الروحانية ٢٥٩-١٥/٢٧٩ .

لست مصدقا إلى يومنا هذا بنبوة كاذبة والتي كان
ربها بروزيا ونبيها برازيا .

إن أدلة عقيدة ختم النبوة متواترة واضحة كالنهار الساطع ، ولمزيد من الإيضاح ينبغي مطالعة الكتب الآتية :-

" ختم النبوة " ..... للمفتي محمد شفيع

"عقيدة الأمة في معنى ختم النبوة" ..... للعلامة الدكتور خالد محمود

" هداية المتحرى وهداية الممتري "

وغيرها من الكتب المحررة في هذا الموضوع ،و نحن نبذل في هذا المقام جهدنا في بيان أدلة ختم النبوة أقل من صرف همتنا وتركيزنا في الرد على الدلائل الميرزائية لكونه (أي الرد) أحوج إليه أثناء المناظرة.

تمهيد في ختم النبوة

أينما بين القرآن الكريم كلا من توحيد الباري جل وعلا والإيمان بالبعث والقيامة ركنا من أركان الإيمان بين معه الإيمان بنبوة الرسل جزءا لازما وركنا حتميا من أركان الإيمان أيضا .

فتأملوا في القرآن الكريم كله من أوله إلى آخره فأينما طلب منا نحن المكلفون الإيمان بالنبوة والوحي لم يوجد فيه إلا ذكر نبوة الأنبياء السابقين و وحيهم،ولم يوجد في القرآن الكريم ذكر أحد إطلاقا لا إشارة ولا كناية من ينال شرف النبوة ثم يوحى إليه بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم .

فإن قدر لأحد من البشر النبوة بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك الشخص أحوج إلى البيان وأشد إلى الذكر ، لأن الأنبياء السابقين قد خلوا و مضى وحيهم والأمة المسلمة لم تكن لتتعرض أو تتصدى لهم و لا لوحيهم، لكنهم بحاجة إلى التصدي لنبوة و وحي من يبعث بعد خاتم النبيين

صلى الله عليه وسلم إن كان ذلك مقدورا عند الله .

ولا يوجد في أي موضع من القرآن ذكر أو رسم لمثل هذا الشخص ،بل الذي ذكر في القرآن الكريم بكل وضوح و بحجة بينة هو عقيدة ختم النبوة، أي أنه لن ينال أحد أبدا النبوة الربانية بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، تأملوا هذه العقيدة و بيانها في الآيات الآتية:

١ - ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (١).

٢ - ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ ﴾ (٢).

٣ - ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ (٣).

٤ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ (٤).

فقد أطلعنا الله عز وجل في الآيات المذكورة على الكتب والوحي والإلهامات التي كانت قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فحسب،وطلب منا الإيمان بأولئك الأنبياء فقط الذين قد مضوا قبل سيدنا محمد صلى الله عليه

(١) البقرة : ٤ .

(٢) المائدة : ٥٩ .

(٣) النساء : ١٦٢ .

(٤) النساء : ١٣٦ .

وسلم ولم يذكر أحدا سينبأ بعده صلى الله عليه وسلم، فهذا عدد قليل من الآيات كتبناها في هذا المقام حول هذا الموضوع وإلا فإن في القرآن الكريم آيات أخرى كثيرة من هذا القبيل، فقد وردت بصراحة في الآيات المذكورة ألفاظ:

" من قبل أو من قبلك "

تأملوا الآن في الآيات التي ورد فيها ذكر الأنبياء بصيغة الماضي وتدل على أن المخصوصين بمنصب النبوة قد خلوا في الزمن الماضي وقد حصل لهم شرف النبوة وأن الإيمان بهم صار الآن جزء من العقيدة الإسلامية .

ولكننا لا نجد أي ذكر لأحد سيوجد بعد خاتم النبيين وتوهب له النبوة بعده صلى الله عليه وسلم حتى يكون الإيمان به جزءا من عقيدتنا ، وتلك الآيات كما يلي:

١ - ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾[١].

٢ - ﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾[٢].

٣ - ﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ ﴾[٣].

لقد كلفنا الله عز وجل في هذه الآيات الثلاث وفي مثلها من الآيات بكل اهتمام وعناية بالإيمان بالأنبياء السالفين وبكل ما أوحي إليهم في الزمن الماضي ولم يذكر لا صراحة و لا إشارة و لا كناية نبوة أو رسالة أحد من البشر بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

---

(١) البقرة : ١٣٦.

(٢) آل عمران : ٨٤ .

(٣) النساء : ١٦٣ .

فثبت منها بكل وضوح : أن السادة الذين قد قدر لهم شرف النبوة ومنصب الرسالة قد مضوا وخلوا ، ثم ختمت النبوة فيما بعد وانسد بابها إلى أبد الآباد ولا يمكن أن تكون أي إضافة أو زيادة في عدد الأنبياء في المستقبل،و نعرض عليكم علاوة على ما ذكرنا من الآيات آية أخرى والتي تقضي على وجه التمام حتى على احتياج الناس إلى النبوة وهي توضح مبدءا يرتاح إليه كل مؤمن بعد الإيقان بأنه لن تمنح لأحد النبوة في المستقبل حيث أنه لا احتياج للبشر إليها :

وتلك الآية قوله تعالى :

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ ﴾ (١).

أوضحت هذه الآية الكريمة بأن محاسن الدين كلها قد اكتملت فلا حاجة إلى متمم أو مكمل الآن ، ومن البديهي أنه إذا لم تبق الحاجة إلى متمم أو مكمل فلم تبق حاجة إلى أن ينبأ أحد بعد هذا اليوم.

وها نحن ننقل لكم تفسير هذه الآية كما ورد في "التحفة الجولروية" (٢) على لسان الميرزا غلام أحمد القادياني نفسه:-

" وهكذا قد ختمت النبوة على سيدنا محمد صلى الله عليه سلم و أعلن بألفاظ صريحة في قوله "اليوم أكملت لكم دينكم" وقوله "ولكن رسول الله وخاتم النبيين" أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء."

كما ذكر القرآن الكريم بإشارة أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد جاء بعد جميع الأنبياء عليهم السلام ،

---

(١) المائدة : ٣ .

(٢) التحفة الجولورية ٥١ والخزائن الروحانية ١٧/١٧٤ .

وحضرات السادة الكرام الذين تشرفوا بمنصب النبوة الربانية كلهم كانوا قبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولن يشرف أحد بالنبوة بعده صلى الله عليه وسلم وذلك في قوله تعالى:-

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ (١).

فقد تعين في هذه الآية مجيء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد جميع الأنبياء عليهم السلام ، وقد حرر الميرزا غلام أحمد بعد نقل هذه الآية في كتابه "حقيقة الوحي" ما يلي:

" والمراد من قوله تعالى "ثم جاءكم رسول" سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم" (٢).

اقرؤوا القرآن الكريم من أوله إلى آخره وستعلمون بعد ذلك أن الله تعالى قد بدأ بسلسلة النبوة من آدم صفي الله وختمها على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونص كلام الميرزا غلام أحمد نفسه حول ذلك كما يلي:-

"أعتقد كل مدعي النبوة والرسالة بعد سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين " كافرا وكاذبا " وإيماني بأن وحي الرسالة قد بدأ من سيدنا آدم صفي الله واختتم على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم" (٣).

---

(١) آل عمران : ٨١ .

(٢) حقيقة الوحي ١٣٠-١٣١ والخزائن الروحانية ١٣٣-١٣٤ /٢٢ .

(٣) مجموعة الاشتهار ٢٣٠-١/٢٣١.

بعض أعذار الميرزائيين والردود عليها

الإعتذار الأول:

يقول الميرزائيون بأن إنكار الميرزا القادياني نبوته ومحدثيته كان مبنيا على خطأه في الفهم وإلا ففي حقيقة الأمر كان الميرزا نبيا ولم يفهم ذلك .

الجواب:

ينبغي أن يقول المرزائيون : إن الميرزا القادياني حينما أنكر نبوته وادعى بالمحدثية فحسب ، فإما أن الله عز وجل كان آنذاك غير مطلع على صنيع الميرزا وغافلا تماما عن فعلته هذه ، وإما انه قد سكت على خطأ الميرزا هذا عمدا آنذاك ولم يمنعه من إنكار النبوة ، حيث أنه كان نبيا في واقع الأمر وكان الله أيضا يعلم أنه نبي لكنه قد أغمض عينه عن هذا الكذب عمدا (العياذ بالله عز وجل) ، هل يمكن أن يحدث مثل هذا وهل هذا يليق بشأن الله عز وجل؟ سننظر ما يكون رد أتباع الميرزا القادياني على ذلك ؟

الإعتذار الثاني:

من الممكن أن يقول أحد إن المحدث والنبي متحدان في الحقيقة (أي شيء واحد) فالإقرار بالمحدثية كأنه إقرار بالنبوة .

الجواب:

من يقول بـ ذلك عليه أن يتأمل في العبارة الآتية من إزالة الأوهام للمرزا نفسه :-

> "ليس الإدعاء بالنبوة بل إن الإدعاء بالمحدثية وقد أعلن بأمر الله تعالى " [1].

(١) إزالة الأوهام ٤٢١ الخزائن الروحانية ٣/٣٢٠ .

أخبرونا الآن هل النبوة والمحدثية متحدتان (أي شيء واحد) كما زعمتم؟ وعلاوة على ما ذكر : هناك العديد من العبارات للميرزا القادياني يعلم من خلالها أن المحدثين والمجددين ذوات مستقلة ، وأن الأنبياء غير التشريعيين ذوات مستقلة غير المحدثين والمجددين ، وكون الشخص محدثا أمر وكونه نبيا أمر آخر.

تأملوا في هذه العبارة من "شهادة القرآن" أيضا فما أوضحها:

" انتهى مجيء الأنبياء في هذه الأمة فإن لم يأت خلفاء الأنبياء أيضا ولم يظهروا إعجاز الحياة الروحانية في بعض الأوقات فهي نهاية روحانية الإسلام إذا..... وفي ذلك الزمن كان يأتي الأنبياء لتأييد الدين العيسوي ويأتي الآن المحدثون " [1].

وهناك عبارات كثيرة في "شهادة القرآن" من هذا القبيل.

وقد جاء (حسب إقرار الميرزا القادياني) كثير من الأنبياء غير التشريعين بعد موسى عليه السلام بغير كتاب لتأييده لكن لم يمكن مجيء حتى الأنبياء الغير التشريعيين في هذه الأمة المرحومة ، إلا أنه يأتي فيها المحدثون فحسب .

إذن قد تلاشى احتمال مجيء النبي التشريعي أو غير التشريعي في هذه الأمة .

وبعد هذا التمهيد والإيضاح الضروريين ، عليكم ملاحظة بعض الآيات القرآنية حول موضوع ختم النبوة.

---

(١) شهادة القرآن ٥٩-٦٠ والخزائن الروحانية ٣٥٥-٦/٣٥٦ .

عقيدة ختم النبوة في ضوء القرآن الكريم

الآية الأولى لإثبات عقيدة ختم النبوة:

يقول الله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [1].

هذا جزء من أوائل آيات سورة البقرة في الصفحة الثانية من القرآن الكريم ، وقد بين الله تعالى فيه ضرورة الإيمان بوحيين اثنين فقط للحصول على الفلاح والهداية وهما:

١- الإيمان بما أنزل إليك ٢- والإيمان بما أنزل من قبلك .

(أي أن الهداية والفلاح محصوران في الإيمان"بما أنزل على خاتم النبيين" و "بما أنزل على النبيين من قبله صلى الله عليه وسلم")

فلو كانت استمرارية سلسلة الوحي الرباني بعد خاتم النبيين لما كانت الهداية والفلاح محصوران على الإيمان بالوحيين فقط أي بالوحي الموجود والوحي السابق فحسب ، بل لجعل الإيمان بالوحي المستقبلي أيضا شرطا للحصول على الفلاح والهداية على وجه اليقين ، وتضاف مع المذكور جملة أخرى أيضا وهو الإيمان بـ "ما أنزل من بعدك" كما كانت الأمم السابقة مطلعة على مجيء خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وأخذ منهم العهد والميثاق على وجوب الإيمان به مع وجوب نصرته إذا جاء هذا النبي الكريم في حياتهم (وذلك في قوله تعالى "لتؤمنن به ولتنصرنه").

(١) البقرة : ٤ .

ولقد أمعنا النظر في القران الكريم كله لكننا لم نجد مثل هذه الألفاظ التي تدل على وجوب الإيمان بـ" ما أنزل بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم" أما مطالبة وجوب الإيمان بالوحي السابق على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهذا المضمون وارد حسب علمي في ثلاثين موضعا من القرآن الكريم ، فعلم أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء أجمعهم ، وقد انقطعت سلسلة الوحي تماما بعده صلى الله عليه وسلم .

وأريد أن أضيف في هذا المقام هذه المعلومة للسادة القراء متحدثا بنعمة الله عز وجل : بأن كثيرا من القاديانيين قد تابوا من القاديانية وأسلموا على يدي بعد الإستماع إلى هذا الإيضاح حول " الآية المذكورة " والحمد لله على ذلك.

دهاء الميرزا محمود:

كان قلق الميرزائيين على هذا الدليل أمرا طبيعيا فحاول الخليفة القادياني الثاني الميرزا محمود أن يرد عليه قائلا:

> " وما ذكرت من كلمة "الآخرة" في قوله تعالى "وبالآخرة هم يوقنون" يراد بها الوحي الموعود لحضرتنا ، فهكذا قد دخل الوحي الثالث أيضا في انحصار الهداية والفلاح (في الإيمان به مع الوحيين المذكورين) ولا بد من الإيمان به أيضا كما يجب الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السابقة " [1].

وقد فسر الميرزا محمود "الآخرة" بـ "الوحي الموعود"

غاية الجهل:

يعلم كل من لديه أدنى مناسبة لترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره بأن

---

(١) التفسير الصغير ٥ .

كلمة "الآخرة" أينما وردت في القرآن الكريم لا يكون المراد منها إلا " يوم القيامة" وليس لهذا التأويل نظير واحد فقط بل يمكن لنا أن نذكر لذلك مائة وخمسة عشر نظيرا ، إذا فحمل كلمة"الآخرة" على "الوحي الموعود" جهل مجرد وسفاهة ، فإنه لم يحمل أي مفسر أو مجدد هذه الكلمة على المعنى القادياني المذكور منذ نزول القرآن إلى يومنا هذا ، ثم كلمة الوحي: مذكر والآخرة: لفظ مؤنث، فلا يصلح أن تكون كلمة "الآخرة" صفة للوحي وفق قواعد النحو .

وقد يضع بعض السفهاء قول الله عز وجل "وبالآخرة هم يوقنون" في غير موقعه لإثبات نبوة الميرزا ويفسرون "الآخرة" ب، "النبوة الأخيرة (أي نبوة الميرزا غلام أحمد القادياني) لكن الميرزا نفسه قد فسر " الآخرة " بـ "يوم القيامة" قائلا: في ترجمة معاني هذه الآية هكذا" وهم يوقنون بالآخرة " [(١)].

الآية الثانية لإثبات عقيدة ختم النبوة :

قول الله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [(٢)].

مفهوم "خاتم النبيين" على لسانه صلى الله عليه وسلم

يقول عليه الصلاة والسلام:

أنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي [(٣)].

ويقول صلى الله عليه وسلم:

أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي [(٤)] .

---

(١) انظر مجلة الحكم رقم ٢ مجلد ١٠ تاريخ ١٧ يناير ١٩٠٦م زاوية رقم ٢و٣ وأيضا تفسير سورة البقرة للميرزا القادياني صفحة١١ مطبوع ربوة .

(٢) الأحزاب : ٤٠ .

(٣) سنن الترمذي ٢/١٠٧.

(٤) سنن أبي داود ٢/٢٢٤ .

مفهوم خاتم النبيين على لسان الميرزا القادياني

يقول الميرزا القادياني في تفسير قوله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ :

أي "ليس محمد صلى الله عليه وسلم أبا لأي رجل منكم لكنه رسول و هو يختم الأنبياء" [(١)].

ويقول الميرزا في تفسير نفس الآية:

" ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء ، وفسره نبينا في قوله تعالى لا نبي بعدي ببيان واضح للطالبين، ولو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد إغلاقه وهذا خلف كما لا يخفى على المسلمين، وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين " [(٢)].

ولا شك أن هذه الآية إعلان صريح بأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء وهو خاتم لسلسلة النبوة والرسالة ولن يتشرف أي شخص بعده بالنبوة ، فالسادة الذين قدر لهم شرف النبوة قد شرفوا بهذه النعمة قبله صلى الله عليه وسلم ولن ينال أحد هذه المنزلة الآن ، فإن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء وشريعته آخر الشرائع والدين الذي جاء به هو أبدي لا مجال فيه للتبديل أو التغيير.

---

(١) إزالة الأوهام ٦١٤ الخزائن الروحانية ٣/٤٣١ .

(٢) حمامة البشرى ٢٠ الخزائن الروحانية ٧/٢٠٠.

قلق الميرزائيين:

لقد حار عقل مسيلمة البنجاب الميرزا القادياني بعد ادعاء النبوة عندما رأى هذه الآية واستيقن أن أي ادعاء منه لا يمكن أن يتلقي بالقبول لدى أي صاحب عقل وبصيرة ما دام تحمل هذه الآية على مفهومها المتبادر منها وعلى معناها الحقيقي ، فلم يبدأ المتنبئ وحده في تحريف هذه الآية بل شرعت أمته كلها تبذل جهدها في إبطال مفهوم هذه الآية وأن يحملوها وفق هدفهم المنشود وغرضهم المذموم ، حتى آل الأمر إلى أن أساءت الأمة الميرزائية إلى عقيدة ختم النبوة الثابتة من هذه الآية وجاءت بتأويلات واهية زائفة والتي لا يمكن حتى تصورها لدى أي إنسان سليم العقل . وهانحن نذكر تحليلا مدللا لتأويلات القاديانية وتدقيقاتها ليستفيد بها مناظروا الإسلام عند الحاجة .

(١) تأويل خاتم النبيين بـ "مهر الأنبياء"

تأويل الميرزا الباطل:

لا يمكن إثبات عقيدة ختم النبوة من كلمتي " خاتم النبيين " المذكورتين في الآية المذكورة......لأن المراد به " من ينبأ الأنبياء بمهره وتصديقه " ولا يستلزمه أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء بل كلما يأتي نبي سواءا أبعث قبله أو بعده لا بد وأن تكون نبوته موثقة بمهره "أي ختمه" وقد حرر الميرزا مفهوم خاتم النبيين هذا المذكور في حقيقة الوحي [1].

الرد على هذا التأويل :

يعارض تفسير خاتم النبيين " بمهر الأنبياء " التصريحات القرآنية الأخرى والأحاديث المتواترة وإجماع الأمة تماما كما أنه يخالف قواعد اللغة العربية ، فالأصل في اللغة العربية أن لفظ " الخاتم " إذا أضيف إلى الجماعة أو إلى القوم

---

(١) حقيقة الوحي ٢٧-٢٨ الخزائن الروحانية ٢٩-٢٢/٣٠ .

يراد به " الشخص الأخير " منهم، فإن صح تفسير القاديانية للخاتم لكان معنى "خاتم القوم" و "خاتم الأولاد" من بختمه يتكون القوم والأولاد .

وفوق هذا لم يقل به أحد من المفسرين والمجددين في تفسير " الخاتم " بما يقوله القاديانيون بل وقد وجد في كتب التفسير بصراحة ما يخالف التفسير القادياني وقد حرر ابن جرير الطبري رحمه الله تفسير " الخاتم " كما يلي:-

"عن قتادة ولكن رسول الله وخاتم النبيين أي آخرهم " [1].

كما يعلم من الآية المذكورة بكل وضوح حسب قراءة ابن مسعود رضي الله عنه بأنه لا يمكن أن يكون المدلول "الخاتم" المهر أو المصدق بل يراد به حتما آخر الأنبياء، لأن ألفاظ قراءته كما يلي:

"ولكن نبيا ختم النبيين"

وقد نقلت هذه القراءة في جميع كتب التفسير المعتبرة ونالت درجة التواتر ولم يبق مجال لأية شبهة في مدلول "خاتم النبيين" عند وجود هذه القراءة.

ليتطلع القاديانيون على دارهم أولا:

لقد حمل الميرزا القادياني كلمة "خاتم" على "الأخير" في مواقع عديدة خلال مؤلفاته ولمزيد من الإطلاع عليكم ملاحظة المراجع الآتية:

١ - " للمسيح الموعود أسماء كثيرة في كتب الله منها اسم "خاتم الخلفاء" أي الخليفة الذي يأتي في آخر الجميع " [2].

٢ - " قد آمنت برسوله عن صدق القلب وأعلم أن جميع النبوات قد ختمت به و شريعته خاتم الشرائع " [3].

---

(١) تفسير الطبري ١١/٢٢.

(٢) ششمة معرفت في الخزائن الروحانية ٢٣/٣٣٣ بالهامش .

(٣) ششمة معرفت في الخزائن الروحانية ٢٣/٣٣٣ بالهامش .

٣ - " نحن نؤمن براسخ اليقين أن القران الكريم خاتم الكتب السماوية "[١].

٤ - " هو خاتم الأولياء في هذه الأمة كما كان عيسى خاتم الأنبياء بين خلفاء السلسلة الموسوية"[٢].

٥ - " وهذا السر أيضا بأن اسم خاتم الأنبياء في بني إسرائيل هو عيسى واسم خاتم الأنبياء في الإسلام هو أحمد ومحمد "[٣].

٦ - " قد ولدت معي بنت كان اسمها "جنت" وخرجت تلك البنت أولا من البطن وخرجت بعدها ولم يولد في بيت والدي بعدي لا بنت ولا ابن وكنت لهما خاتم الأولاد "[٤].

"وإذا ختمت جميع الكمالات على ذاتك الطاهرة فقد اختتمت عليك النبوة بجميع أنواعها البتة"[٥].

"هو خير الرسل وخير الأنام واختتم به جميع أنواع النبوة"[٦].

لقد اتضح من هذه المراجع بكل وضوح بأن المراد من "خاتم الأنبياء" و "خاتم الأولياء" و "خاتم الأولاد" هو آخر الأنبياء وآخر الأولياء وآخر الأولاد .

---

(١) إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/١٧٠ .

(٢) التحفة الجولورية في الخزائن الروحانية ١٧/١٢٧ .

(٣) ضميمة البراهين الأحمدية المجلد الخامس في الخزائن الروحانية ٢١/٤١٢ .

(٤) ترياق القلوب في الخزائن الروحانية ١٥/٤٧٩ .

(٥) مقدمة البراهين الأحمدية الأجزاء الأربعة الخزائن الروحانية ١/١٩ .

(٦) سراج المنير ٩٣ الخزائن الروحانية ١٢/٩٥ .

(٢) هل نزول عيسى ينافي ختم النبوة؟

كما يقول الميرزائيون أيضا عند مناقشة آية ختم النبوة:

"إن كان محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء فكيف يأتي عيسى عليه السلام؟ فلو جاء عيسى عليه السلام فإنه سيكون آخر الأنبياء لا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فلذا ثبت أن سيدنا عيسى إما أنه قد مات أو أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بآخر النبيين".

الأجوبة:

من الممكن أن نرد على هذا التدقيق الميرزائي بعدة أوجه:

أ - سبق قبل قليل المرجع الذي أقر فيه الميرزا نفسه أنه "خاتم الأولاد" لأبويه وأوضح بنفسه قائلا:

" لم يولد بعدي ابن ولا بنت "

ونحن أيضا نقول أن معنى "خاتم النبيين" هو "لا ينبأ أحد بعده" صلى الله عليه سلم ، أما الذين شرفوا قبله بالنبوة فإنهم قد بعثوا وخلوا ثم انقطعت هذه السلسلة بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، ولأن عيسى عليه السلام قد بعث قبله صلى الله عليه سلم وهو لا يزال حيا في السماء فوجوده ونزوله قرب الساعة لا يؤثر إطلاقا في معنى ختم النبوة.

ب - ومدلول ختم النبوة هذا لا يستلزمه موت عيسى عليه السلام كما لا يستلزم كون الميرزا خاتم الأولاد موت إخوانه وأخواته الكبار ، وهكذا قد قال النبي صلى الله عليه وسلم تطمينا لخاطر عمه سيدنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه (حينما تأسف رضي الله عنه على تأخره في الهجرة من السابقين

الأولين) قال له صلى الله عليه وسلم:

"اطمئن يا عم فانك خاتم المهاجرين في الهجرة كما أني خاتم النبيين في النبوة" [(١)].

فهل يستنتج أحد صاحب عقل وشعور من كون سيدنا عباس خاتم المهاجرين أن جميع بقية المهاجرين قد ماتوا بمجرد كونه خاتم المهاجرين بل إن مفهومه ظاهر من نص الحديث بأنه آخرهم في عمل الهجرة كما أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم آخر من شرف بمنصب النبوة ، وكونه الأخير في النبوة صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء غير مستلزم بهذا الأمر"أن من خلا قبله من الأنبياء قد ماتوا" .

ج- مدلول خاتم النبيين "أنه لا ينبأ أحد بعده" صلى الله عليه وسلم ، أما عيسى عليه السلام فقد نبئ قبله ، فمجيئه ثانية بعد نزوله من السماء لا ينافي ختم النبوة المحمدية ، وبه فسر جميع المفسرين الموثوق بهم آية ختم النبوة فلذا أجاب صاحب "الكشاف" في تفسيره على الإشكال المذكور قائلا:

"فإن قلت : كيف كان آخر الأنبياء وعيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان ؟ قلت : معنى كونه آخر الأنبياء أنه لا ينبأ أحد بعده وعيسى ممن نبئ قبله" [(٢)].

وقد ورد هذا المضمون في كتب التفسير المعتبرة الأخرى كما ذكرناه.

(٣) هل كان النبي صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء السابقين فقط؟

قد يتقول بعض الميرزائيين في آية "ختم النبوة":

"بأن المراد من كونه صلى الله عليه سلم خاتم النبيين

---

(١) كنز العمال ٦/١٧٨.

(٢) الكشاف ٣/١٣٩ طبع بيروت .

هو أنه خاتم الأنبياء السابقين ،فمجيء أي نبي بعده صلى الله عليه سلم لا ينافي كونه "خاتم النبيين".

ما هي الخصوصية

لو حملنا "خاتم النبيين" على سبيل الفرض على المفهوم الذي ذكره الميرزائيون : لصار كل نبي "خاتم النبيين" بأن يكون خاتم لمن سبقه من الأنبياء ، وقد اختص بهذا اللقب (أي لقب "خاتم النبيين") سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يطلق على أي أحد غيره من الأنبياء "خاتم النبيين" مما علم أن هذه خصوصيته صلى الله عليه وسلم وهي لن تثبت كخصوصية إلا إذا فسر " خاتم النبيين" بآخر الأنبياء كما فسرناه ، فقد قال صلى الله عليه وسلم:

"فضلت على الأنبياء بست ومن تلك الخصائص المحمدية هاتان الخصوصيتان:-

١- أرسلت إلى الخلق كافة ٢- وختم بي النبيون [(١)].

فالتأويل الميرزائي لـ" خاتم النبيين " معارض لهذه النصوص الصريحة.

(٤) هل "ال" الداخلة على خاتم النبيين للعهد أو للإستغراق؟

قد يثير القاديانيون هذه النكتة بأن "ال" الداخلة على "النبيين" ليست للإستغراق حتى يقال إنه (صلى الله عليه وسلم) آخر جميع الأنبياء بل هي للعهد ويكون المعنى أن محمدا صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء أي"أصحاب الشرائع الجديدة" فلذا مجيء نبي "غير ذي شريعة جديدة" لا ينافي الآية .

والجواب حاضر

أ- لم يقل أحد من المفسرين الموثوقين بهم أو أي مجدد "أن الألف واللام" هنا للعهد ، ولصحة كون "ال" في هذا المقام للإستغراق دون تكلف دليل على أنه

---

(١) سنن الترمذي ٢/١٨٣ .

لا حاجة لاختيار المعنى المجازي هنا حتى يقال أنها للعهد.

ب- ولو سلمنا أنها للعهد فلا بد من ذكر المعهود أي ذكر "الأنبياء أصحاب الشرائع الجديدة" قبلها ، وذلك غير موجود في أي موضع من القرآن الكريم ، ولا ضير إن كان موجودا في وحي الميرزا القادياني من قبل الشيطان إليه .

(٥) هل لقب "خاتم النبيين" مثل "خاتم المفسرين" وغيره من الألقاب؟

ومن التأويلات القاديانية الباطلة لهذه الآية والذي هو موضع افتخار للميرزائيين أيضا قولهم الآتي :

> " إن إطلاق " خاتم النبيين " على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو مثل إطلاق " خاتم المحدثين " أو "خاتم المفسرين" على أحد ، فكما لا يفهم أحد من مثل هذا الإطلاق أنه لا يولد أي محدث أو مفسر بعد الشخص الذي أطلق عليه مثل اللقبين المذكورين بل إنما يكون إطلاق مثل هذه الألقاب على وجه المبالغة ، فهكذا إطلاق " خاتم النبيين " على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان على وجه المبالغة ، فمجيء أي نبي بعده لا ينافي هذا التصريح".

نعوذ بالله

من مثل هذا القول ، في الحقيقة إن هذا التأويل القادياني كاف لتكفير الأمة الميرزائية.

تأملوا ! أين إطلاق عامة الناس على أحد أنه " خاتم المفسرين " من قول الله تعالي عالم الغيب والشهادة لنبيه صلى الله عليه وسلم "أنه خاتم النبيين "؟ فوضع

القولين في مكان المساواة حماقة صريحة ومستلزم وراء الستار لإنكار علم الله عز وجل ،ومثل هذه الجرأة الميرزائية هنيئا لها ولحضرتها ، أما نحن فإنما نعوذ بالله من ذلك .

ثم هناك أمر مهم يليق بالتأمل بأن النبوة منصب وهبي ،أما كون الشخص محدثا ومفسرا فهو من الأمور الكسبية ، فلذا لو قال واهب النبوة أي (الله عز وجل) في شأن أحد إنه " خاتم النبيين " إنما يعني ذلك بأن سلسلة هبة النبوة قد انقطعت الآن بخلاف قول الناس لأحد أنه "خاتم المفسرين" أو "خاتم المحدثين" وغيرهما من الألقاب الكسبية الأخرى ، لأن سلسلة الكسب مستمرة إلى يوم القيامة ، فلا يمكن لأي إنسان أن يقول إن هذا الشخص المعين هو "الخاتم" في هذه السلسلة كما أن التأويل بمثل تلك الألقاب لا يتصور في ذهنه ذلك (أي انقطاع السلسلة الكسبية) لذا فإن الألقاب مثل "خاتم المفسرين" أو "خاتم المحدثين" وغيرهما تستعمل على وجه المبالغة أي على ألسنة المخلوق بخلاف لقب « خاتم النبيين » الوارد في كلام الخالق .

انظروا كيف وقع الصياد في شبكته بنفسه

إن لم ينته الميرزائيون من مثل هذه التدقيقات والهفوات ،فينبغي أن يعرض على الناس عبارات الميرزا القادياني وعلى وجه التسلسل التي تدل بصراحة على عقيدة ختم النبوة بل وإن الميرزا القادياني قد ترجم الآية المتنازع فيها بنفس المفهوم المسلم لدينا ، فهذا المرجع من أقوى المراجع لإبطال أدلة الميرزائية وكأنها قنبلة ذرية .

تأملوا فيما قاله الميرزا القادياني نفسه بنصه في ترجمة الآية "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" "أي أن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس أبا لأحد من رجالكم ولكنه رسول الله وهو خاتم

جميع الأنبياء "[1].

ويوجد مثل هذا المضمون بشيء من التفصيل وبعض من التأكيد في مؤلفات الميرزا الأخرى نحو "العلامة السماوية" و "مرآة كمالات الإسلام" و "أيام الصلح" و "حمامة البشرى"

ويورد الميرزائيون في هذا المقام الإشكال الآتي وهو:

" إن مؤلفات الميرزا هذه كانت قبل حصوله على النبوة وقد غير عقيدته فيما بعد عام ١٩٠١م لذا فإنها منسوخة لا يصح الإستدلال بها"

كيف يستقيم أمر لا يمكن استقامته؟

وجواب هذا الإشكال المزعوم كالآتي :

لا يتصور النسخ في باب العقائد وإنما يكون النسخ في الأحكام فقط ، لأنه غير ممكن أن يكون الأمر كفرا في زمن و إسلاما وإيمانا فيما بعد في زمن آخر ، ثم الأنبياء يكونون معصومين قبل النبوة أيضا مثل عصمتهم بعد النبوة ، ولو سلمنا النسخ على سبيل الفرض فإما أن تكون عقيدة ما قبل النسخ صحيحة أو ما بعد النسخ؟ فإن سلمت صحة عقيدة ما قبل النسخ (أي امتناع استمرارية النبوة) لا يمكن تسليم كون الميرزا القادياني نبيا إلى يوم القيامة ولو سلمت صحة عقيدة ما بعد النسخ (أي صحة عقيدة استمرارية النبوة) لاستلزمها تكفير جميع الأمة المسلمة التي تؤمن بعقيدة ختم النبوة ويكفر بنفسه من يكفر الأمة كلها ، لذا فإن كفر الأمة الميرزائية في جميع الأحوال أمر محتوم ، وبمثل هذه الشبهات والإشكالات الواهية التي لا أساس لها لا يكاد أن يزول الحكم بكفرها كما لا يمكن إثبات نبوة مسيلمة البنجاب بها .

(١) إزالة الأوهام الخزائن الروحانية ٣/٤٣١ آية ٢١ .

الآية الثالثة في إثبات عقيدة ختم النبوة من القرآن الكريم

قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ (١).

عُلم من هذه الآية أن دين الإسلام هو الغالب الظاهر على سائر الأديان وقد نُسخت بمجيئه بقية الأديان كلها ، وإنما يتصور هذا الظهور إذا كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء وأن لا يبعث أي نبي بعده (صلى الله عليه وسلم) ، لأنه إن كان هناك نبي في واقع الأمر بعده (صلى الله عليه وسلم) لوجب إتباعه ولن يكون الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم كافياً ، وهذا ينافي ظهوره وظهور دينه صلى الله عليه وسلم .

الآية الرابعة في إثبات عقيدة ختم النبوة من القرآن الكريم

قول الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ (٢).

قد ذُكر في هذه الآية بعض ألقاب النبي صلى الله عليه وسلم وهي:

١- الشاهد ٢- المبشر ٣- النذير ٤- الداعي ٥- السراج المنير

وفيما يلي بيانها:

الشاهد

كونه شاهداً يعني أي أنه صلى الله عليه وسلم شاهد على وحدانية الله وعلى أنه لا إله إلا هو وأنه صلى الله عليه وسلم يكون شاهداً على الناس يوم القيامة من الله عز وجل.

---

(١) الصف : ٩ .

(٢) الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦ .

ويوضح معنى الشاهد من آيات القرآن الكريم :

أولاً : ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [(١)].

ثانيًا : ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [(٢)].

المبشر:

" المبشر " في اللغة هو الّذي يبشر الآخرين فالنبي صلى الله عليه وسلم يبشر المؤمنين بالأجر العظيم والجنة .

النذير:

" النذير " في اللغة هو الذي يُنذر الآخرين فالنبي صلى الله عليه وسلم يُنذر الكفار من نار جهنّم .

الداعي إلى الله

فهو صلى الله عليه وسلم يدعو الناس بأمر الله عز وجل إلى سبيله .

السراج المنير

إن نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واضحة مبينة مثل ضوء الشمس وإشراقها ووضوحها لا ينكرها إلا معاند ، يقول ابن كثير:

" وأمرك ظاهر فيما جئت به من الحق كالشمس في إشراقها وإضاءتها لا يجحدها إلا معاند" [(٣)].

الفائدة

لفظ السراج يطلق على معنيين هما :

---

(١) النساء : ٤١ .

(٢) البقرة : ١٤٣ .

(٣) تفسير ابن كثير ٣/٤٩٨.

١- الفانوس ٢ - الشمس

والمراد من قوله تعالى "سراجا منيرا" في الآية المذكورة هو الشمس، واستعملت كلمة "السراج" للشمس في مواضع عديدة أخرى في القرآن الكريم ومنها:

١ - ﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [1].

٢ - ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ [2].

وهنا يطرح هذا السؤال بأنه لماذا أطلق "سراجا منيرا" على النبي صلى الله عليه وسلم؟

يقول شيخ الإسلام العلامة شبير أحمد العثماني:

" إن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم هو شمس النبوة والهداية ولا يبقى الإحتياج إلى ضوء آخر بعد طلوعها فان الأنوار كلها قد اندمجت في ذلك النور الأعظم".

وهكذا تكون الآية المذكورة دليلاً واضحاً على ختم النبوة فلا احتياج إلى أي نبي بعده صلى الله عليه وسلم كان تشريعياً أو غير تشريعي ظلياً كان أو بروزياً .

بيان بعض وجوه التشبيه :

ذكر حكيم الإسلام المقرئ محمد طيب القاسمي رئيس دار العلوم ديوبند سابقاً رحمه الله بعض وجوه التشبيه، ولإفادة القراء ننقلها فيما يلي:

١- كما أن حياة الدنيا المادية وضوء الكون والمكان والحرارة

(١) نوح : ١٦ .

(٢) النبأ : ١٣ .

ومستلزمات الحياة ونمو النباتات كل هذه الأمور مشروطة بوجود الشمس فمثل ذلك نمو الروح ونشأتها وحرارة الإيمان والعلم والأخلاق والمعرفة الإلهية وتجول الواردات القلبية أمورٌ كلها مرهونة ببعثة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم .

٢- وكما أنه لا بد من مدار ومحور تتحرك عليه وهو الفلك فإن الشمس الروحانية أيضاً كالشمس المادية من مثلها سماء و مركز ومحور نبويٌ.

٣- وحينما لا تكون الشمس طالعة يغشى الظلام ولا تستطيع الأضواء الصناعية مهما بلغت أن تُزيل هذا الظلام وإذا كثر الظلام تطلع النجوم وتتلألأ السماء كلها وينتشر على سبيل السواء ضوء ضئيل في العالم أجمعه ثم تطلع الشمس وينعدم الظلام كلياً .

وبمثله تماماً لما غشيت ظلمات الظلم والشرك والجهل والأهواء والشبهات في هذا الكون طلعت في فلك النبوة آلاف الرسل من آدم إلى عيسى (عليه السلام) كالنجوم ولكن لا تستطيع تلك الآلاف من النجوم أن تجعل الليل نهاراً فظهر في فلك النبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لإزالة ظلام الشرك والجهل وانقشعت الظلمات وتبدل الخريف ربيعاً .

٤- وكما لا تبقى الحاجة الى ضوء النجوم الظلي والفرعي بعد طلوع الشمس فمثله لا تبقى الحاجة إلى أي نجم من نجوم الهداية بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم.

٥- وكما يتأخر طلوع الشمس بعد طلوع النجوم كلها ليكمل كل ما نقص من النورانية السابقة فمثل ذلك جُعل خاتم الأنبياء آخر الأنبياء أيضاً سيؤخر زمنه أزمنة الأنبياء كلهم ليكون قضاء آخر المحاكم الحرف الأخير لأقضية جميع المحاكم السابقة ويكون ناسخاً لها [1].

(١) مأخوذ من شمس النبوة لمؤلفه حكيم الإسلام المقرئ محمد طيب رحمه الله .

إزالة شبهة القاديانية :

يقول الميرزائيون :

"إنّ الميرزا القادياني قد نال منصب النبوة مكتسبا الفيض من حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم"

فبذكر وصف النبي "بالسراج" قد قُضي على شبهتهم هذه أيضاً وهو "يأنه كما لا يمكن لأي شئ أن يتحول بكشف القبض من الشمس كذلك لا يمكن لأحد أن يكون نبياً بكسب الفيض من شمس الهداية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن الممكن أن ينال المسترشد به صلى الله عليه وسلم أرفع الدرجات ماعدا النبوة ، فمن الممكن له أن يكون مجددا أو ولياً أو محدثاً أو قطباً أو أبدالاً أو إماما أعظم في الاجتهاد لكنه لا يمكن للمستفيض به صلى الله عليه وسلم أن يكون نبياً.

الآية الخامسة دليل ختم النبوة من القرآن الكريم

قوله تعالى:

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ (١).

نزلت هذه الآية الكريمة على النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة وكان اليوم يوم الجمعة .

يقال في اللغة العربية " تَمَّ الهلال " فصار " بدراً " أي لم يبق أي جزء من القمر مختفيا بل ظهر تمامه ، ومعنى الآية إذاً هو : بأنه ما كان مقدراً من نعم الله عز وجل لهداية بني البشر قد ظهرت تماماً ولا يتحقق التمام إلاّ إذا لم يبق من

---

(١) المائدة : ٣ .

المحذوف شيء لإظهار ما بعده حتى التبنة ، ففي هذه الآية الكريمة نُسب الدين إلى الصحابة فقيل "دينكم" ونُسبت النعمة إلى الله عز وجل حيث قال "نعمتي" أي تكون كل من النبوة والرسالة منحة من الله عز وجل ولا دخل لكسب العبد فيهما.

والمراد من" إكمال الدين" أنه لا احتياج في هذا للدين بعد اليوم الى أي ترميم أو تأويل جديد ، وقد كُشفت على الأمة الأصول والضوابط المرشدة في باب العقائد والأعمال والأخلاق والمعاملات والتجارة والسياسة والثقافة والسلوك والتمدن والمعاشرة والإقتصاد بحيث أنها لا تحتاج في الإسترشاد إلى دين جديد أو إلى نبي جديد إلى يوم القيامة.

يقول العلامة عماد الدين أبو الفداء ابن كثير (وهو عند الميرزا مجدد القرن السادس) في تفسيره :

" هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم فلا يحتاجون إلى دين غيره ولا إلى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء وبعثه إلى الإنس والجن " [١].

عُلم من التفسير المذكور ما يلي:

١- قد أُكمل الدين فلا حاجة الى أي دين جديد .

٢- أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء فلا حاجة بل ولا مجال لوجود أي نبي تشريعي أو غير تشريعي ظلي أو بروزي بعده صلى الله عليه وسلم .

ويقول أهل التفسير في تأويل هذه الآية:

---

(١) تفسير ابن كثير ٢/١٢ .

"اليوم أكملت لكم دينكم" وهو الإسلام أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون الى زيادة أبداً وقد أتمه الله فلا ينقصه أبداً وقد رضيه الله فلا يسخطه أبداً" [1].

ويقول الإمام الرازي في تفسيره:

"المسألة الرابعة: قال أصحاب الآثار : إنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمر بعد نزولها إلا واحدا وثمانون يوماً أو اثنين وثمانين يوماً ولم يحصل في الشريعة بعدها زيادة ولا نسخ ولا تبديل " .

كما يقول الإمام الرازي لمزيد من الإيضاح:

"ومما يؤكد ذلك ما روي أنه صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية على الصحابة فرحوا جدا وأظهروا السرور العظيم إلا أبا بكر رضي الله عنه فإنه بكى ، فسئل عنه فقال : هذه الآية تدل على قرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه ليس بعد الكمال إلا الزوال ، فكان ذلك دليلا على كمال علم الصديق حيث وقف من هذه الآية على سر لم يقف عليه غيره" [2].

إن لم يقصد من كمال الدين وإتمام النعمة انتهاء نزول الأحكام وانقطاع وحي النبوة ولم يقصد به وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فيكون بكاء أبي بكر في غير موضعه ولغو أيضاً ، فالحاصل أنّ هذه الآية دليل بيّن على ختم النبوة (على

---

(١) تفسير ابن كثير المرجع السابق .

(٢) التفسير الكبير ١١/١٤٢ طبعة بيروت .

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) ويؤيد ما قلناه أقوال جميع المفسرين في تفسير هذه الآية فلم يبق فيها أي شك أو شبهة قطعاً .

الآية السادسة في إثبات ختم النبوة من القرآن الكريم

قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (1).

عُلم من الآية المذكورة أنّ عيسى عليه السلام قد أخبر عن نفسه مخاطباً قومه:

بـ"أنّه مصدق للتوراة وجميع الكتب السماوية والأنبياء كما أنه يبشر بمجيء رسولٍ يأتي بعده والذي يسمى بـ أحمد"

ولم تسع فترة ما بعد عيسى عليه السلام إلاّ لمجيء رسول سماوي واحد فقط ومن البديهي أنه قد جاء صلى الله عليه وسلم ، ثم إن بشارة عيسى عليه السلام عن بعثته عليه السلام هذه موجودة في الإنجيل رغم آلاف التحريفات فيه .

وعليكم ملاحظة بعض العبارات الإنجيلية:

١ - " قلت لكم هذه الكلمات بعد قيامي فيكم لكن المعين (الناصر) أي روح القدس الذي يرسله الأب باسمي هو الذي يعلمكم الكلمات كلها ويذكركم جميع ما قلته لكم " (2).

---

(١) الصف : ٦ .

(٢) إنجيل يوحنا الباب ١٤ الآية ٢٥-٢٦.

٢ - " لكن حينما يأتي ذلك المعين الذي أرسل إليكم من قبل الأب أي روح الحق الصادر من الأب يشهد لي وأنتم الشهداء أيضاً لأنكم منذ البداية في معيتي "[١].

٣ - " لكني أقول لكم الحق بأنّ ذهابي نافع لكم لأنه إن لم أذهب فلا يأتي إليكم ذلك المعين فإن ذهبت أرسله إليكم فبعد مجيئه يحكم على الدنيا بتقصيرها يبين خطأ الدنيا في باب الذنب و الصدق والأمانة والعدالة "[٢].

ويتضح تفسير الآية المذكورة من الأحاديث وتصريحات المفسرين علاوة على ما ذكر من المراجع الإنجيلية .

يقول الحافظ ابن كثير:

" يعني التوراة قد بشر بي وأنا مصداق ما أخبرت عنه وأنا مبشر بمن بعدي وهو الرسول النبي الأمي العربي المكي أحمد ، فعيسى عليه السلام وهو خاتم أنبياء بني إسرائيل وقد قام في ملأ بني إسرائيل مبشرا بمحمد وهو أحمد خاتم الأنبياء والمرسلين لا رسالة بعده ولا نبوة "[٣].

وروى الإمام مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

" لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على

---

(١) إنجيل يوحنا الباب ١٥ الآية ٢٦-٢٧ .

(٢) إنجيل يوحنا باب ١٦ آية ٧ الى ٩ .

(٣) تفسير ابن كثير ٤/٣٥٩ .

قدمي وأنا العاقب " .

وفي رواية " أنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي " [1].

عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا : يا رسول الله ، أخبرنا عن نفسك . قال :

"دعوة أبي إبراهيم ، وبُشْرَى عيسى ، ورأت أمي حين حملت بي كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام" [2].

أيها القراء الكرام:

يتضح من المبحث المذكور الموجز والجامع أمر مهم وهو بأن هذه الآية دليل بين على عقيدة ختم النبوة وقد ذكر فيها هذا الموضوع على الوجه القطعي ، أما تحريف القاديانيين في هذه الآية وحمل كلمة "أحمد" المذكور فيها على الميرزا القادياني فإنه من أشد الإهانات لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما أنه تحريف شنيع للقرآن الكريم ، وقد وقف جميع المفسرين الكرام معنا في تفسيرها ، و أما حملُ ابن المتنبئ الميرزا بشير الدين محمود البشارة المذكورة في حق أبيه الميرزا غلام أحمد القادياني ليس إلا إلحاد وزندقة وتحريف في القرآن الكريم فلم يكن اسم الميرزا القادياني "أحمد" بل كان اسمه " غلام أحمد " كما أنه يدّعي بنفسه أنه " غلامٌ لأحمد" ولا يدّعي أنه " أحمد " بل إن تفسير ابن المتنبئ هذا معارض لتصريحات أبيه أيضاً ، فقد كتب أبوه الميرزا غلام القادياني بكل وضوح :

" إنّ مصداق " أحمد " الوارد في هذه الآية هو حضرة

(١) صحيح مسلم ٢/٢٦١ .

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٣٦٠ .

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السيد المدني " [١].

فالآن يقرر القاديانيون أنفسهم أي من الأب أو الإبن كان صادقًا ؟ فإن أحدهما كاذب ولا بد .

تنبيه هام :

عُلم من التفصيل المذكور أيضاً بأنّ "أحمد" اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، كما سبق الحديث الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم " أنا محمد وأنا أحمد " ثم قال " أنا بُشرى عيسى عليه السلام " ، لذا فإنه يعتبر معارض للكتاب والسنة أن يقال للقاديانيين إنهم " الأحمديون " وأن يقال لديانتهم أنها "الأحمدية " فتسمية المسلمين أبناءهم بـ"منظور أحمد " و " شهباز أحمد " و " غلام أحمد " و " مشتاق أحمد " ونحوها نسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا نسبة إلى الميرزا القادياني.

فمن يعني بـ " أحمد " الميرزا غلام أحمد و بـ " الأحمدية الميرزائية " فإنه يخلط الحق بالباطل وهذا يخالف ظاهر القرآن فإن من مقتضيات الحمية الإيمانية ومن محبة النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أنّ لا يقال لأتباع هذا الدجال الكذاب " الأحمديون " بل يقال لهم " الميرزائيون " أو " القاديانيون " أو "الغلاميون" أو " غلمديون "لأنّ الاسم " غلام أحمد " مركب إضافي ويكون إضافة الاسم المركب إلى ياء التشبيه حسب المذكور فكما يقال للمنسوب إلى قبيلة " عبد القيس " يقال له " عبقسي" فمثله يقال للمنسوب إلى "غلام أحمد" "غلمدي" ولا يقال له "أحمدي" [٢].

---

(١) أنظر الأربعين رقم ٤ صفحة ١٣ الخزائن الروحانية ١٧/٤٤٣ .

(٢) وتجد القاديانيون يبذلون جهودهم بشتى الطرق لكي يظهروا لعامة المسلمين على أساس أنهم « الأحمديون » وأن ديانتهم هي « الأحمدية » كذبًا ودجلاً وخداعًا حتى يظن المسلمون أنهم مسلمون ومن الطائفة الأحمدية المنسوبة إلى « أحمد» رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أنهم كفار مرتدون بالإجماع . « المترجم» .

بعض الأحاديث المباركة في إثبات عقيدة ختم النبوة

الحديث الأول:

"عن أبي هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم : كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وأنه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فتكثر" (١).

هذا الحديث في الدرجة العليا من حيث الرواية والدراية والسند والمتن و يعلن بكل صراحة أنه لا نبي بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يوجد أي نوع من النُبوة بعده فإنّ قوله عليه الصلاة والسلام "لا نبي بعدي" يشمل نفي جميع أنواع النبوات ، وقد علم من ألفاظ الحديث نفسها أنه لا يمكن أن يأتي في هذه الأمة من الأنبياء الذين كانوا يبعثون في بني إسرائيل لقيادتهم وسياستهم بل إنّ باب النبوة قد انغلق ، وسيكون الآن في هذه الأمة الخلفاء ، كما بدأت في الأمة القاديانية سلسلة الخلفاء بعد الميرزا القادياني حسب ظنهم .

يأس القاديانية في هذا المأزق :

لقد حرّم الحديث المذكور على الميرزائيين نومهم بالليل ، ولكنهم وبكل بذاءٍ وعنادٍ وقلة حياءٍ يؤولون هذا الحديث القوي من حيث الرواية والدراية والدلالة بتأويلات ركيكة لا تناسب المقام .

وعليكم الآن ملاحظة البعض منها مع أجوبتها..

أولاً : يقول القاديانيون:

" إن كلمة "لا" في قوله عليه السلام "لا نبي بعدي" ليست

---

(١) صحيح البخاري ١/٤٩١، صحيح مسلم ٢/١٢٦ .

لنفي الجنس بل لنفي الكمال أي قد انقطع مجيء نبي كامل صاحب شريعة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم" .

الجواب الأول:

لو قال أحد من المشركين أن "لا" في كلمة " لا إله إلا الله " لنفي الكمال أيضا والمعنى " لا إله كاملا إلا الله " أي يمكن أن يكون هناك إله غير مستقل غير الله فماذا يكون الرد؟

فما يكون جواب الميرزائيين بعد التأويل المذكور في قول " لا إله إلا الله " فهو سيكون جوابنا في " لا نبي بعدي " بعد التأويل المذكور .

الجواب الثاني:

لقد اعترف الميرزا القادياني بنفسه أن كلمة "لا" ليست لنفي الكمال بل لنفي الجنس ، انظروا ما كتبه الميرزا في تفسير " خاتم النبيين " قائلا:

" ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء وفسره نبينا في قوله : "لا نبي بعدي" ببيان واضح للطالبين ، ولو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تغليقه ، وهذا خلف كما لا يخفى على المسلمين ، وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين " [1].

تأملوا في قول الميرزا المذكور وهو يؤيد موقفنا في عقيدة ختم النبوة ، وبعد

---

(١) حمامة البشرى في الخزائن الروحانية ٧/٢٠٠ .

هذا الإيضاح لا يليق لأي ميرزائي أن يحمل آية "خاتم النبيين" على خلاف هذا المعنى وإلا فإما أن يثبت ذلك النبي كاذبا أو متبعه كاذبا.

ثانيا : يكون المراد من قوله عليه السلام "لا نبي بعدي "لا يعارضني أي نبي في حياتي" ولا يعني ذلك "لن يأتي أحد قط" .

الجواب الأول:

لم يقيد أحد من شراح الحديث أو من المجددين الحديث المذكور بهذا القيد الذي يدعيه الميرزائيون فإنه قيد بلا دليل وقيد مخترع .

الجواب الثاني:

المراد من "بعدى"أي " بعد بعثتي" سواء أكان في الحياة أو بعد الوفاة ؟ فقد بدأ مدعوا النبوة الكاذبة في حياته صلى الله عليه وسلم .

ثالثا : قالت السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها :

" قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعده" [1].

علم من هذا أن حديث " لا نبي بعدي " ليس بصحيح وإلا فلا وجه لإنكار أم المؤمنين عليه .

الجواب الأول:

هذا المنسوب إلى السيدة عائشة رضي الله عنها مجهول الإسناد ولا يثبت حجة نظرا إلى الأحاديث المرفوعة المتواترة من رواية الشيخين البخاري ومسلم رحمهما الله تعالي ، أما حديث "لا نبي بعدي" فقد أقر به الميرزا نفسه بأنه مشهور إلى درجة لم يتكلم أحد في عدم صحته [2]

---

(١) الدر المنثور ٥/٢٠٤ تكملة مجمع البحار ٨٥ .

(٢) أنظر الكتاب البرية في الخزائن الروحانية ١٣/٢١٧ .

الجواب الثاني:

لو سلمنا على سبيل الفرض صحة أثر السيدة عائشة رضي الله عنها المذكور فجوابه : أن قولها كان نظرا إلى نزول عيسى ابن مريم عليه السلام حتى لا ينكر أحد عقيدة نزول عيسى عليه السلام الإجماعية بنظره البدائي وقلّة فهمه ، لأن صيانة عقائد العوام من مهمات الأمور وهذا التصريح (في باب تبرير قول السيدة عائشة) موجود في تكملة "مجمع البحار" [(١)].

كما يتضح مراد أثر السيدة عائشة المذكور في تناظر رواية "الدر المنثور" ما جاء فيها قال شخص عند سيدنا المغيرة بن شعبة رضي الله عنه :

"صلى الله على "خاتم الأنبياء" "لا نبي بعده" فقال المغيرة رضي الله عنه حسبك إذا قلت "خاتم الأنبياء" فإنّا كنا نحدث أن عيسى عليه السلام خارج فإن هو خرج فقد كان قبله وبعده" [(٢)].

يدل هذا القول بكل وضوح على أنّ تعبير "لا نبي بعده" قد يوهم عدم وجود أي نبي بعده صلى الله عليه وسلم وإن بُعث قبله ، أما لفظ "خاتم النبيين" فلا يوجد فيه مثل ذلك الإيهام ، ويكون الاكتفاء بلفظ " خاتم النبيين " كافياً لبيان المقصود عند خوف اللبس والإيهام تجنبا من الخلاف بأنه صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء ولا يمنح لأحد منصب النبوة بعده صلى الله عليه وسلم فليس فيه (أي في لفظ "خاتم النبيين") إيهام خلاف المقصود......

كما أن هناك حديث صحيح مروي عن السيدة عائشة رضي الله عنها وهو صريح في بيان معنى "ختم النبوة" ونصه كما يلي:

---

(١) أنظر تكملة مجمع البحار ٨٥ .

(٢) الدر المنثور ٥/٢٠٤ .

" عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبقى بعدي من النبوة شيء إلا المبشرات.... الخ " [1].

فلا يستدل بأي وجه من الوجوه من قول السيدة عائشة رضي الله عنها على تضعيف حديث "لا نبي بعدي" أو الحكم على عدم صحته .

الحديث الثاني: الدليل على ختم النبوة :

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "أنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي " [2].

هذا الحديث أيضا دليل صريح على انتهاء سلسلة النبوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهناك أحاديث أخرى بنفس المضمون موجودة في الصحيحين .

الحديث الثالث: الدليل على ختم النبوة:

عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي " [3].

شبهة وإزالتها:

يقع على الحديث المذكور إشكال وهو بأن هناك كثير من الناس أكثر من ثلاثين بكثير قاموا بإدعاء النبوة منذ زمن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وقد أخبر في الحديث عن ثلاثين شخصا فقط ؟ فقال الحافظ ابن حجر ردا على

---

(١) كنز العمال ٨/٣٣ .

(٢) السنن للترمذي ٢/١٠٧ .

(٣) أبو داود ٢/٢٢٤ .

هذه الشبهة في "فتح الباري" كما يلي:

" وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فإنهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم من نشأة جنون وسوداء غالبة ، وإنما المراد من كانت له الشوكة " [1].

أي ليس المراد في الحديث من الثلاثين الدجالين من ادعى النبوة مطلقا ، فمن الممكن أن يكثر عدد هؤلاء ، لأن مثل هذا الادعاء الباطل قد يتفوه به بسبب الجنون وغلبة السوداء ، بل المراد في الحديث (من الثلاثين الدجالين) من قامت لهم الشوكة وكثرت أتباعهم وتروجت مذاهبهم .

الحديث الرابع: الدليل على ختم النبوة

" عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ، وأنا خاتم النبيين " [2].

وفي بعض ألفاظه : "فكنت أنا سددت موضع اللبنة وختم بي البنيان وختم بي الرسل" هكذا في "الكنز" عن ابن عساكر .

لقد قضى هذا الحديث على جميع أوهام القاديانية تماما ، فقد أكمل خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم قصر النبوة بحيث لم يبق فيه مجال للنبوة التشريعية ، أو غير التشريعية و لكن بعكس ذلك لم ينكر الميرزا خاتمية

---

(١) فتح الباري المطبوع في الهند ونيودلهي ١٤/٣٤٣ وكذا في عمدة القاري ٧/٥٥٥ .

(٢) رواه البخاري في كتاب الأنبياء ، وصحيح مسلم ٢/٢٤٨ في كتاب الفضائل وأحمد في مسنده ٢/٣٩٨ والنسائي والترمذي .

وأكملية سيد الأنبياء والرسل بل صار مدعيا لنفسه الحصول على منصب الخاتم والكامل، فيكتب الميرزا:

"كانت روضة آدم حتى الآن غير تامة فصارت كاملة بجميع أوراقها وأشجارها بمجيئي "(١).

وقال أيضا:

" فكان خاليا موضع لبنة أعني المنعم عليه من هذه العمارة ، فأراد الله أن يتم ويكمل البناء باللبنة الأخيرة فأنا تلك اللبنة أيها الناظرون "(٢).

نعوذ بالله من هذه الخرافات....

وعلاوة على ذلك فهناك أحاديث كثيرة تدل بصراحة على عقيدة ختم النبوة فمن أراد الإطلاع على وجه التفصيل عليه أن يراجع "هداية المتري عن غواية المفتري" و "ختم النبوة في الحديث" للمفتي محمد شفيع رحمه الله تعالى و "عقيدة الأمة في معنى ختم النبوة" للعلامة الدكتور خالد محمود .

---

(١) البراهين الأحمدية ٥/١١٣ ، الخزائن الروحانية ٢١/١٤٤ .

(٢) الخطبة الإلهامية ٤٨/١٧٧ الخزائن الروحانية ١٧٧-١٨٨/١٨٦ .

أقوال علماء الأمة في ختم النبوة

عقيدة الأمة المسلمة الإجماعية هي : أن إنكار عقيدة ختم النبوة كفر وكل من يعتقد جواز مجيء أي نبي بعد حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو كافر على الإطلاق خارج عن دين الإسلام ، ومن الممكن تقدير شيء من هذا الأمر خلال تصريحات علماء الأمة الآتية:

١ - يقول العلامة ابن حزم رحمه الله في تأليفه الشهير "الملل والنحل":

"وصح أن وجود النبوة بعده عليه السلام باطل لا يكون البتة "[١].

٢ - ويقول العلامة الإمام الغزالي في كتابة "الإقتصاد في الإعتقاد":

" إن الأمة فهمت بالإجماع من هذا اللفظ ومن قرائن أحواله أنه لا يبعث نبي بعده أبدا ولا يبعث رسول لله أبدا وأنه ليس فيه تأويل ولا تخصيص ، فمنكر هذا لا يكون إلا منكر الإجماع "[٢].

٣ - ويقول القاضي عياض في "الشفاء":

" من ادعى نبوة أحد مع نبينا صلى الله عليه واله وسلم أو بعده..... أو ادعى النبوة لنفسه أو جوز اكتسابها أو البلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها..... وكذلك من ادعى منهم أنه يوحى إليه وإن لم يدع النبوة..... فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه

(١) الملل والنحل ١/٧٧.

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد ١١٣ طبع في مصر .

أخبر صلى الله عليه واله وسلم أنه خاتم النبيين لا نبي بعده "[1].

٤ - ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني نقلا عن قول الشيخ ابن عربي من « اليواقيت والجواهر » :

" قال الشيخ: اعلم أن الله تعالى قد سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد محمد صلى الله عليه واله وسلم إلى يوم القيامة "[2].

٥ - ويقول الملا علي القاري في شرح « الفقه الأكبر » :

" ودعوى النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم كفر بالإجماع " .

وهكذا هو محرر في جميع كتب الفقه وعلم الكلام بكل صراحة حكم تكفير كل مكذب لختم النبوة ، وما أشاعه القاديانيون عن بعض علماء الأمة وسلفها خلاف ما ذكرناه هي دعاية كاذبة لا أساس لها أصلا ، بل هو كذب محض ، فمن أراد الإطلاع على وجه التفصيل فعليه مراجعة "عقيدة الأمة في معنى ختم النبوة" للعلامة الدكتور خالد محمود و "عقيدة ختم النبوة" و "سلف الأمة" لمصنفه الشيخ لال حسين أختر رحمه الله .

(١) الشفاء - تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ٢٤٧ .

(٢) اليواقيت والجواهر ٢/٧١ .

القاديانية في شوق إلى استمرارية النبوة

أدلة الميرزائيين و تفنيدها

الدليل الأول:

قول الله تعالى الآتي:

﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَـٰتِى ﴾ (١).

وجه الإستدلال:

تأملوا في هذه الآية التي يخاطب فيها البشرية أجمعها بأن تأتيهم رسل منهم ، فقد جيء بصيغة "يأتين" وهو فعل مضارع و يقتضي استمرارية هذه السلسلة أي مجيء الرسل بصفة مستمرة ، ولو سلمنا انقطاع الرسالة والنبوة في زمن من الأزمنة لصارت الآية كأنها لا مدلول لها ، فالآية إذا دليل واضح على استمرارية النبوة .

الردود:

هذا الإستدلال وإن كان سطحيا وفسطائيا إلى غاية الدرجة في حد ذاته كما هو الظاهر ، ولكن لإتمام الحجة وللإستعمال في الموقع المناسب ينبغي استحضار وحفظ ثمانية ردود مقنعة لتفنيده .

الجواب الأول:

لم يطابق دليل الميرزائيين ادعاءهم ، فإن ادعاءهم بنوع مخصوص للنبوة التي يحصل عليها بالإكتساب ولكنهم استدلوا بآية تدل على "الرسالة العامة" وعمومها مسلم لدى الميرزا القادياني نفسه أيضا ،فيكتب الميرزا عموم كلمة

---

(١) الأعراف : ٣٥ .

"رسول" في مؤلفه آينة كمالات الإسلام ما يلي :

كلمة "رسول" عام يدخل فيه الرسول والنبي والمحدث "[1].

والقاعدة المسلمة لدى الميرزا القادياني هي :

"إن تخصيص لفظ عام في المعنى الخاص شر صريح "[2].

فقوله تعالى : "يأتينكم رسل منكم" عام والإستدلال منه على استمرارية النبوة الظلية (وهي نبوة خاصة) في واقع الأمر شر صريح للقاديانية حسب ادعاء كبيرهم.

ولما كان ادعاء الميرزائيين خاصا والدليل عام ولم يطابق الدليل ادعاء المدعى : فلم يثبت أن يكون دليلا على الادعاء.

الجواب الثاني:

فالجواب الوحيد والذي يبنى على مسلمات الميرزا على هذه الآيات كلها التي قد ورد فيها كلمة "رسول" أو "رسل" هو : أننا لو سلمنا على سبيل الفرض أن هذه الآيات تثبت ثبوت مجيء الرسول أي أن الرسل يأتون على وجه الإستمرار بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإننا نقول : إن كلمة "الرسل" أو "الرسول" وباعتراف من الميرزا القادياني لفظ عام يشمل "النبي التشريعي" و "غير التشريعي" كليهما ولا يقول القاديانيون أنفسهم بمجيء النبي التشريعي ، بل إن كلمة "الرسول" تشمل المحدث والمجدد كليهما عند الميرزا حيث أنه يقول :

" المراد من "الرسل" هم المرسلون سواء أكانوا رسلا أو أنبياء أو محدثين ، ولأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء فلا يمكن أن يأتي بعده نبي ، فوضع المحدثون مقام الأنبياء في هذه الشريعة "[3].

(١) آينة كمالات إسلام في الخزائن الروحانية ٥/٣٢٢ .

(٢) انظر نور الحق في الخزائن الروحانية ٩/٤٤٤ .

(٣) أيام الصلح ٧١ القديم الجديد ١٣٥.

ويكتب الميرزا أيضا :

"المراد من "الرسل" هم الذين أرسلوا من قبل الله سواء أكانوا أنبياء أو رسلا أو محدثين أو مجددين" [1].

فالرد الشافي على استدلال القاديانية عن مثل هذه الآيات كلها هو : إن كان مجيء الرسل في هذه الأمة لا بد منه ومدلول الآية هو نفس المعنى المحرف الذي تقصدونه فإننا نسلم إلى هذا الحد بأن المجددين والمحدثين سيأتون بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فمن أين جاء ادعاؤهم بالرسالة بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب الثالث:

إن كانت الآية المذكورة دليلا على استمرارية النبوة فيستلزم منها تسليم استمرارية النبوات بأقسامها الثلاثة (النبوة التشريعية - النبوة المستقلة - النبوة الظلية) وذلك لعموم كلمة "رسل" في الآية ، فصارت الآية تخالف عقيدة القاديانية أيضا كما هي تخالف عقيدتنا حسب قول القاديانيين ، فما يكون جوابهم فهو جوابنا.

الجواب الرابع:

الوارد في القرآن الكريم "رسل منكم" لا "رسل منا" والحوار دائر في موضوع ختم النبوة والرسالة الربانية ، أما مطلق كلمة الرسالة فمعناها "التبليغ" وبنفس المعنى قد وردت كلمة "المرسلون" في سورة يس ، وقد وردت كلمة "الرسول" بهذا المعنى في حديث معاذ رضي الله عنه أيضا وإن جميع علماء الأمة ودعاة الإسلام هم أيضا "رسل" بهذا المفهوم .

(١) شهادة القرآن ٢٧ والخزائن الروحانية ٣٢٣-٦/٣٢٤ .

والميرزا القادياني أيضا يقر بعموم كلمة "الرسل" [1].

فالقول بمجيء الرسل بهذا المعنى (أي بمعنى الدعوة والتبليغ) مما لا إشكال فيه.

الجواب الخامس :

إن كانت هذه الآية دليلا على استمرارية سلسلة النبوة لكان الميرزا غلام أحمد أول من استدل البتة لإنقاذ نبوته الغريقة كتمسك الغريق بالطين ، فعدم استدلال الميرزا بهذه الآية دليل بين على ركاكة الإستدلال بها.

الجواب السادس :

لو سلمنا على سبيل الفرض والتقدير أن هذه الآية دليل على استمرارية النبوة فلا يمكن أن يثبت بأن الميرزا غلام أحمد نبي إلى يوم القيامة أبدا لأنه حسب قوله ليس من بني آدم فكيف يدخل في خطاب " يا بني آدم "

وهذه الآية تختص ببني آدم ، فإن الميرزا قد عرف نفسه في المنظوم الأردوي قائلا :

إني دودة الأرض يا حبيبي ولست من بني آدم
وإني موضع كراهة من البشر وعار على الأناسي

فإن كان الميرزا من بني آدم ونحن نحسبه حتى الآن بأنه منهم فقد كذب صريحا بإنكاره آدميته هنا ، فالكذاب لا يمكن أن يكون نبيا ، وإن كان خارجا من دائرة الآدمية في واقع الأمر (وكان عارا على الأناسي) فلا يمكن أن تثبت نبوته من قوله تعالى (يا بني آدم إما يأتينكم رسل) ، لذا فإن محاولة الميرزائيين بالإستدلال من هذه الآية على استمرارية النبوة سعي لا يجدي شيئا بداهة .

---

(١) انظر محمدية باكيت بوك صفحة ٤٧٨ - ٤٨٠ .

تأويل القاديانيين في منظوم الميرزا

يؤول القاديانيون في الأبيات المذكورة قائلين :

"إن حضرة الميرزا كان شخصا متواضعا جدا وقد قال أبياته المذكورة لكمال تواضعه ولم يقصد منها تعريفه الحقيقي ، فينبغي أن يكون هذا خارجا من حوارنا وموضوع نقاشنا "

تحليل هذا التأويل

نقول:

أولا: لا يمكن لأي عاقل أن يتواضع حتى ينكر آدميته أو أن يحكم على نفسه أنه موضع كراهة من البشر .

ثانيا: إن تواضع الإنسان المتواضع يبرز في أحواله كلها فلا يتصور منه أن يخرج في موضع من الآدميين وفي موضع آخر يدعي أنه شخص حائز على أعلى مراتب البشر ، ولم يصدر عن الميرزا هذا المنطق المعكوس مرة أو مرتين فحسب بل في مواقع كثيرة ، وفيما يلي نذكر بعض النماذج من تواضع الميرزا المزعوم التي ترد في حد ذاتها على تأويل القاديانية المذكور:

يقول الميرزا:

" اتركوا ذكر ابن مريم فإن غلام أحمد أفضل منه" [1].

" روضة آدم والتي كانت ناقصة حتى الآن قد كملت بأوراقها وثمارها بمجيئي " [2].

---

(١) دافع البلاء في الخزائن الروحانية ١٨/٢٤٠ وقد غير الأستاذ محمد حياة شعر الميرزا المذكور قائلا: " اتركوا ذكر ابن ملجم فإن غلام أحمد أسوأ منه " .

(٢) البراهين الأحمدية في الخزائن الروحانية ٢١/١٤٤ .

" كل لمحة من حياتي هي كربلاء ومائة حسين في جيبي "
" أنا ابن آدم وأنا أحمد المختار وجميع الأبرار والصالحين في صدري "
" من سقى كل نبي جاما واحدا فقد سقاني جميع الجامات كلها "
" الأنبياء وإن كانوا كثيرين فإني لست أقل منزلة من أحد "[1].

تأملوا فيما قاله الميرزا في كلامه المنظوم وما ذكرناه آنفا من هفواته هل يمكن لأي إنسان عاقل أن يحكم على مثل هذا المتكبر المتعالي المدعي الكذاب أنه شخص متواضع ؟

الجواب السابع:

إن دلت هذه الآية على استمرارية النبوة فعندنا آية أخرى مثلها تدل على استمرارية الشريعة أيضا وهي قوله تعالى : "فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" وباب استمرارية الشريعة مسدود عند الميرزائيين أيضا .

فما يكون جوابهم عن هذه الآية سيكون جوابنا عن الآية المبحوث عنها؟

وإن قالوا : إن إكمال الشريعة معلن بقوله تعالى " اليوم أكملت لكم دينكم ... الخ" فلذا لا نحتاج إلى شريعة أخرى فحقيق بنا أن نقول بكل صراحة إن الآية " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" قد علم منها اكتمال قصر النبوة فلم تبق حاجة إلى نبي أو رسول أيا كانت نوعيته .

الجواب الثامن:

و الجواب العلمي لهذا الإستدلال هو كما يلي :

" يتضح من سياق قوله تعالى " يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم " أن

---

(١) نزول المسيح في الخزائن الروحانية ١٨/٤٧٧.

الآية لم تبين لأمة الإسلام حكما جديدا بل إنها تحكي عما جرى في الماضي فذكر في سورة الأعراف قبل هذه الآية قصة خلق آدم وحواء عليهما السلام ثم ذكر لبثهما في الجنة ثم ذكرت قصة هبوطهما من الجنة على وجه التفصيل ، وخلال ذلك ذكر أنه قد وجه خطابه إلى بني آدم بعد هبوط أبيهم عليه السلام إلى الأرض وكان هناك الخطاب في عالم الأرواح كما ذكر (مثل ذلك الخطاب) في الآيات القرآنية الأربعة بالأسلوب الآتي :

" يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا ... الخ "

" يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان ... الخ "

" يا بني آدم خذوا زينتكم ... الخ "

" يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم ... الخ "

وقد وجه الخطاب في هذه المواقع الأربعة إلى بني آدم الموجودين آنذاك ولم يوجه الخطاب إلى أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مباشرة بل ذكر (هذا الخطاب) لهم كحكاية عن الماضي ، لأن الذي يظهر بعد التدبر في أسلوب القرآن أنه يوجه الخطاب إلى أمة الدعوة بقوله " يا أيها الناس " كما يخاطب أمة الإجابة بـ" يا أيها الذين آمنوا " وعلى كل حال لقد ذكر القرآن الكريم بعد بيان هذه الحكاية و ذكر صيغ الخطاب الأخرى المذكورة أحوالا كثيرة لأولي العزم من الرسل كأنها تفصيل وبيان لقوله تعالى " إما يأتينكم رسل منكم" وبعد ذكر الجميع يبدأ القرآن بذكر سيدهم وخاتمهم في الأخير بهذه الألفاظ " الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل ... الخ" .

ثم يؤمر صلى الله عليه وسلم بهذا الإعلان على لسانه الكريم : "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا"

ولم يكتف بهذا فحسب بل أكد وأيد هذا الإعلان العظيم بأساليب مختلفة في سور متعددة من القرآن الكريم حتى لا تبقى أية شبهة أو شك بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الرسل جاء "بخاتم الشرائع" ، ومن هذه الأساليب القرآنية (الدالة على ختم سلسلة النبوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى" وما أرسلناك إلا كافة للناس " ومنها قوله تعالى"وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" إلى أن أعلن بكل وضوح وأسلوب بديع"ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" كما تناول وتبين هذا المضمون و الإعلان أهمية فائقة في الوحي الغير المتلو أعني الأحاديث النبوية المباركة أيضا ، لأنه كان في علم الله عز وجل ظهور الدجالين في هذه الأمة (كالميرزا القادياني وغيره) الذين سيسعون أن يجعلوا السذج من المسلمين حطب جهنم بإغوائهم وإضلالهم ، فمن أجل ذلك ورد في الحديث النبوي هذا التصريح :

" إن النبوة والرسالة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي "

لقد علم من هذا التفصيل والبيان أن الله عز وجل قد وعد بني آدم بإرسال الرسل ، فبعث الأنبياء والرسل إليهم وقد أوفى بهذا العهد على أكمل وجه ، إلى أن طلعت شمس الهداية في صورة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ولم تبق للبشرية حاجة إلى أي نبي ورسول ولا إلى شريعة جديدة ، فإنه صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين ، وشريعته هي التي يجب اتباعها إلى قيام الساعة ، وبه صلى الله عليه وسلم ختمت سلسلة الرسل والأنبياء .

التحدي:

إن استمرت سلسلة الرسالة والنبوة في أمة الإجابة أو في أمة الدعوة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بخطاب موجه إليهم بصيغة " يا أيها الذين آمنوا " أو بصيغة " يا أيها الناس " فإننا نتحدى القاديانيين على أن يأتوا بنظير واحد ومن أي

موضع من القرآن الكريم كله بالخطاب بصيغة " يا أيها الذين آمنوا " أو بصيغة " يا أيها الناس " يتبعه ذكر مجئ الرسل وأن يستلموا منا أي جائزة حسب طلبهم .

الدليل الثاني للقاديانيين لاستمرارية النبوة:

قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ ﴾ .

وجه الإستدلال:

"يعلم من هذه الآية بوضوح استمرارية سلسلة النبوة والرسالة لأن " يصطفي " فعل مضارع يشمل الحال والإستقبال وهو يدل على أن الله تعالى يظل يصطفي باستمرار "الرسل" من الناس ومن الملائكة" .

الردود

ونرد على هذا الإستدلال بأوجه :

أولا: هذا الدليل عام وادعاء الميرزائيين باستمرارية النبوة الخاصة ، وحيث أن الدليل لا يوافق الادعاء فلا يمكن أن تثبت النبوة الميرزائية المزعومة من هذا الدليل ، فإن الميرزا نفسه قائل بعموم مدلول " الرسول " وأنه يتناول المجدد والمحدث والملهم والرسول [(١)] ، والإستدلال من لفظ عام على معنى خاص هو"شر صريح " (حسب قول الميرزا) فإن الميرزا يؤيد ما قلناه حينما حرر ما نصه " تخصيص لفظ عام لمعنى خاص شر صريح" [(٢)].

ثانيا : لقد سبق أن القاديانيين يقولون باستمرارية النبوة الظلية بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يوجد في هذه الآية أي أثر لذكر هذا القيد فلم

(١) أيام الصلح في الخزائن الروحانية هامش ١٤/٤١٩ .

(٢) نور القرآن في الخزائن الروحانية ٩/٤٤٤ .

يطابق الدليل الادعاء بهذا الإعتبار أيضا .

ثالثا : إن كلمة "يصطفي" في الآية المذكورة تدل صراحة على أن يكون هذا الإصطفاء من جانب الله أي يكون أمرا وهبيا لا دخل للكسب فيه ، والنبوة التي يقول القاديانيون باستمراريتها هي كسبية ، فنظرا إلى هذه النكتة أيضا لا يوافق الدليل ادعاءهم قطعا

رابعا : لا يصح القول بأن المضارع يشمل الحال والإستقبال معا فإن كان للحال فلا يكون للمستقبل ، أما ظاهرة الإستمرار التجددي فهو أمر آخر .

الدليل الثالث لاستمرارية النبوة عند القاديانيين :

قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ .

أسلوب الإستدلال:

علم من هذه الآية أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم تحصل على النبوة باتباعه ، فكما يوجد في أمته الصالحون والشهداء والصديقون بطاعته صلى الله عليه وسلم : كذلك يوجد فيهم الأنبياء أيضا بطاعته صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو ادعاؤنا بأن النبوة التي يحصل عليها بطاعته صلى الله عليه وسلم مستمرة وهذه الآية دليل صريح على ذلك .

ثم إن المراتب الثلاثة (أي مراتب الصديقين والشهداء والصالحين) يحصل عليها بطاعة محمد صلى الله عليه وسلم بالإجماع ، فنقول : إن المرتبة الرابعة أيضا حاصلة بطاعته واتباعه صلى الله عليه وسلم ألا وهي مرتبة النبوة ، ولا

يصح أن تفسر الآية هكذا " بأن متبعي الرسول سيكونون بمعية أصحاب المراتب الأربعة هؤلاء وإنه تحصل لهم فقط مرافقتهم لأن كلمة " مع " في هذه الآية استعملت بالمعنى الذي قد استعملت في قوله تعالى : « وتوفنا مع الأبرار » .

والأجوبة حاضرة:

لا يزعم الميرزائيون أنهم قد بحثوا عن حجة متينة لا يمكن دمغها ، ففي حقيقة الأمر: إن جوابا واحدا منا كاف لقمع دليلهم بل هزلهم هذا لكن لمزيد من الإطمئنان نعرض على الأمة الميرزائية أجوبة ممتعة وبأساليب متنوعة ، وهي مرصعة في طبق الردود لتخرص ألسنتهم ويهتدي بها إن كان من بينهم طالب حق ولعله يوفق للتوبة عن العقائد الباطلة .

وعليكم الآن ملاحظة هذه الأجوبة :

الجواب الأول :

هذا الدليل مأخوذ من آية للقرآن الكريم فعلى الميرزائيين أن يذكروا لنا قول أي مفسر أو مجدد في تأييدهم وإلا فيكون استدلالهم مردودا ومزيفا بدون ذلك التأييد.

الجواب الثاني :

لو صح هذا الإستدلال على سبيل الفرض لعلم منه استمرارية النبوة بجميع أنواعها وهذا غير مسلم لدى الميرزائيين أيضا ، فلم يطابق دليل الميرزائيين ادعاءهم فصار ساقط الإعتبار .

الجواب الثالث:

إن " الواو " للترتيب حسب زعم الميرزا القادياني وأمته ، فكأن الذي يطيع الله ورسوله يكون نبيا أولا حسب زعمهم ثم يكون صديقا ثم يكون شهيدا ثم يدخل في عموم الصالحين. فكأن كل من يطيع الله ورسوله يكون نبيا أولا ثم

شهيدا ثانيا ثم يدخل في عموم الصالحين حسب زعم القاديانيين وهذا باطل قطعا عند الجميع .

الجواب الرابع:

لم يرد في الآية المذكورة ذكر البلوغ إلى الدرجات إطلاقا ، فإن هناك مجرد ذكر "المعية" ويتبين هذا المفهوم بكمال الوضوح من سبب نزولها وهو : أن سيدنا ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم :

(ستكون يوم القيامة في أعلى الدرجات ولا ندري أين نكون نحن فيها ؟ فهل لنا أن نتشرف بلقائك هناك وتقر أعيننا برؤيتك ؟ فنحن في هذه الدنيا لا نتحمل فراقك وإن كان لمدة وجيزة فكيف يمكن لنا أن نعيش في الآخرة دون لقائك ؟) فإثر ذلك نزلت هذه الآيات مبينة معية النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لكل من يطيع الله ورسوله ، مما علم أن الآية قد ذكرت فيها مجرد المعية وليس فيها بيان الحصول على الدرجات المذكورة .

أما ما يقوله القاديانيون من بلوغ المؤمن درجة الصديقية أو منصب النبوة وغيرها فإن الآية المبحوث عنها لا تدل إطلاقا على هذه العقيدة القاديانية ، وما قلناه تؤيده آية قرآنية أخرى وهو قول الله عز وجل :"والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم" ولا شك أن في هذه الآية ذكر الحصول على الدرجات لا ذكر "المعية" ، أما قوله عز وجل " ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ... الخ " ففيها ذكر " المعية " لا ذكر الحصول على الدرجات ، وملخص القول : إن قول الله عز وجل " ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ... الخ" فيها بيان مجرد "المعية" .

وقولــه تعــالى : ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ ﴾ في ســورة الحديــد فكما سبق لبيان الحصول على الدرجات ، فلذا لم يوجد في آية الحديد ذكر النبوة ، وما ذكره الميرزائيون من تفسير آية المائدة وهو قوله تعالى " ومن يطع الله والرسول ... الخ " لم يذكره أحد من المفسرين فإنه تفسير مصطنع من قبلهم بل هو تزييف وتحريف صريح باطل وليس بتفسير ، وعليهم أيضا أن يأتوا بقول أي مفسر مسلم لدى الفريقين في تأييد تفسيرهم المزعوم ويستلموا منا جائزة حسب طلبهم .

الجواب الخامس :

روى البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين" ففي ضوء استدلال الميرزائيين المذكور يجب أن يكون كل تاجر صدوق أمين نبيا ، فكما لا يمكن لأي تاجر أن يكون نبيا بمجرد التجارة : كذلك لا يمكن لأي فرد من أفراد الأمة أن يكون نبيا بطاعة الله ورسوله .

الجواب السادس :

إن كانت الدرجات مثل النبوة وغيرها يمكن الحصول عليها بالطاعة كما يزعمه القاديانيون : فإننا نسأل عن تلك الدرجات هل تكون حقيقية أم ظلية و بروزية ؟ فإن كانت النبوة الحاصلة عن طريق الطاعة ظلية كما هي عقيدة الميرزائيين : فينبغي أن يكون الصديقون والشهداء والصالحون ظليين وبروزيين أيضا ، و لم يقل أحد بكونهم ظليين ، فلما كانت درجة الصديقية حقيقية فلا بد أن تكون النبوة أيضا حقيقية والحصول على النبوة التشريعية المستقلة غير مسلم لدى القاديانيين أيضا ، فلم يطابق هذا الدليل ادعاء الميرزائيين ، لأن هذا التفريق لا دليل عليه ، بل يجب أن تكون الدرجات الأربعة على سبيل

السواء ، فإما أن تكون الدرجات كلها حقيقية أو أن تكون كلها ظلية بروزية.

الجواب السابع :

إن أرفع الدرجات في الأمة المحمدية هي الصديقية أما درجتا الشهيد والصالح فهما دونها ، فلذا يمكن البلوغ إلى هذه الدرجات الثلاثة فحسب بسبب طاعة الله ورسوله ، ولا يمكن لأي فرد من أفراد الأمة أن يصل إلى درجة النبوة بالطاعة ، وكلنا نؤمن بأن جماعة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا في أعلى مراتب الطاعة وأنهم قدموا أمام العالم قدوة حسنة ونموذجا أعلى في اتباع النبوة بحيث لا يمكن للأمة أجمعها أن تأتي بنظيرهم ، وقد منحهم الله عز وجل في هذه الدنيا شهادة الرضوان الأبدي مع البشارة بالجنة وحسب قول الميرزا حتى "قد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية" ، ورغم تلك الفضائل والمناقب أجمعها لم يبلغ أحد منهم درجة النبوة ، فإن أبا بكر رضي الله عنه بقي صديقا رغم كمال اتباعه ، وإن عمر بن الخطاب لم يتجاوز درجة الشهيد والمحدث رغم عدالته المنفردة والتي لا مثيل لها ، ولم يوجد من بين الصحابة من صار نبيا ظليا أو بروزيا ، فهل يمكن لأحد من أفراد الأمة بعد الصحابة أن يدعي أنه قد فاقهم في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم واستحق منصب النبوة ؟ فإن تفوه أحد من أهل الصلاح والتقوى بمثل هذا الإدعاء لربما فكر فيه أحد أما إذا ادعى بذلك شخص عاص لله ورسوله والذي كان زرعا لغرس الإستعمار الانجليزي كالميرزا القادياني فلا يكاد أن يتصور أحد من العقلاء أنه قد بلغ درجة الصلاح فضلا عن أن يبلغ درجة النبوة (معاذ الله) .

الجواب الثامن :

لو أمكن الحصول على النبوة بالطاعة فلماذا لم تمنح مثل هذه النبوة لأجلاء الصحابة كسيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق رضي الله

عنهما؟ أليس لهم حق أن يسألوا الله عز وجل ويقولوا له : " إننا قد ضحينا بكل ما نملك طاعة لك ولرسولك الحق ولم تهب لنا النبوة وشرفت بها إنسانا أي"غلام أحمد" الذي كان عميلا وجاسوسا لعدوك اللدود (أي الانجليز) [١] هل هذا يقتضيه عدلك ؟ ويعلم الجميع بأن الله تعالى لن يظلم ولا يرضى بمثل هذا .

الجواب التاسع :

يحاول القاديانيون من جهة أن يثبتوا بالدليل المذكور بأن البلوغ إلى درجة النبوة ممكن بطاعة الرسول ، ومن جهة أخرى اعترف بل أقر الميرزا غلام أحمد عدم الحصول على النبوة بطاعة الرسول ، وقد قال : إنه لن يمكن الحصول على منصب النبوة حتى ومن الفناء في الرسول عليه السلام ، وأقصى ما يبلغ الإنسان بالطاعة هي درجة المحدثية [٢].

ولإثبات ذلك الإعتراف عليكم ملاحظة المراجع القاديانية الآتية:

المرجع الأول :

لو بلغت حالة أحد إلى تلك الدرجة (التي ذكرت فيما قبل) يكون أمره وراء هذا العالم وينال جميع التوجيهات والمقامات الرفيعة التي نالها من قبله من الأنبياء والرسل ويكون ثانيا ووارثا للأنبياء والرسل .

المرجع الثاني :

يقول الميرزا :

---

(١) عليكم ملاحظة طاعة الميرزا غلام أحمد للإنجليز حيث يقول : « فمذهبي الذي أعلنته مرارا هو : أن الإسلام جزءان : أحدهما : أن نطيع الله ، وثانيهما : طاعة دولة وفرت لنا الأمن وآوتنا تحت ظلها من أيدي الظالمين ، فهذه الدولة هي حكومة بريطانيا » .

(٢) شهادة القرآن ر-خ ٦ / ٣٨٠ .

" إن سيدنا ورسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ولا يمكن أن يأتي بعده نبي وقد وضع المحدثون في هذه الشريعة مقام الأنبياء " (١).

نص كلام الميرزا هذا أيضا يدمر تماما عمارة مبنى تأويلات الميرزائيين وأوهامهم ، فالميرزا غلام أحمد القادياني كالعجوز التي ذكر القرآن الكريم أمرها كالآتي : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا ﴾ (٢).

فكانت بمكة عجوز شبه المجنونة تغزل طوال الليل وتنقض غزلها مساء فالميرزا في موقع يعدل بين دلائله وبين جبل هملايا ثم تراه وهو يستأصلها بنفسه في موقع آخر.

المرجع الثالث:

يقول الميرزا :

" كان وجود عمر رضي الله عنه كوجود النبي صلى الله عليه وسلم ظليا " (٣).

يسلم الميرزا بهذا النص بأن سيدنا عمر رضي الله عنه كان وجودا ظليا للنبي صلى الله عليه وسلم ورغم ذلك لم يعرف رضي الله عنه بين الناس كنبي ، فعلم أن أقصى ما يناله الإنسان بإتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو الوجود الظلي عند الميرزا ، أما النبوة فلا يمكن نيلها بالطاعة.

المرجع الرابع:

يقول الميرزا :

---

(١) شهادة القرآن/٢٧ الخزائن الروحانية ٦/٣٢٣-٣٢٤ .

(٢) النحل : ٩٢ .

(٣) أيام الصلح في الخزائن الروحانية ١٤/٢٦٥.

" لقد مر مئات من الناس الذين تحققت فيهم "الحقيقة المحمدية" وقد سمي كل واحد منهم عند الله محمدا وأحمد ظليا "[1].

علم من هذه العبارات أيضا أن المئات من الناس الذين سلفوا وكان اسم كل واحد منهم عند الله "أحمد" أو "محمد" ظليا ، ورغم ذلك لم يكن أحد منهم نبيا ، بل ولم يدع أحد منهم النبوة ولم يشكل حزبا منفصلا أو أمة له ولم يكفر منكريه ولم يحكم عليهم بالخروج عن الملة ، فالعجب كل العجب إن هؤلاء الأكابر والعظماء أتباع الله ورسوله قد فارقوا الدنيا وكانوا محرومين من هذه النعمة (أي النبوة الحاصلة بالإتباع) ويجيء الميرزا القادياني فيصير نبيا حقيقيا أيضا مع نبوته الظلية بالإتباع ؟ يا للخذلان .

الجواب العاشر:

توجد هذه الرواية في كتب السير بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند وفاته " مع الرفيق الأعلى في الجنة "

" مع الذين أنعمت عليهم "

" مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين "

أخبرونا أيها القاديانيون هل يعني ذلك (معاذ الله) بأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيا وكان بهذا الدعاء يطلب النبوة وغيرها ؟

الجواب الحادي عشر:

وجدت في الأخير من الآية التي استدل منها القاديانيون هذه الجملة "وحسن أولئك رفيقا" وهي تدل بكل وضوح على كون الآية دالة على مجرد "المعية والرفقة" ، وليس فيها أية دلالة إطلاقا على تحول المطيع إلى عين النبي أو الصديق

---

(١) آئينة كمالات الإسلام في الخزائن الروحانية ٥/٣٤٦ .

أو الشهيد.

الجواب الثاني عشر:

ونقول أيضا " إن كان هناك شخص "بمعية" أحد فلا يعني ذلك أنه صار عين من كان هو في "معيته" ، وإذا قيل إن فلانا "جاء مع أهله وعياله " فلا يعني ذلك أنه صار عين الأهل والعيال ، ولو صار الواحد عين من كان هو في معيته (كما يزعم الميرزائيون) لادعى الناس أنهم صاروا الرب تبارك وتعالى بسبب المعية والطاعة فضلا عن أن يدعوا أنهم صاروا أنبياء. يقول الله تعالى في القرآن الكريم " إني معكم " فهل اتحد الرب والملائكة. وجاء في القرآن الكريم قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر " إن الله معنا " فهل اتحد النبي والصديق والرب تبارك وتعالى (معاذ الله) ؟

ويقول الله عز وجل "إن الله مع الصابرين" فهل اتحد الله تبارك وتعالى والصابرون فيما بينهم؟ فثبت أن "المعية" لا تقتضي العينية وإلا للزم وجود الآلهة المتعددة في هذه الدنيا « معاذ الله » كما هي عقيدة الهندوس.

الجواب الثالث عشر:

لا يثبت من تفسير الميرزا القادياني بنفسه لهذه الآية تحول المطيعين لله ورسوله إلى أنبياء ، بل الآية حسب تفسيره أيضا تدعو إلى اختيار معية الأنبياء والصديقين ، وصرح بذلك المتنبئ القادياني قائلا :

" أدعو الله عز وجل في صلواتكم الخمس بهذا الدعاء « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » . وملخص هذا الدعاء ومقصوده " اختاروا صحبة من تجدون زمنه من أصحاب هذه المناصب الأربعة واطلبوا

الفيض منهم "[1].

الجواب الرابع عشر:

لقد دعا الميرزا القادياني في حق أهل مكة قائلا :

"وفقكم الله معية الأنبياء والرسل والصديقين والشهداء والصالحين " .

وجاء في حمامة البشرى صفحة ٩٦ المدرج في الخزائن الروحانية ٧/٣٢٥ بهذا النص:

" نسأله أن يدخلكم في ملكوته مع الأنبياء والرسل والصديقين والشهداء والصالحين "[2].

فهل يعني ذلك أن الميرزا القادياني طلب من الله عز وجل النبوة لأهالي مكة حتى يكون جميع سكان مكة أنبياء ورسلا؟ فلو كان مدلول دعائه هو ذلك فكأن الميرزا دعا في حق أهل مكة أن يحصلوا على النبوة وقد أجاب الله دعاءه [حسب اعتقاد القاديانيين] على وجه اليقين ، لأنه قد وعد الميرزا في إلهامه كما تفوه به الميرزا باسم الله تبارك وتعالى:

" أجيب كل دعائك إلا في شركائك "[3].

ملحوظة :

لقد ثبت من التمهيد المذكور أن علماء مكة أجمعهم صاروا أنبياء وفق زعم الميرزائيين ، فالآن ما صدر من علماء مكة فتوى تكفير الميرزا ألا يعتبر بأنه نداء سماوي؟ فحسب اعتراف الطائفة القاديانية وفي ضوء كل ما ذكرناه نقلا

---

(١) الرسالة الملحقة بآئينة كمالات الإسلام – علامات الساعة – الخزائن الروحانية٥/٦١٢ .

(٢) الخزائن الروحانية ٧/٣٢٥ .

(٣) ماهنامه ريو يواف ريليجيس ج/٣ /إبريل ١٩٠٤م بعنوان بركات الإسلام .

عن متنبئهم ظهر لنا : أن تكفير الميرزا القادياني ثابت بفتوى أنبياء مكة أجمعهم ليكون الميرزا من أغلظ الكفار. كما تكون الفتوى المذكورة من فتاوى الأنبياء نتيجة لاستجابة دعاء الميرزا فيهم ، وحيث أن الفتوى المذكورة لم تصدر من عامة الناس ولا من عامة العلماء علينا الآن أن ننتظر هل تقبل الأمة القاديانية هذه الفتوى أم ترفضه ؟

غاية العناد :

نشاهد رغم هذه الدلائل العديدة الواضحة والبراهين الجلية أن الميرزائيين مصرون على دليلهم الباطل ويقولون إن كلمة " مع " في قول الله تعالى" ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم عليهم....الخ " بمعنى " من " أي كُل من يطع الله والرسول يكون من المنعم عليهم من النبيين والصديقين وليس المراد منه بأن يكون المطيع في "معيتهم" ، فحسب قول الميرزائيين إن له نظير في القرآن الكريم وهو قوله تعالى [وتوفنا مع الأبرار] أي توفنا بعد أن تجعلنا منهم.

ولدينا لسان ينطق

من الممكن الإحتيال بنفث الغبار في عيون من لا يعرف اللعبة ، لكن أصحاب الفهم والبصيرة والمطلعين على الدلائل لا حقيقة عندهم لمثل هذه الأقوال المزيفة والمعاني المحرفة أكثر من السراب ، فها نحن نفند هذا التأويل المخترع المزيف بوجود عدة فيما يلي :

أ - لم يرد في كلام العرب كله كلمة "مع"بمعنى"من"فإن صح ورودها بمعنى " من " لامتنع دخول من عليها وقد ثبت دخول من على"مع" في محاورات العرب كما ورد في المصباح المنير وهو مؤلف مشهور في اللغة : "ودخول"من" نحو"جئت من معه مع القوم"فعلم أن "من"لا يمكن مجيئها بمعنى"مع"وإلا للزم تكرار كلمة واحدة.

ب- لو قلنا بصحة مجيء "مع" بمعنى "من" فماذا يكون مفهوم هذه الآيات ؟

١-" إن الله مع الصابرين"

٢- " محمد رسول الله والذين معه"

هل يكون المراد " عياذا بالله" أن الله من الصابرين أو أن الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم؟

٣- " إني معكم "

هل يكون المراد " عياذا بالله" إن الله من الملائكة؟

٤- " إن الله معنا "

هل المراد " عياذا بالله" إن الله ونبيه وأبو بكر قد اتحدوا؟.

ج- والمعروف أن اللفظ الذي استعمل لمعنيين كان أحدهما حقيقة والآخر مجازا ولا يصح حمله على المعنى المجازي عند إمكان الحقيقة ، فإن كلمة "**مع**" معناها الحقيقي " **المعية** " "**والرفاقة**" وهو ممكن في هذا المقام كما أن الجملة التي جاءت بعدها وهي " **وحسن أولئك رفيقا** " تؤيد ذلك بصراحة . فلا يجوز حمل " مع " إطلاقا على أي معنى مجازي حتى يقال إن " **مع** " جاءت بمعنى " **من** " .

د- ولو سلم على سبيل الفرض أن " **مع** " قد استعملت أو يجوز استعمالها بمعنى " **من** " فما الذي يستلزم ورودها بذلك المعنى في الآية المبحوث عنها؟

هل فسر أحد من المفسرين أو من المجددين بما يقوله الميرزائيون؟

هـ - لم ترد كلمة "**مع**" بمعنى "**من**" في الآيات التي يستدل بها الميرزائيون لتلبيسهم وتزييفهم ، فإن الإمام الرازي وهو المفسر الموثوق بيننا وبينهم وتفسيره لقوله تعالى « **وتوفنا مع الأبرار** » قد دمر مبنى القاديانية بأسره حينما نراه يقول :

" وفاتهم معهم أي أن يموتوا على مثل أعمالهم حتى

يكونوا في درجاتهم يوم القيامة قد يقول الرجل أنا مع الشافعي في هذه المسألة ويريد به كونه مساويا له في ذلك الإعتقاد "[1].

كما يقول الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى "ومن يطع الله والرسول ....الخ"

"ومعلوم بأنه ليس المراد من كون هؤلاء معهم هو أنهم يكونون في عين تلك الدرجات لأن هذا ممتنع "[2].

وهذا من حكمة الله عز وجل أن الإمام الرازي وهو مجدد القرن السادس عند القاديانيين قد فسر قبل ثمانمائة عام هذه الآية بالوجه الذي قد فند استدلال القاديانية تماما. فالحمد الله على ذلك .

كذب محض من جميع الوجوه :

إلى أي درجة ينزل الإنسان في البذاء وقلة الحياء بسبب عناده وتعنته؟ من الممكن معرفة بعض ذلك بصنيع القاديانية هذا ، حيث أنهم قد اخترعوا حزمة كذب في تأييد استدلالهم الباطل وحاولوا سعيا فاشلا بإطلاق رصاصة بعد وضع البندقية على كاهل إمام اللغة الإمام الراغب الأصفهاني حينما قالوا : إن قول الإمام الراغب يؤيدهم بتمام الوضوح في تفسير الآية على الوجه الذي قد اختاره الميرزائيون ، وفيما يلي نص كلام الإمام الراغب كما نقله العلامة الأندلسي قائلا :

"قال الراغب : ممن أنعم عليهم من الفرق الأربعة في المنزلة والثواب النبي بالنبي والصديق بالصديق والشهيد

---

(١) تفسير الكبير ص: ٣/١٨١ .

(٢) تفسير الكبير ص: ٣/٣٧٩ .

بالشهيد والصالح بالصالح وأجاز الراغب أن يتعلق " من النبيين " بقوله (ومن يطع الله والرسول) أي من النبيين ومن بعدهم " [1].

لقد علم من هذا التحقيق أن قوله تعالى"من النبيين"لا يتعلق بـ"أنعم الله عليهم"بل يتعلق بـ"من يطع الله والرسول" فيكون معنى الآية أن من يطع الله ورسوله من الأنبياء وغيرهم يكونون مع المنعم عليهم ، وكلمة "يطيع" فعل مضارع يدل على الحال والإستقبال وتقتضي أن يوجد في هذه الأمة أيضا "أنبياء" الذين يكونون "مطيعي الرسل" ، فإن كان باب النبوة مسدودا فمن يكون مصداق هذه الآية من "نبي" مطيع لرسول الله ؟

كشف القناع عن هذه الدسيسة

لقد دبرت القاديانية بغاية مكرهم في نقل هذه العبارة التي أخذت من تفسير "البحر المحيط" للعلامة الأندلسي والذي قد أبدى رأيه حول القول المذكور بعد نقله كالآتي :

" وهذا الوجه الذي هو عنده ظاهر فاسد من جهة المعنى ومن جهة النحو " [2].

وهذا الرأي للعلامة الأندلسي يدل على أن القول المذكور أيا كان قائله مردود تماما وساقط الإعتبار ، ثم يلاحظ أنه لا يوجد هذا القول في أي كتاب من مؤلفات الإمام الراغب فلا يصح نسبته إليه إطلاقا ، ولدينا قرينتان في إبطال نسبة هذا القول إلى إمام اللغة الراغب الأصفهاني رحمه الله أيضا ، وعليكم ملاحظتهما :

---

(١) البحر المحيط للعلامة الأندلسي ٣/١٨٧ طبع بيروت .

(٢) البحر المحيط للعلامة الأندلسي ٣/١٨٧ طبع بيروت .

القرينة الأولى

لقد ألف الإمام الراغب رسالة مستقلة في تفسير هذه الآية أي قوله تعالى: (من يطع الله ورسوله... الخ) بعنوان "الذريعة إلى مكارم الشريعة" فلو كان ذلك مذهبه على سبيل الفرض فما نقل في البحر المحيط منسوبا إليه لذكره في تلك الرسالة بنفسه ، لكن لا وجود لهذا القول إطلاقا لا صراحة ولا إشارة ولا كناية رغم أن الرسالة قد صنفت خصيصا لتفسير هذه الآية (ومن يطع الله والرسول ...الخ) وهذا يدل على أن نسبة القول المذكور إلى الإمام الراغب باطلة حتما.

القرينة الثانية

لو وجدت العبارة المنسوبة إلى الإمام الراغب في إحدى مؤلفاته لأشار إليها مناظروا القاديانية وأسندوها إليه البتة لتتقوى حجتهم ولكنهم يستصرخون وينقلونها ناقصة من البحر المحيط حيث لم يوجد لها أي مأخذ أو مرجع أصلي ، وقد اطلعت على حقيقة هذا الأمر أثناء مناظرتي مع القاضي نذير المناظر المعروف للقاديانية ، فإن كانت العبارة موجودة في أي مؤلف للإمام الراغب لعرض علينا القاديانيون ذلك الكتاب ولم يواجهوا ذلة وخسران نقل العبارة بخيانة من البحر المحيط للعلامة الأندلسي الذي قد فند ذلك القول بنفسه بعد نقله في نفس الموضع المذكور الذي تستدل الأمة القاديانية منه.

الدليل الرابع لاستمرارية النبوة عند القاديانيين

قول الله عز وجل:

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ .

تستدل الأمة القاديانية بهذه الآية على أن الله تعالى سيجعل في هذه الأمة

خلفاء كما كان الخلفاء في الأمم السالفة ، وكان الخلفاء في تلك الأمم كآدم وسليمان وداود وكانوا مشرفين بالنبوة الربانية ، فيجب أن يكون في هذه الأمة " خلفاء أنبياء " لتكون المشابهة تامة .

الجواب

نرد على الأمة القاديانية ونقول: إن شيخكم ومرشدكم الميرزا غلام أحمد القادياني لم يقل في تفسير هذه الآية "إن المراد من الخلفاء هم الأنبياء" بل فسر الخلفاء بالمعنى الذي يعم الخلفاء الراشدين مثل أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلي المرتضى رضي الله عنهم أجمعين ويشمل جميع خلفاء المسلمين الذين وجدوا في الأمة عبر التاريخ ، ولم يفسرها كما تقولون به أنتم بأن المراد من الخلفاء هم الأنبياء فقط الذين لم يوجد أحد منهم في هذه الأمة قبل الميرزا ، انظروا إلى ما حرره الميرزا في مؤلفه "شهادة القرآن " [1] في تفسير هذه الآية. قائلا:

> " لأن الخليفة في الحقيقة ظل الرسول...فمن يؤمن بالخلافة إلى مدة ثلاثين عاما فهو بسبب جهله يصرف نظره عن العلة الغائبة للخلافة " [2].

ثم يحرر الميرزا فيما بعد في حمامة البشرى

> " لا يمكن مجيء الأنبياء في هذه الأمة فإن لم يأت فيها خلفاء النبي أيضا ولم يظهروا عجائب الحياة الروحية حينا بعد حين فقد انتهت روحانية الإسلام إذا " .

يدل نص كلام الميرزا القادياني بوضوح على أنه ليس المراد من الخلفاء

---

(١) البحر المحيط ١٨٧/٣ .

(٢) الخزائن الروحانية ٣٥٣/٣ .

الأنبياء فحسب ، بل المراد منه خلفاء الأنبياء الذين لم يكونوا أنبياء لعدم إمكان مجيء الأنبياء في هذه الأمة الآن بل سيأتي خلفاء الأنبياء .

اعتراف الميرزا بأن النبوة وهبية وليست كسبية

يقول الميرزا

١ - " لاشك أن التحديث موهبة مجردة لا تنال بالكسب البتة كما هو شأن النبوة " (١).

أي كما لا ينال منصب النبوة بالرياضة والمشقة فمثله منصب المحدثية أيضا .

ويقول في (النص العربي من كلام الميرزا):

٢ - " والمؤمن الكامل هو الذي رزق من هذه النعمة على سبيل الموهبة " (٢).

ويقول أيضا (ما ترجمته كما يلي) :

٣ - " أوتيت حظا كاملا من هذه النعمة بمجرد فضل الله لا بكسب مني ، كما أوتي الأنبياء والرسل والعباد المكرمون من قبلي " (٣).

ويقول أيضا (ما ترجمته كما يلي) :

٤ - " ملخص القول بأن الموجب الحقيقي لنزول وحي الله "رحمانية الله" وليس عمل أي عامل ، وهذه صداقة جليلة يغفل عنها مخاطبونا من البراهمة (أحبار الهنود)

---

(١) حمامة البشرى ٨٢ والخزائن الروحانية ٣٠١/٧ .

(٢) الاستفتاء ضميمة حقيقة الوحي ٢٢ في الخزائن الروحانية٦٤٣/٢٢.

(٣) حقيقة الوحي٦٢ والخزائن الروحانية٦٤/٢٢.

وغيرهم " [(١)].

هل النبوة وهبية أم كسبية

ونحن نسأل الميرزائيين أخبرونا هل النبوة تنال بالكسب أم توهب من عند الله؟ فإن كنتم تعتقدون أنها وهبية فاستدلالكم لغو-لأن النبوة الحاصلة بالطاعة لا تكون إلا كسبية ، وإن كنتم تعتقدون أنها كسبية فهو أمر باطل بالإجماع ، فلو قلتم إنها وهبية و فيها نصيب للكسب أيضا كما قال الله تعالى"يهب لمن يشاء إناثا.....الخ " فجوابه إن وجد فيها أدنى شائبة الكسب صارت كسبية والآية التي قد عرضتم علينا لا تسمح إطلاقا بدخل الكسب فيها ، فهبة الأولاد مجرد فعل الله عز وجل ، فلو شاء لم يهب للزوجين شيئا رغم جهدهما طيلة الحياة. ولو شاء لوهب مريم ولدا بلا أب فاستدلالكم من هذه الآية باطل على الإطلاق .

فالحاصل لو جعلت النبوة نتيجة الكسب (كما يعتقد الميرزائيون) فهي عقيدة تنافي تماما عصمة الأنبياء عليهم السلام ، ونعرض عليكم في هذا الشأن مرجعين جديرين أن يكتبا بماء الذهب .

١- يقول العلامة الشعراني في اليواقيت والجواهر :

" فإن قلت : هل النبوة مكتسبة أو موهوبة ؟ فالجواب : ليست النبوة مكتسبة حتى يتوصل إليها بالنسك والرياضات كما ظنه جماعة من الحمقى وقد أفتى المالكية وغيرهم بكفر من قال إن النبوة مكتسبة " [(٢)].

---

(١) البراهين الأحمدية٣١٢ الخزائن الروحانية١/٣٩٨ .

(٢) اليواقيت والجواهر ص١٦٤-١/١٦٥ .

٢- ويقول القاضي عياض في الشفاء:

" من ادعى نبوة أحد مع نبينا صلى الله عليه وسلم أو بعده .... أو من ادعى النبوة لنفسه أو جوز اكتسابها أو البلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها..الخ وكذلك من ادعى منهم أنه يوحى إليه وإن لم يدع النبوة فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين لا نبي بعده "[1].

لقد اتضح من هذين المرجعين كالنهار الساطع أن الإعتقاد بأن كون النبوة كسبية يحمل عنصرا من تكذيب الله ورسوله ، وإن صاحب هذه العقيدة كافر عند المالكية وغيرهم من العلماء .

(١) الشفاء للقاضي عياض ٢/٢٤٦-٢٤٧ .

إشكالات القاديانية على"لا نبي بعدي" مع ردودها

الإشكال الأول :

إن مفهوم"لا نبي بعدي" هو أنه لا نبي صاحب شريعة بعدي كما هو واضح من تصريحات بعض العلماء الكرام ، فلو كان "لا نبي بعدي" لنفي عموم النبوة لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن مجيء عيسى عليه السلام .

الجواب الأول :

إن كلمة " لا" في هذا المقام لنفي الجنس وعموم نفيها مسلم لدى الميرزا أيضا حيث يقول :

" ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين بغير استثناء وفسره نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله " لا نبي بعدي " ببيان واضح للطالبين ، ولو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد غلقه وهذا خلف كما لا يخفى على المسلمين ، وكيف يجيء نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيين "(١).

لقد بين الميرزا القادياني في العبارة المذكورة وبكل صراحة مفهوم "خاتم النبيين" ومفهوم "لا نبي بعدي" كما هو المراد منهما لدى المسلمين . أما الإشكال على مجيء عيسى عليه السلام فقد مر جوابنا عنه وهو : أن مجيئه لا يعارض إطلاقا هذه العقيدة ، لأنه قد أوتي النبوة قبل خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم

(١) حمامة البشرى٢٠ الخزائن الروحانية٧/٢٠٠ .

ومجيئه بعد محمد صلى الله عليه وسلم مرة أخرى لا يزيد عددا في قائمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

الجواب الثاني

كما أنه لا عبرة في "لا إله إلا الله" لأي إله غير الله ، فكذلك لا عبرة لأي نبي ظلي وغيره في قوله عليه السلام "لا نبي بعدي" غير خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم .

الإشكال الثاني

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها:

"قولوا " خاتم النبيين " ولا تقولوا " لا نبي بعده "

الجواب الأول

قد قالت السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها هذه المقولة نظرا إلى نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ، وعيسى عليه السلام نبي من الأنبياء. لكن مضت وخلت فترته (أي كانت فترة نبوته قبل بعثة خاتم الأنبياء عليه السلام فهو ليس نبي فترة خاتم النبيين) وقد ذكر هذا التصريح في مجمع البحار عقيب ذكر رواية السيدة عائشة رضي الله عنها كما يلي :

" وهذا ناظر إلى نزول عيسى بن مريم "

ويكتب العلامة الزمخشري أيضا :

"فإن قلت كيف كان آخر الأنبياء .... وعيسى ينزل آخر الزمان ؟ قلت : معنى كونه " آخر الأنبياء" أنه لا ينبأ أحد بعده وعيسى ممن نبئ قبله " [1].

(١) تفسير الكشاف .

الجواب الثاني

لو كانت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها تعارض مفهوم ختم النبوة كما هو معروف بين المسلمين وكانت تؤيد مفهوم القاديانية لما كانت تروي هذه الأحاديث المباركة :

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

"لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة " يراها المسلم أو ترى له" [1].

"أنا خاتم الأنبياء ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء" [2].

عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله :

"إني أرى أني أعيش من بعدك فتأذن لي أن أدفن إلى جنبك ؟ فقال : وأنى لك بذلك الموضع؟ ما فيه إلا موضع قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم" [3].

عن عائشة رضي الله عنها قالت :

"دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم.....الخ. حتى يأتي فلسطين بباب لد فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى عليه السلام في الأرض أربعين سنة إماما عدلا وحكما مقسطا " [4].

---

(١) كنز العمال .

(٢) كنز العمال .

(٣) أخرجه ابن عساكر كما في كنز العمال ٧/٢٦٨ .

(٤) الدر المنثور ٢/٢٤٢- مسند أحمد٦/٧٥ .

وهذا من غاية تعنت القاديانيين بأنهم لا يؤسسون عقائدهم على تعاليم الكتاب والسنة بل إنّهم يحاولون أن يُصبغوا الكتاب والسنة صبغة عقائدهم المخترعة ، ولا يستحيون إطلاقا في هذا الباب من الإفتراء على سلف هذه الأمة حتى وعلى أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها .

الإشكال الثالث

كلمة "بعدي" في قوله عليه السلام "لا نبي بعدي" استعملت بمعنى المغايرة والمعارضة كما وردت في قول الله عز وجل : ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١).

ومعنى الآية : بأي شيء يؤمن هؤلاء بمعارضة الله وآياته؟ ومثل ذلك أن معنى قوله عليه السلام "لا نبي بعدي" لا يمكن لأحد أن يكون نبياً بغيري وبمعارضتي" : وفي الحديث "فأولتهما كذابين يخرجان بعدي أحدهما العنسي والآخر مسيلمة" (٢) ومعنى الحديث أن هناك كذابان يخرجان من بعدي- أي بمعارضتي .

الردود على هذا التأويل القادياني

الجواب الأول

لقد وافق الميرزا نفسه جميع المسلمين في تفسير " لا نبي بعدي " بمعنى أي لا يأتي أي نبي من بعدي تأملوا في ما كتبه الميرزا :

" قال النبي صلى الله عليه وسلم مراراً " لا نبي بعدي "

وكان حديث " لا نبي بعدي " مشهوراً إلى درجة أنه لم

(١) الجاثية : ٦ .

(٢) كتاب المغازي ، صحيح البخاري ص٦٢/٢ .

يتكلم أحد في صحته والقرآن الكريم الذي كان لفظه نصاً قطعياً يؤيد ذلك في آيته الشريفة الآتية " "ولكن رسول الله وخاتم النبيين"أي أن النُبوة قد انقطعت حقاً على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم " [1].

الجواب الثاني:

حمل كلمة"بعد" على "المعارضة" يخالف وضع اللغة العربية ولا نظير له عند أهل اللغة، ثم الأحاديث الأخرى أيضاً توضح مفهوم "لا نبي بعدي" كقوله عليه السلام : "لم يبق من النُبوة إلا المبشرات" [2].

وقوله عليه السلام "إني آخر الأنبياء" [3].

ولا توجد كلمة "بعد" إطلاقاً في هذه الأحاديث وقد وُجد فيها نفي النبوة بجميع أنواعها سواءً أكانت موافقة أو معارضة

أما الجواب عن قوله تعالى"فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون"

فإنه على الحذف أي أن المضاف إليه لكلمة "بعد " محذوف والتقدير "بعد كتابِ الله " كذا ذكره الخازن وابن جرير والكشاف [4].

أما حديث " فأولتهما كذابين يخرجان بعدي...الخ "

فجوابه أنّ المضاف إليه بكلمة "بعد" محذوف أيضاً في هذا المقام أي يخرجان بعد نُبوّتي كما ذكر في "فتح الباري" ، ويؤيد ما قلناه الرواية الأخرى

---

(١) كتاب البرية١٨٤- الخزائن الروحانية٢١٧-١٣/٢١٨ .

(٢) مشكاة المصابيح ٣٨٦.

(٣) مسلم ١/٤٤٦.

(٤) أنظر تفسير الآية المذكورة في كتب المذكورة .

الّتي نقلها البخاري بهذا النص " الكذابين الّذين أنا بينهما " أي يكون أحدهما قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان هو الأسود العنسى وأما ثانيهما فيظهر ويقتل بعد وفاته فكان مسيلمة الكذاب الّذي قتل في عهد أبي بكر رضي الله عنه .

ثم هذه حقيقة تاريخية أيضاً بأن ادعاء مسيلمة الكذاب لم يكن في معارضته صلى الله عليه وسلم من حيث الظاهر فالأذان الذي كان يُرفع لدى مسيلمة الكذاب يردد فيه " أشهد أن محمداً رسول الله " على وجه السواء ، وكان ادعاء مسيلمة " أن محمدا صلى الله عليه وسلم نبي المدن وأنا نبي القُرى والنُبوة مشتركة بيننا "

الجواب الثالث :

وردت في رواية مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ألفاظ "لا نبوة بعدي" بدل "لا نبي بعدي" وهي تدل بكل وضوح على : أن النبوة لا ينالها أحد بعد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، فلا نقاش في النبوة المعارضة أو الموالية .

إشكالات القاديانية على كلمة "خاتم" والردود عليها

الإشكال الأول :

المراد من "خاتم النبيين" من يختم أصحاب شريعة من الأنبياء لا غيرهم.

الجواب الأول

هذا التأويل القادياني مردود حتى في ضوء تحريرات الميرزا الآتية نفسها:

١- يقول الميرزا:

" كلمة "لا" في "لا نبي بعدي" لعموم النفي " (١).

٢- ويقول الميرزا :

" ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين بغير استثناء وفسره نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله "لا نبي بعدي" (٢).

٣- ويقول أيضا :

" لقد انقطع وحي الرسالة ، أما وحي الولاية والإمامة والخلافة فلا ينقطع أبدا " (٣).

الجواب الثاني

تعتقد الأمة القاديانية باستمرارية النبوة " الظلية البروزية فحسب " كما أنها تعتقد بانقطاع النبوة والرسالة العامة ، فإن كان المراد في هذه الآية من "خاتم النبيين" هو"خاتم الرسل" فبأي دليل انقطعت النبوة العامة التي يطلق عليها

---

(١) أيام الصلح ١٤٦ .

(٢) تشحيد الأذهان ١/١ .

(٣) حمامة البشرى ٢٠ والخزائن الروحانية ٧/٢٠٠ .

حسب اصطلاحهم "النبوة المستقلة"؟ فالدليل الذي يثبت به القاديانيون انقطاع "النبوة المستقلة" نثبت به انقطاع "النبوة الظلية البروزية" فما هو جوابكم أيها القاديانيون فهو جوابنا .

الجواب الثالث

إن لم يكن مراد آية خاتم النبيين"الأنبياء كلهم" فعلى الأمة القاديانية الإجابة عما يلي :

أولا- ألا يجب الإيمان بجميع الأنبياء في قوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [1].

ثانيا- هل يفسر القاديانيون قول الله تعالى" فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين" بأن الله جعل بعض الأنبياء مبشرين ومنذرين ولم يجعل البعض منهم كذلك ؟

ثالثا- هل تعني هذه الآية " وإذ أخذ الله ميثاق النبيين...الخ " بأن الله تعالى أخذ الميثاق من بعض النبيين دون البعض ؟

الإشكال الثاني

يراد من "خاتم النبيين" : "أفضل النبيين" كما يقال "خاتم الشعراء" بمعنى "أفضل الشعراء"

الجواب الأول

لقد فسر الميرزا القادياني كلمة "خاتم" وفق مفهوم أهل الإسلام في العبارات الآتية:

١ - "ولدت معي بنت كان اسمها "جنت" وهي خرجت

(١) البقرة : ١٧٧ .

من البطن أولا وخرجت أنا بعدها ولم يولد بعدي في بيت والدي ابن أو بنت وكنت خاتم الأولاد لهما" [١].

٢ - " اسم خاتم أنبياء بني إسرائيل عيسى عليه السلام " [٢].

٣ - "للمسيح الموعود أسماء كثيرة. في كتب الله ، وأحد أسمائه " خاتم الخلفاء " أي الخليفة الذي يأتي في آخر الجميع" [٣].

٤ - " لم يجوز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين كان ذلك النبي جديدا أم قديما " [٤].

الجواب الثاني

حمل كلمة "خاتم" على "الأفضل" في الرواية التي ذكرت أن سيدنا عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه كان "خاتم المهاجرين" أمر باطل فليست كلمة الخاتم فيها إلا بمعنى "الأخير" حتى كتب الحافظ ابن حجر عن هجرة سيدنا العباس رضي الله عنه. في "الإصابة" قائلا:

" هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح " [٥].

ولم يهاجر أحد بعد هجرته، فثبت أن الخاتم بمعنى الأخير ، وحمله على الأفضل باطل قطعا .

---

(١) ترياق القلوب ٣٧٩ .

(٢) ضميمة البراهين الأحمدية ٥٤٠ .

(٣) ششمة معرفت ٣١٨ .

(٤) إزالة الأوهام ص ٧٦١ .

(٥) الإصابة ٣/٦٦٨ .

الإشكال الثالث

معنى "الخاتم" الختم والمهر أي يكون الحصول على النبوة بختمه ومهره صلى الله عليه وسلم .

الجواب الأول:

سبق وقد ذكرنا بالتفصيل أن "خاتم النبيين" بمعنى "من يختم به الأنبياء" [1].

الجواب الثاني:

ذكرنا فيما قبل أن الميرزا كان خاتم الأولاد لوالديه (أي آخرهم) حسب إقراره ، فهل تقبل الأمة القاديانية تأويل الخاتم بالختم والمهر في هذا الباب ؟

الجواب الثالث:

هل وجد أحد من بين المجددين الذين سجلت قائمة أسمائهم في "عسل مصفى" [2] من فسر "الخاتم" بـ من وكل إليه وضع الختم والمهر ؟ هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .

الجواب عن أقوال مشائخ الدين على وجه الإجمال

قد ينقل الميرزائيون بعض العبارات من مؤلفات الملا على القارى والشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي ما كان ملخصها حسب زعم القاديانيين " أن النبوة التشريعية منقطعة " فمفهومه المخالف : "أن النبوة غير التشريعية مستمرة" .

الجواب

لم يوجد - حسب قول الميرزا محمود_ أي تصور لدى المسلمين للنبوة "غير

(١) أنظر إزالة الأوهام ٦١٤ .

(٢) عسل مصفى : ١١٧ / ١ .

التشريعية" فكانوا لا يعتقدون إلا بالنبوة التشريعية [١].

فنقول إذا لم تكن لدى أهل الإسلام حسب قول الميرزا محمود إلا نبوة واحدة فقط أي " النبوة التشريعية " وعلى هذا "لا استمرارية لأية نبوة".

وفيما يلي نص ما ورد في " حقيقة النبوة " لمؤلفه الميرزا محمود وهو ابن المتنبيء القادياني :

" إن تعريف النبي الذي في ضوئه كان [أي الميرزا] ينكر نبوته أن النبي من يأتي بشريعة جديدة أو ينسخ بعض أحكام الشريعة السابقة أو يكون من نال النبوة مباشرة بلا واسطة ولم يكن متبعا لنبي آخر وهذا التعريف كان مسلما لدى المسلمين على وجه العموم [٢].

أما سلف هذه الأمة الذين قد يخدع القاديانيون بأقوالهم ظنا منهم بأن هؤلاء السادة كانوا يجيزون استمرارية " النبوة غير التشريعية " فليس ظنهم هذا إلا بهتان عظيم على هؤلاء السلف ، فلم يوجد من بينهم أحد يجيز استمرارية النبوة القاديانية (أي الظلية البروزية) لو نظرنا إلى سياق ما قالوه من انقطاع النبوة التشريعية مع تصريحاتهم الأخرى يتضح مدلول قولهم بكل وضوح .

وقد ناقش هذا الموضوع مفصلا فضيلة الدكتور العلامة خالد محمود في كتابه "عقيدة الأمة" وتكون مطالعته مفيدة جدا في هذا الباب.

أما الجواب الإجمالي عن تصريحات هؤلاء السادة في نفي عدم مجيء أي نبي تشريعي بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فإنه نظرا إلى مجيء عيسى عليه السلام مرة أخرى .

---

(١) انظر حقيقة النبوة ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) حقيقة النبوة ص١٢٢-١٢٣ أو الصفحة ١٣٣-١٣٦.

وقد اختار هؤلاء السادة هذا التعبير حيث قالوا : "لا يمكن مجيئ أي نبي صاحب شريعة جديدة بعد خاتم النبيين بل يمكن أن يأتي تابعا له" ليكون المراد بقولهم المذكور " سيدنا عيسى عليه السلام" فقط لا غيره ، لأنه حينما يأتي مرة ثانية لن يأتي بشريعة جديدة بل يتبع شريعته صلى الله عليه وسلم ، وإنما قالوا (بعدم مجيء نبي تشريعي) لاستثناء سيدنا عيسى عليه السلام فقط ، ويرد في تعبيراتهم اسم عيسى عليه السلام بصراحة أيضا وقد لا يذكر اسمه عليه السلام في بعض المواضع ، فيستغل الميرزائيون بعموم العبارة ويخدعون السذج من المسلمين فلينتبه لهذا (فافهم) .

فائدة عظيمة

الفرق بين النبي والرسول

يوجد هناك اختلاف كبير في لفظ تعريف"النبي" و "الرسول" ، وأيا كان التعريف يرد عليه نقض واعتراض ، والمعروف هو أن لفظ "النبي" عام و "الرسول" خاص أي الرسول هو الذي أوتي الكتاب أما النبي فهو عام .

ويعر ف البعض "الرسول" بـ من بعث إلى الكفار أما "النبي"فهو عام، أما عند الميرزا القادياني فالقضية بالعكس ، فعنده : "الرسول" عام و"النبي" خاص ، ويقول البعض : إن "النبي"و"الرسول"مترادفان ويطلق أحدهما على الآخر ، وهذا هو الصحيح عندنا ولا يرد عليه أي اعتراض ، وفي الحقيقة فإن "النبي" و"الرسول" صفتان لذات واحدة .

ويقال النبي للذي يطلع على أنباء الغيب والرسول هو الذي يبلغ أحكام الله ورسالته إلى العباد ، فإذا نسب مثل هذا الشخص إلى الله يقال له"النبي" وإذا نسب إلى الناس يقال لنفس النبي "الرسول" ، ففي ضوء هذا التعريف كل "نبي"يكون رسولا وكل رسول يطلق عليه "نبي" .

الفرق بين النبي و(الأمتي) أي بين فرد من أفراد الأمة

النبي من يتلقى العلم من الله مباشرة ويكون هذا العلم من علوم الدين ، والأمتي من يتلقى العلم من النبي مباشرة أو بالواسطة.

يكون علم النبي واجب التسليم بلا تردد ، ولا يجب على أحد امتثال أمر الأمتي (فرد من الأمة) فإن وافق حكمه الكتاب والسنة يكون واجب العمل لموافقته الكتاب والسنة وإن خالفهما فهو يليق بالرد.

ينقسم الناس بمجرد إنكار النبي وعدم إنكاره إلى قسمين : فالمؤمنون به يسمون "المسلمون" والمنكرون له يسمون "الكفار" ، والأمتي (أي أحد أفراد الأمة) مهما كبرت منزلته وعظم مقامه لا ينقسم الناس بسببه إلى فريقي "المؤمنين والكفار" فلذا لو قال شخص : إنه يتلقى العلم مباشرة من الله ويجب على الآخرين الإيمان به كما هو ادعاء الميرزا القادياني فهو بهذا الإدعاء لا يبقى في دائرة الأمة بل يطلق عليه "مدعي النبوة " ، فالميرزا القادياني بناء على ادعائه بأنه قد تلقى العلم من الله مدعي النبوة وليس بفرد من أفراد الأمة ، إلا أننا نقول : إنه "دجال كذاب " في ادعائه هذا وما اخترعه القاديانيون من اصطلاح جديد في الإسلام وهو "النبي الأمتي أي نبي من أفراد الأمة" فليس إلا دجل ومكرمنهم فهذا يكون جمعا بين صفتين متضادتين ، فإن كان الميرزا نبيا فلا يكون فردا من أفراد الأمة. وإن كان أمتيا فلا يكون نبيا ، فليس قول الميرزائيين هذا إلا كما يقال لأحد أنه "رجل وامرأة" أو أنه "ذكر و أنثى".

مهما بلغ فرد من الأمة أعلى الدرجات فلا يمكن أن يكون أفضل من "نبي" ، ومن يدعي أنه أفضل من نبي لا يبقى في صف الأمة بل يقال له " مدعي النبوة " لأن الأنبياء يفضل بعضهم على بعض والفرد من الأمة لا يكون أفضل من أي نبي ، والميرزا القادياني يدعي الأفضلية على عيسى عليه السلام في جميع

الصفات .

فحسب الإيضاح المذكور للنبي والأمتي (أي فرد من الأمة) يثبت أن الميرزا "مدعي النبوة" وفق جميع التعاريف ، وبناء على ذلك يعتقد الحزب القادياني في الميرزا بأنه نبي ، أما عدم تسليم الحزب اللاهوري الميرزا القادياني ك "مدعي النبوة" فما هو إلا مكر ودجل بل إنكار لتعليمات الميرزا نفسه ، فافهم وتدبر .

وجوه تكفير القاديانيين

لماذا يكفر الميرزا القادياني وأتباعه ؟ لو بحثنا عن وجوه هذا التكفير لزاد عددها على العشرة .

أما الأهم والأبرز منها فهي كما يلي:-

إدعاء الميرزا القادياني النبوة.

إنكاره ولادة عيسى عليه السلام بلا أب.

إنكاره رفع عيسى عليه السلام إلى السماء ونزوله منه قرب الساعة مرة أخرى .

إهاناته وبأساليب لا تليق بالذكر في شأن عيسى ومريم عليهما السلام.

إهانته للأنبياء عليهم السلام غير عيسى ابن مريم وبالخصوص إساءة الأدب إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إنكار معجزات عيسى عليه السلام.

إنكاره فريضة الجهاد.

تكفيره المسلمين غير المؤمنين بنبوة الميرزا.

وبيان هذه الوجوه كما يلي:-

الوجه الأول لتكفير الميرزا القادياني

ادعاؤه النبوة

من أقاويل الميرزا :

١ - " محمد رسول الله والذين معه " سميت في هذا الوحي محمدا ورسولا أيضا " [١].

٢ - " وأقول حالفا بالله الذي بيده روحي : إنه هو الذي أرسلني وسماني نبيا " [٢].

٣ - " إن الإله الحق هو الذي أرسل رسوله في قاديان" [٣].

٤ - "لقد سماني الله محمدا وأحمد قبل ستة وعشرين عاما في البراهين الأحمدية وجعلني بروزا للنبي صلى الله عليه وسلم" [٤].

٥ - "حينما انتهى القرن الثالث عشر بعثني الله كالمأمور من عنده على رأس القرن الرابع عشر وسماني بأسماء جميع من سلف من الأنبياء من آدم إلى الأخير وقد سماني أخيرا بـ"عيسى الموعود" وأحمد ومحمد المعهود وخاطبني بهذين الإسمين مرارا وعبر عن هذين الإسمين بكلمتين:المسيح والمهدي" [٥].

---

(١) إزالة خطأ ٣ الخزائن الروحانية ١٨/٢٠٧.

(٢) تتمة حقيقة الوحي ٦٨ والخزائن الروحانية ١٨/٢٣١.

(٣) دافع البلاء ١١ والخزائن الروحانية ١١/٢٣١.

(٤) تتمة حقيقة الوحي ٦٧ والخزائن الروحانية ٢٢/٥٠٣ .

(٥) ششمه معرفت ٣١٣ الخزائن الروحانية ٢٣/٣٢٨ .

٦ - " لقد أرى الله من الآيات من عنده لإثبات نبوتي لو وزعت على ألف نبي لثبتت بها نبوتهم "[١].

الوجه الثاني لتكفير الميرزا

إنكاره ولادة عيسى عليه السلام بلا أب

ومن أقاويل الميرزا في هذا الباب :

١ - " إنه مفسد ومفتري من يقول عني بأنني لا أحترم المسيح ابن مريم أما المسيح فهو المسيح إنني أحترم أشقاءه الأربعة أيضا لأن الخمسة أبناء أم واحدة ولا ينتهي الأمر إلى هذا بل إني أقدس شقيقتيه أيضا لأن هؤلاء الأجلة من بطن مريم البتول ومريم لها عظمتها التي منعت نفسها من النكاح إلى أجل ثم نكحت بإصرار شديد من مشايخ القوم بسبب الحمل "[٢].

٢ - " كان السيد المسيح ابن مريم يعمل مع أبيه يوسف عمل النجارة مدة اثنين وعشرين عاما "[٣].

٣ - "كان لليسوع المسيح أربعة إخوة وأختان فهؤلاء كلهم الأشقاء والشقيقات لليسوع أي كلهم ذرية يوسف ومريم"[٤].

---

(١) ششمه معرفت ٣١٧ .

(٢) سفينة نوح ١٦ والخزائن الروحانية ١٩/١٨ .

(٣) إزالة الأوهام ٣٠٣ في الخزائن الروحانية ٢٥٥/٢٥٤ .

(٤) سفينة نوح ص١٦ الخزائن الروحانية ١٩/١٨.

٤ - "وبسبب أعماله هذه كان أشقاؤه يسخطون منه سخطا شديدا وكانوا على يقين بأن هناك اختلال في عقله وكانوا يتمنون دائما أن يعالجوه في مستشفى بصورة منتظمة لعل الله يشفيه " (١).

الوجه الثالث لتكفير الميرزا

إنكاره رفع ونزول عيسى عليه السلام

ومن أقاويل الميرزا في هذا الباب :

١ - "إن القول بأن عيسى عليه السلام لم يمت شرك عظيم وشيء يأكل الحسنات ويخالف العقل " (٢).

٢ - "وبعد أن فر المسيح من هذه الأرض مختفيا جاء إلى كشمير وتوفي هناك وقد سمعتم أن قبره في محلة خان يار بـ سيرينجر" (٣).

٣ - "ولو لم يوجهني الله إلى هذا ولم يفهمني مرارا بأنك المسيح الموعود وأن عيسى قد مات لكنت على تلك العقيدة التي هي عقيدتكم ، ولأجل ذلك كتبت بكل سذاجة في البراهين الأحمدية عن مجيء المسيح مرة أخرى ، وحينما كشف الله علي أصل الحقيقة تبرأت من هذه العقيدة "(٤).

---

(١) ضميمة انجام آتهم ص٦ والخزائن الروحانية ١١/٢٩٠.

(٢) ضميمة حقيقة الوحي ٣٩ والخزائن الروحانية ٢٢/٦٦٠ .

(٣) سفينة نوح ٥٣ الخزائن الروحانية ١٩/٥٧-٥٨ .

(٤) الإعجاز الأحمدي ٦ الخزائن الروحانية ١٩/١١٣.

"لقد مات عيسى والقول بذهابه إلى السماء حيا بالجسد العنصري وكونه حيا إلى الآن ثم نزوله إلى الأرض مع جسده العنصري هي من التهم الموجهة إليه "[1].

الوجه الرابع لتكفير الميرزا

إهاناته في شأن عيسى ومريم عليهما السلام و التي لا تليق بالبيان

ومن أقاويل الميرزا في هذا الباب

"إن السيد عيسى لم يلتزم في حد ذاته بالتوجيهات الخلقية بنفسه "..وقد تعدى في البذاءة حتى قال عن مشايخ اليهود : إنهم أولاد الحرام وسب في مواعظه علماء اليهود سبا غليظا ولقبهم بأسماء قبيحة جدا "[2].

" كان مجرد إنسان عاجز أوتي حظا وفيرا من النقائص البشرية وكان لديه من الأشقاء أربعة غيره والبعض منهم يعارضه ، وكانت له شقيقتان وكان رجلا ضعيفا حيث أنه غشي عليه على الصليب بتسمير مسمارين فقط "[3].

" لم تثبت فيه أي قوة متميزة لم توجد في غيره من الأنبياء ، بل البعض الآخر من الأنبياء يفضلون عليه في

(١) ضميمة البراهين الأحمدية ٥/٢٣٠ الخزائن الروحانية ٢١/٤٠٦ .

(٢) المنهل المسيحي ١١ الخزائن الروحانية ٢٠/٣٤٦ .

(٣) تذكرة الشهادتين ٢٣ الخزائن الروحانية ٢٠/٢٥ .

الإعجاز ، ونقائصه تشهد بأنه مجرد إنسان " [(١)].

" ولا أرى لعيسى المسيح أي تفوق على نفسي (في هذه الأمور) أي أنزل علي كلام الله أيضا كما أنزل عليه وكما نسبت إليه المعجزات أرى نفسي انها مصداق تلك المعجزات على وجه اليقين بل وأكثر منه " [(٢)].

"أنظروا إلى عظم هذا الإشكال بأن مريم جعلت نذرا للهيكل لتبقى خادمة لبيت المقدس على وجه الدوام وأن لا تتزوج طوال العمر ، لكن حينما ظهر حمل الشهر السادس أو السابع أنكحها عظماء القوم نجارا يسمى بـ يوسف وفور الذهاب إلى بيته ولد لمريم بعد شهر أو شهرين ابن وهو الذي سمي بعيسى أو اليسوع" [(٣)].

"وبالكيفية التي تتولد آلاف من الحشرات بنفسها في أيام المطر و ولد سيدنا آدم عليه السلام بلا أب وأم فمن ثم لا يثبت لعيسى أي فضل بولادته هكذا(أي بالكيفية المذكورة) بل الولادة بلا أب دليل حرمان من بعض القوى" [(٤)].

" كان عيسى يشرب الخمر ولعله لمرض أو لخصلة قديمة" [(٥)].

---

(١) محاضرة سيالكوت٤٣ والخزائن الروحانية ٢٣٥-٢٣٦.

(٢) المنهل المسيحي (ششمه المسيحي) ص٢٣ والخزائن الروحانية ٣٢٤/٥٠ .

(٣) ششمه المسيحي٢٦ الخزائن الروحانية ٣٥٥/٢٠ .

(٤) ششمه المسيحي٢٧-٢٨ الخزائن الروحانية ٣٥٦/٢٠ .

(٥) سفينة نوح٦٥ الخزائن الروحانية هامش ص٧١ مجلد١٩ .

وقال مستهزئا:

" أسرته أيضا كانت في غاية النزاهة والطهارة وكانت جداته الثلاثة من الأب ومن الأم زانيات وفاجرات وهن اللاتي قد كون جسده من دمائهن" [١].

الوجه الخامس لتكفير الميرزا

إهانته الأنبياء الآخرين (غير عيسى عليه السلام)

وخصوصا إهانته سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم

ومن أقاويل الميرزا في هذا الباب

١ - "اصطفى الله للتستر على نبيه مكانا مهينا والذي كان في غاية التعفن وكان ضيقا مظلما وكان موضع نجاسة لحشرات الأرض " [٢].

٢ - "ثم في نفس الكتاب وبالقرب من هذه المكالمة يوجد وحي الله هذا (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) وفي هذا الوحي سميت محمدا و رسولا أيضا" [٣].

٣ - "أنا آدم أنا نوح أنا داود أنا عيسى بن مريم أنا محمد صلى الله عليه وسلم " [٤].

---

(١) ضميمة انجام آتهم هامش ص٧ الخزائن الروحانية ٢٩١/١١.

(٢) التحفة الجولروية في الخزائن الروحانية ٢٠٥/١١.

(٣) إزالة الأوهام ص٤ والخزائن الروحانية ٢٠٧/١٨.

(٤) تتمة حقيقة الوحي في الخزائن الروحانية ٥٢١/٢٢ .

٤ - "كل نبي كان يوهب من الكمالات حسب صلاحيته وعمله ، فمنهم من أوتي الكثير ومنهم من أوتي القليل ، ولكن المسيح الموعود (أي الميرزا القادياني) نبئ حينما حصل على جميع كمالات النبوة المحمدية وصلح أن يدعى نبيا ظليا فالنبوة الظلية لم تؤخر قدم المسيح الموعود بل قدمتها إلى الأمام إلى منزلة حيث أقامته جنبا بجنب للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم " (١).

٥ - "ظهرت له [أي للنبي الكريم] علامة خسوف القمر وظهر لي خسوف القمر والشمس كليهما فهل تستطيع أن تنكر الآن" (٢).

٦ - "هذا الأمر هو الحق بأن كل إنسان يستطيع أن يترقى وينال أكبر الدرجات حتى ويستطيع أن يتفوق على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم " (٣).

٧ - "يظهر الله عز وجل لأجلي من العلامات بكثرة لو أظهرت تلك العلامات في زمن نوح لما غرق أولئك الناس" (٤).

٨ - "فيوسف هذه الأمة أي هذا العاجز(الميرزا القادياني) أفضل من يوسف الإسرائيلي ، لأن هذا العاجز وقي من السجن رغم دعائي لذلك ، أما يوسف بن يعقوب فألقي

(١) كلمة الفصل ١١٣ لمؤلفة الميرزا بشير أحمد م ، أ .

(٢) الإعجاز الأحمدي ٧١ الخزائن الروحانية ١٨٣/١٩.

(٣) مذكرة الميرزا محمود المندرجة في جريدة الفضل العدد ٥ والمجلد ١٠ تاريخ١٧يوليو١٩٢٠م .

(٤) تتمة حقيقة الوحي ١٣٧ الخزائن الروحانية ٥٧٥/٢٢ .

في السجن" [1].

٩ - "أليس هذا الآن من الوقاحة الدنيئة بأننا حينما نعد داود وسليمان وزكريا ويحي من الرسل في قوله تعالى: "لا نفرق بين أحد من رسله" يترك آنذاك نبي عظيم الشأن كالمسيح الموعود" [2].

من كلام الميرزا المنظوم في الفارسية وترجمته ما يلي:-

١٠ - "الأنبياء وإن كثروا في الدنيا فلست أقل عرفانا من أي نبي من هؤلاء الأنبياء ، وما أعطى الله عز وجل من الأقداح لكل نبي قد أعطاني مجموعها كلها ، ولقد أوحي إلى كل نبي بمجيئي ، وقد استتر كل رسول في قميصي ، وأنا على يقين في وحيي ولست أقل من أي نبي في هذا اليقين- ومن يكذب فهو لعين" [3].

الوجه السادس لتكفير الميرزا

إنكاره معجزات سيدنا عيسى عليه السلام

من أقاويل الميرزا :

١ - " لقد كتبت النصارى الكثير من معجزاته (عيسى عليه السلام) لكن الحق أنه لم تظهر منه أي معجزة " [4].

---

(١) البراهين الأحمدية ٩٩/٥ الخزائن الروحانية ٩٩/٢١ .

(٢) كلمة الفصل ١١٧ لمؤلفة الميرزا بشير أحمد م ، أ .

(٣) نزول المسيح ١٠٠ الخزائن الروحانية ٤٧٧/١٨-٤٧٨ .

(٤) ضميمة انجام آتهم ص٦ الخزائن الروحانية ٢٩٠/١١- الهامش .

٢ - "كانت معجزات المسيح غير نضرة وغير وقيعة بسبب الحوض الذي كان مظهرا للغرائب قبل ولادة المسيح أيضا والذي يتعافى منه جميع أنواع المرضى ويتعافى منه كل مجذوم ومفلوج ومبروص بغوصه مرة واحدة فيه" [1].

٣ - " فالحاصل أن هذه العقيدة باطلة وفاسدة تماما ومبنية على معتقدات أهل الشرك بأن المسيح كان يصنع الطير من الطين ويجعلها حيوانات حقيقية ذات أرواح بالنفخ فيها ، كلا بل كان مجرد عمل الترب الذي قد تنمى بقوة الروح" [2].

٤ - "ولكون القرآن مليئا بالإستعارات الكثيرة فمن الممكن أن نحملها أيضا على المعاني الروحانية حتى يكون المراد من طير الطين : الأميين والجهلة الذين قد اصطحبهم عيسى عليه السلام فكأنه بعد اصطحابهم إياهم رسم لهم صورة الطير ثم نفخ فيهم روح الهداية حتى بدأوا يطيرون به " [3].

٥ - " فلا موضع غرابة بأن الله قد أطلع السيد المسيح عقليا على طريقة حتى تطير لعبة الطين كما يطير الطير بضغط زر أو بنفخ صور فيها وإن لم تطر تمشي

(١) إزالة الأوهام في الخزائن الروحانية ٣/٢٦٣- الهامش .

(٢) المرجع السابق .

(٣) إزالة الأوهام هامش ١٧٧ الخزائن الروحانية ٣/٢٥٥.

على الأقدام لأن المسيح ابن مريم ظل يعمل عمل النجارة أيضا مع والده يوسف مدة اثنين وعشرين عاما ، ومن البديهي أن عمل النجارة في الحقيقة مهنة يحتد العقل الإنساني بها في إبداع الكليات وصناعة المخترعات" [1].

٦ - " ومن الممكن أيضا أن المسيح لأجل ذلك كان يأتي بطين ذلك الحوض الذي قد وضع فيه تأثير روح القدس ، فالحاصل أن هذه المعجزة (صناعة الطير وإطارتها) كانت من قبيل مجرد لعبة " [2].

الوجه السابع لتكفير الميرزا

إنكاره فريضة الجهاد الإسلامي

قال النبي صلى الله عليه وسلم " الجهاد ماض إلى يوم القيامة "

أي يمضي الجهاد مادامت القوى الطاغوتية والكفرية موجودة في الدنيا وحينما تنتهي قوى الباطل والطاغوت بعد نزول عيسى عليه السلام ينتهي الجهاد أيضا ، لأن الجهاد يكون مع أهل الباطل فحينما يقضى على الكفار لا يبقى حاجة إلى الجهاد .

لقد أعلن الميرزا القادياني بحرمة الجهاد لإخماد عاطفة روح الجهاد من المسلمين بإيحاء من الإستعمار وهذا كفر في حد ذاته لما فيه إنكار لما ثبت بالضرورة بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة الصريحة - تأملوا في العبارات الآتية :-

---

(١) إزالة الأوهام حاشية ١٢٦ الخزائن الروحانية ٣/٢٤٥.

(٢) إزالة الأوهام ص ٣٥ الخزائن الروحانية ٣/٢٦٣.

١ - " حرم من اليوم القتال ، فمن يحمل السيف لأجل الدين بعد هذا ويقتل الكفار ويسمي نفسه غازيا فهو عاص لله ورسوله "(١).

٢ - " إنني على يقين بأنه كلما يزداد أتباعي كلما يقل المؤمنون بالجهاد ، لأن مجرد الإيمان بي "بأنني مسيح" أو "مهدي" هو إنكار لمسألة الجهاد "(٢).

٣ - " فمذهبي الذي أعلنه مرارا هو أن للإسلام جزءان : أحدهما : طاعة الله تعالى ، والثاني : طاعة الدولة التي أقامت الأمن والتي آوتنا تحت ظلها وحمتنا من أيدي الظالمين فتلك الدولة هي الحكومة البريطانية "(٣).

٤- ترجمة المنظوم باللغة الأردوية من كلام الميرزا :

" أيها الأحبة اتركوا الآن فكرة الجهاد فقد حرم الآن الحرب والقتال من أجل الدين ، جاء المسيح الآن وهو الإمام للدين وقد أنهى الآن الحروب الدينية كلها ، وقد بدأ الآن نزول نور الله من السماء وألغيت الآن فتوى الحرب والجهاد ، ومن يجاهد الآن فهو عدو لله ومن يعتقد به فهو منكر للنبي "(٤).

---

(١) الخطبة الإلهامية ص ١٧ الخزائن الروحانية ١٦/١٧ .

(٢) مجموعة الإشتهارات ٣/١٩ .

(٣) شهادة القران ص٨٤ في الخزائن الروحانية ٦/٣٨٠ .

(٤) ضميمة التحفة الجولروية ص ٤٢ الخزائن الروحانية ١٧/٧٧-٧٨ .

الوجه الثامن لتكفير الميرزا

تكفيره جميع المسلمين

من أقاويل الميرزا :

١ - " كان معارضي قد سموا بالنصارى واليهود والمشركين " (١).

٢ - " كل من يؤمن بموسى ولا يؤمن بعيسى أو يؤمن بعيسى ولا يؤمن بمحمد أو يؤمن بمحمد ولا يؤمن بالمسيح الموعود فليس هو كافر مطلق فقط بل هو الكافر الحق و خارج عن دائرة الإسلام " (٢).

٣ - "وقد بشرني بأن كل من عرفك ثم اختار عداوتك أو معارضتك (بعد معرفتك) فهو جهنمي " (٣).

٤ - "قد كشف الله علي أن كل من بلغته دعوتي ولم يقبلني فليس بمؤمن " (٤).

٥ - "جميع المسلمين الذين لم يدخلوا في بيعة حضرة المسيح الموعود (أي الميرزا القادياني) وإن لم يسمعوا اسم المسيح الموعود فهم كفار خارجون عن دائرة الإسلام " (٥).

---

(١) نزول المسيح هامش ص٤ الخزائن الروحانية ٣٨٢/١٨ .

(٢) كلمة الفصل ١١٤ لمؤلفه الميرزا بشير أحمد م ، أ .

(٣) التذكرة الطبعة الثانية ص١٦٨.

(٤) التذكرة الطبعة الثانية ص٦٠٠ .

(٥) آينة صداقت ١٣٥ لمؤلفه الميرزا بشير الدين محمود .

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي بفضله وكرمه قد وصلت عملية تشريح جثة النبوة الكاذبة للميرزا غلام أحمد القادياني إلى آخر مراحلها ، كما كشف ستار دسائس القاديانيين ومكائدهم على أكمل وجه ، وقمنا بتوفيق الله عز وجل بإعداد عدة كافية وسلاح قوي مثل القنابل الذرية لتسليح مناظري الإسلام بخير سلاح وأحده ، إذا اهتموا بها وحفظوها : فلن ينهزموا إن شاء الله في أية معركة ضد القاديانية ويكون النصر حليفهم في كل معركة بحول الله ، فالمطلوب من طلبة العلوم الشرعية وورثة العلوم المصطفوية أن يلفتوا أنظارهم ويوجهوا أفكارهم بكل حرص وتمام الإهتمام إلى موضوع ختم النبوة وحماية هذه العقيدة ، وأن يتسلحوا بما وفرنا لهم في هذا المجال ، وأن يواجهوا القاديانيين في كل جبهة وأن يثبتوا بعملهم حبهم ونصرتهم للمصطفى صلى الله عليه وسلم وحميتهم الإيمانية .

أدعو الله عز وجل أن يوفقنا جميعا لصيانة عقيدة ختم النبوة ، وأن يحشرنا في الآخرة في زمرة أتباع سيد المرسلين صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه أجمعين .

ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ، وصلى الله وسلم على النبي الكريم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

خادم ختم النبوة

منظور أحمد شنيوتي

رئيس إدارة الدعوة والإرشاد المركزيه

شنيوت – باكستان

فهرس الموضوعات «الأصول الذهبية في الرد على القاديانية»